خواطر سائق تكسي

الجزء الثاني

المؤلف

سائق تكسي

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسُرُّني أن أُهْدِيَ إلى القارِئِ الكَريمِ هذا الكِتابَ - *الجزء الثاني* - من بَوْحِ خَواطِرَ كانت تَتَسَرَّبُ إلى رُوحي خِلْسَةً، وتَتَشَكَّلُ في ذِهني كُلَّما قُدْتُ سَيّارَتي التّاكْسي بينَ أزِقَّةِ بَغدادَ الحَبيبةِ وشَوارِعِها المُتْعَبَةِ.. خَواطِرُ لم تَكُنْ سِوَى مُحاوَلاتٍ صادِقَةٍ لِتَرجَمَةِ بَعْضِ آياتِ القُرآنِ العَظيمِ، كما عايَشْتُها واقِعًا حَيًّا نابِضًا بِالحَياةِ، ولَمَسْتُها بِعَيْنَيَّ، أو مَرَرْتُ بِها، أو رَأَيْتُ النّاسَ يَخُوضُونَها كُلَّ يَومٍ.

كُنتُ أَجِدُ في كُلِّ مَوقِفٍ أَمُرُّ بِهِ، وفي كُلِّ مَشهَدٍ أُعايِنُهُ، ظِلًّا مِن نُورِ آيَةٍ كَريمةٍ.. فَأُدْرِكَ أَنَّ في القُرآنِ دَواءً لِكُلِّ أَلَمٍ، وهِدايَةً لِكُلِّ حائِرٍ، وجَوابًا لِكُلِّ سُؤالٍ. فَإذا ما وَقَعَ في نَفْسي أَنَّ الخاطِرَةَ تَسْتَحِقُّ أن تُحفَظَ، بادَرْتُ – ولو على عَجَلٍ – بِتَدوينِها على طَرَفِ الطَّريقِ، بَينَ زَحْمَةِ السَّيرِ، أو عِندَ إشارَةِ مُرورٍ، في دَفْتَرٍ صَغيرٍ يُرافِقُني حَيْثُ أَذْهَبُ.

ولَطالَما تَأَثَّرْتُ بِكَلِماتِ العُلَماءِ الّذينَ سَبَقونا، وبِكَتاباتِهِمُ المُضيئَةِ، خاصَّةً حينَ يَسُوقُونَ الآياتِ في مَواضِعِها الحَيَّةِ. وكَثيرًا ما كانَت تَرِدُ إلى سَمعي آيَةٌ مِنَ الراكِبِ الجالِسِ إلى جِواري، أو مِن مُكَبِّرِ صَوْتِ مَسْجِدٍ مُجاوِرٍ، أو مِن تَسْجيلٍ في سَيّارَةٍ تَصْطَفُّ بِجانِبي في الزِّحامِ.. فَكُنتُ أُحاوِلُ بِكُلِّ طاقَتي أَنْ أَلْتَقِطَ الرّابِطَ، وأَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ تِلكَ الآياتِ العَظيمَةِ، وأُعيدَ تَرْتيبَها في قَلْبي، لَعَلِّي أَفْهَمُ ما الّذي يُريدُهُ اللّهُ مِنّا، وماذا يُريدُ لَنا مِن نُورٍ وهِدايَةٍ وسَلامٍ.

وخِتامًا.. لَسْتُ أَدَّعي الكَمالَ فيما خَطَّتْ يَدايَ، فَإن وُفِّقْتُ في بَعْضِهِ، فَذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ العَظيمِ وكَرَمِهِ ومَنِّهِ عَلَيْنا، وإن أَخْطَأْتُ أو قَصَّرْتُ أو نَسِيتُ، فَذَلِكَ مِن نَفْسي، واللّهُ تَعالى وقُرآنُهُ المَجيدُ ورَسولُهُ الكَريمُ مِنْهُ بَراءٌ.

قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِدادًا لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَدًا"
– الكَهْف: ١٠٩

سائق تاكسي

🌺 إهداء 🌺

🌿إلى الأرواحِ التي تمضي في دروب الحياةِ مثقلةً بالأسئلة، وتلتقطُ من وهجِ الآياتِ ما يُضيءُ عتمتها.

🌿إلى أولئك الذين يسمعونَ صوتَ اللّهِ في زحامِ المدن، ويرونَ في كلّ مشهدٍ عابرٍ رسالةً خفيةً من السّماء.

🌿إلى السائرين بخُطى القلب، لا بخُطى الأقدام.

🌿إلى من لم تسرقهم العادةُ عن لحظةِ تأمّل،

🌿أُهدي هذه الخواطر، لعلّها تُصيبُ من أرواحهم مسًّا، كما أصابتني.

⚠️ قاعدة أصوليّةٌ في غايةِ الأهمّيّة!

هي قاعدةٌ عظيمةٌ، سيتأسّسُ عليها منهجُ هذا الكتابِ من أوّلِه إلى آخرِه، بل هي دعامةٌ يرتكزُ عليها الدِّينُ الإسلاميُّ كلُّهُ!

ومفادُ هذه القاعدةِ هو: أنَّ القُرآنَ الكريمَ يُؤَصِّلُ، والسيرة النبوية[المعروفة بمصطلح السُّنَّةَ النبويّةَ] تُفَصِّلُ.

🤔 فكيفَ نستدلُّ على أُصولِ الإسلامِ منَ القُرآنِ العظيم؟

ليكنْ معلومًا، وقبلَ كلِّ شيءٍ، أنَّ أُصولَ الاعتقادِ، أو ما يُصطلحُ عليهِ بأُصولِ الدِّين، أو ما هوَ معلومٌ منَ الدِّينِ بالضَّرورة، أو قواعدُ المِلَّةِ التي يُحاسبُ اللّهُ تعالى عليها يومَ القيامةِ — سمِّها ما شئتَ — فإنّها لا تُستمدُّ إلّا منَ القُرآنِ الكريمِ وحدهُ!

نعم، منَ القُرآنِ فقط!
منَ القُرآنِ فقط!
منَ القُرآنِ فقط!

ثمَّ... ثمَّ... بعدَ أن نُثبِتَ أصلَ العقيدةِ من كتابِ اللّه عزّ وجل، نرجعُ إلى السّيرة النبويَّةِ الصَّحيحةِ لنفهمَ تفاصيلَها، بشرطِ أن تكونَ السّيرة النبوية المنقولة إلينا مُوافِقةً للقرآنِ المجيد، غيرَ مناقضةٍ لهُ.

ولا أعني بالصحيحةِ هنا ما صحَّحهُ فلانٌ أو حكمَ عليه علّانٌ، بل أعني ما كانَ لهُ أصلٌ جَليٌّ في القُرآنِ المجيدِ... فما لا أصلَ لهُ فيه، فلا محلَّ لهُ في الدِّينِ، ولا ينبغي الالتفاتُ إليه.

🔍 ودليلُ هذه القاعدةِ من كلامِ اللّهِ جلَّ جلالُه:

قالَ سبحانهُ وتعالى، مُبيِّنًا طبيعةَ هذا الكتابِ وهُويّتَه: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾.

وما معنى "محكمات"؟

أي واضحاتِ المعنى!
قطعيّاتِ الدلالة!
لا تحتاجُ إلى شرحِ مُفسِّرٍ، ولا إلى اجتهادِ فقيهٍ، ولا إلى فتوى عالِمٍ، ولا إلى شيخٍ أو مرجعٍ أو ما يُسمَّى "آيةَ اللّه"!

ولماذا يا ربّ؟ لأنّ الغايةَ العُظمى من إنزالِ هذا الكتابِ، أنْ يُؤسِّسَ لكَ أُصولَ الدِّينِ، ويُبَيِّنَ لكَ معالمَ العقيدةِ، لتأخذَها منهُ مُباشرةً، في أيِّ زمانٍ ومكانٍ، لا أنْ تبحثَ عنها في بطونِ كتبِ البشرِ، وإنْ سُمّيتْ بالصّحاح!

فالكتبُ من تأليفِ أناسٍ يخطئون ويصيبون، يُصيبُها النقصُ والزيادة، ويعتريها النسيانُ والتأويل. وحينَ تسألُ أهلَ الاختصاصِ عن تلكَ الكتبِ، يُخبروك أنَّ أكثرَ ما فيها منَ الظنِّ، لا منَ اليقين.
فنقولُ حينئذٍ: جزاكمُ اللهُ خيرًا، ولكن... دعونا نرجعْ إلى كتابِ الله سبحانه! فهوَ وحدهُ الحاكمُ والفاصلُ في أُصولِ العقائد!

📌 وأكرّرُ: حديثي هذا عن أصولِ الدِّين، لا عن الفروعِ أو المسائلِ الفقهيّةِ الجزئيّة.
ثمَّ وصفَ الحقُّ تعالى تلكَ الآياتِ المحكماتِ فقال: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أيْ: أصلُهُ، ومَرجِعُهُ، وأساسُهُ الذي لا يُهملُ ولا يُتجاوَزُ. فمن أنكرَ واحدةً منها، فقد جحدَ الدِّينَ كلَّهُ!

ثمّ بيّنَ تعالى أنَّ في القُرآنِ آياتٍ متشابهاتٍ، تحتملُ أكثرَ من وجهٍ في الفهمِ، وقد تحتاجُ إلى تفسيرٍ أو تأمّلٍ لغويّ، لكنّها لا تخرجُ عن ميزانِ المحكماتِ.

فأينَ مكمنُ الخطأِ إذًن؟
قالَ عزّ من قائل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أي الذين في قلوبِهم ميلٌ عن الحقِّ، فهؤلاءِ لا يلتفتونَ إلى المحكمِ، بل يتبعونَ المتشابهَ، يُحرّفونهُ، ويضلّونَ به النّاسَ، وينشرونَ الخرافةَ باسمِ الدِّينِ!

❗ فالأصلُ أن تُثبتَ العقائدُ منَ القُرآنِ الكريم، ثم تُفَصَّلَ من السّيرة النبويّةِ الصحيحةِ الموافِقةِ له، لا العكس! وليسَ في دِينِ اللهِ عزّ وجل أصلٌ تأسَّسَ على الحديثِ وحدهُ دونَ كتابِ اللهِ تعالى.
فوظيفةُ النبيِّ عليه السلام – قولًا وفعلًا – أنْ يُبَيِّنَ ويُفَصِّلَ، لا أن يُنشِئَ أُصولًا جديدةً.

🔍 ومن هنا يجبُ التنبيهُ: أنَّ للنبيِّ عليه السلام صفاتٍ باعتبارِ بشريتِهِ، كأن يُحبَّ اليقطينَ، أو ينامَ على شقِّهِ الأيمنِ... فهذه أفعالٌ بشريّة، لا تُعدُّ من الدينِ الواجبِ، إلا إن فعلها المسلمُ محبّةً واقتداءً، فلهُ أجرُهُ.
أما باعتبارِهِ رسولًا، فهنا تُؤخذُ الأوامرُ والنواهي فقط، لأنَّه عليه السلام مُبلِّغٌ عن اللهِ العظيم، والرّسالةُ التي بلَّغَها هي: القُرآنُ الكريم.
فإذا قالَ اللهُ عزّ وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ فالمقصودُ: ما جاءَكم به من عندِ الله جلّ وعلا، لا ما نُسِبَ إليه بعد وفاتِهِ بقرونٍ من أخبارٍ وآثارٍ!

⚠️ يا من تنتصرونَ للسيرة[للسُّنَّةِ] بلا وعيٍ... لقد ضيّعتم كتابَ الله تعالى!
اهدؤوا قليلًا... وافهموا دينَكم! فواللهِ لا نحبُّ النبيَّ عليه السلام أقلَّ منكم! لكنَّنا نحبُّهُ على بصيرةٍ ونورٍ من كتابِ ربِّنا جلّ جلاله.
إنَّ دِينَ اللهِ تعالى في كتابِ الله تعالى، لا في أقوالِ الرِّجال! والرَّسولُ عليه السلام وظيفتُه التبليغُ، لا أن يُنسَبَ إليه من الحديثِ ما لو جُمِعَ، لاحتاجَ أن يعيشَ أعمارًا طوالًا فوقَ عمرِهِ الشريفِ!

🔎 فلنأخذْ بعضَ الأمثلةِ على أُصولٍ ثابتةٍ بآياتٍ محكماتٍ:

🍀وحدانيّةُ اللهِ تعالى:
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾
﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾
﴿اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾

🍀نُبوّةُ محمدٍ عليه السلام:
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾

🍀فريضةُ الصيام:
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾

🍀الصلاةُ والعباداتُ:
﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾
﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾
﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾

الوضوءُ، والحجُّ، وبرُّ الوالدينِ، والإيمانُ باليومِ الآخرِ — جميعُها ثابتةٌ بآياتٍ محكماتٍ لا غموضَ فيها.

❓ لكنْ... هل نجدُ في القُرآنِ الكريم آياتٍ محكماتٍ تدلُّ على:
عقيدةِ العين🪬؟
أو دخولِ الجِنِّ في الإنسان👹؟
أو الرُّقى😈؟

أو المهدي الخرافة💀؟
أو خرافة الدجّال☠️؟
أو العِصمة😡؟
أو زواجِ المتعة🤤؟
أو خمسِ المكاسب؟
أو الصّراطِ المنصوبِ على جهنّم؟
أو خروج العصاة من النار؟

كلُّها عقائدُ لا أصلَ لها في كتابِ الله تبارك وتعالى! بل هي مروياتٌ نُسِبَت زورًا إلى رسولِ اللهِ عليه السلام، وهي تُخالفُ المحكمَ من الكتابِ ومقاصدَهُ العليا!

📜 هكذا يكونُ التديُّنُ الصحيحُ...

تثبيتُ الأُصولِ منَ القُرآنِ العظيمِ أولاً،
ثمّ تفصيلُها وتوضيحُها من سيرة نبوية صحيحة صادقةٍ موافِقةٍ للوحي،
وليس العكس!

🍀ولو تأمّلْنا قليلًا في قولِه تعالى:
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ، فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ، وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ، كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
[آل عمران: ٧]، لوجدْنا أنّ كلمة "آياتٍ" جمع، وكلمة "محكماتٍ" جمع، وكلمة "هُنَّ" دالّة على الجمع،
ولكنّ الله تعالى قال: "أُمُّ الكتابِ"، ولم يقل: "أمهاتُ الكتابِ" ‼️

🤔فَلِمَ استخدَمَ المفردَ مع كلِّ هذا الجمع؟!

📌 ذلك لأنّ الدينَ الإسلاميَّ ليس جُزئيًّا، ولا يُختَزَلُ في عبادةٍ واحدةٍ أو سلوكٍ منفصلٍ، بل هو منظومةٌ متكاملة، مترابطةُ الأركان، لا يَصلُحُ بعضُها إلا بكمالِ الآخر، ولا يَستقيمُ أمرُها إذا اختلَّ منها جزءٌ ولو يسيرًا.

🌸ولتقريب الصورة، نضرِبُ مثالًا مألوفًا:
في عالمِ الميكانيك، تُسمَّى مكوِّناتُ التبريدِ في السيارة "منظومةَ التبريدِ"، لأنّها تتألّف من عدّة عناصر:

الراديتر، وحزامِ نقلِ الحركة (القايش)، والكمبرسور، والغاز، والمُبَرِّد الداخلي، والزيت R134، وقطعةٍ دقيقةٍ تُدعَى بالضاغطة...
فلو حصلَ خللٌ في واحدةٍ من هذه الأجزاء، أو ضَعُفَ أداءُ إحداها، فلن تحصُلَ على هواءٍ باردٍ بالصورةِ المرجوّة، مهما كانَت باقي الأجزاء سليمةً!

📌وكذلك دينُ الله تعالى!

❌فلا عبادةَ واحدةٌ كافيةٌ وحدَها لدخولِ الجنّة، ولا رُكنٌ من أركانِ الدينِ يُغني عن بقيّتِه.

❌فبعضُ المسلمين يتوهّمُ أنّ الإسلامَ لا يزيدُ عن أداءِ خمسِ صلواتٍ فحسب،
وبعضُهم يظنّ أنَّ شهرَ رمضانَ وحدَه يُلخِّصُ الدين،

❌وبعضُ النساءِ تظنُّ أنَّ الإسلامَ كلَّه محصورٌ في لبسِ الحجاب!

وهذا كلُّه فَهمٌ قاصِرٌ!

✅إنّ جماعَ آياتِ القرآن الكريم = الدينُ بكمالِه، ومن أجلِ هذا قال الله تعالى: "أُمُّ الكتابِ"، ولم يقل "أمهاتُ الكتابِ"، لأنّها قاعدةٌ واحدةٌ تَنتظِمُ سائرَ الآيات، وتُوحِّدُ أركانَ الدينِ في صُورةٍ واحدةٍ متكاملة، لا تتجزّأ، ولا تنفصِلُ بعضُها عن بعض.

اللَّهُمَّ فهِّمْنا القُرآنَ العظيم...
واجعلْهُ لنا إمامًا ونورًا...
واجعلْنا من أهلِهِ يا أرحمَ الرّاحمين...

🌴خاطـرة رقم (101)

فيما مضى، لم تكنِ المرأةُ بحاجةٍ إلى جهدٍ تُبذِلُهُ لِتجتذبَ الرَّجُلَ إليها، إذْ كانَ القلبُ مَشغوفًا بها من تلقاءِ نَفسِهِ، ومفتونًا برائحتها وإنْ خفيَت، وبصوتِها وإنْ هَمَسَت، وبظلِّها وإنْ غابَ عن الأنظار.

🍀 كانَ الرَّجُلُ مولَعًا بها، يتسلَّلُ إليها خيالًا من ثقوبِ الأبوابِ والبراقع، ويقفُ الساعاتِ الطِّوالَ في طُرقاتِ الحَيِّ، يرجو أن يرى طرفَ ثوبِها، أو نظرةً من عَينِها، أو يدًا تمتدُّ إلى القُلَّةِ أو آنيةِ الزُّهورِ، تُزيحُ ستارةَ نافذةٍ، ثم تختفي كالحُلمِ العابر.

🌿 لقد كان مجتمعهُ مجتَمَعَ رجالٍ فقط، في عملِهِ وموطنِ رزقِه، وكانت المرأةُ شيئًا نادرًا، لا تراهُ في المدارس، ولا في الدوائر، ولا على أرصفةِ الشوارعِ، بل كانت تقبعُ في البيوتِ مصونةً، لا تظهرُ إلا من وراءِ عباءةٍ أو مِلحفةٍ أو جِلبابٍ طويل.

🌸 ولم يكُنْ ثمَّةَ سبيلٌ إليهَا إلا بالزواجِ على سنَّةِ اللهِ تعالى، دونَ رؤيةٍ، ودونَ خِطابٍ طويل، ودونَ ترويجٍ أو تكلُّفٍ.

🌹 ولم تكنِ المرأةُ بحاجةٍ لأن تُسوِّقَ نفسَها، إذْ كانت مرغوبةً، تتزاحمُ على بابِها الخُطّابُ، ويأتيها الزواجُ طارقًا من تلقاءِ نفسِهِ...!

لكنَّ الأحوالَ قد تغيَّرَتْ تغيُّرًا تامًّا...!

😲 خرجَتِ المرأةُ من خِدرِها، إلى الشارعِ والمكتبِ والمصنع، ونحنُ – لا غيرُنا – الذين أغرَيناها بذلكَ، خدَعناها بشعاراتِ الحريَّةِ والتحرُّرِ ونهضةِ المرأةِ، ونسجْنا لها شِباكَ الزَّيفِ باسمِ التَّقدُّمِ والمدنيَّةِ... فأخرجناها إلينا مكشوفةَ الذِّراعِ، عاريةَ الصدرِ، ثمّ بالمايوه... كلُّ ذلكَ مجَّانًا... دونَ زواجٍ، ودونَ عِقدٍ، ودونَ مسؤوليَّة!

ولم نكتفِ بذلكَ، بل أسقَطْنا عنها حياءَها، وألقينا على عاتقِها نِصفَ أعباءِنا، ثمَّ ناديناها: تعالي يا شريكةَ العمرِ، فقد جاءَ دورُكِ...!

فلمَّا صَرخت وقالت: لا طاقةَ لي!، أجَبْناها: عيبٌ! أينَ الكفاحُ؟! أنتِ امرأةٌ عظيمةٌ مجاهدة! أنتِ حرَّةٌ، وُلدتِ حرَّةً، وتعيشينَ حرَّةً! لا يَنبغي أن يحتكرَ الرجالُ شرفَ العملِ وحدهم!
🥺 والحقُّ أنَّ ما وقعَ، لم يقعْ "رغمَ أنوفِنا"، بل كانَ بتدبيرِنا واختيارِنا...!
وماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجةُ خطيرةً...

لقد تشبَّعنا من رؤيةِ النساءِ بزينةٍ وفتنةٍ، وماكياجٍ وشورتٍ ومايوه، وما عادتِ المرأةُ تَخفى، ولا تُشتاق...!

😱 ثم جاءت متعةٌ أخرى، هي متعةُ المزاحِ والزمالةِ، وتناولُ الطعامِ معًا، والخروجُ إلى السِّينما والمقاهي والمطاعم...!

ففَقَدَتِ المرأةُ هيبتَها... وباتتْ قريبةً سهلةً، فأبعدتِ الفكرةَ عن الزواجِ من عقلِ الرجلِ أكثرَ فأكثر...!

ثمَّ شاركتِ المرأةُ الرجلَ في الكدِّ والسعيِ وعرقِ الجبين، فطالبتْ – كأيِّ إنسانٍ – بوقتٍ للراحةِ والمتعةِ والنسيان... ولكن، كيفَ لها بالاستمتاعِ؟ والرَّجلُ لا يُريد الزواج، بل يفرُّ منه؟!

☠️ فما كانَ منها – في كثيرٍ من الأحيانِ – إلا أنْ تنازَلتْ عن تمنُّعِها، وتخلَّت عن وقارِها، واستسلمَتْ للاقترابِ، تَبذُلُ نفسَها باكيةً بحرقةٍ، وتقول: "إنَّهُ الحُبُّ...! لحظةُ ضَعفٍ فقط، لن تتكرَّر، إلا إنْ كانتْ وعودٌ ومواثيق...!"

ولكنَّ الرجلَ الخبيثَ، يسمعُ من أُذُنٍ ويُخرِجُ من الأخرى... ويبيتُ ليلتَه على لذَّةٍ مجانيَّةٍ... ويزدادُ نُفورًا من الزواجِ...!

ثم تثورُ المرأةُ، وتُهدِّدُ وتُقاطِعُ، لكنَّ الديكَ الشبعانَ ينامُ في الشمسِ ولا يُبالي...!

إنَّهُ عصرٌ جديدٌ من الحبِّ... اسمهُ: عصرُ الرَّجل...!

الرَّجلُ الآنَ هو المدَلَّلُ، وهو الذي يتمنَّعُ، وهو الذي تُغازِلُهُ الفتاةُ وتُطارِدُهُ!

⚠️ لقد جعلوكِ – يا فتاةَ الإسلامِ – أَمَةً لهم، وأنتِ لا تَشعرين...!

اللَّهُمَّ فهِّمْنا كتابَكَ العظيم...

🌴خاطرة رقم (102)

ليلةُ القَدْرِ...

يَعيشُ المُسلِمونَ، ومنذُ أكثرَ مِن أَلْفِ عامٍ، في وَهْمٍ مُقيمٍ، يَنتظرونَ ليلةَ القَدرِ لِيُحقِّقوا فيها أمانيَّهُم وأحلامَهُم، ويَتأمَّلونَ أن تَهْبِطَ عليهم تلكَ اللَّيلةُ بالخَيراتِ على طَبَقٍ مِن ذَهَبٍ!

😡 وإنَّهُم لَفِي سُباتٍ عَميقٍ... ويَجِبُ أن يَستَفيقوا مِنهُ!

⚠️ فَـلَيْلَةُ القَدْرِ لَيْسَت مَوْسِمًا لِتَحقيقِ الأمنياتِ، ولا مَحطَّةً لِأَحلامِ مَن لا يَعملُ ولا يَجهَد؛ فإنَّما...{مَن يَعمَلْ سُوءًا يُجزَ بِه}!

😤 وتَرتَفِعُ الأصواتُ بالبُكاءِ والدُّعاءِ في مَساجِدِ المسلمينَ ليلةَ السابعِ والعشرينَ من رمضان، ويُعِدُّ كُلٌّ قائمتَهُ مِن الطَّلباتِ والرَّجاء، ظانًّا أنَّها ليلةُ الإجابةِ المُطلقةِ بلا سَعْيٍ ولا اجتِهاد!

🤔 وتَنهمرُ الدُّعواتُ على الأعداءِ والكُفّارِ والفُجّار! والعَجيبُ أنَّ هؤلاءِ يَزدادونَ في بُلدانِهم قُوَّةً وثَباتًا، وتَتقدَّمُ أُمَمُهم في شتَّى المَجالات، لأنَّ مَراكِزَ أبحاثِهم لا تَكِلُّ ولا تَنام، وتُنفِقُ عليها دُوَلُهم ميزانيّاتٍ طائلَةً لِرفاهِيةِ شعوبِهم!

🤦 بينَما شُعوبُنا تَخْرُجُ مِن أَزْمةٍ لِتقَعَ في أُخرى...!

فأينَ ذهَبَتْ دُعواتُ ليلةِ القَدْرِ؟

إنَّ ليلةَ القَدْرِ هِيَ اللَّيلةُ التي بدأَ فيها نُزولُ القُرآنِ العَظيم، كما جاءَ صَريحًا في آياتِه الجَليلةِ، وهي اللَّيلةُ التي غيَّرَ اللهُ تعالى فيها قَدَرَ هذهِ الأُمَّةِ.

❌ فَمَن فَهِمَها على أنَّها مَوسِمُ أمنياتٍ بغيرِ عَمَلٍ، فذلكَ شأنُهُ.

ومَن جَعَلَها مَوضعَ تَحرٍّ في ليالٍ دونَ أُخرى، فلا نُنكِرُ عليه، ولكِنَّ الفَهمَ الأوفى في السِّياقِ العامِّ أنَّها ليلةٌ قد مَضَت، ولن تَتَكرَّر!

وبِمَ يَنفَعُ تَكرارُها أصلاً؟

فالقرآنُ العظيمُ قد نَزَلَ، وهو بَينَ أيدينا الآن، يَهدي ويُغيِّرُ ويَربطُ الأرضَ بالسَّماءِ إلى قيامِ السّاعة، يُعلِّمُنا الصِّلاتِ بينَ الرَّبِّ الواحدِ وعبادِهِ، ويُهذِّبُ أخلاقَنا، ويَرفعُ إنسانيَّتَنا، ويُرشدُنا لِسُبُلِ التَّعارفِ والتَّعايُشِ، ولِتحقيقِ شروطِ العبادةِ للّهِ الواحدِ الأحد.

💌 فاعرِفْ رَبَّكَ، وسِرْ في دَربِكَ، وابدأ بتَغييرِ حالِكَ نحوَ الأفضل، فما نَزَلَ في ليلةِ القَدْرِ هو بينَ يَديكَ الآن، فاهتدِ به.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنا القُرآنَ العظيم...

🌴خاطرة رقم (103)

هَدْيُ النَّبِيِّ عليه السلام فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ...

غَلَبَ اسْمُ "صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ" على مَا يُؤدَّى من نَوَافِلِ اللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ، وَ"التَّرَاوِيحُ" جَمْعُ "تَرْوِيحَةٍ"، وَهِيَ: الاسْتِرَاحَةُ بَيْنَ كُلِّ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، لِطُولِ القِيَامِ.

وقد رُوِيَ عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا،[وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ يَتَطَاوَلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَنْتَقِصُ مِنْ شَرَفِهَا، وَسَوَّدَ اللّهُ وَجْهَهُ، وَوَجْهَ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، لِسُوءِ تَرْبِيَتِهِمْ] أَنَّهَا قَالَتْ:
«كَانَ رَسُولُ اللّهِ عليه السلام يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَيَسْتَرِيحُ، فَأَطَالَ حَتَّى رَحِمْتُهُ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللّهِ، قَدْ غَفَرَ اللّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟».

فَهَلْ صَلَّى النَّبِيُّ عليه السلام التَّرَاوِيحَ فِي رَمَضَانَ؟
نَعَمْ، فَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ تُثْبِتُ ذَلِكَ، مِنْهَا:

الأَوَّلُ: قَوْلُهُ ﷺ:
«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «كَانَ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ دُونَ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ عَزِيمَةً».

الثَّانِي: حَدِيثُ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
«مَا كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا».

الثَّالِثُ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللّهُ:
«صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ عليه السلام فَلَمْ يَقُمْ بِنَا حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ

اللَّيْلِ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ فِي السَّادِسَةِ، وَقَامَ فِي الخَامِسَةِ حَتَّى ذَهَبَ نِصْفُ اللَّيْلِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ نَفَّلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا، فَقَالَ: "إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ"».

💠 فَكَمْ عَدَدُ رَكَعَاتِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ؟

✅ ثبتَ عن النَّبِيِّ عليه السلام أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ - فِي رَمَضَانَ أَوْ غَيْرِهِ - عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَتَشْمَلُ: ثَمَانِي رَكَعَاتٍ نَافِلَةً، وَثَلَاثَ رَكَعَاتٍ لِلْوِتْرِ.

✅ وَبِذَا، فَإِنَّ "التَّرَاوِيحَ"، وَ"قِيَامَ رَمَضَانَ"، وَ"التَّهَجُّدَ"، وَ"صَلَاةَ اللَّيْلِ" هِيَ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ بِأَسْمَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَمَا ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام فَرَّقَ بَيْنَهَا فِي رَمَضَانَ.

🌸 وَلَمْ يَكُنْ عليه السلام يَتْرُكُ صَلَاةَ اللَّيْلِ قَطُّ، فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، حَضَرًا أَوْ سَفَرًا، إِلَّا لِمَرَضٍ أَوْ نَوْمٍ غَالِبٍ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّرَاوِيحَ دَاخِلَةٌ فِي مُطْلَقِ قِيَامِ اللَّيْلِ.

💠 كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ عليه السلام لِلتَّرَاوِيحِ؟

🍀 نَقَلَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يُصَلِّي أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ العِشَاءِ رَكَعَاتٍ خَفِيفَةً (وَيُرَجَّحُ أَنَّهَا سُنَّةُ العِشَاءِ)، ثُمَّ يَرْقُدُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، فَيُصَلِّي ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ اثْنَتَيْنِ، ثُمَّ يُوتِرُ بِثَلَاثٍ، فَتَكُونُ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً.

💠 هَلْ كَانَ عليه السلام يَقْنُتُ فِي التَّرَاوِيحِ؟
🌿 لَمْ يُثْبَتْ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَنَتَ فِي الوِتْرِ، وَإِنَّمَا اشْتَهَرَ القُنُوتُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، كَعُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ.

🍀 وَقَدْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ عليه السلام فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ هَادِئَةً، مُتَدَبِّرَةً، يَقِفُ عَلَى رُءُوسِ الآيَاتِ، وَقَدْ يُرَدِّدُ الآيَةَ الْوَاحِدَةَ طَوَالَ اللَّيْلِ يُمْعِنُ فِي تَدَبُّرِهَا.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ سُمِّيَتْ "التَّرَاوِيحُ"؟
فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ الصَّحَابَةُ رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى يَعْرِفُونَهَا بِهَذَا الاسْمِ، بَلْ كَانُوا يُسَمُّونَهَا "نَافِلَةَ اللَّيْلِ"، كَمَا فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:
🦋﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾، وَقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ: "لَوْ نَفَّلْتَنَا".
✅ وَإِنَّمَا صَلَّى النَّبِيُّ عليه السلام هَذِهِ الصَّلَاةَ جَمَاعَةً لَيَالِيَ مَعْدُودَةً، ثُمَّ لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ تَرَكَ الخُرُوجَ لَهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُفْرَضَ.

⚠️ وَمِنْ هُنَا...
نُنَاشِدُ إِخْوَانَنَا الْمُؤَذِّنِينَ وَالْأَئِمَّةَ وَالخُطَبَاءَ:
❌ أَلَّا يُرَسِّخُوا فِي أَذْهَانِ النَّاسِ أَنَّ "صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ" فَرِيضَةٌ، فَهِيَ نَافِلَةٌ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ.
❌ وَأَنْ يُبَيِّنُوا لِلْمُصَلِّينَ بِأَنَّ العِبَادَةَ لا تَنْقَطِعُ بِغُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ يَوْمٍ فِي رَمَضَانَ!
❌ وَأَنْ يُوَجِّهُوا النَّاسَ لِتَدَبُّرِ الْقُرْآنِ العظيم وَفَهْمِهِ، فَذَلِكَ أَوْلَى وَأَجْدَى مِنْ قِيَامٍ يَشْتَكِي فِيهِ النَّاسُ مِنْ طُولِ القِيَامِ وَقِصَرِ التَّدَبُّرِ!

📌 تَنْبِيهٌ خَاصٌّ:
أنا لَسْتُ مِمَّنْ يَتَّبِعُونَ كُتُبَ الحَدِيثِ عَلَى عُمْيَانِيَّةٍ، وَلَا أُقَدِّسُهَا، وَلَكِنِّي أَسْتَدِلُّ بِهَا لِمَنْ جَعَلَهَا أَصْلًا فِي دِينِهِ، فَأُخَاطِبُهُ بِمَا يَفْهَمُ، وَأُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ، وَكِتَابُ رَبِّي الْقُرْآنُ العَظِيمُ هُوَ هُدَايَ وَنُورِي.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا كِتَابَكَ العَظِيمَ...

🌴خاطرة رقم (104)

بُشرى سارَّةٌ للأغنياءِ والفُقراءِ على حدٍّ سواء!
قالَ لنا خطيبُ الجُمعةِ في إحدى خُطَبه، إنَّ مَن أتى إلى المسجدِ في الساعةِ الأولى من يومِ الجُمعةِ، فكأنَّما قرَّبَ جملاً أو بعيراً!
🤭 ثمَّ زادَ في التأكيدِ قائلاً: كأنَّما ذبحَهُ وسَلَخَهُ ووزَّعَهُ على الفقراءِ والمساكين ‼️
😲 وإنَّ مَن جاءَ في الساعةِ الثانيةِ فكأنَّما قرَّبَ بقرةً ‼️
😡 ومَن جاءَ في الثالثةِ فكأنَّما قرَّبَ كبشاً ‼️
😱 ومَن جاءَ في الرابعةِ فكأنَّما قرَّبَ دجاجةً ‼️
😤 ومَن جاءَ في الخامسةِ فكأنَّما قرَّبَ بيضةً ‼️

ونسبَ هذا الكلامَ إلى سيِّدِ الخَلقِ رسولِ اللهِ محمد عليه السلام ‼️
وحاشا رسولَ اللهِ أن ينطقَ بمثلِ هذا الهراءِ!
فكأنَّ الأمرَ – في رأيِ هذا الشيخ – لا يَستلزِمُ من الأغنياءِ بحثًا عن فقيرٍ، ولا عن مسكينٍ، ولا سعيًا في الإنفاقِ، ولا بذلًا في الإحسانِ...
إذ يكفيهم، على حدِّ زعمِه، أن يُبَكِّروا إلى صلاةِ الجُمعةِ لينالوا من الأجرِ ما يُغني عن كلِّ آياتِ الصدقةِ في القرآن المجيد!!!

وها أنا ذا أقول: مَن باتَ في المسجدِ منذُ الفجرِ ينتظرُ صلاةَ الجمعةِ، فكأنَّما قرَّبَ فيلًا ‼️
وأما الفقراءُ، فأُبَشِّرُهم وأقول لهم: ضَعوا القُدورَ على النارِ، وتخيَّلوا أنَّكم تطبخون لحمَ البعيرِ الذي قدَّمه ذاك المصلِّي الذي جاءَ في الساعةِ الأولى!
وقولوا للمساكين: افرشوا سُفَرَكم، وضَعوا الأطباقَ الخاليةَ، وتوهَّموا أنَّكم تأكلون لحمَ البقرةِ

التي "ذَبَحَها" مَن حضرَ في الساعةِ الثانية! وأما الكبشُ فهو حِصَّةُ الأرامل!
والدجاجةُ للأيتامِ! وأما البيضةُ، فدعُوها لي، فإني دائمًا ما أصلُ إلى المسجدِ متأخِّرًا، قبلَ إقامةِ الصلاةِ بدقيقةٍ أو اثنتَين، واضعًا القُطنَ في أذنيَّ حتَّى لا أسمعَ تلك التُرَّهاتِ والخُزعبلاتِ، فأُضطرَّ إلى التقيُّؤ!

⚠️ وبالمناسبة، فإنَّ كتابَ اللهِ تعالى يقول:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾
فقال: "إذا نُودي"!
🍀 أي إنَّ السعيَ إلى الصلاةِ يكون بعد سماعِ النداءِ إليها، لا كما يُوهِمُ الخطباءُ الناسَ أنَّه يجبُ عليهم أن ينتظروا في المساجدِ من يومِ الثلاثاءِ ليصلُّوا الجمعة!
حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل!
اللَّهُمَّ فهِّمْنا كتابَكَ العظيم...

🌴خاطرةٌ رقم (105)

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾...
لقد كَثُرَ الحديثُ عن ليلةِ القَدْر، وسنُحاوِلُ أن نَلْتَمِسَ معناها الحقيقيَّ من خلالِ تَدَبُّرِ آياتِ كتابِ اللهِ العزيزِ، وتَرتيلِها ترتيباً يُنيرُ البصائرَ ويجلُو الغوامضَ. وأعني بالترتيلِ: ترتيبَ الآياتِ ذاتِ الصِّلَةِ بالموضوعِ، لتتآلفَ في سياقٍ واحدٍ يُوصِلُنا إلى مرادِ اللهِ جلّ وعلا.

🌿 كلامُنا عن ليلةِ القَدْر لن يكونَ تكراراً لما أُلِّفَ وقيل، ولا ممّا نُسِبَ إلى نبيِّنا عليه السلامُ زوراً وبهتاناً... وسنُرَتِّبُ آياتِ سورةِ القَدْرِ مع آياتٍ من سورةِ الدُّخانِ، فإنّ القرآنَ العظيم يُفَسِّرُ بعضُه بعضاً...

🍀 قال تعالى في سورةِ القَدْر:
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ويُقابلُها في سورةِ الدُّخانِ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾...
فثبتَ بذلك أنّ اللَّيلةَ التي بُدِئَ فيها نُزولُ القرآنِ العظيمِ، هي ليلةٌ ذاتُ قَدْرٍ ومكانةٍ رفيعةٍ، لأنّها ليلةٌ مباركةٌ.

ولكن، بماذا باركها اللهُ تعالى؟
باركها بأن جعلها مَطْلَعَ نزولِ هذا الكتابِ المُعجِزِ، القرآنِ العظيمِ...
في تلك اللّيلةِ المُباركة، بدأ نزولُ الملائكةِ ومعهم الرُّوحُ — أي جبريلُ عليه السلام — من السماءِ إلى الأرضِ...
ولماذا نزلوا؟ قال تعالى: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾، أي بأمرٍ إلهيٍّ، ومعهم أمرٌ وتشريعٌ وبيانٌ من اللهِ جلّ وعلا ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾...

كلُّ أمرٍ يخصُّ العالمين، نَزَلَ بيانُه في القرآنِ الكريمِ، الذي قال اللهُ تعالى فيه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾...

🌹 لماذا؟ ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾... في تلكَ اللّيلةِ يُفْرَقُ – أي يُفصَلُ ويُوضَّحُ – كلُّ أمرٍ حكيمٍ، يُبيِّنُه اللهُ تعالى لعبادهِ، إمّا بفعلهِ أو بتركهِ، أو النهي عنهُ، أو الترغيبِ فيه، أو التحذيرِ منه... قال تعالى: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾...

وقد تكونُ الرَّحمةُ هنا إشارةً إلى رسولِ اللهِ عليه السلام، الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾...أو إشارةً إلى القرآنِ المجيد ذاته: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾... وقد تَجمعُ الآيةُ بين المعنيَين معاً.

📌 غير أنّ هناكَ مسألةً أشكلَت على كثيرٍ من الناس، وهي قولُه تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، فظنَّ البعضُ أنَّ المقصودَ بها فجرُ ليلةِ السابعِ والعشرينَ من رمضان [عند من يُسَمّونَ أنفسَهم "أهلَ السُّنَّة والجماعة"]، أو فجرُ الثالثِ والعشرينَ [عند من يُسمُّون أنفسهم "شيعة أهل البيت"]...ولذا تراهم يُراقبون قرصَ الشمسِ في صبيحةِ ذلك اليومِ، يَتَفَقَّدون هل فيه شعاعٌ أم لا، ويستندون في ذلك إلى حكاياتٍ جدّاتي رحمها الله تعالى، مع أنَّ قرصَ الشمسِ في كلِّ صباحٍ يظهرُ بلا شعاعٍ ظاهرٍ في لحظاتِه الأولى، حتى دونِ الحاجةِ إلى وسيلةِ حمايةٍ عند النظرِ إليه!

⚠️ فما معنى قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾؟
لو رَتَّلْنَا هذه الآيةَ مع ما جاء في سورةِ المُزَّمِّل، لانكشفَ المعنى...قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾...لماذا؟
🦋 ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾... أي أنَّ الفكرةَ التي تنشأُ في العقلِ أثناء الليلِ، أرسخُ وأوضحُ من تلك التي تنشأُ في ضجيجِ النهار...فمن اعتادَ أن يتدبّرَ آياتِ القرآنِ الكريمِ ليلاً، سيشعرُ في قرارةِ نفسِه وكأنَّ الملائكةَ قد نزلت لتوّها بهذه الآياتِ عليه!

وسيذوقُ لذَّةً لا تُوازيها لذَّة، وهذا هو معنى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾، إذ إنّ "تَنَزَّلُ" جاءت بصيغةِ المضارع، الدالّةِ على الاستمرارية...فهي لا تقتصرُ على ليلةٍ واحدةٍ فحسب، بل كانت متواصلةً في حياةِ رسولِ الله عليه السلام، تؤكّدها الآيةُ ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾، التي تفيدُ أيضاً الاستمرارية...

⚠️ لكن كيف تستمرُّ بعد وفاةِ النبيِّ؟
قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾، أي ليقرؤه النبيُّ على أُمَّتِه...

لكن أين هو النبيُّ الآن؟
هو حيٌّ في القرآنِ، حيٌّ برسالةِ ربِّه... من قرأ القرآنَ الكريم بتدبُّرٍ وخشوعٍ، أحسَّ وكأنّ النبيّ عليه السلام يتلوهُ عليه... وكأنّ الملائكةَ تنزَّلت من السماءِ للتوِّ!

🌸 كلُّ ليلةٍ يُمضيها المسلمُ في تَدَبُّرِ كتابِ ربِّه هي ليلةُ قَدْرٍ، وهي ليلةُ سَلامٍ...
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ أي أنّ حياتَه كلَّها ستكون سلاماً، حتى مطلعِ فجرِ الآخرة،
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾...

🌿 كلُّ ليلةٍ يتدبّرُ فيها المسلمُ القرآنَ، سيُفْرَقُ له فيها كلُّ أمرٍ حكيمٍ، ويظهرُ له ما كان خافياً...
🍀 سيُدركُ زيفَ كثيرٍ من المعتقداتِ التي ظنّها يوماً ما أنّها من الحقِّ...
🌹 سيعلمُ من كتابِ اللهِ وحدهِ معنى السِّحر... ويُفرِّق بين العينِ والحَسَد...
سيُوقِنُ أنَّ الشفاعةَ العظمى وَهْمٌ، وأنَّ لا وجودَ لصراطٍ ممدودٍ فوق جهنّم، وأنّ من يدخل النارَ — والعياذُ بالله — لا يخرجُ منها أبداً...
سيكتشفُ أنّ لا أحدَ معصومٌ من الخطأ، حتى الأنبياءُ والرُّسلُ...
وأنّ لا وجودَ لعقيدةِ خُمسِ المكاسب، ولا لفكرةِ زواجِ المتعة في القرآنِ الكريمِ...
ولا عشرةَ مُبَشَّرينَ بالجنةِ في كتابِ الله...
وسيعلمُ أنَّ الإسراء لم يكن إلّا رؤيا في المنام...
وسيدركُ أنَّ البركةَ لا تكونُ بمجردِ تلاوةِ القرآن الكريم، بل بالفَهمِ والعملِ والتدبّر...

⚠️ وسيفهمُ أنّ ليلةَ القَدْرِ ليست عائدةً كلَّ عامٍ في توقيتٍ مخصوص، ولا أنّ جبريلَ عليه السلام ينزلُ كلَّ سنةٍ في ليلةٍ بعينها... بل هذه كلُّها تصوّراتٌ خياليّةٌ نسجَتها أقلامُ من ألّفوا الكُتبَ وورّثوها...
فمن اكتشفَ زيفَ تلك المعتقداتِ، وعلمَ ما أُضيفَ إلى الدينِ مما ليس منهُ، فإنّه سيعيشُ في سلامٍ حتى مطلعِ فجرِ الحقيقة...

ولو عُدنا إلى سورةِ الفجر، لعرفنا معنى كلمةِ الفجر... فهو اليومُ الذي تُدَكُّ فيه الأرضُ دكّاً دكّاً، ويأتي ربُّكَ والملكُ صفّاً صفّا... فذلك هو الفجر الحقيقيُّ، الذي يبدأ معه يومُ الحساب...

هذا هو فهمي... وهذا هو تَدَبُّري...
واللهُ تعالى أعلمُ بالصَّواب...
اللَّهُمَّ فَهِّمْنا كتابَكَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (106)

أخي الإنسان🌹
سواءٌ أكنتَ مسلمًا أم غيرَ مسلمٍ... هل تأمَّلْتَ اليومَ آيةً من آياتِ القرآنِ العظيمِ؟
أقولُ: "مسلمًا وغيرَ مسلمٍ" لأنَّ القرآنَ العظيمَ رسالةٌ عالميَّةٌ خالدةٌ، أنزلها اللهُ تعالى لهدايةِ الناسِ كافَّةً، لا لفئةٍ دونَ أخرى.
أوَّلُ نداءٍ للناسِ عامَّةً في كتابِ اللهِ عزّ وجل جاءَ في سورةِ البقرة، حيثُ قالَ سبحانه:

🦋 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾
ياااااااااااا أيُّها الناس!
نرى كثيرًا من الناسِ يذكِّرون بعضَهم بعضًا بقولهم: "هل صلَّيتَ اليومَ على النبيِّ؟"، وهي عبارةٌ تنتشرُ في الأوساطِ السنِّيَّةِ.
وفي الأوساطِ الشيعيَّةِ، نجدُ الصِّيغةَ تختلفُ قليلًا، فيُقالُ: "هل صلَّيتَ اليومَ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ؟"

⚠️ غيرَ أنِّي قلَّما أرى من يسألُ: "هل تدبَّرْتَ اليومَ آيةً من كتابِ الله سبحانه؟"
أو من يقولُ: "أخي المسلم، هل فهِمْتَ اليومَ آيةً لتبلِّغها لغيرِ المسلم، فتشرحَ له هُدى الله تعالى؟"
اللَّهُمَّ فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطرة رقم (107)

إلَى مَن يَهُمُّهُ الأَمْرُ...
دعوةٌ أرفعُها إلى السادةِ المسؤولينَ، والقائمينَ على شؤونِ التعليمِ والتعيينِ، وإلى كلِّ مَن بِيَدِهِ سُلطةُ القرارِ واتخاذِ التدبيرِ.
نَلْتمِسُ من جنابِكم الكريمِ أن تُلقُوا نظرةَ تأمُّلٍ وتفكُّرٍ في قضيَّةِ تعيينِ الإخوةِ خُطَباءِ الجوامعِ والمساجدِ ودورِ العبادةِ كافةً.

نرجو أن تكونَ الآليَّةُ المتَّبعةُ في اختيارِ هذه الشريحةِ المهمَّةِ من الموظَّفينَ، هي ذاتُها الآليَّةُ المتَّبعةُ في قبولِ طلبةِ كليَّاتِ الطبِّ، من حيثُ المعدلاتِ، والتفوُّقِ الدراسيِّ، والصرامةِ الأكاديميَّةِ.

فكما أُقيمت سُيُوجُ القَبولِ في كليَّةِ الطبِّ على مقاييسَ صارمةٍ، لأنَّ مهنةَ الطِّبِّ تمسُّ حياةَ الإنسانِ وصحَّتَهُ، فهي مهنةٌ لا يُؤهَّلُ لها إلَّا مَن جمعَ بين الذكاءِ والفِطنةِ، والعِلمِ والفهمِ، والحكمةِ والرحمةِ، والحدسِ الإنسانيِّ النبيلِ؛ كذلك ينبغي أن تكونَ الحالُ مع مَن يُرادُ له أن

يُمسِكَ زمامَ الفكرِ، ويُوجِّهَ العقولَ، ويخاطبَ الأرواحَ.
فالطبيبُ الذي يفتحُ صدرَ مريضٍ أو يشقُّ دماغَهُ، لا بُدَّ له من حصافةٍ وبراعةٍ، لكن ما قولُكم في مَن يَسكبُ في عقولِ الناسِ كلماتٍ، إمَّا أن تُخرِجَ مجرمًا، دَاعشيًّا، انتحاريًّا، وإمَّا أن تُخرِجَ إنسانًا ربَّانيًّا، رحيماً، متوازنًا، نقيَّ السَّريرةِ والسُّلوكِ؟!

🤔 تخيَّلوا رجلًا مَثَلَ أمامَ القاضي، ليُدلي بشهادتِه في قضيَّةٍ جنائيَّةٍ، فسأله القاضي:
"تفضَّل، ماذا شاهدتَ بعينِك أو سمعتَ بأذنِك؟"
فقال: "يا سيدي، حدَّثني جاري عن جاره، عن جدِّ جاره، عن زوجةِ أبيه، عن بقالِ القرية، عن معلِّمِ المدرسة، عن نجَّارِ القرية المجاورة، عن رجلٍ زار محافظتَنا قبل خمسينَ عامًا، عن تاجرٍ عاش في بلادِنا قبل مئتي عام..."!

فما الظنُّ بردِّ القاضي؟!
إمَّا أن يُلْقِيَ به خارجَ المحكمةِ استخفافًا، أو أن يسجِنَهُ عامينِ بتهمةِ شهادةِ الزُّور!

فما بالُكم بمَن يعتلي المنبرَ، فينقلُ أقوالَ أناسٍ ماتوا منذُ ألفٍ وأربعمئةٍ وخمسينَ عامًا، وربَّما قد تحوَّلوا إلى بترولٍ تحتَ الأرض؟!

🥶 يتحدَّثُ عن معاركَ مضت، وكأنَّهُ يراها على شاشةِ عرضٍ حديثةٍ!
يقول: "هذا قطعَ يدَ ذاك، وذاك طعنَ قِربةَ ذي، وفلانٌ استلَّ سيفَه من خلفِ الشجرةِ، وفلانةٌ صاحت: (يـبـوووووو)...!
وجدُّ العشيرةِ رقم ٥٤٦٥ قَتَل جدَّ العشيرةِ الأخرى رقم ٥٧٨٩"!

⚠️ وربُّنا جلَّ وعلا يقولُ في كتابِه العزيز:
﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩]. أيُعقَلُ هذا؟!
باللهِ عليكم، أيُّهما أخطرُ: طبيبٌ يقتلُ مريضًا بخطأٍ غيرِ مقصودٍ، أمْ واعظٌ يُغذِّي العقولَ بما يُمزِّقُ الأوطانَ، ويُدمِّرُ الأممَ، ويُفرِّقُ الجماعاتِ المتآلفةَ؟!
لذا، أُجدِّدُ دعوتي الصادقةَ:
💌 إلى مَن يَهمُّهُ الأمرُ...
أعيدوا النظرَ، بربِّكم، في مَن يرقَى إلى المنابرِ، ويتعاملُ مع عقولِ الناسِ وقلوبِهم!

اللهمَّ فهمنا القرآن العظيمَ...

﴿وَكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾...
آيةٌ عَظيمةٌ من كتابِ اللهِ العليِّ الكبير، يتحدَّثُ فيها عن نبيِّ اللهِ إسماعيلَ، عليه وعلى أبيهِ السلام.
يقولُ اللهُ تعالى لسيِّدِنا محمَّدٍ عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾...أي: يا محمَّدُ، أَخبِرْ أُمَّتَكَ، واحكِ لهم طرفًا من سيرةِ ذلك النبيِّ الكريم.

❓لكن، ما الذي خَصَّه اللهُ تعالى به؟ وما هي قصَّتُه؟ ماذا كان يفعل؟
قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا النَّبِيًّا﴾. كان صِدِّيقًا، يُصَدِّقُ رَبَّهُ، ويُبادرُ إلى تنفيذِ أوامِرِه دونَ تردُّد، شأنُه في ذلك شأنُ أبيه إبراهيم، عليه السلام.
وما العَجَبُ؟! فهذا الشِّبْلُ من ذاك الأَسَد! ثم قال: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾... وهنا، واللهِ، بيتُ القَصِيد!
كثيرٌ من الدُّعاةِ إلى اللهِ تعالى، أو قُلْ: نسبةٌ غيرُ قليلةٍ منهم، يَغفلون – وإن بِنِيَّةِ الخير – عن أَهْلِ بُيوتِهم، فيشتغلونَ بدَعوةِ مَن هم خارجَ البيت، ويَنسونَ مَن تحتَ سَقْفِهم!
ينسونَ أبناءَهم!
ينسونَ زوجاتِهم!
أمَّا إسماعيلُ... فلا!
كان نَموذجًا راقيًا للداعيةِ الصادق، المُنضَبِط، النَّاجح... في بيتِه كما في خَارجه.
كان يأمرُ أهلَه بالصلاةِ، يُتابِعُهم فيها، يَسألُهم عنها، يَصبرُ عليهم، لا يُهملُ أحدًا منهم.
كان يسأل: من منكم صلَّى فرضَه؟ ومن تَهاوَن؟ كان يُوقِظُهم لصلاةِ الفجرِ قبل أن يتوجَّهَ هو إلى المسجد، وأحيانًا يُصلِّي بهم جماعةً في البيت.
وبَعدَ الصلاة، يجلسُ إليهم، يُحاورُهم، يُصغي إليهم واحدًا واحدًا:
ماذا فعلتَ اليوم؟
ما الذي جرى في المدرسة؟
كيف كانت الجامعة؟
ويسأل زوجتَه الحبيبة: ما أخبارُ اليوم؟
من جاءَنا؟ من زارَنا؟
هل ينقصُكم شيء؟
ما حالُ الجيران؟
ماذا قالت المُعلِّمة؟
كيف تصرَّفَتِ الأستاذة؟
ثم ينتقلُ إلى ملاحظةِ التفاصيلِ الدقيقة في حياتِهم!!
يا بني، ما هذه التسريحة؟ أهي تقليدٌ لنيمار؟!
وأنتَ، ما قصَّةُ شَعْرِكَ على طريقةِ كريستيانو؟!

ويا بُنيَّتي...أيعقلُ أن يكونَ هذا فستانُكِ لِكُليةٍ أم لِزفافٍ لم نُدعَ إليه؟!
وعَطرُكِ يا صغيرتي، قد بلغَ نسيمُه سابعَ جارا!
ووجهُكِ، أهو لوحةُ إعلاناتٍ لمستحضَراتِ التجميل؟!

ويا ولدي، ما هذا الاصفِرارُ في أسنانِك؟!
هل استدرجَكَ أصدقاؤك إلى تَدخينِ السجائر؟!

ويا زَوجتي الغالية...
ما سببُ هذا التَّبرُّجِ عند الخروجِ إلى السوق؟
لِمَ كلُّ هذا المكياج؟
وهل أنتِ بصددِ زواجٍ عامٍّ في السوقِ كلِّه؟!

ذلك، واللهِ، هو معنى الزكاةِ التي كان إسماعيلُ يأمرُ بها أهلَ بيتِه...
زكاةُ الأرواحِ والأذهان، زكاةُ السُّلوكِ والمَظهر، زكاةُ الألفاظِ والأفعال... زكاةٌ من كُلِّ شائبةٍ ونقصٍ وعَيب، ومن كلِّ سمعةٍ سيِّئة.
هذا فضلًا عن الزكاةِ الماليةِ المفروضةِ المقرونةِ بالصلاة.
كلُّ هذا ليُحقِّقَ ما أمرَ اللهُ تعالى به في قوله:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾...

وقد يقولُ قائل: لكنَّ هذهِ الآيةَ من آياتِ القرآنِ الكريم، وإسماعيلُ عاشَ قبلَ نزولِه؟
فنقول له: نعم... لكنَّ اللهَ تعالى قال:﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.
فالمَنهَجُ واحد، لأنَّ المصدرَ واحد...
ربُّ العالَمين.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنا القرآن العظيم...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْمُ (109)

رَمَضَانُ كَرِيمٌ!!
عِبَارَةٌ تَتَرَدَّدُ عَلَى الأَلْسِنَةِ كُلَّمَا أَقْبَلَ شَهْرُ الصِّيَامِ، وَتَظَلُّ تُقَالُ مَعَ كُلِّ نَسَمَةٍ مِنْ نَسَائِمِهِ الْمُبَارَكَةِ... وَأَنَا، عَلَى الصَّعِيدِ الشَّخْصِيِّ، أُقَدِّرُ كُلَّ مَنْ قَالَهَا لِي، وَأَدْعُو اللهَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا ومنكم صَالِحَ أَعْمَالِنَا فِي رَمَضَانَ، وَقَبْلَهُ، وَبَعْدَهُ، وَأَنْ يَعْفُوَ عَنَّا، وَيَغْفِرَ لَنَا، وَيُكَفِّرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

🤔غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ[رَمَضَانُ كَرِيمٌ]أَثَارَتْ فِي دَاخِلِي سُؤَالًا يُلِحُّ عَلَيَّ:

❓ هَلْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ صَحِيحَةٌ؟
❓ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ كَرِيمًا؟

فَرَمَضَانُ مَخْلُوقٌ، لَا خَالِقٌ، وَلَا يَمْلِكُ شَيْئًا حَتَّى يُكْرِمَ بِهِ النَّاسَ!!
بَلْ إِنَّ الْكَرَمَ وَقَعَ عَلَيْهِ، لَا مِنْهُ، إِذْ أَكْرَمَهُ اللهُ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ:
🦋﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾. فَبِكَرَامَةِ الْقُرْآنِ أَكْرَمَ اللهُ تَعَالَى هَذَا الشَّهْرَ، فَصَارَ شهراً مُبَارَكًا، مُشَرَّفًا، ومَوْسِمًا لِلرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْهِدَايَةِ...

🤔 وَمَعَ ذَلِكَ، لِمَاذَا يَشْعُرُ النَّاسُ أَنَّ[رَمَضَانَ كَرِيمٌ]؟
سأَقِفُ عِنْدَ هَذَا السُّؤَالِ لِأُوَضِّحَ أَمْرًا مُهِمًّا:
إِنَّا لَا أُحَرِّمُ عِبَارَةَ[رَمَضَانُ كَرِيمٌ]، حَاشَا للهِ سبحانه، وَلَكِنِّي أَتَمَنَّى أَنْ يَفْهَمَ النَّاسُ لِمَاذَا يَشْعُرُونَ بِهَا، وَمَا الَّذِي جَعَلَهَا تُلامِسُ قُلُوبَهُمْ؟

✅ الْعِبَارَةُ الْأَدَقُّ وَالْأَصَحُّ هِيَ[رَمَضَانُ مُبَارَكٌ]، وَلَكِنْ لَا ضَيْرَ فِيمَنْ قَالَ: [رَمَضَانُ كَرِيمٌ]، لَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفْهَمَ لِمَ هُوَ كَرِيمٌ؟

🍀 وَالْجَوَابُ نَجِدُهُ جَلِيًّا فِي كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ، إِذْ يَقُولُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
[الأَعْرَافِ ٩٦].
أَيْ لَوْ أَنَّ النَّاس أَطَاعَ رَبَّهُمْ فِي كُلِّ الشُّهُورِ، كَمَا يُطِيعُونَهُ فِي رَمَضَانَ، لَعَاشُوا الْبَرَكَةَ وَالْغِنَى وَالرَّحْمَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ فِي كُلِّ أَيَّامِ السَّنَةِ...

🍀 فَالشُّعُورُ بِأَنَّ رَمَضَانَ كَرِيمٌ، إِنَّمَا يَنْبُعُ مِنْ وَاقِعٍ مَلْمُوسٍ، وَمِنْ حَالٍ نَرَاهُ فِي غَالِبِ الْمُسْلِمِينَ:
📌 فهم يُحَافِظُونَ عَلَى صَلَاتِهِمْ...
📌 وَيَكُفُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ...
📌 وَيُدَاوِمُونَ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ...
📌 وَيُنْفِقُونَ بِسَخَاءٍ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ...
📌 وَتَحْتَشِمُ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَرْتَدِينَ الْحِجَابَ...
📌 وَيُقْبِلُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ...
📌 وَيُحَاوِلُ الشَّبَابُ أَنْ يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ وَيُصْلِحُوا أَحْوَالَهُمْ...
📌 وَتَتَّسِعُ صُدُورُ الْبَعْضِ، فَيَتَجَاوَزُونَ عَنْ أَخْطَاءِ الْآخَرِينَ...

👈 كُلُّ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تُعَدُّ مِنْ ثِمَارِ الْإِيمَانِ، وَمِنْ آثَارِ الطَّاعَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَجْعَلُ شَهْرَ رَمَضَانَ مَوْسِمًا لِلْكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَطَاءِ... فَيَنْطِقُ اللِّسَانُ لَا شُعُورِيًّا بعبارة: رَمَضَانُ كَرِيمٌ!!

‼️لَكِنَّ الْمَأْسَاةَ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَ لَا تَدُومُ!!
فَمَا إِنْ يُعْلَنَ غُرُوبُ شَمْسِ الْيَوْمِ الْأَخِيرِ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَعُودَ رِيمَةُ إِلَى عَادَتِهَا الْقَدِيمَةِ!!
لِمَاذَا؟
لِأَنَّ مَنْ يُبَلِّغُونَ دِينَ اللهِ تعالى لِلنَّاسِ –مِنْ أئمّة مساجد وَخُطَبَاءَ وَمُؤَذِّنِينَ– قَدْ رَسَّخُوا فِي أَذْهَانِ النَاسِ صُورَةً مَقْلُوبَةً عَنْ مَعْنَى الْعِبَادَةِ!!

فَمِنْ أَوّل شَهْرِ رَجَبٍ، يَبْدَأُ الْإِمَامُ يَصِيحُ:
اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ!!
مَرْحَبًا بِشَهْرِ الطَّاعَاتِ!!
مَرْحَبًا بِشَهْرِ الْقُرُبَاتِ!!
مَرْحَبًا بِشَهْرِ التَّرَاوِيحِ!!
وَكَأَنَّ الطَّاعَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي رَمَضَانَ!!
وَكَأَنَّ الْعِبَادَةَ قَدْ فُتِحَ لَهَا بَابٌ خَاصٌّ يُغْلَقُ بِانْقِضَاءِ الشَّهْرِ!!

😲وَالْكَارِثَةُ أَنَّهُمْ يُكَرِّرُونَ هَذَا الْمَشْهَدَ آخِرَ الشَّهْرِ، فَيُبْدِلُونَ كلمة "مَرْحَبًا" بِـ "الْوَدَاعِ"، وَيَقُولُونَ:
الْوَدَاعُ، الْوَدَاعُ يَا شَهْرَ الْقُرُبَاتِ!!
الْوَدَاعُ، الْوَدَاعُ يَا شَهْرَ الطَّاعَاتِ!!
الْوَدَاعُ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ!!

😥 فَتُرَسَّخُ فِي أَذْهَانِ النَّاسِ فِكْرَةٌ نَفْسِيَّةٌ تَقُولُ: إِنَّ رَمَضَانَ وَحْدَهُ هُوَ مَوْسِمُ الْقُرْبِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَمَا إِنْ يَنْقَضِيَ، تَنْقَضِيَ مَعَهُ الْعِبَادَةُ!!
وَيَا لَفَظَاعَةِ هَذَا الْفَهْمِ!!
⚠️ أَيُّهَا الْخُطَبَاءُ، أَيُّهَا الْأَئِمَّةُ:
نَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ... افْهَمُوا دِينَكُمْ أَوَّلًا، ثُمَّ بَلِّغُوهُ لِلنَّاسِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى، لَا كَمَا وَرِثْتُمُوهُ مَحْفُوظًا فِي خُطَبٍ وَمَوَاعِظَ تُرَدَّدُ كُلَّ عَامٍ!!
😡 أَعِيدُوا النَّظَرَ فِي مَفْهُومِ الْعِبَادَةِ، فَهِيَ للهِ عزّ وجل في كُلِّ الْأَيَّامِ، لَا رَمَضَانَ فَقَطْ!!
❌ وَصَلَاةُ التَّرَاوِيحِ –عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ– لَيْسَتْ حِكْرًا عَلَى هَذَا الشَّهْرِ، بَلْ هِيَ قِيَامُ لَيْلٍ يَجُوزُ فِي كُلِّ اللَّيَالِي، وَالتَّرْوِيحَةُ فِيهَا –وَهِيَ الْاِسْتِرَاحَةُ بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ– سُمِّيَتْ بِهَا الصَّلَاةُ لِاخْتِصَاصِ رَمَضَانَ بِهَا عُرْفًا، لَا شَرْعًا.
💌 وَفِي خِتَامِ هَذِهِ الْخَاطِرَةِ، نَعُودُ إِلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، حَيْثُ يَقُولُ:
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [المَائِدَةِ ٦٥].
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ عَمِلُوا بِمَا فِيهِ، وَنَفَّذُوا أَوَامِرَ اللهِ سُبْحَانَهُ فِيهِ، لَكَفَّرَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَلَنَالُوا جَنَّةَ الدُّنْيَا قَبْلَ جَنَّةِ الْآخِرَةِ...
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْمُ (110)

خَاطِرَتِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ نَصِيحَةٍ أُقَدِّمُهَا لِكُلِّ صَاحِبِ حَقٍّ... لِكُلِّ مَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى... لِكُلِّ مَنْ حَمَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فِي صَدْرِهِ وَيُرِيدُ أَنْ يُبَلِّغَهُ لِلنَّاسِ..

👈أَقُولُ لَهُ وَمِنْ خِلَالِ تَجْرِبَةٍ شَخْصِيَّةٍ... لَا تَنْسَ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ أَبَدًا أَبَدًا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.....} نَعَمْ يَا رَبِّ، {إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ} لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ!!

😲لِمَاذَا يَا رَبِّ؟ لِأَنَّ سُنَّةَ اللّٰهِ تَعَالَى هَكَذَا، وَهِيَ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ اللّٰهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ!!! اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ "أَنَا حَذَّرْتُكَ، فَانْتَبِهْ!!

📌وَعِنْدَنَا أَمْثِلَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ... وَلْنَبْدَأْ بِسَادَةِ الدُّعَاةِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَهُمْ رُسُلُ اللّٰهِ تَعَالَى الْكِرَامُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

🍀نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: {يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا}، لَكِنَّ الِابْنَ عَصَى وَالِدَهُ الرَّسُولَ.... وَكَذَلِكَ زَوْجَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.... عَصَت أمر ربها جل وعلا في رسالة نوحٍ عليه السلام!!

🍀إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ... قَالَ لَهُ أَبُوهُ: {لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا}، وَبَعْضُ التَّفَاسِيرِ تَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ "أَبِيهِ" تَأْتِي بِمَعْنَى عَمِّهِ أَوْ جَدِّهِ... الْمُهِمُّ أَنَّ مَنْ هَدَّدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الشَّارِعِ!!

🎭أَقَارِبُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ قَوْمِهِ وَقَرْيَتِهِ وَأَبْنَاءِ عُمُومَتِهِ: {قَالُوا حَرِّقُوهُ}!!

🌱يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.... قَالَ عَنْهُ أَبْنَاؤُهُ: {إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}، وَقَالَ لَهُ أَحْفَادُهُ وَقَدْ وَرِثُوا سُوءَ الْأَدَبِ مِنْ آبَائِهِمْ: {تَاللّٰهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ}، وَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ احْتِرَامَ جَدِّهِمْ وَتَقْدِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ!!

💐يُوسُفُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.... خَرَجَ إِخْوَتُهُ بِنَتِيجَةٍ مفادها: {اقْتُلُوا يُوسُفَ} اللّٰهُ أَكْبَرُ!! وَالَّذِي حَاوَلَ أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا بِهِ وَأَنْ يَمْنَعَ عَنْهُ الْقَتْلَ قَالَ: {لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ} وَأَنَا شَخْصِيًّا ذُقْتُ طَعْمَ غَيَابَةِ الْجُبِّ)!!

🌹لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.... أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ، زَوْجَتُهُ عَصَت أمرَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَ في زوجها: {إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}!!! ثُمَّ قَرَّرَ قَوْمُهُ أَنْ يَطْرُدُوهُ فَقَالُوا: {أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}، يَا لَهُ مِنْ سَبَبٍ سَخِيفٍ، فَكُلُّ مُشْكِلَةِ لُوطٍ وَكُلُّ ذَنْبِهِ أَنَّهُ كَانَ إِنْسَانًا شَرِيفًا طَاهِرًا عَفِيفًا!! فَقَطْ!! هَذِهِ هِيَ تُهْمَتُهُ!!

🌿مُوسَى الْكَرِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ {إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ}!! وَالْمَلَأُ هُنَا فِرْعَوْنَ وَأَقَارِبُهُ الَّذِينَ تَرَبَّى بَيْنَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ!!
🦋رَسُولُ اللَّهِ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ {إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي}!!
🌺رَسُولُنَا الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ}!!
{وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ}!!

📌وَكَذَلِكَ حَالُ بَقِيَّةِ الرُّسُلِ وَالدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}، فَكَانَتِ النَّتِيجَةُ أَنْ قَتَلَهُ قَوْمُهُ!!
{وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ}!!
{كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ}!!

❗كُلَّمَا يَأْتِي إِلَى النَّاسِ دَاعٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ وَأَنْ لَا يُشْرِكُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَدًا يَقُولُونَ عَنْهُ: {سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ}!! ثُمَّ يُكْمِلُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ بِسُؤَالٍ يَسْتَنْكِرُ فِيهِ فِعْلَهُمْ هَذَا وَشَنَاعَةَ تَفْكِيرِهِمْ، فَيَقُولُ: {أَتَوَاصَوْا بِهِ}!!؟ يَعْنِي وَكَأَنَّ النَّاسَ مُتَّفِقُونَ عَلَى ذَلِكَ!!! وَكَأَنَّ هُنَاكَ مُعَاهَدَةً بَيْنَهُمْ!! أَمْرٌ عَجِيبٌ!! حَالُهُمْ وَكَأَنَّهُمْ قَدْ تَوَاصَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى مُحَارَبَةِ الدُّعَاةِ وَتَشْوِيهِ سُمْعَتِهِمْ بَلْ وَوَصَلَ بِهِمُ الْحَالُ إِلَى قَتْلِهِمْ!!!

❗لِمَاذَا كُلُّ هَذَا؟
💌فَنَصِيحَتِي لِحَامِلِ الْحَقِّ... اعْمَلْ بِحَذَرٍ وَهُدُوءٍ وَلَا تَنْسَ الْجَانِبَ الْأَمْنِيَّ!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطـرة رقم (111)

يَقُولُ رَبِّي جَلَّ وَعَلَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرَّحْمَٰن ٦٠]؟؟ اللَّهُ اللَّهُ!!
🥰يَا سَلَامٌ عَلَى النَّغْمَةِ الْمُوسِيقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عِنْدَمَا يَسْمَعُهَا الْمُسْلِمُ بِآذَانِ الْقَلْبِ قَبْلَ آذَانِ الرَّأْسِ!!

😜إِخْوَتِي الْأَعِزَّاءَ... الْبَعْضُ يَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ أَوْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ هِيَ مَثَلٌ عَرَبِيٌّ قَدِيمٌ، وَالْبَعْضُ الْآخَرُ يَظُنُّ أَنَّهَا حَدِيثٌ نَبَوِيٌّ شَرِيفٌ، وَقِسْمٌ آخَرُ يَقُولُ لَكَ... إِنَّهَا مَقُولَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى!!!

🤗لَا يَا أَحْبَابِي... هَذِهِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي كِتَابٍ عَظِيمٍ اسْمُهُ القُرْآنُ العَظِيمُ، وَهُوَ كِتَابٌ غَيْرُ مُحَرَّفٍ وَلَا يُوجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ أُخْرَى تظهر بظهور المهدي الخرافة كَمَا يَظُنُّ البَعْضُ الآخَرُ!!!

💖وَلَا يُدَانِيهِ أَيُّ كِتَابٍ، لا فِي قُدْسِيَّتِهِ وَلَا فِي مَنْزِلَتِهِ وَلا في فَضْلِهِ وَعَظَمَتِهِ، لَا كِتَابُ البُخَارِيِّ وَلَا صَحِيحُ مُسْلِمٍ وَلَا حَتَّى أَحَادِيثُ الرَّسُولِ الكَرِيمِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ!!

👈لِأَنَّ القُرْآنَ العَظِيمَ هُوَ كَلَامُ اللهِ العَظِيمِ سُبْحَانَهُ!!

🚫المُهِمُّ... نَعُودُ لِجَمَالِ هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ... اللهُ الكَرِيمُ اللَّطِيفُ سُبْحَانَهُ بَعْدَ أَنْ يُدْخِلَ أَهْلَ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا وَاجْتَهَدُوا وَجَاهَدُوا بِمَا أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ، بَعْدَ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الجَنَّةَ وَيَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِعَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، يَقُولُ لَهُمْ مِنْ بَابِ الشُّكْرِ وَالعِرْفَانِ [إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ] وَأَنَا أُحَاوِلُ أَنْ أَشْرَحَ حَالَ الصُّورَةِ وَالوَضْعِ الَّذِي كَانَ سَبَبًا فِي أَنْ يَقُولَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ تِلْكَ الآيَةَ الكريمة فِي يَوْمِ القِيَامَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَقِرَّ أَهْلُ الجَنَّةِ فِي مَنَازِلِهِمْ سَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَفَضَّلُوا: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطُّورِ ١٩].

🚫مُلاحَظة/ {بِمَا كُنتُم تَعمَلون}!!! ها!!!! وليس بشفاعة فلان وعلان!!!

👈كُلُّ ذَلِكَ النَّعِيمِ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ لِأَنَّكُمْ تَعَامَلْتُمْ مَعَ النَّاسِ بِإِحْسَانٍ كَمَا أَمَرْتُكُمْ... وَاليَوْمَ جَازَيْتُكُمْ عَلَى إِحْسَانِكُمْ هَذَا بِإِحْسَانِي أَنَا... لِأَنَّ القَاعِدَةَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى تَقُولُ: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}؟

😰كَمْ أَنْتَ عَظِيمٌ وَكَرِيمٌ وَحَلِيمٌ وَلَطِيفٌ يَا رَبُّ ؟؟ أَيُّ إِحْسَانٍ هَذَا الَّذِي فَعَلْنَاهُ نَحْنُ؟؟!! وَكُلُّ مَا لَدَيْنَا وَمَا عِنْدَنَا وَمَا نَمْلِكُهُ هُوَ مِنْ إِحْسَانِكَ أَنْتَ عَلَيْنَا...وَمِنْ فَضْلِكَ أَنْتَ عَلَيْنَا...وَمِنْ كَرَمِكَ أَنْتَ لَنَا...أَنْتَ مَنْ بَدَأَ الإِحْسَانَ لَنَا...وَأَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَنَا بِالإِحْسَانِ...وَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنَا كَيْفَ يَكُونُ الإِحْسَانُ...وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَنَا لِلإِحْسَانِ...وَأَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَنَا أَسْبَابَ وَمُقَوِّمَاتِ الإِحْسَانِ...إِنْ كُنَّا قَدْ أَحْسَنَا بِالمَالِ فَهُوَ مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْنَا...وَإِنْ كُنَّا قَدْ أَحْسَنَا بِاللِّسَانِ فَأَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ لَنَا اللِّسَانَ...وَإِنْ كُنَّا قَدْ أَحْسَنَا بِمَعْلُومَةٍ إِلَى النَّاسِ فَأَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنَا وَفَهَّمْتَنَا...

😢ثُمَّ بَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ الفَضْلِ وَكُلِّ ذَلِكَ الكَرَمِ وَكُلِّ ذَلِكَ الإِحْسَانِ مِنْكَ عَلَيْنَا تُسَمِّي مَا فَعَلْنَاهُ إِحْسَانًا ؟؟؟ وَكَأَنِّي بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: نَعَمْ إِحْسَانٌ... وَسَأُجَازِيكُمْ اليَوْمَ عَلَى إِحْسَانِكُمْ هَذَا عَفْوًا وَإِحْسَانًا!!!
اللهُ اللهُ... لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ وَمِنْكَ يَا رَبُّ... شُكْرًا لَكَ يَا رَبَّ الإِحْسَانِ وَالكَرَمِ.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرْآنَ العَظِيمَ...

🌴خاطـرة رقم (112)

يا الله، واللهِ لا أدري ماذا أقولُ ومِن أين أبدأ، ولكنْ سأكتبُ مأساةَ جُمعةِ هذا اليوم، أقصدُ خُطبةَ الجمعةِ لهذا اليوم، وسأكتبُ ما سمعتُه وما فهمتُه كمتلقٍ بسيطٍ من عامةِالناس، وأجري على اللهِ الكريمِ سبحانه وتعالى...

🤮وكالعادةِ فقد تكلمَ شيخُنا الهمامُ، القائدُ المِغوارُ الباسلُ البطلُ، آيةُ اللهِ الباجلاني السلفي [لأنه هو نفسه يقولُ إنه يتبعُ السلفَ الصالحَ] فهو صاحبُ اللحيةِ الجميلةِ والثوبِ القصيرِ وسواكُه في جيبه دائماً... يعني عُدَّةُ الخطبةِ موجودةٌ عنده وهي متكاملةٌ من كلِّ النواحي!!

🤮فقالَ شيخُنا الفاضلُ إن الرسولَ عليه السلامُ قال: "إن الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها"، و"إن الدنيا لا تساوي عند اللهِ جناحَ بعوضةٍ".
😲وطبعاً رسولُنا الكريمُ عليه السلامُ بريءٌ من هذا الكلام!!
😡وعندما ذكرَ اسمَ الجلالةِ (الله)، لم يقلْ بعدَه: سبحانه وتعالى، أو جلَّ جلالُه، أو عزَّ وجلَّ، بل ذكرَ اسمَ اللهِ تعالى هكذا مجرداً من أيِّ تسبيحٍ أو أيِّ إجلالٍ أو احترام.

😰لكنْ عندما يمرُّ على اسمِ الرسولِ محمدٍ عليه السلام... لاااااااا... فإن القضيةَ هنا تختلفُ اختلافاً جذرياً!! هنا تأخذُه الرعشةُ والقُشَعريرةُ ولا يتركُ صيغةً من صيغِ الصلاةِ على الرسولِ إلا ويذكرُها من أعماقِ قلبه!!!!

🚫المهم... نعودُ للكلامِ الذي نسبَه إلى رسولِنا الكريمِ عليه السلام... فقال: "إن الدنيا ملعونةٌ، وملعونٌ ما فيها!! ويجبُ علينا أن نتركَ الدنيا وأن نُطلِقَها ونهجرَها ووو...".

👈شيخي الحبيبُ، معنى كلامِكَ هذا أنكَ أنتَ أيضاً ملعونٌ لأنك تعيشُ في هذه الدنيا، وأنا أيضاً ملعونٌ لأني وللأسفِ الشديدِ أعيشُ معك في هذه الدنيا التي كرهتُها أنا بسببِ ما تتغوطُ به من كلامٍ سيئٍ يخرجُ من أفواهكم {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}. ومعنى كلامِكَ هذا يا شيخي البطلُ أن الرسولَ عليه السلامُ أيضاً مـ.....!!
وأن القرآنَ العظيمَ كذلك!! وإبراهيمَ مـ..... وموسى مـ..... وعيسى، ووالدتي ملعونةٌ ووالدكَ ملعونٌ والناسُ كلهم ملاعينُ أبناءُ ملاعينَ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ ملعونٌ والحسنُ ملعونٌ والحسينُ ملعونٌ وعمرُ ملعونٌ وأبو بكرٍ ملعونٌ، ولا أريدُ أن أصلَ إلى الرموزِ الدينيةِ الموجودةِ في زمانِنا هذا!!!

👈شيخي!! هل أنتَ واعٍ عندما تكتبُ خُطبةَ الجمعةِ في ورقتِكَ هذه التي تحملُها وأنتَ ترتقي المنبرَ وتقرأُ منها هذه القاذورات؟؟
❗ هل تعلمُ أن اللهَ تعالى سبحانه وتعالى قد أوصانا بالدنيا خيراً في القرآنِ العظيم؟؟

وحذّرَنا من الإفسادِ فيها؟؟ فقال جلَّ وعلا: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأَعْرَافِ ٥٦].!! هل وقفَ جنابُكَ الكريمُ على هذه الآيةِ العظيمةِ؟

🍀اللّهُ سبحانه... اللّهُ الملكُ جلَّ جلالُه... اللّهُ العظيمُ تباركَ اسمُه، يحثُّنا ويأمرُنا بأن نحافظَ على الدنيا، وأن نجعلَها في أيدينا لا في أيدي غيرِنا، حتى لا نذهبَ للعلاجِ عند [الكفار] كما تُسمّيهم أنتَ وغيرُكَ من أصحابِ اللحى المباركة!! وحتى لا نركبَ سياراتِ [الكفار]، وحتى لا نلبسَ الملابسَ التي يصنعُها [الكفار]، ولا نستعملَ هواتفَ [الكفار]، ولا نستخدمَ أثاثَ [الكفار]، لأنهم ملاعينُ حسبَ ما تفضلتَ أنتَ به!!!

👈شيخي!!! اللّهُ سبحانه وتعالى نهانا عن الاغترارِ بالدنيا نعم... لكنه لم ينهَنا عن عمارتِها وبنائِها واستكشافِها واستكشافِ ما في باطنِها ودراسةِ ما على ظهرِها، لنكونَ نحنُ أصحابَ القوةِ العظمى في العالم!! ولكي تكونَ لنا اليدُ العُليا على غيرِنا من الملاعينَ الذين أنتَ عنيتَهم في خطبتِكَ بسببِ ما تغوّطتَ به من حكاياتِ جدتي رحمها اللّهُ تعالى، بل قلْ: لعنها اللّهُ تعالى على هذا الخرفِ وهذا الخبلِ وهذه الرعونة!!!

👈شيخي!!! هل قرأتَ هذه الآياتِ التي تُبينُ لنا مدى أهميةِ الأرضِ عند خالقِ الأرضِ والسماءِ؟ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البَقَرَةِ ١١]. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [المُلْكِ ١٥].

اللّهُ سبحانه وتعالى منَّ علينا بأن ذلَّلَ لنا الأرضَ وسهَّلها لنا، بالرغمِ من أنها عزيزةٌ عند اللّهِ سبحانه، كلُّ هذا لأجلِنا نحن، ولكي نستفيدَ منها نحن!! ثم يأتي جنابُكَ الكريمُ ويلعنُها!!

👈شيخي، هل قرأتَ هذه الآيةَ الكريمةَ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأَنفَالِ ٦٠]؟ أم أن القوةَ عندكم فقط قاذفاتٌ وعبواتٌ ودباباتٌ وصواريخ؟؟

👈شيخي!! الناسُ تركتْ أعمالَها ومصالحَها لكي تأتيَ إلى المسجدِ وتستمعَ إلى خطبتِكَ العصماء... ثم أنتَ تلعنُهم وتلعنُ الدنيا التي يعيشونَ فيها، وتلعنُ معتقداتِهم ورموزَهم ودينَهم وكتابَهم ورسولَهم وأهليهم والناسَ أجمعين!!

👈شيخي!!! هل تُعاني من عُقدةٍ نفسيةٍ؟؟ هل عندكَ فوبيا من الدنيا؟؟ وإذا كانت الدنيا ملعونةً وملعوناً ما فيها كما تقولُ أنتَ، فلماذا إذن تسكنُ في بيتٍ مكونٍ من طابقين؟؟ وأرضيتُه من السيراميكِ والكرانيتِ الملعونِ؟؟ وبابُه يُشبهُ بابَ خيبرَ من حيثُ الحجمِ

والزخرفةِ؟؟ ولماذا هاتفُكَ النقالُ من نوعِ برو ماكس 13 الملعونِ؟؟ ولماذا حائطُ البيتِ أشبهُ ما يكونُ بسورِ الصينِ العظيمِ الملعونِ؟؟ ولماذا تضعُ جهازَ اتصالٍ ملعونٍ عند بابِ البيتِ الملعونِ؟؟

😤ثم ذكرَ هذا الشيخُ أبياتاً من الشعرِ... وسأقفُ على آخرِها لأنه حقيقةً رفعَ عندي مستوى الضغطِ، وتورمتْ عيناي بسببه، وشعرتُ بألمٍ في بطني، فقالَ وهو يصفُ الآخرةَ والجنةَ: "الجارُ فيها أحمدُ والرحمنُ بانيها!!"

😮ثم عادَ وكررَ هذه العبارةَ مرةً أخرى لكي يصليَ على الرسولِ، لأنه نسيَ أن يُعظِّمَ ربَه في المرةِ الأولى!!

وطبعاً ربُّهُ هو الرسولُ عليه السلامُ فقالَ: "الجارُ فيها أحمدُ عليه الصلاةُ والسلامُ" و"الرحمنُ بانيها".

😲ولماذا لم تقلْ: "والرحمنُ جلَّ جلالُه بانيها"؟؟؟
سبحان اللهِ العظيمِ!! وصدقَ قولُ ربي جلَّ جلالُه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزُّمَرِ ٤٥]!!
وصدقَ قولُ ربي جلَّ جلالُه: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحَجِّ ٧٤]!!
اللهمَّ فهِّمنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (113)

خاطرتنا اليوم عن أهميةِ السجائرِ وما تحتويه هذه القاذوراتُ من فيتامينات ضروريةٍ لجسمِ الإنسانِ!!😜

💀أول ڤايتمين هو غازُ السَّايناييدِ: سَمٌّ قاتلٌ!!
💀الفُورْمَالْدِيهَايْد: غازٌ عديمُ اللونِ نافذُ الرائحةِ يُستعملُ لحفظِ الأعضاءِ والأنسجةِ!
💀المِيثَانُولُ: الكُحولُ!!
💀الأسْتِيلِين: وقودٌ يُستعملُ في المشاغلِ!
💀الأمُونْيَاك: يُستعملُ في كثيرٍ من موادِّ التنظيفِ، وهو غازٌ مهيجٌ للأغشيةِ المخاطيةِ ويحتوي على موادَّ مسببةٍ للسرطانِ!!
💀الأسِيتُون: يُستعملُ في الموادِّ المزيلةِ لصبغِ الأظافرِ!!
💀القطرانُ: أشدُّ مكوناتِ دخانِ التبغِ ضررًا وهو "مادةٌ صفراءُ تميلُ إلى السوادِ"، وللقطرانِ دورٌ محققٌ في إحداثِ السرطانِ حيثُ ثبتَ بأنه يحتوي على ما لا يقلُّ عن اثني عشرَ عنصرًا كيميائيًا، كلٌّ منه له القابليةُ على تكوينِ الأورامِ الخبيثةِ، وتحتوي السيجارةُ الاعتياديةُ على 3.5 ملغم من القطرانِ، وأما الأنواعُ التي يسمونها بالمحسَّنةِ فإنَّ كميةَ

القطرانِ فيها لا تقلُّ عن 0.6 ملغم والغالبيةُ في هذه الأيامِ تحتوي على12 ملغم.

💀النيكوتينُ: [يا عيني على النيكوتين] تُسببُ مادةُ النيكوتينِ نقصَ كميةِ الأوكسجينِ بالدمِ وانخفاضَ حرارةِ الجلدِ وتقليلَ جريانِ الدمِ في الساقينِ والقدمينِ وأنسجةِ الجسمِ بشكلٍ ملحوظٍ، ويكمنُ الخطرُ الحقيقيُّ لمادةِ النيكوتينِ من حيثُ تأثيرُها على المخِّ والجهازِ العصبيِّ في اعتمادِ المدخنِ عليها ومفعولُها على الجهازِ العصبيِّ هو التنشيطُ أولاً ثمَّ التثبيطُ... وأما مفعولُه على القلبِ فيؤدي إلى تسريعِ خفقانِ القلبِ وعدمِ انتظامِ ضرباتِه وذلك من خلالِ تحفيزِها على إفرازِ هرمونِ غدةٍ فوقَ الكليةِ تُسمى بالغدةِ الكظريةِ، وكذلك يعملُ النيكوتينُ على إعاقةِ نقلِ الأوكسجينِ إلى عضلةِ القلبِ... وتأتي خطورةُ مادةِ النيكوتينِ في حقيقةِ كونِها تزيدُ من مادةِ الكوليسترولِ والدهونِ في الدمِ، كما ترفعُ من لزوجةِ الدمِ وهذا يؤدي إلى تصلبِ الشرايينِ وتخثرِ الدمِ داخلَ الأوعيةِ الدمويةِ وحصولِ الجلطةِ القلبيةِ والدماغيةِ... علمًا أنَّ كميةَ النيكوتينِ الموجودةَ في السيجارةِ الواحدةِ كفيلةٌ بقتلِ إنسانٍ في أوجِ صحتِه إذا أُعطيتْ له هذه الكميةُ من النيكوتينِ بواسطةِ إبرةٍ بالوريدِ (عن تقريرِ الكليةِ الملكيةِ للأطباءِ بالمملكةِ المتحدةِ الصادرِ في عامِ 1997).

💀أولُ أكسيدِ الكربونِ: وهو الغازُ الذي يتحدُ عندَ امتصاصِه من الجهازِ التنفسيِّ مع هيموغلوبينِ الدمِ فيُعيقُ كرياتِ الدمِ الحمراءِ من القيامِ بوظائفِها الطبيعيةِ وهي نقلُ الأوكسجينِ إلى كافةِ أنحاءِ الجسمِ، ويتأثرُ الدماغُ بهذا الاختلالِ الوظيفيِّ بصورةٍ خاصةٍ مُحدِثًا الصداعَ والغثيانَ والدوارَ وحتى فقدانَ الشعورِ... أما عندَ الحواملِ المدخناتِ فإنه ينفذُ إلى دمِ الجنينِ ويتركزُ هناكَ بأضعافِ ما هو عليه في دمِ الأمِّ مُعرضًا الجنينَ للمشاكلِ الصحيةِ وقد يُعرضُه للوفاةِ داخلَ الرحمِ.... وتحتوي كلُّ لفافةِ تبغٍ على ما لا يقلُّ عن 400 مادةٍ سامةٍ و40 مادةً مسرطنةً، اخترنا أخطرَها لنستعرضَ آثارَها القاتلةَ على الإنسانِ...

💀تعدُّ الهيدروكربوناتُ العطريةُ المتعددةُ الحلقاتِ من بينِ أبرزِ المكوناتِ المسببةِ للسرطانِ في السجائرِ، وهي تدخلُ إلى جسدِ المدخنِ بعدَ مدةٍ تتراوحُ بينَ 15-30 دقيقةً بعدَ أولِ استنشاقٍ لدخانِ السيجارةِ!!

👈وفيما يلي قائمةٌ ببعضِ المكوناتِ السامةِ الموجودةِ في كلِّ لفافةِ تبغٍ، مع تأثيراتِها على الجسمِ، بحسبِ ما ذكرتْه مجلةُ "فوكس" الإيطاليةُ:

😜البنزينُ! مكونٌ طبيعيٌّ في النفطِ ولكنه ينتجُ أيضًا بسببِ الاحتراقِ غيرِ الكاملِ للكربونِ، كما ينتجُ من انفجارِ البراكينِ أو حرائقِ الغاباتِ، ويُستخدمُ بشكلٍ شائعٍ في المبيداتِ الحشريةِ والوقودِ، وهو مادةٌ مسرطنةٌ معروفةٌ بأنها مرتبطةٌ بزيادةِ خطرِ الإصابةِ بسرطانِ الدمِ لدى البشرِ، كما تُسببُ فقرَ الدمِ وإتلافَ أنسجةِ العظامِ.

🤗ميتانال! ويُسمى أيضًا الفورمالديهاد، وهو مركبٌ عضويٌّ يُستخدمُ في الحفاظِ على الأنسجةِ أثناءَ عملياتِ التحنيطِ، كما أنَّ له استخداماتٍ منزليةً كمنظفٍ، ويُسببُ للمدخنِ أو من يوجدُ بالقربِ منه تهيجَ العينِ والأغشيةِ المخاطيةِ والسعالَ المستمرَّ، صنفتْهُ الوكالةُ الدوليةُ لبحوثِ السرطانِ (IARC) كمادةٍ مسرطنةٍ.

🤮القطرانُ!! وهو خليطٌ من الموادِ الكيميائيةِ الناتجةِ عن احتراقِ التبغِ، وتظهرُ كبقايا بنيةِ اللونِ ولزجةٍ تلتصقُ بأسنانِ وأصابعِ ورئتي المدخنينَ، على الرغمِ من أنَّ العديدَ من العلاماتِ التجاريةِ اتجهتْ لإنتاجِ سجائرَ منخفضةِ القطرانِ، لكنْ من الخطأِ الاعتقادُ بأنَّ ذلك يُقللُ من المخاطرِ المرتبطةِ بالتدخينِ.

🤯الزرنيخُ!! سَمٌّ قاتلٌ يُستخدمُ لقتلِ الفئرانِ، وتتراكمُ هذه المادةُ في جسمِ المدخنِ لتدمرَ القلبَ والأوعيةَ الدمويةَ وتتداخلَ مع قدرةِ الجسمِ على إصلاحِ تلفِ الحمضِ النوويِّ، وبالإضافةِ إلى كونِها مادةً مسرطنةً، فهي تلحقُ الضررَ بالجهازِ العصبيِّ والجهازِ الهضميِّ!

🤢كادميوم!!! وهو معدنٌ مُستخدمٌ لتعبئةِ البطارياتِ، يدخلُ جسمَ الإنسانِ من خلالِ دخانِ السجائرِ ويؤدي إلى إتلافِ الكلى وبطانةِ الشرايينِ، بالإضافةِ إلى كونِه مادةً مسرطنةً قويةً عادةً ما يُحاولُ الجسمُ طردَها عن طريقِ البولِ، لكنَّ الجرعاتِ الزائدةَ منه الموجودةَ في السجائرِ قد يعجزُ الجسمُ عن التخلصِ منها...

😷الكرومُ!!! وهو عنصرٌ كيميائيٌّ يُستخدمُ في الدهاناتِ، وهو من بينِ العواملِ الرئيسيةِ لسرطانِ الرئةِ، كما يعملُ كناقلٍ خفيٍّ لموادَّ مسرطنةٍ أخرى، حيثُ يسمحُ لها بإصابةِ الحمضِ النوويِّ وإتلافِه بسهولةٍ أكبرَ.

💩سيانيدُ الهيدروجينِ!!! يضرُّ القلبَ والأوعيةَ الدمويةَ، حيثُ يؤدي لتدميرِ الشعيراتِ الدمويةِ التي تحمي الشعبَ الهوائيةَ، ما يعني السماحَ للسمومِ بدخولِ الرئتينِ بسهولةٍ أكبرَ، وعندما يُحاولُ جسمُ المدخنِ الدفاعَ عن نفسِه، يُصابُ بالسعالِ المزمنِ لطردِ العواملِ الضارةِ.

😩أولُ أكسيدِ الكربونِ!! غازٌ عديمُ اللونِ والرائحةِ ويُشكِّلُ ما بينَ 3-5% من منتجاتِ احتراقِ السجائرِ، تأثيرُه الكارثيُّ يتمثلُ في التقليلِ من كميةِ الأوكسجينِ المنقولةِ إلى الدمِ، مما يضرُّ الأنسجةَ اللمفاويةَ الحيويةَ.

😖أكسيدُ النيتروجينِ!! ويوجدُ في عوادمِ السياراتِ وهو من بينِ ملوثاتِ الهواءِ الرئيسيةِ، عادةً ما تُنتجُ أجسادُنا كمياتٍ صغيرةً منه لتسهيلِ توسيعِ الجهازِ التنفسيِّ، ولكنَّ الزيادةَ في هذه المادةِ في السجائرِ تتسببُ في تمددِ الشعبِ الهوائيةِ بشكلٍ مفرطٍ، مما يُسهِّلُ امتصاصَ

النيكوتينِ والسمومِ الأخرى التي تحملُها السجائرُ، وعندما يُقلعُ الإنسانُ عن التدخينِ، فإنَّ مستوياتِ أكسيدِ النيتروجينِ التي ينتجُها الجسمُ تعودُ إلى طبيعتِها ويصعبُ التنفسُ.

😫غازُ النشادرِ!! ويُسمى أيضًا غازَ الأمونيا، يُستخدمُ أيضًا لتنظيفِ الحماماتِ، وتكمنُ خطورتُه في تحويلِ النيكوتينِ إلى غازٍ مما يجعلُ امتصاصَه بسهولةٍ أكبرَ بواسطةِ الرئتينِ والدمِ، ويزيدُ من فرصِ إدمانِ النيكوتينِ!!

💌وختامًا.... أريدُ أن أسألَ المدخنَ المسلمَ سؤالًا واحدًا فقط... لأنَّ المدخنَ غيرَ المسلمِ عندما تُقدمُ له أو تذكرُ له تقريرًا طبيًّا عن أضرارِ التدخينِ فإنه مباشرةً يقتنعُ ويُسلِّمُ للعلمِ ويحترمُ عقلَه ويحترمُ الذي أصدرَ ذلك التقريرَ.

👈لكنَّ الكارثةَ عندَ المدخنِ المسلمِ فهو لا يقتنعُ بأيِّ تقريرٍ، ولا بالعلمِ، ومباشرةً يردُّ عليك قائلًا: هل سمعتَ يومًا بإنسانٍ مات بسببِ التدخينِ؟؟
فأنا أسألُ المدخنَ المسلمَ سؤالًا واحدًا... هل السجائرَ هي من الطيباتِ؟ أم أنها من الخبائثِ؟؟
📌إذا قلتَ لي إنها من الطيباتِ وهذه إجابةُ بعضِهم فلنْ أكملَ معكَ النقاشَ!!
وإن قلتَ لي: لا واللهِ هي من الخبائثِ... فاعلمْ يا أخي الحبيبَ أنَّ اللهَ تعالى يقولُ في القرآنِ العظيمِ الذي أنت تقدِّسُه وتُجِلُّه وتُقبِّلُه وتضعُه على جبينِكَ يقولُ: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} الأعراف آية 157.
👈ركزْ في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)!!!!!!! (الخبائثَ)!!!
اللهمَّ فهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (114)

{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} [الأنعام ٩١].

👈إنَّ كلمةَ قَرَاطِيسَ التي وردت في هذه الآية الكريمة، تشير إلى طريقة تعامل أهل الكتاب مع رسالات الله عز وجل، حيث قاموا بتقسيم الكتب السماوية إلى أجزاءٍ منفصلةٍ، فكانوا يكتبون كلَّ موضوعٍ في ورقةٍ مستقلةٍ يسمّونها قِرطاسًا.

😲وكان الأحبار والرهبان يحتفظون بهذه القراطيس لأنفسهم، فإذا سألهم الناس عن شيءٍ، أظهروا لهم القِرطاسَ الذي يُعجبهم ويخدم أفكارهم، وأخفوا ما لا يوافق أهواءهم.
📌وبهذه الطريقة، لم تصل الرسالةُ كاملةً إلى الناس، بل كانت مجزأةً ومنقوصةً.

🍀بينما القرآنُ الكريمُ يخبرنا أن الكتب السماوية نزلت على شكل صُحُفٍ مفتوحة، متاحةٍ للجميعِ، لا يملكُ أحدٌ حقَّ حجبِها عن الآخرين.
وهذا ما تؤكده الآياتُ الكريمةُ:
﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [طه ١٣٣].
﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ [النَّجم ٣٦].
﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ [عَبَس ١٣].
﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأَعْلَى ١٨].
﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ [البَيِّنَة ٢].

❌لذلك، يجب ألا نفعلَ ما فعله أهلُ الكتابِ، فنُقسِّمَ القرآنَ العظيمَ إلى أجزاءٍ منفصلةٍ، إلى ثلاثين جزء، بحجة تسهيلِ حمله وقراءته.
🍀فالقرآنُ كلُّهُ من الغلافِ إلى الغلافِ حديثٌ واحدٌ مُتَرابِطٌ يفسّرُ بعضُه بعضًا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزُّمَر ٢٣].
فمَن يقرأُ جزءًا مقطوعًا من القرآن الكريم، كجزء "عمَّ" مثلاً، ويريد أن يتدبّرَ آيةً واحدةً منه، فإنه سيحتاج إلى بقيةِ الأجزاءِ التسعةِ والعشرينَ الأخرى لفهمها حقَّ الفهمِ.
اللهمَّ فهِّمنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (115)

زواجُ النبيِّ محمدٍ عليه السلام من السيدةِ عائشةَ وهي بنتُ 9 سنينَ، أكبرُ كِذبةٍ في كتبِ الحديثِ!!!
😲وردتْ روايةٌ في كتابِ البخاريِّ تقولُ إنَّ الرسولَ محمدًا عليه السلام تزوَّجَ من السيدةَ عائشةَ رضي اللهُ تعالى عنها وهي بنتُ 9 سنينَ، وهي روايةٌ صحيحةٌ بالنسبةِ لمعظمِ الشيوخِ الذين يقدِّسونَ البخاريَّ وكتبَه... ولكنها كِذبةٌ كبيرةٌ بالنسبةِ لنا... لأنَّ الأدلةَ التاريخيةَ تُكذِّبُ روايةَ البخاريِّ وتؤكِّدُ أنَّ الرسولَ عليه السلام تزوَّجَ السيدةَ عائشةَ وهي بعُمرِ الـ (19) سنةً على أقلِّ تقديرٍ...
👈الآنَ لنحسبَ عُمرَ السيدةِ عائشةَ بالنسبةِ إلى عُمرِ أختِها السيدةِ أسماءَ رحمها اللهُ تعالى...
كلُّ المصادرِ التاريخيةِ تقولُ إنَّ السيدةَ أسماءَ كانتْ أكبرَ من أختِها عائشةَ بـ (10) سنواتٍ.

🚫وتؤكِّدُ المصادرُ التاريخيةُ أنَّ أسماءَ توفِّيتْ بعدَ حادثةٍ شهيرةٍ مؤرَّخةٍ ومُثبتةٍ في كتبِ التأريخِ وهي مقتلُ ابنِها عبدِ اللهِ ابنِ الزبيرِ على يدِ الحجاجِ وذلك سنةَ (73هـ)، وكانتْ تبلغُ من العُمرِ (100) سنةٍ كاملةٍ!!!

📌فلو قمنا بعمليةِ طرحٍ لعُمرِ السيدةِ أسماءَ من سنةِ وفاتِها (73هـ) وهي تبلغُ (100) سنةٍ فيكونُ (100 - 73 = 27 سنةً) وهو عُمرُها وقتَ الهجرةِ النبويةِ وذلك ما يتطابقُ كُلِّيًا مع عُمرِها المذكورِ في المصادرِ التاريخيةِ...

📌فإذا طرحنا من عُمرِها (10) سنواتٍ، وهي السنواتُ التي تكبرُ فيها أُختَها السيدة (عائشةَ) يصبحُ عُمرُ السيدةِ (عائشةَ)... (27-10=17سنةً) وهو عُمرُ السيدةِ (عائشةَ) رحمها اللهُ تعالى حينَ الهجرةِ+تاريخُ زواجِ السيدة عائشةَ من النبيِّ وهو (2 هـ شوال) يكونُ عُمرُها حينها (17+2=19سنةً) وهو ما يؤكِّدُ الحسابَ الصحيحَ لعُمرِ السيدةِ (عائشةَ) عندَ زواجِها من النبيِّ عليه السلامِ.

📌وما يعضِّدُ ذلك أيضًا أنَّ (الطبريَّ) يجزمُ بيقينٍ في كتابِه (تاريخِ الأُمَمِ) أنَّ كلَّ أولادِ أبي بكرٍ (رحمه اللهُ تعالى) قد وُلِدوا في الجاهليةِ، وذلك ما يتفقُ مع الخطِّ الزمنيِّ الصحيحِ ويكشفُ ضعفَ روايةِ البخاريِّ!!

🌿لأنَّ السيدةَ (عائشةَ) كانتْ بالفعلِ قد وُلِدتْ في العامِ الرابعِ قبلَ بدءِ البعثةِ النبويةِ وقد ألَّفَ معظمُ الفقهاءِ والمحدثينَ وأولُهم البخاريُّ على هذا الحديثِ أوهامًا من الأحكامِ عن زواجِ الصغيراتِ!!

🤮وهذه صفحةٌ سوداءُ أخرى من صفحاتِ التراثِ، والغريبُ أننا نجدُ البعضَ يروِّجونَ لمقولةِ أنَّ البلادَ الحارةَ تجعلُ البنتَ تبلغُ باكرًا وهي صغيرةٌ!! وهذا كلامُ البُلهاءِ والسُفهاءِ، لأنَّ البلادَ الحارةَ وهي الجزيرةُ العربيةُ ما زالتْ حارَّةً، بل إنَّ الحرارةَ فيها قد ازدادتْ أضعافًا مضاعفةً، فلمَ لمْ نجدِ البناتِ يبلغنَ قبلَ أوانِهنَّ في سنِّ السادسةِ مثلًا أو حتى التاسعةِ؟ كما أنَّ ذلكَ يتناقضُ مع الحقائقِ العلميةِ التي تؤكِّدُ عدمَ وجودِ دورٍ يُذكَرُ للمناخِ في البلوغِ المبكرِ!!

💌الخلاصةُ... هي أنَّ الرسولَ عليه السلام تزوَّجَ من السيدةِ عائشةَ بعُمرِ الـ (19) سنةً على التقديرِ الصحيحِ وليسَ (9) سنواتٍ، وأنَّ هذه الروايةَ التي أخرجَها البخاريُّ ببساطةٍ هي روايةٌ فاسدةُ النصِّ، ومُرتابةُ السندِ، لأنها تُخالفُ الشرعَ والعقلَ والذوقَ كما تخالفُ بشدَّةٍ الخطَّ الزمنيَّ لأحداثِ البعثةِ النبويةِ...
اللهمَّ فهِّمنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطـرة رقم (116)

عِلمُ الحديثِ كلُّهُ يَدورُ حولَ أقلَّ مِن 3% مِنَ القُرآنِ الكريمِ...

👈وتفسيراتُ الصَّحابةِ رضي الله تعالى عنهم للقُرآنِ الكريمِ هي ما نقلَهُ إلينا ابنُ كثيرٍ والطَّبَريُّ وابنُ الجوزيِّ والبَغويُّ وغيرُهُم... عن بعضِ الصَّحابةِ الكِرامِ... وكلُّ هذه التفسيراتِ تتضاربُ فيما بينَها وتختلفُ، وأكثرُ جملةٍ تتردَّدُ في هذه الكُتبِ هي جملةُ [واختلفَ أهلُ التفسيرِ على كذا وكذا واختلفَ أهلُ التأويلِ على كذا وكذا]...

📌يَبلغُ عددُ آياتِ القُرآنِ الكريمِ (6236) آيةً موزَّعةً على سُوَرِ القُرآنِ الكريمِ.....
📌عددُ آياتِ التَّشريعِ كلِّها من زواجٍ وطلاقٍ وصلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ وحجٍّ ومواريثَ وشعائرَ ومناسكَ.....إلخ، 200 آيةٍ فقط...
📌منها 9 آياتٍ في الحدودِ والقصاصِ فقط... أيْ أنَّ كلَّ ما سبقَ ذِكرُهُ أقلُّ مِن 3% مِنَ القُرآنِ الكريمِ كلِّهِ... الباقي أي الـ 6036 آيةً هي في التربيةِ والأخلاقِ والمعاملاتِ والآدابِ وكَدْحِ الإنسانِ إلى اللهِ تعالى وروحانياتٍ ورؤيةٍ إنسانيةٍ وكونيةٍ عملاقةٍ تستطيعُ من خلالِها التعرُّفَ على اللهِ سبحانَهُ وتعالى...
❌الدِّينُ ليسَ شعائرَ وحدوداً وفقطْ، وليسَ فِقهاً وأحاديثَ فقطْ!!!

✅العالمُ الدِّينيُّ الحقُّ هو الذي يتحدثُ من منبرِهِ عن القضايا الكونيةِ والآياتِ التكوينيةِ والنَّشأةِ والخَلْقِ وعِلمِ الفَلَكِ وعلومِ الكونِ الواسعِ... هذا هو جوهرُ الدِّينِ... هذا هو دورُ إمامِ الجامعِ... وليسَ ذلكَ الفقيهَ السَّطحيَّ الذي يقضي كلَّ حياتِهِ على منبرِهِ في الترغيبِ والترهيبِ والتخويفِ من النارِ، يركِّزُ على 3% مِنَ القُرآنِ الكريمِ كلِّهِ ويُهملُ أكثرَ مِن 97% منه .
اللهمَّ فَهِّمْنا القُرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (117)

هَل هي سُنَّةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ سُنَّةُ الْفُقَهَاءِ!!؟
لَقَدِ اخْتَزَلُوا سُنَّةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَكُونَ عَلَى هَيْئَةِ مُسْلِمٍ يُطْلِقُ لِحْيَتَهُ وَيُقَصِّرُ ثَوْبَهُ وَيَقْبِضُ عَلَى مِسْوَاكٍ يَفْرُكُ بِهِ أَسْنَانَهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَبَعْدَ الصَّلَاةِ وَفِي الشَّارِعِ وَفِي الْمَرْكَبَةِ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ...
😩قَزَّمُوا سُنَّةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَبْدُوَ عَلَى هَيْئَةِ مُسْلِمٍ يُفَرِّجُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، وَيُدِيرُ إِصْبَعَهُ فِي التَّشَهُّدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَيَحْفَظُ أَذْكَارًا تَتَعَلَّقُ بِدُخُولِ الْخَلَاءِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَدُخُولِ الْبَيْتِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَدُخُولِ الْمَرْكَبَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْهَا...

❗ فَهَلْ حَقًّا هَذَا مِنْ سُنَّةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟
🤔إِذَنْ مَا مَفْهُومُ السُّنَّةِ ابْتِدَاءً ؟؟
السُّنَّةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ وَالْمَنْهَجُ الَّذِي طَبَّقَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَهِيَ بِذَلِكَ تُمَثِّلُ الْإِسْلَامَ كُلَّهُ بِمَا فِيهِ مِنْ عَقَائِدَ وَعِبَادَاتٍ وَمُعَامَلَاتٍ وَتَشْرِيعَاتٍ وَقِيَمٍ وَأَخْلَاقٍ... هَذَا هُوَ الْمَفْهُومُ الشَّامِلُ لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ... فَمَنْ هُوَ الْمَسْؤُولُ عَنْ تَشْوِيهِ مَفْهُومِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ؟

* لِمَاذَا لَا نَصِفُ الْمُلْتَزِمَ بِمَوَاعِيدِهِ مَعَ الْآخَرِينَ بِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِلسُّنَّةِ ؟
* لِمَاذَا لَا نَصِفُ مَنْ لَا يَغْتَابُ الْآخَرِينَ بِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِلسُّنَّةِ ؟
* لِمَاذَا لَا نَصِفُ مَنْ يُتْقِنُ عَمَلَهُ بِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِلسُّنَّةِ ؟
* لِمَاذَا لَا نَصِفُ الَّذِينَ يُتْقِنُونَ أَعْمَالَهُمْ وَالْمُبْدِعِينَ وَالْمُسْتَكْشِفِينَ بِأَنَّهُمْ مُتَّبِعُونَ لِلسُّنَّةِ ؟
* لِمَاذَا لَا نَصِفُ الَّذِي يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالَّذِي يَشْهَدُ بِالْحَقِّ بِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِلسُّنَّةِ ؟
* لِمَاذَا لَا نَصِفُ الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى نَظَافَةِ الشَّارِعِ بِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِلسُّنَّةِ ؟
* لِمَاذَا لَا نَصِفُ الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى قَوَاعِدِ الْمُرُورِ بِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِلسُّنَّةِ ؟

🎅مِنَ الْمُفَارَقَاتِ الْعَجِيبَةِ أَنَّ ثَقَافَتَنَا الدِّينِيَّةَ الشَّعْبِيَّةَ تَصِفُ الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى شَكْلِيَّاتِ الدِّينِ بِأَنَّهُ سَلَفِيٌّ وَمُتَّبِعٌ لِلسُّنَّةِ وَلَوْ لَمْ يُتْقِنْ عَمَلَهُ، وَيُخْلِفُ وَعْدَهُ وَعَهْدَهُ، وَلَوْ خَالَفَ قَوَاعِدَ الْمُرُورِ وَقَوَاعِدَ النَّظَافَةِ الْعَامَّةِ!!!
😡وَمِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ أَنَّهُ وَفْقَ ثَقَافَتِنَا الدِّينِيَّةِ الشَّائِعَةِ أَنَّهُ مَنْ حَمَلَ مِسْوَاكًا وَقَصَّرَ ثَوْبَهُ وَأَطْلَقَ لِحْيَتَهُ وَحَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ وَعَشَرَةَ أَحَادِيثَ أَصْبَحَ مُتَّبِعًا لِلسُّنَّةِ، وَأَصْبَحَ يَتَمَتَّعُ بِلَقَبِ شَيْخٍ وَيُقَدِّمُهُ الْآخَرُونَ لِلصَّلَاةِ، وَيُقَدِّمُونَهُ لِلْفَتْوَى، لَيْسَ هَذَا فَقَطْ وَإِنَّمَا يُصْبِحُ هُوَ مَصْدَرَ حُكْمٍ وَتَصْنِيفٍ لِآخَرِينَ!!

👈لَقَدْ آنَ الْأَوَانُ لِإِعَادَةِ النَّظَرِ بِمَفْهُومِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالارْتِقَاءِ بِدَلَالَاتِهَا لِتُعَبِّرَ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّهِ. اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطِرَةٌ رقم (118)

سؤال: أيُّهما أفضل: شراءُ أُضحِيَّةٍ وذَبْحُها، أم توزيعُ مَبْلَغِها على الفُقَراء؟!!
الجواب: بِدايَةً، إنَّ طَرْحَ مِثْلِ هذه الأَسْئِلَةِ التي انتَشَرَتْ في الآوِنَةِ الأخيرة، كَقَوْلِ بَعْضِ الناس: "اتْرُكُوا الطَّوافَ حولَ الكَعْبَةِ وطُوفُوا حَوْلَ الفُقَراء!"، وقولِ آخَرِينَ: "التَّصَدُّقُ بِثَمَنِ الأُضْحِيَّةِ أفضلُ مِن ذَبْحِها!"، وقولِ غيرِهِم: "لُقْمَةٌ في فَمِ جائِعٍ أفضلُ مِن بِناءِ ألفِ جامِعٍ!"، للإجابَةِ على هذه الأَسْئِلَةِ المُفَخَّخَةِ نَقُولُ مُسْتَعِينِينَ بِاللهِ تعالى:

أوَّلاً: هذه الكَلِماتُ، سَواءً كُنْتَ تَعْلَمُ أو لا تَعْلَمُ، فإنَّ الغَرَضَ مِنها هو تَزْهِيدُ المُسْلِمِينَ في الشَّعائِرِ الظاهِرَةِ التي يَظْهَرُ بِها شِعَارُ الإسْلامِ ويَتَمَيَّزُونَ بِها عن غَيْرِهِم... أو أنَّ مَن يُطْلِقُ مِثْلَ هذه المَقُولاتِ يَجْهَلُ حَقِيقَةَ الدِّينِ وأحْكامَهُ الحَكِيمَةَ وتَرْتِيبَ الأوْلَوِيّاتِ.

📌 فالفُقَراءُ مَوْجُودُونَ في كُلِّ زَمانٍ مُنْذُ عَهْدِ النَّبِيِّ عليه السلامُ إلى زَمانِنا ولم يَقُلْ أحَدٌ مِثْلَ هذا الكَلامِ البارِدِ.

ثانِياً: أغْلَبُ مَن يُكْثِرُونَ مِن العُمْرَةِ هم مِمَّنْ وَسَّعَ اللّهُ تعالى عليهم ومَعْرُوفُونَ بالصَّدَقَةِ وبالتَّبَرُّعاتِ أيْضاً، إذْ لا يَحْرِصُ على العُمْرَةِ غالِباً ويُكْثِرُ مِنها إلّا مَن كانَ قَلْبُهُ عامِراً بالإيمانِ.

ثالثاً: لِماذا لا تكونُ المُقارَناتُ إلّا بينَ العُمْرَةِ والأُضْحِيَّةِ وشَعائِرِ الإسْلامِ وبِناءِ المَساجِدِ، وبينَ الفُقَراءِ؟!! لِماذا لا يُقالُ: "لا تَشْتَرِ لَحْماً مَرَّتَيْنِ في الأُسْبُوعِ واشْتَرِ مَرَّةً واحِدَةً في الشَّهْرِ وطُفْ حولَ الفُقَراءِ!"؟ لِماذا لا يُقالُ: "لا تَشْرَبُوا السَّجائِرَ... وادْفَعُوا ثَمَنَها للفُقَراءِ؟!"؟ لِماذا لا يُقالُ: "اتْرُكُوا قاعاتِ الأفْراحِ والأثْمانَ الباهِظَةَ للحَفَلاتِ وأعْيادِ المِيلادِ وحَفَلاتِ التَّخَرُّجِ وطُوفُوا حولَ الفُقَراءِ؟!"؟ لِماذا لا يُقالُ: "اتْرُكُوا المَصايِفَ والتَّنَزُّهاتِ وطُوفُوا حولَ الفُقَراءِ؟!"؟ لِماذا تُنْفَقُ الأمْوالُ في التَّرَفِ والغِناءِ والأفْلامِ والمُسَلْسَلاتِ والمُبارَياتِ والإنْتِرْنِت... ولا تَطُوفُ هذه الأمْوالُ حولَ الفُقَراءِ؟!!
لِماذا! ولِماذا!

😡سُؤالُنا نَحْنُ الآنَ: لِماذا لا تَتْرُكُونَ لَنا شَعائِرَنا نَتَمَتَّعُ بِها؟ لِماذا تُقارِنُونَ بينَ عِبادَتَيْنِ كِلْتاهُما ذاتُ فَضْلٍ؟ وكأنَّهُ يُرادُ للنّاسِ أنْ يَتْرُكُوا كُلَّ شيءٍ ويَهْتَمُّوا بِعِبادَةٍ واحِدَةٍ!!!!
إنَّ هذه الأسْئِلَةَ تُدَبَّرُ في اللَّيْلِ مِمَّنْ يَكِيدُونَ لهذا الدِّينِ، ثُمَّ تَخْرُجُ بالنَّهارِ على المُسْلِمِينَ فَيَتَلَقَّفُها السُّذَّجُ مِنهم والذينَ يَنْخَدِعُونَ بِظاهِرِ العِبارَةِ ورَوْنَقِها ولا يَعْلَمُونَ ما وَراءَها مِن عَوامِلِ هَدْمِ شَعائِرِ الإسْلامِ الظّاهِرَةِ والخَفِيَّةِ... ثُمَّ إنَّ أكْثَرَ مَن يُرَدِّدُ مِثْلَ هذه العِباراتِ غالِباً لا يَطُوفُونَ حولَ الكَعْبَةِ، ولا حَتّى حَوْلَ الفُقَراءِ!!!!!

💌وخُلاصَةُ الإجابَةِ على هذا السُّؤالِ، إنَّ الأُضْحِيَّةَ أفضلُ، فحافِظْ عليها... ولا تَلْتَفِتْ لهذه الدَّعَواتِ التي تُرِيدُ نَفْيَ شَعائِرِ المُسْلِمِينَ وإذْهابَها مِن الوُجُودِ... وإذا ذَبَحْتَ الأُضْحِيَّةَ وكُنْتَ حَرِيصاً على الفُقَراءِ بهذا القَدْرِ، فَوَزِّعِ الأُضْحِيَّةَ جَمِيعَها أو أكْثَرَها على الفُقَراءِ... أو تَصَدَّقْ أنتَ بِمالِكَ على الفُقَراءِ والمَساكِينِ... واتْرُكْ لَنا أُضْحِيَّتَنا... فإنْ أبَيْتَ وأبى ذِهْنُكَ إلّا أنْ تُزَهِّدَنا في شَعائِرِنا فاسْكُتْ، واللّهُ المُسْتَعانُ... قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحَجِّ ٣٢].
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطـرة رقم (119)

السّلامُ عليكم ورحمةُ اللّه تعالى وبركاته...
ما هو الهدفُ من صلاةِ الجمعةِ؟
أو ما هي الغايةُ من صلاةِ الجمعةِ؟

نقولُ ومنَ اللّهِ تعالى التوفيقُ... إنَّ الغايةُ هي حصولُ المسلمِ على جُرعةٍ إيمانيّةٍ توعويةٍ إرشاديّةٍ تنبيهيّةٍ، تكفيه إلى الجمعةِ القادمةِ.
📌هذه الجرعةُ تُحفِّزُ المسلمَ على العملِ والثقةِ باللّهِ تعالى، وتكونُ له بمثابةِ نورٍ يُضيءُ له دربَ الهدايةِ والرشادِ في ظلِّ ما يُواجهُهُ المسلمُ من خرافاتٍ وهرطقاتٍ وفتنٍ وبدعٍ وخزعبلاتٍ!

🌿لذلكَ فإنّ اللّهَ سبحانهُ وتعالى عندما قالَ: {فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ} في يومِ الجمعةِ، هنا لا بدَّ لنا من وقفةٍ عندَ كلمةِ {فَاسْعَوْا}، ويجبُ على كلِّ مسلمٍ أن يسألَ نفسهُ عن معنى كلِّ كلمةٍ في هذا القرآنِ العظيمِ، لماذا قالَ ربِّي سبحانهُ {فَاسْعَوْا}؟ كيفَ يكونُ السعيُ؟

👈السعيُ هو المشيُ بسرعةٍ... وهو أقربُ ما يكونُ إلى الهرولةِ.

🤔ثمَّ هناكَ سؤالٌ آخرُ... ماذا تعني كلمةُ {وَذَرُوا}؟ يُقالُ فلانٌ يَذَرُ الشيءَ أي يَحقِرُهُ لقلةِ اعتدادِهِ به، أي يُلقيهِ أرضاً لأنّهُ زَهِدَ فيهِ وليسَ بحاجتِهِ، وهنا يأتي السؤالُ الثالثُ.... لماذا استخدمَ ربُّنا سبحانهُ وتعالى هاتين الكلمتينِ في هذهِ الآيةِ الكريمةِ؟ ما هي الحالةُ التي يريدُنا ربُّنا سبحانهُ وتعالى أن نكونَ عليها عندَ سماعِ النداءِ في يومِ الجمعةِ؟ ما هي الصورةُ التي تريدُ أن تنقلَها لنا هذهِ الآيةُ الكريمةُ؟

🚫معنى الآيةِ الكريمةِ أنه يا مسلمون، عندما تسمعونَ النداءَ إلى صلاةِ الجمعةِ، يجبُ أن تُهرولُوا إلى المسجدِ!! يجبُ أن تُسرِعُوا إلى المسجدِ!! وإن كانَ في أيديكم شغلٌ أو بيعٌ أو شراءٌ فاقذِفُوهُ من أيديكم مباشرةً وفِرُّوا إلى المسجدِ، لماذا يا ربُّ؟ لأنَّ هناكَ أمرٌ عظيمٌ سينفعُكم إذا لبّيتم النداءَ وامتثلتم لأمري!!

😲وما هوَ هذا الأمرُ يا ربُّ؟ قالَ: {فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ} اذهبوا إلى من سيُذكِّرُكم باللّهِ تعالى ويُبيِّنُ لكم ما نزلَ إليكم من ربِّكم سبحانهُ.

💀لذلكَ... على خطيبِ الجمعةِ أن يكونَ هوَ أولُ من يفهمُ هذا المعنى!! ثمّ يُبيِّنَهُ للناسِ!! ثمَّ عليهِ أن يستوعبَ ويَعِيَ حجمَ المسؤوليّةِ المُلقاةِ على عاتقِهِ، وعليهِ أن يفهمَ ويَعِيَ جيّداً أنّهُ يعملُ في وظيفةٍ هيَ من اختصاصِ الأنبياءِ والرسلِ... وهيَ تعليمُ الناسِ ما أنزلَ اللّهُ

تعالى إليهم!! وهذا يعني أن يكونَ القرآنُ العظيمُ هو قاعدتَهُ التي ينطلقُ منها!! وهو سماؤهُ التي يُحلِّقُ فيها!! ثمّ يكونَ القرآنُ مَدْرَجَ هبوطِهِ مرّةً أخرى!!

🌿ولا بأسَ أن يشرحَ الآيةَ الكريمةَ التي هيَ محورُ خطبتِهِ بحديثٍ نبويٍّ صحيحٍ، وأقصدُ بالصحيحِ هوَ الحديثُ الذي لا يُخالفُ القرآنَ العظيمَ، وليسَ الحديثَ الذي صحّحهُ فلانٌ عن علانٍ!!!

🤮لكنَّ الكارثةَ، والمصيبةَ، والطامّةَ الكبرى عندما يظنُّ الخطيبُ أنّ خطبةَ الجمعةِ هيَ مجرّدُ تسقيطِ فرضٍ ومعَ السّلامةِ!! يعني هكذا أي كلامٍ!! المهمُّ عندهُ أن يكونَ الكلامُ حشواً لآذانِ الحاضرينَ وقتلاً للوقتِ!! ثمَّ أقيمُوا الصّلاةَ يرحمُكم اللهُ!! ما هكذا تُوردُ الإبلَ يا سعدُ!!

🌺ثمَّ إنّ سياقَ الآياتِ التي ذُكِرَت فيها فريضةُ صلاةِ الجمعةِ لا يَدلُّ على ما هو مكتوبٌ في كتبِ البشرِ من الذهابِ إلى المسجدِ باكراً!! ولا يوجد في سياق سورة الجمعة المباركة ما يشير إلى فكرةِ بكّرِ وابتكرَ، وأن الذي يأتي باكراً كأنّهُ قدّمَ جملاً🐫، والذي يأتي بعدَهُ كأنّهُ قدّمَ كبشاً🐑، والثالثُ كأنّهُ قدّمَ دجاجةَ أمِّ حمدانَ🐔، والرابعُ كأنّهُ قدّمَ بيضةً!!

🤔وأنا أسألُ هؤلاءِ الذينَ يتسابقونَ ويتزاحمونَ على الذهابِ إلى المساجدِ سواءً في الجمعةِ أو غيرها... ما هيَ أخبارُ أسواقِكم وبيوتِكم وعوائلِكم؟ لمن تركتم الأسواقَ والتجارةَ؟ هذا الذي يذهبُ إلى المسجدِ معَ أولِ دقيقةٍ لطلوعِ الفجرِ الصادقِ في يومِ الجمعةِ، ولا يعودُ إلى البيتِ إلّا بعدَ انقضاءِ نصفِ النهارِ، ماذا تعلَّمَ منكَ أبناؤُكَ؟ أنتم يا من تركتم الساحةَ للآخرينَ.... وتركتم الأسواقَ للآخرينَ.... وتركتم العلمَ للآخرينَ.... وتركتم البحثَ والتطويرَ للآخرينَ... لماذا الآنَ تندبونَ حظَّكم العاثرَ وتلعنونَ وضعَكم البائسَ وتلعنونَ تخلُّفَكم وفشلَكم الذريعَ في كلِّ مجالاتِ الحياةِ، وفي نفسِ الوقتِ أيضاً تلعنونَ الآخرينَ الذينَ أنتم فسحتم لهم المجالَ!!! بينما سياقُ الآياتِ في القرآنِ الكريمِ يقولُ إنَّ هناكَ بيعاً وشراءً وأخذاً وعطاءً حتى حلولِ وقتِ الصلاةِ، فسياقُ الآياتِ يُعطينا صورةً مُفادُها:
أن يا مسلمُ استمرَّ في عملِكَ وشغلِكَ أيّاً كانَ، ولكن إذا نُودِيَ للصلاةِ من يومِ الجمعةِ: {فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ}... فإذا قُضِيَت الصّلاةُ {فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ}...
ولا تُعَشْعِشُوا في المساجدِ، لأنَّ ذكرَ اللهِ الحقيقيَّ يكونُ خارجَ المسجدِ وليسَ داخلَهُ!!
والدليلُ أنَّ ذكرَ اللهِ تعالى الحقيقيَّ هوَ خارجَ المسجدِ وليسَ في داخلِهِ، قولُهُ سبحانهُ: {وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} وهذهِ الآيةُ الكريمةُ جاءت بعدَ أن قالَ ربِّي سبحانهُ {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ}!!

🍀فأنتَ وأنا عندما نذهبُ إلى المسجدِ فإنَّنا نأخذُ شحنةً إيمانيّةً، توضيحيّةً وتفصيليّةً عما سنفعلُهُ خارجَ المسجدِ!! وهنا يأتي دورُ خطيبِ الجمعةِ الذي يكونُ بمثابةِ سلكِ الشاحنةِ التي ستشحنُ بها قلبُكَ وعقلُكَ!! والمسجدُ هوَ بمثابةِ محطّةِ وقودٍ تتزوّدُ منهُ ثمَّ تنطلقُ لتُطبِّقَ ما تعلَّمتهُ داخلَ المسجدِ!! واللهُ سبحانهُ وتعالى الذي أنتَ تعبدهُ داخلَ المسجدِ، أو تظنُّ أنَّكَ تعبدهُ داخلَ المسجدِ، هوَ أيضاً موجودٌ خارجَ المسجدِ!! وبالتالي فإنَّ المسجدَ يحيطُ بكَ أنتَ!! لكنّهُ لا يُحيطُ باللهِ تعالى {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} فاللهُ تعالى حاضرٌ في داخلِ المسجدِ وخارجه.
اللهمَّ فهِّمنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطِرةُ رَقْمِ (121)

أسوأُ عِبارةٍ قَرَأْتُها فِي حَياتِي هيَ
عِبارةُ: "وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ".
👈إنَّ سَبَبَ دَمارِ الأُمَّةِ الإسْلامِيَّةِ وَشَقائِها هُوَ اعْتِقادُها بِوُجودِ صَحِيحٍ غَيْرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

📌وَلَقَدْ تَبَيَّنَ لِي يَقِينًا، مِنْ خِلالِ تَجْرِبَتِي مَعَ شُيُوخِ المَساجِدِ، أَنَّ مَنْ يَسْتَشْهِدُ بِهَذِهِ العِبارَةِ لَمْ يَفْهَمْ آيَةً واحِدةً مِنْ كِتابِ اللهِ تَعالَى.
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطرة رقم (122)

بين التعقيد واليسر:
🙊يَرى بعضُ الشيوخِ أنَّ فهمَ الإسلامِ يتطلَّبُ قراءةَ كُتُبٍ كثيرةٍ في الحديثِ وشروحِها، وجميعِ تفاسيرِ القرآنِ الكريمِ وكُتُبِ العقائدِ، ثمَّ حِفظَ الحواشي والتعليقاتِ عليها، وجميعِ كُتُبِ اللغةِ والأدبِ والتاريخِ.
😡وبعدَ استيعابِ كلِّ هذهِ الكُتُبِ، يأتي دورُ كُتُبِ الفقهِ وما جُدِّدَ فيها على يَدِ أعلامٍ كابنِ الصلاحِ، وابنِ تيميةَ، وابنِ القيِّمِ. ثمَّ لا بُدَّ من شراءِ كُتُبِ المعاصرينَ وشروحِها.

🤯فإذا افترضنا أنَّ سعرَ الكتابِ الواحدِ مرتفعٌ، وأنَّ عددَ هذهِ الكُتُبِ يبلغُ الآلافَ، فهذا يعني أنَّك بحاجةٍ إلى ثروةٍ ماليةٍ كبيرةٍ كشرطٍ أوليٍّ لفهمِ دينِكَ.
أمَّا من حيثُ الوقتُ، فمتوسطُ عددِ صفحاتِ هذهِ الكُتُبِ يصلُ إلى ملايينِ الصفحاتِ. وإذا خُصِّصَ وقتٌ طويلٌ لقراءةِ الصفحةِ الواحدةِ، فستحتاجُ إلى سنواتٍ طويلةٍ لإنهاءِ القراءةِ، شريطةَ ألَّا تفعلَ شيئًا آخرَ سوى القراءةِ؛ فلا تنامُ، ولا تأكلُ، ولا تعملُ!!

💀إذن، لفهمِ مذهبِ هؤلاءِ الشيوخِ، يجبُ أنْ تكونَ لديكَ ثروةٌ ماليةٌ، وأن تكونَ مُتفرِّغًا لسنواتٍ بلا عملٍ، ولا نومٍ، ولا طعامٍ، ولا ترفيهٍ. وإنْ فَرَضْنا أنَّ لديكَ القدرةَ على ذلكَ، ثمَّ اجتهدْتَ ووصلْتَ إلى رأيٍ يُخالفُ آراءَهم، حَكَموا عليكَ بالبدعةِ، وتَضِيعُ سنواتُ التعبِ وجهدُكَ في لَمْحةِ عينٍ.

👈الدينُ في القرآنِ الكريم يسرٌ لا عُسر، فما الذي يُجبرُكَ على كلِّ هذا التعقيدِ؟ والقرآنُ الكريمُ يختصرُ لكَ دينَكَ في آيةٍ واحدةٍ: {والَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إلَّا وُسْعَها أُولَئِكَ أَصْحابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ} [الأعراف: 42].

🍀إذن، مُلخَّصُ الدينِ هو الإيمانُ باللهِ ورسلِهِ، والعملُ الصالحُ فقط. وبما أنَّ الإيمانَ مُرتبطٌ بالعملِ الصالحِ ولا معنى لهُ بدونهِ، فإنَّ أساسَ دينِكَ هو العملُ النافعُ. فإذا لم يَستفدِ الكونُ من وجودِكَ، فلا قيمةَ لدينِكَ، ولا داعيَ لوجودِكَ، حتى لو أنفقْتَ الأموالَ الطائلةَ والسنواتِ الطويلةَ لفهمِهِ.

❌وإذا كانَ دينُكَ يدعو إلى كراهيةِ الناسِ والإضرارِ بهم، فاعلمْ يقينًا أنَّ هذا الدينَ مزيَّفٌ، بلْ هو ممَّا ألقاهُ الشيطانُ على قلبِكَ.

اللهمَّ فَهِّمْنا القرآنَ الكريمَ...

🌴خاطرة رقم (123)

تأمل كلام علّام الغيوب؛ يقول الله تعالى:

🌱{فَمَن أبصَرَ فَلِنَفسِهِ}

🌿{مَن عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفسِهِ}

🌱{وَمَن شَكَرَ فَإِنَّما يَشكُرُ لِنَفسِهِ}

🌿{وَمَن تَزَكّى فَإِنَّما يَتَزَكّى لِنَفسِهِ}

🌱{وَمَن جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفسِهِ}

🌿{فَمَنِ اهتَدى فَإِنَّما يَهتَدي لِنَفسِهِ}

🌱{وَمَن يَبخَل فَإِنَّما يَبخَلُ عَن نَفسِهِ}

🌿{فَمَن نَكَثَ فَإِنَّما يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ}

🌱{وَمَن يَكسِب إِثماً فَإِنَّما يَكسِبُهُ عَلى نَفسِهِ}

🌺من الآيات السابقة، تتعرف على المسؤولية الفردية، وتحمّل نتائجها في أوضح صورة وأقوى عبارة:

👈نَجَاتُكَ يوم القيامة مشروعٌ شخصيٌّ. لن تُعذَر بتقصير الناس، وانحراف المشاهير، والمغرورين، وخذلان الأقربين والبعيدين.

👈دُنياك اختبارٌ لك وحدك، فاعمل لنفسك واجتهد لنجاتها، ولو استطاب كلُّ الناس التقصيرَ والقعودا!

اللهم فهّمنا القرآن العظيم...

الفرق بين "واحد" و "أحد" في رحاب سورة الإخلاص...
لماذا قال الله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، ولم يقل: "قل هو الله واحد"؟

يعود ذلك إلى ثمانية أسبابٍ جوهريةٍ تُميّزُ "أحد" عن "واحد" في مقام التوحيد:

🤮العدُّ والانقطاع: "واحد" هو بداية سلسلة الأعداد (واحد، اثنان، ثلاثة)، بينما "أحد" يدلُّ على الوحدة التي ليس لها ثانٍ، فهو مُنْقَطِعٌ عن أي عدٍّ أو تسلسلٍ.

📌التأنيث: "واحد" له صيغةٌ للمؤنث وهي "واحدة"، أما "أحد" فلا يُؤنَّثُ، وهذا تشريفٌ وتنزيهٌ لذات الله سبحانه.

📌الاختصاص والعموم: "واحد" يُستخدم لوصف أي شيءٍ (رجلٌ واحدٌ، كتابٌ واحدٌ)، أما "أحد" فقد اختصَّ الله تعالى به نفسَه، فلا يُقال: "رجلٌ أحدٌ"، بل يُقال: "اللهُ أَحَدٌ".
📌التجزئة والانقسام: "واحد" يُمكن أن يتجزأ أو يتبعّض إلى أرباعٍ أو أثلاثٍ أو أنصافٍ، في حين أن "أحد" لا يمكن أن يتجزأ أو ينقسم، لأنه يدل على الوحدة المطلقة التي لا تقبل التبعيض.

📌النفي: "واحد" لا يفيد النفي المطلق، فعندما تقول: "ما قتلت واحدًا"، قد يعني ذلك أنك قتلت اثنين أو أكثر، أما "أحد" فتفيد النفي القاطع الذي لا يحتمل أي استثناء، فعندما تقول: "ما قتلت أحدًا"، فأنت بريءٌ من قتل أي شخص.

📌العاقل وغير العاقل: "واحد" تُستخدم للعاقل وغير العاقل (رجلٌ واحدٌ، جملٌ واحدٌ)، بينما "أحد" لا تُستخدم إلا للعاقل، وهذا مقامٌ آخر من التشريف.

📌الصيغة الصرفية: "واحد" صيغتها اسم فاعل، أما "أحد" فصيغتها صفةٌ مُشَبَّهةٌ، والصفة المشبهة في البلاغة أَقْوَى في الدلالة من اسم الفاعل.

📌القوة في اللفظ: "واحد" تبدأ بحرفِ لينٍ وهو الواو، وتُنطق على ثلاثة مقاطع (وَا-حِ-د)، أما "أحد" فتبدأ بحرفٍ قويٍ وشديدٍ وهو الهمزة، وتُنطق كلها بمقطعٍ واحدٍ (أَحَد)، وهذا يدل على القوة في اللفظ والمعنى.
فسبحان الله الأحد، الفرد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُوًا أحد.
اللهم فقّهنا في القرآن العظيم...
منقول للفائدة.

🌴خاطرة رقم (125)

قال لنا خطيب الجمعة اليوم إن بعض أهل العلم قالوا: إن الدعاء للأموات في ليلة القدر يعدل ذبح عشر نوق أو عشرة بعران.

🤔فقلت في نفسي وأنا جالس في المسجد، كمتلقٍّ بسيط، وكفلاحٍ أنهكته الأرض، وكسائق تاكسي أرهقه اللف والدوران في الشوارع بحثًا عن لقمة العيش، وكعامل بناءٍ أحرقته أشعة الشمس: "لا بد وأن لأهل العلم دليلًا من القرآن العظيم، وإلا فمن أين جاءوا بهذه المعلومة الرهيبة والعظيمة والجديدة؟!"

❌فتذكرت آية في كتاب الله عز وجل تقول: "وإذا سألك عبادي عني في ليلة القدر فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان". فقلت: "نعم صحيح، هذه هي".

😲فلما انتهت الخطبة وعدت إلى البيت لكي أنشر ما قاله هذا الخطيب [النابغة] حتى ينتفع الناس بعلمه الوافر الذي أغرق الدنيا، فتحت كتاب الله سبحانه وتعالى وبحثت عن الآية الكريمة، فوجدت أن الله تعالى يقول: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (سورة البقرة: 186).

🤯فتفاجأت وصُعقت! قلت: "ما هذا؟ أين الكلام عن ليلة القدر؟!"
قلت: "أكيد أن القرآن العظيم فيه نقص!" لأن البخاري يقول إن معزة دخلت حجرة النبي عليه السلام وأكلت بعضًا من آيات القرآن الكريم، وفي رواية أخرى أن دجاجة هي التي أكلت بعضًا من آيات القرآن الكريم! فقلت: "لا بأس، سأقرأ سورة الأنبياء لعلي أجد فيها نبيًا من الأنبياء قد دعا الله سبحانه وتعالى في ليلة القدر، لأن الشيخ قال لنا إن أهل العلم ذكروا ذلك، إذن لا بد أن يكون هناك دليل عند أهل العلم من القرآن العظيم!"

😩فلم أجد نبيًا واحدًا دعا الله سبحانه وتعالى في ليلة القدر، أو في آخر ساعة من يوم الجمعة، أو في ليلة النصف من شعبان، أو في ليلة العاشر من محرم، أو في المسجد النبوي الشريف، أو في الكعبة المشرفة، أو عند ضريح الإمام الحسين، أو عند ضريح الإمام علي، أو في الثلث الأخير من الليل، أو عند الإفطار، أو في العمرة، أو في جبل عرفات، أو ليلة الخميس والصلاة على محمد.

😤ولا أدري ما علاقة الخميس بموضوع الصلاة على محمد! نحن نعلم أن الناس في الخميس ينشغلون بالأعراس والأفراح.

😷المهم... بحثت في كتب صيانة التبريد فلم أجد دليلًا واحدًا على كلام هذا الشيخ! بحثت في كتيب صيانة السيارات فلم أجد دليلًا! بحثت في كتب الجغرافيا كلها وكتب الأطلس فلم أجد دليلًا! بحثت في قناة "ناشيونال جيوغرافيك أبو صبي😜" فلم أجد شيئًا! تدبرت في الآية الكريمة فقلت: "أعود لكتاب الله سبحانه وتعالى وأتأمل تلك الآية بنفسي لعلي أخرج بنتيجة تريح عقلي وقلبي".
{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي}.....{وإذا} قال تعالى: {إذا}، لأن أغلب الناس لا يسألون الله تعالى، بل يطلبون من عبادٍ أمثالهم.

😥والبعض الآخر إذا أراد أن يدعو الله تعالى، فهو لا يدعوه مباشرة إلا بعد أن يذكر شفيعَه عند الله سبحانه وتعالى، فيقول: "يا رب بجاه الرسول"، "يا رب بجاه رسولك الكريم"، "يا رب بجاه أهل البيت"، ولا أدري أي بيت يقصد، هل يقصد أهل بيت النبي أم أهل بيت علي أم أهل بيت جيرانه!!وبعضهم يقول: "يا رب بجاه الكعبة الشريفة".
😭فالآية تقول: {وإذا}، أي: إذا... في حالة... لو فكر عبدي أن يدعوني أنا مباشرة بدون واسطة، فسيجدني قريبًا منه.
😭ثم إن الآية الكريمة قالت: {عبادي}، ولم تقل [عبيدي].
😭مع العلم أننا كلنا عبيد لله سبحانه وتعالى، لكن الله تعالى رقَّى حالنا ومكانتنا، ونسبنا لنفسه الكريمة وشرفنا بذاته العلية ورفع من مكانتنا فقال: {عبادي}، هؤلاء عبادي، وليسوا عبيدي!! هؤلاء أحبابي، هؤلاء لي وحصتي وأنا سأرضيهم وأرضى عنهم.

😭ثم قالت الآية: {عني}: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي}، إذن السؤال هنا عن الله الملك العظيم نفسه، وليس عن المحيض ولا عن الأهلة ولا عن القتال في الشهر الحرام ولا عن الخمر والميسر ولا عن ماذا ينفقون. لا لا، السؤال هنا عن {الله} الكريم نفسه.
🌱فجاء الجواب: {فَإِنِّي قَرِيبٌ}. ولم يقل لرسوله: [قل] إني قريب!!لا!!!
👈يعني عندما كان السؤال في القرآن عن المحيض جاء الجواب بـ {قل}!
👈وعندما كان السؤال عن الأهلة جاء الجواب بـ {قل}!!
👈وعندما كان السؤال عن القتال في الشهر الحرام جاء الجواب بـ {قل}!!
🌺لكن عندما سأل الناس عن الله جل جلاله، جاء الجواب مباشرة بدون واسطة، بدون {قل}، بل جاء الجواب: {فَإِنِّي قَرِيبٌ}.
🍃معنى ذلك أنه حتى أنت يا رسول الله اخرج من دائرة المناجاة بيني وبين عبدي، من يريدني ويطلبني فإني {قريب}، بدون واسطة، بدون شفيع، بدون مقدمات، بدون طول كلام، لا تنتظر ليلة الخميس والصلاة على محمد وآل محمد، وذاك يقول: وصحابته، وآخر يقول: وأهل بيته!! لا لا!!
🚫توجه مباشرة إلي وأنت في مكانك، في أي ساعة كنت، وكيفما كنت، وعلى أي جنب كنت، وفي أي حال كنت، تعال ولا تنتظر ليلة القدر، ولا آخر ساعة من يوم الجمعة، ولا تنتظر العمرة ولا تقف بعرفات، فإني قريب.

📌ثم لماذا ورد هذا الاسم هنا بالذات في هذا المموضع بالتحديد: {قريب}؟ لأن الإنسان بصورة عامة عندما يقع في شدة فإنه يبحث عن أقربائه وعن أقرب إنسان له لينجده مما هو فيه، فكأني بالله سبحانه وتعالى يقول لنا: "إهدّؤا وهدّؤا من روعكم واطمئنوا، فَإِنِّي قَرِيبٌ".

🍂{أُجِيبُ}: والحمد لله أن الله تعالى قال: {أجيب}، ولم يقل: "ألبّي دعوة الداع"، مع العلم أن كلمة "ألبّي" أسرع وأنسب في هذا المقام وهو مقام استجابة الدعاء حسب فهمنا القاصر. لكن الله تعالى لم يقل: "ألبّي لكم دعواتكم". وكلمة "ألبّي" تعني أن الله تعالى لن يرد لنا أي دعاء، وهذه في الحقيقة كارثة كبيرة جدًا!!

🤔لماذا؟ لأننا في كثير من الأحيان ندعو بالشر، {وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا}، بل غالبًا ما يدعو بعضنا على بعض بالموت والعذاب والمرض والأذى، وبعضنا يدعو حتى على أبنائه، وخصوصًا النساء، بل قد تدعو على زوجها بأن يخرج من البيت ولا يعود إليه في المساء.

😲فلو أن الله سبحانه وتعالى يلبّي كل هذه الدعوات ما ترك على ظهرها من دابة!!

😥لذلك فالآية الكريمة تقول لنا إننا ندعو الله سبحانه وتعالى بجهل، والله سبحانه وتعالى يجيبنا بعلم. وهذا من رحمة الله تعالى وفضله وكرمه علينا.

😥ثم إن كلمة "أجيب" تصور لنا حالة فريدة وعجيبة ودقيقة في نفس الوقت. بمعنى أن الآية لم تقل: "سأجيب دعوة الداع". لا، الآية فيها بُعد آخر عظيم جدًا.

👈وسأضرب مثالًا على ذلك: لو أن شخصًا ما قصدك في حاجة وأنت تعلم أنه بحاجة لمساعدة معينة ولكنه لم يطلبها منك، ستقول في نفسك: "لو أنه طلبها مني سأسعى فيها وسأنفذها له"، وهذا شيء جيد، ولكن هناك صورة أبلغ وأجمل من هذه، والصورة الأجمل من هذه هي أنك تهيئ لهذا الشخص حاجته، وتيسّر له الفرج، وترتب له الأمور، وتظل تنتظر وتترقب منه اتصالًا هاتفيًا ليطلبها منك، فتقول له قبل أن يطلب منك حاجته: "يا أخي يا حبيبي، حاجتك قضيتها، وطلبك مجاب، وأنا كنت أنتظرك ولكنك أنت الذي تأخرت علي ولم تطلب مني، أو أنت لم تأتِ إلي. فتفضل هذه سؤلتك قد قضيتها لك خذها وتقبلها مني ولا تتأخر علي مرة أخرى في طلبك".

🍀ولله المثل الأعلى ولرسوله. هذا هو الفرق {أجيب} و {سأجيب}.
وحتى لو قال الله عز وجل: {سأجيب}، فذلك من حقه لأنه هو المتفضل وهو المنعم وهو الكريم، ومن حقه أن يخاطبنا بصيغة المتعالي. ولكن لا لا... إنه هو الغفور الرحيم.

🌿ثم قال سبحانه: {دعوة} ولم يقل: "دعاااااااااء". لا لا، أنت لست بحاجة أيها الإنسان إلى أن تقرأ دعاااااءً طوييييلًا عريضًا كأنك في مجلس الأمن الدولي. لا لا!!

👈 وأذكرك أخي القاريئ الكريم وأختي الكريمة، برسول الله نوح عليه السلام-{فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ}- [القَمَرِ ١٠]،

ثلاث كلمات فقط، فأغرق الله تعالى له الأرض ومن عليها، (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا).

👈وهذا نبي الله زكريا: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مَرْيَمَ ٥].

👈وذاك سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [صَ ٣٥]. .

👈وأبونا آدم عليه السلام:﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأَعْرَافِ ٢٣].

👈: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأَنبيَاءِ ٨٣].

🌱لذلك قال ربنا جل وعلا: {دعوة}، مهما كانت صغيرة، فأنت لا تحتاج إلى قراءة دعاء الصحيفة السجادية، ولست بحاجة لقراءة دعاء كميل، ولا دعاء مفاتيح الجنان، ولا للقنوت في صلاة التراويح حتى تتصدع قدماك ويصل طعام الإفطار إلى الحلقوم فتشعر بأنك ستتقيأ على المصلي الذي أمامك.

🍃ثم قال سبحانه: {الداع} بكسر العين، ولم يقل: "الداعيييييييييي". لا لا، فقط اطلب بهدوء واختصر، ولا تدعُ على الكفار بهلاك طائراتهم ولا بغرق بواخرهم ولا بدمار مختبراتهم، لأن الله تعالى إذا أهلك طائراتهم، فكيف ستذهب أنت إلى العمرة خمسين مرة في السنة؟ وإذا أغرق الله تعالى بواخرهم وسفنهم، فكيف ستصلك الحنطة والحبوب؟ وإذا دمر الله تعالى مختبراتهم، فستغزوك الأمراض وتفنيك عن بكرة أبيك.

🍀وكلمة {الداع} لم تحدد هوية الداعي، يعني الله سبحانه لم يقل أنه سيستجيب دعوة السيد الفاني سلام الله تعالى عليه، والآية لم تخصص دعوة شيخ الجامع أو العلوية أم فلان، أو الحاجة الفلانية!! لا لا!! أي إنسان يريد أن يطلب من الله الملك خالقه سبحانه، فليتفضل، بشرط واحد مكون من شقين اثنين:

{فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي}، عليهم أن يخضعوا ويستجيبوا لأوامري ويطيعوا القرآن العظيم، ولا يطيعوا الكتب وحكايات جدتهم، ويؤمنوا بي إيمانًا قاطعًا لا شك فيه أنني أنا الله العظيم الذي لا أقبل وساطة ولا شفيعًا، ولم أطلب من عبادي أن يتقربوا إليّ بواسطة ولي ولا نبي ولا شيخ ولا صنم ولا حجر ولا مرقد ولا إمام، وأني أنا مسبب الأسباب. فإن فعلوا ذلك فسأهديهم وأرشدهم وسينالون تكملة الآية الكريمة: {لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}.
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

الكَلامُ مُوَجَّهٌ للذِينَ يَصِفُونَ أنفُسَهُم بِـ"الْقُرآنِيِّينَ" وَيُنكِرُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الصَّلاةَ الْحَرَكِيَّةَ.

👈مِنَ الْمَعرُوفِ بَلْ وَمِنَ الثَّابِتِ عِندَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، أَنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، بِمَا فِيهِنَّ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ، قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا كَابِراً عَنْ كَابِرٍ كَمَا صَلَّاهَا الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلامُ. فَتَعَلَّمَهَا مِنهُ الصَّحَابَةُ رَحِمَهُمُ اللّهُ تَعَالَى وَصَلُّوهَا كَمَا صَلَّاهَا هُوَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي بَادِئِ الأَمْرِ بِالْعَشَرَاتِ، ثُمَّ بِالْمِئَاتِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِالآلافِ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ. ثُمَّ صَلَّاهَا مِنْ بَعْدِهِمُ النَّاسُ وَهَلُمَّ جَرّاً، إِلَى أَنْ تَنَاقَلَهَا جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِ الْهَيْئَةِ وَالْكَيْفِيَّةِ وَعَدَدِ الرَّكَعَاتِ وَالْمَوَاقِيتِ وَمَا يُقَالُ أَثْنَاءَ أَدَائِهَا.

📌وَكُلُّ ذَلِكَ بِالتَّوَاتُرِ الَّذِي يَسْتَحِيلُ مَعَهُ أَيُّ تَوَاطُؤٍ دُونَ أَدْنَى انْقِطَاعٍ تَارِيخِيٍّ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

📌وَقَدِ اتَّفَقَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، وَصَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ، وَهَكَذَا. فَوُصُولُ الصَّلَاةِ إِلَيْنَا مِثْلُ وُصُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَيْنَا تَمَاماً مِنَ الرَّسُولِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

🌿وَهَذَا عَلَى عَكْسِ الأَحَادِيثِ تَمَاماً، وَالَّتِي تَمَّ كِتَابَتُهَا بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلامِ بِقَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ، بَلْ وَتَدْوِينُ الْبُخَارِيِّ لَهَا فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهِجْرِيِّ. فَجَاءَتْنَا تِلْكَ الأَحَادِيثُ عَنْ طَرِيقِ الآحَادِ، أَيْ أَنَّ تَنَاقُلَهَا جَاءَ عَنْ طَرِيقِ فَرْدٍ عَنْ فَرْدٍ أَوْ عَنْ جَمَاعَةٍ صَغِيرَةٍ جِدّاً ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، فَكَانَتْ أَقَلَّ مِصْدَاقِيَّةً بِكَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالصَّلَاةِ.

🌱وَقَدِ اتَّفَقَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ عَلَى ذَلِكَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنِ اخْتِلافِهِمْ فِي أَغْلَبِ الْعَقَائِدِ.

🍃فَالشِّيعَةُ مَثَلاً لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا يُسَمَّى "صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ"، وَلَكِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِصَحِيحٍ خَاصٍّ بِهِمْ وَهُوَ "صَحِيحُ الْكَافِي"، وَكَذَلِكَ الإِبَاضِيَّةُ يُؤْمِنُونَ بِصَحِيحٍ غَيْرِ تِلْكَ الصِّحَاحِ، وَهَكَذَا. وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَى ذَلِكَ أَيُّ مُسْلِمٍ كَمَا قُلْنَا، إِلَّا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِمَّنْ يُطْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مُصْطَلَحَ "الْقُرْآنِيِّينَ". فَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ عَدَدَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ صَلَاتَانِ فَقَطْ، وَهُمَا الْفَجْرُ وَالْعِشَاءُ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا ثَلاثٌ، بَلْ وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا سِتُّ صَلَوَاتٍ يَوْمِيّاً. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، لَمْ يَأْتُوا بِدَلِيلٍ وَاحِدٍ يَدْعَمُ كَلامَهُمْ سَوَاءٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ مِنْ أَيِّ مَصْدَرٍ آخَرَ. فَأَحَادِيثُ الآحَادِ تُعْتَبَرُ ظَنِّيَّةَ الثُّبُوتِ عَنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلامِ بِنِسْبَةِ 99.9%، أَمَّا الصَّلَاةُ فَهِيَ قَطْعِيَّةُ الثُّبُوتِ عَنِ الرَّسُولِ بِنِسْبَةِ 100%.

❗ وَالآنَ أَيُّهَا الْقُرْآنِيُّونَ، أَنْتُمْ مُطَالَبُونَ بِعِدَّةِ أَسْئِلَةٍ لَمْ تُجِيبُوا عَنْهَا، وَنَرْجُو مِنْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا إِنْ آمَنْتُمْ، حَتَّى تُثْبِتُوا لَنَا أَنَّهُ لَا وُجُودَ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَفْرُوضَةِ بِمَا فِيهِنَّ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ كَمَا زَعَمْتُمْ. وَالأَسْئِلَةُ بِاخْتِصَارٍ هِيَ:

أَوَّلاً: مَا هِيَ الصَّلَوَاتُ الْمَفْرُوضَةُ الَّتِي تُصَلُّونَهَا مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ الدَّامِغِ عَلَى مَا تَقُولُونَ مِن كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فَقَطْ كَمَا تَزْعُمُونَ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ:
مَوَاقِيتُهَا، هَيْئَتُهَا، كَيْفِيَّتُهَا، عَدَدُ رَكَعَاتِهَا، وَمَا يُقَالُ بِدَاخِلِهَا.

ثَانِياً: مَا هِيَ الدَّلالَةُ الَّتِي تَستنتجونَهَا مِنْ عَدَمِ اخْتِلَافِ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَفْرُوضَةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا، عَلَى الرَّغْمِ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَانْقِسَامِهِمْ إِلَى شِيَعٍ وَأَحْزَابٍ؟

ثَالِثاً: إِنْ كُنْتُمْ تُصَلُّونَ صَلاةً مُعَيَّنَةً، فَهَلِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزِمُوا بِأَنَّهَا هِيَ الصَّلاةُ الصَّحِيحَةُ؟ وَهَلْ تُنْكِرُونَ أَنَّ هُنَاكَ قُرْآنِيِّينَ آخَرِينَ يُصَلُّونَ صَلَوَاتٍ أُخْرَى وَيَدَّعُونَ أَنَّهَا أَيْضاً مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى؟ أَلَا تُثْبِتُونَ بِذَلِكَ أَنَّكُمْ أَشَدُّ تَشَرُّذُماً وَأَكْثَرُ تَفَرُّقاً مِمَّنْ تُسَمُّونَهُمْ بِأَهْلِ الْفِرَقِ؟ أَلَا تُثْبِتُونَ بِذَلِكَ أَنَّكُمْ تُثِيرُونَ الشَّكَّ حَوْلَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَبْسَطِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، فَتُثْبِتُونَ لِلنَّاسِ زُوراً وَبُهْتَاناً أَنَّ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى غَامِضٌ وَلَا يَجُوزُ تَفْسِيرُهُ؟

رَابِعاً: لِمَاذَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى طَاعَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلامِ فِي سُورَةِ النُّورِ آيَةِ (56) وَحْدَهَا دُونَ غَيْرِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَكْمَلِهِ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ؟

خَامِساً: هَلْ تَستطيعون أَنْ تُثْبِتُوا لَنَا أَنَّ الصَّلاةَ الَّتِي تُصَلُّونَهَا لَيْسَتْ مُبْتَدَعَةً، وَأَنَّ لَهَا جُذُوراً تَارِيخِيَّةً عَمِيقَةً، بِمَعْنَى أَنَّ هُنَاكَ أُنَاساً كَانُوا يُصَلُّونَهَا قَبْلَكُمْ؟ فَإِنْ لَمْ تَستطيعوا أَنْ تُثْبِتُوا ذَلِكَ، أَلَا يَكُونُ هَذَا دَلِيلاً دَامِغاً عَلَى أَنَّ صَلاتَكُمْ هِيَ الْمُبْتَدَعَةُ؟ وَإِلَّا لَكَانَ الْبَدِيلُ عَنْ ذَلِكَ هُوَ أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الْوَحِيدُونَ الَّذِينَ تَتَّبِعُونَ الْحَقَّ مِنْ دُونِ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، سَوَاءٌ كَانُوا الأَوَّلِينَ أَوِ الآخِرِينَ سَوَاءً بِسَوَاءٍ؟ أَلَا تَعْلَمُونَ بِذَلِكَ أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الْوَحِيدُونَ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ الإِسْلامَ وَلَمْ يَفْهَمْهُ أَحَدٌ قَبْلَكُمْ؟ حَاشَا للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَاشَا جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْحَقَّ مُنْذُ بِدَايَةِ رِسَالَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، وَهُمْ كَثِيرُونَ وَالْحَمْدُ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

سَادِساً: هَلْ تَستطيعوا أَنْ تُبينوا لَنَا:
مَتَى تَمَّ تَحْرِيفُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ؟
وَالْمَكَانَ الَّذِي حُرِّفَتْ فِيهِ؟
وَمَنِ الَّذِي حَرَّفَهَا؟
وَمَا هِيَ الدَّلَائِلُ التَّارِيخِيَّةُ عَلَى ذَلِكَ؟

سَابِعاً: مَا فَائِدَةُ حِفْظِ اللهِ تَعَالَى لِكِتَابِهِ طَالَمَا أَنَّ النَّاسَ يَخْتَلِفُونَ كُلَّ هَذَا الاخْتِلافِ الْبَيِّنِ فِي مَعَانِيهِ، وَخُصُوصاً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَهَمِّ مَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ وَهُوَ الصَّلاةُ الْمَفْرُوضَةُ؟

ثَامِناً: هَلْ عَلَّمَكُمُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَيْفَ تُصَلُّونَ صَلَاتَكُمْ هَذِهِ؟ وَهَلْ ذَكَرَ عَدَدَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ وَهَيْئَتَهَا وَمَوَاقِيتَهَا إلَخ؟ فَإِنْ كَانَتِ الإِجَابَةُ بِالنَّفْيِ، وَهِيَ فِعْلاً كَذَلِكَ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَكُمْ هَذَا الْيَقِينُ الْغَرِيبُ فِي ادِّعَاءَاتِكُمْ الَّتِي تَزْعُمُونَهَا فَتَقُولُونَ أَنَّ عَدَدَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ صَلَاتَانِ فَقَطْ؟ وَتَارَةً تَقُولُونَ إِنَّهَا ثَلاثُ صَلَوَاتٍ وَتَارَةً أُخْرَى أَرْبَعٌ؟ وَمَنْ يَدْرِي، فَقَدْ تَأْتِي جَمَاعَةٌ مِنْكُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَتَزْعُمُ أَنَّ عَدَدَهَا عِشْرُونَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ!

تَاسِعاً: إِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُجِيبُوا، أَلَسْتُمْ بِذَلِكَ قَدْ أَسَأْتُمْ لِلإِسْلامِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ؟
أَلَا تَحْتَاجُ عَقِيدَتُكُمْ إِلَى تَصْحِيحٍ مِنَ الأَلِفِ إِلَى الْيَاءِ حَتَّى تَعُودُوا مُسْلِمِينَ مِنْ جَدِيدٍ؟
أَلَسْتُمْ بِذَلِكَ مَارِقُونَ عَنِ الإِسْلامِ الْحَنِيفِ؟
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطـرة رقم (127)

﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأَحْقَافِ ٣٠].
هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ من سُورَةِ الْأَحْقَافِ تَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْجِنِّ سَمِعُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا -عَلَيْهِ السلام- وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ. وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَانَ يُصَلِّي.

🌱الْمُهِمُّ أَنَّهُمْ سَمِعُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ مِنَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-. وَكَانَ الْمُفْتَرَضُ، حَسَبَ فَهْمِنَا، أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ كَمَا يَلِي: "يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كَلَامًا مِنْ رَسُولٍ جَدِيدٍ"، أَوْ "سَمِعْنَا نَبِيًّا يَقْرَأُ كَلَامًا عَجِيبًا"، وَهَكَذَا مَثَلًا!
😲لَكِنَّهُمْ قَالُوا: "سَمِعْنَا كِتَابًا"، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ جَعَلُوا الرَّسُولَ هُوَ الْكِتَابَ!
ثُمَّ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى قَالُوا: {أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى}، وَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّوْرَاةَ هِيَ الَّتِي أُنْزِلَتْ وَلَيْسَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-. وَكَانَ الْمُفْتَرَضُ أَيْضًا، حَسَبَ فَهْمِنَا، أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ كَمَا يَلِي: "كِتَابًا أُنْزِلَ بَعْدَ التَّوْرَاةِ". لَكِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا هَذَا الْكَلَامَ، وَهُنَا جَعَلُوا الْكِتَابَ هُوَ الرَّسُولَ!
🍀أَيْ أَنَّهُمْ عَكَسُوا الْمَسْأَلَةَ، لَكِنَّ النَّتِيجَةَ وَاحِدَةٌ! فَفِي الْحَالَةِ الْأُولَى اعْتَبَرُوا أَنَّ الرَّسُولَ هُوَ الْكِتَابُ، وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ اعْتَبَرُوا الْكِتَابَ هُوَ الرَّسُولَ!

مَاذَا يَعْنِي ذَلِكَ؟؟ يَعْنِي أَنَّ الْجِنَّ أَفْهَمُ وَأَعْقَلُ وَأَنْضَجُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَأَسْلِمِينَ الْيَوْمَ الَّذِينَ صَدَعُوا رُؤُوسَنَا بِقَضِيَّةِ الْأَحَادِيثِ... وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ... وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ... وَالْبُخَارِيِّ... وَالْكُتُبِ... وَالصِّحَاحِ... وَالْأَسَانِيدِ!
🤯أَيُّهَا السَّادَةُ الْكِرَامُ، اِفْهَمُوا وَاعْقِلُوا! سُنَّةُ الرَّسُولِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- هِيَ نَفْسُهَا سُنَّةُ اللهِ الْعَظِيمِ -سُبْحَانَهُ-. الرَّسُولُ لَا يُشَرِّعُ، وَلَا يَسُنُّ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ! وَكَلِمَةُ "السُّنَّةِ" لَيْسَتْ كَمَا

تَشْرَحُونَهَا لِلنَّاسِ، وَتَقُولُونَ لَهُمْ: "هِيَ كُلُّ أَقْوَالِ وَأَفْعَالِ الرَّسُولِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إِنْ فَعَلَهَا الْمُسْلِمُ فَلَهُ أَجْرٌ! وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْهَا فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، هَذَا التَّعْرِيفُ بَاطِلٌ بَاطِلٌ! وَأَنْتُمْ بِهَذَا التَّعْرِيفِ الْبَاطِلِ قَلَّلْتُمْ مِنْ شَأْنِ السُّنَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَنَسَبَهَا لِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ الْعَظِيمَةِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

✅فَالسُّنَّةُ تَعْنِي الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَكُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ أَوَامِرَ وَنَوَاهٍ! وَتَعْنِي قَضَاءَ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ- وَتَدْبِيرَهُ فِي خَلْقِهِ، قَالَ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾. وَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ، فَالسُّنَّةُ تَعْنِي الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالزَّكَاةَ وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْجَارِ وَتَرْبِيَةَ الْأَبْنَاءِ وَتَرْكَ الرِّيَاءِ وَعَدَمَ الِاقْتِرَابِ مِنَ الزِّنَا وَتَدَبُّرَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالتَّفَكُّرَ وَالْإِنْصَاتَ أَثْنَاءَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالِاسْتِمَاعَ لَهُ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الزَّوْجَةِ وَالْحِجَابَ وَتَرْكَ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَعَدَمَ أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَالصِّدْقَ وَالْأَمَانَةَ وَالنَّظَافَةَ وَاحْتِرَامَ الْآخَرِينَ وَتَقَبُّلَ الرَّأْيِ الْآخَرِ وَالتَّعَايُشَ السِّلْمِيَّ مَعَ الْآخَرِينَ وَاحْتِرَامَ الْقَوَانِينَ وَالِاهْتِمَامَ بِالْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ وَبِنَاءَ مَرَاكِزَ لِلْأَبْحَاثِ وَالتَّشْجِيعَ عَلَى الِابْتِكَارِ وَالتَّطْوِيرِ وَإِنْشَاءَ مَعَاهِدَ لِلدِّرَاسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ، وَ... وَ... وَ...!

😡هَذِهِ هِيَ السُّنَّةُ يَا مَنْ تَسْتَقْتِلُونَ عَلَى اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكِ وَالثَّوْبِ الْقَصِيرِ وَالْحِنَّاءِ وَكُحْلِ الْعَيْنِ وَالدُّخُولِ بِالْيَمِينِ وَالْخُرُوجِ بِالْيَسَارِ!!
مَنْ مِنَّا الْآنَ يُعَظِّمُ السُّنَّةَ؟ أَنْتُمْ أَمِ الْجِنُّ؟ وَاللَّهِ إِنَّ الْجِنَّ أَكْثَرُ فَهْمًا مِنَّا لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ!!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطرة رقم (128)

يقول الله العظيم جل شأنه في القرآن العظيم: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ (هود: 112).
🚫اسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ، لا كما رَغِبْتَ!!
والبعضُ لا يريدُ أن يستقيمَ أصلاً، ويريدُ أن يكتفيَ بمجردِ القول، فهو مقتنعٌ تماماً بأنَّ كلَّ مَن قالَ: [لا إلهَ إلا اللهُ] دخلَ الجنةَ!!
✅بينما ربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: 19). أي أنَّ على الإنسان أن يكونَ عالماً بمعنى وتفاصيلِ هذه الكلمةِ. فإذا عَلِمَ... فَهِمَ، وإذا فَهِمَ... عَمِلَ بها، فإذا عَمِلَ بها صارَ مُسلِماً لله تبارك وتعالى.
❌ولو كانَ مجردُ نُطقِها باللسانِ ينفعُ صاحبَها لنَفَعَتْ فرعونَ!
اللهمَّ فَهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطـرة رقم (129)

لطالما كنتُ أُفَكِّرُ وأتساءَل: لماذا اختارَ اللهُ تعالى رجلًا أُمِّيًّا لا يَعْرِفُ الكتابةَ، وراعِيًا للغَنَم، ليكونَ رسولَ ربِّ العالمين؟
😊والحمدُ للهِ سبحانَه، فقدْ هداني اللهُ تباركَ وتعالى إلى معرفةِ بعضِ الأسبابِ:
منها: أنَّ الرسولَ عليهِ السلامُ لو كانَ صاحبَ علمٍ قبلَ الرسالة، ولو كانَ من أهلِ الدراسةِ والكتابة، لَما استطاعَ أنْ يُغَيِّرَ تفكيرَه وقناعاتِه؛ لكنَّ الأُمِّيَّ يكونُ مادَّةً خامةً سهلةَ التشكيلِ والاستقبالِ، وليسَ مُرتَبِطًا ومُقَيَّدًا بقناعاتٍ مُسبَقَة.

👈شاهدي مِنْ هذهِ الفكرةِ، أنني وبفضلِ اللهِ تعالى استطعت أنْ أنتَزِعَ من قلوبِ كثيرٍ من الناسِ معتقداتٍ باطلةً كثيرة، ما أنزلَ اللهُ تعالى بها من سلطان. وكلُّ هذا حصلَ بفضلِ اللهِ تعالى أولًا وآخرًا، وما نحنُ إلَّا أسباب.
🌺وغالبيَّةُ الناسِ طَيِّبونَ، ويَسهُلُ تغييرُ قناعاتِهم وأفكارِهم، فأغلبُهم بمجردِ أنْ تتكلمَ معه ربعَ ساعةٍ فقط، يُسَلِّمُ لكَ ويقتنعُ بما تقولُه له من كتابِ اللهِ تعالى.
😤لكنَّ المُصيبةَ والكارثةَ والطَّامَّةَ الكبرى هي معَ شيوخِ الجوامعِ وأصحابِ [العِلمِ الشرعيِّ] كما يُسَمُّونَ أنفسَهم. هؤلاءِ كنتُ أتكلَّمُ معهم خمسَ سنواتٍ ضوئيةٍ، وما منْ مُجيب!
أقولُ له: قالَ اللهُ تعالى، فيقولُ لي: ولكنَّ البخاريَّ يقولُ كذا وكذا! أقولُ له: قالَ اللهُ تعالى في سورةِ كذا، فيقولُ لي: ولكنَّ ابنَ عُثَيمينَ يقولُ كذا وكذا! أقولُ له: قالَ اللهُ العظيمُ سبحانَه كذا، فيقولُ لي: ولكنَّ شيخَ الإسلامِ ابنَ تَيْمِيَّةَ قالَ كذا وكذا!

📌وتبَيَّنَ لي فيما بعدُ أنَّ الفَرْقَ بينَ عامَّةِ الناسِ وبينَ شيوخِ الجوامعِ هو أنَّ عامَّةَ الناسِ يريدونَ الوُصولَ إلى اللهِ تعالى بحقٍّ، ويريدونَ رضاهُ، وهم غيرُ مُقَيَّدينَ بتعاليمِ كَهَنَةِ الدِّينِ وكُلِّيَّةِ الشريعةِ، وقلوبُهم خاليةٌ من الكِبْرِ والتكبُّرِ على الحقِّ.
🚫لذلك، بعدَ تعبٍ مُضْنٍ، وجهادٍ مريرٍ، وحَرْقٍ للأعصابِ معَ شيوخِ الجوامعِ، عَرَفْتُ لماذا اختارَ اللهُ تعالى رسولًا أُمِّيًّا.
اللهمَّ فَهِّمْنَا القرآنَ العظيم...

🌴خاطـرة (130)

ردّت إحدى المسلمات على إحدى العلمانيات غير المحجَّبات بعد أن انتقصت من الحجاب، فقالت لها:
🧕نحن نتحمّل الحجاب وحرارة الجو، تمامًا كما تتحمّلين أنتِ آلام ارتداء الكعب العالي، ولا تقولين: "لماذا لا يرتديه الرجال مثلي؟".

🧕نحن نتحمّل الحجاب، تمامًا كما تتحمّلين أنتِ تثبيت الرموش الاصطناعية لكي ينظر إليكِ الرجال، ولا تتساءلين: "لماذا كل هذا العذاب؟"، بل تُسارعين إلى مجاراة كل ما هو جديد مهما أزعجكِ واستنزف مالكِ ووقتكِ!
🧕نحن نتحمّل الحجاب، كما تتحمّلين آلام البوتوكس وجلسات التجميل العديدة.
🧕نحن نتحمّل تغطية وجوهنا وشعرنا بالأقمشة، تمامًا كما تتحمّلين تغطية وجهكِ بالمساحيق التي تسدّ المسام، وكما تتحمّلين تغطية شعركِ بالمُثبّتات والصبغات الكاوية، وكما تقاومين الشعور والرغبة في حكّ عينيكِ حتى لا يفسد الآيلينز والماسكارا التي تضعينها!
🔺هل الحجاب قيد؟ هل الحجاب الواسع الفضفاض قيد يقيّد حركة المرأة؟ إذن ماذا عن الملابس الضيّقة حدّ الاختناق والقصيرة حدّ الافتضاح التي تُقيّدكِ، فلا يعود بإمكانكِ الانحناء أو حتى التنفّس بحرّية؟! وماذا عن تقيّدكِ لساعات خارج المنزل لا تستطيعين فيها غسل وجهكِ أو لمس شعركِ حتى لا يفسد المكياج وتفسد التسريحة؟! كل هذا الصبر وكل هذه المعاناة لأجل ماذا ولمن؟ لأجل الرجل الذي تُحاربينه؟! فمن هي العبدة الآن؟ ثم تقولين إن المسلمة المحجّبة هي العبدة وهي الجارية!
🧕المسلمة تفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله جل وعلا، وليس من أجل أي رجل. والمسلمة بما تتحمّله تصون نفسها في الدنيا وتنال خير الجزاء في الآخرة، فماذا تنالين أنتِ، وعلى أيّ شيءٍ تحصلين؟
اللهم فهّمنا القرآن العظيم...

🌴خاطـرة رقم (131)

زكاة الفطر...
لَنْ أُناقِشَ في هَذا المَنْشورِ أَصْلَ المَوْضوعِ ومَشْرُوعِيَّتَهُ وأَدِلَّتَهُ...
😤 ولَكِنّي سَأُناقِشُ خَطيبَ الجُمُعَةِ المَوْجودَ في مِنْطَقَتِنا والخُطَباءَ الآخَرِينَ الذينَ على شاكِلَتِهِ، والذينَ يَقُولونَ بِوُجوبِ إخْراجِ زكاةِ الفِطْرِ طَعامًا لا نُقودًا...

😡 قالَ خَطيبُ الجُمُعَةِ في خُطْبَتِهِ العَصْماءِ: [إنَّ زَكاةَ الفِطْرِ يَجِبُ أنْ تَكُونَ طَعامًا كَما ثَبَتَ ذَلِكَ في الصَّحِيحَيْنِ عن النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ، والقاعِدَةُ الفِقْهِيَّةُ المُتَّفَقُ عَلَيْها لَدى العُلَماءِ في إخْراجِ زَكاةِ الفِطْرِ هو أنَّ كُلَّ مَن يَمْلِكُ قُوتَ يَوْمِهِ فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زَكاةُ الفِطْرِ، وكُلُّ النّاسِ اليَوْمَ يَمْلِكُونَ قُوتَ يَوْمِهِم، بَلْ لا تُوجَدُ عائِلَةٌ لا تَمْلِكُ قُوتَ يَوْمِها، بَلْ لا تُوجَدُ عائِلَةٌ لا تَمْلِكُ قُوتَ شَهْرٍ على الأقَلِّ، والذي يَقُولُ بِإخْراجِها نَقْدًا فَقَدْ خالَفَ سُنَّةَ رَسولِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ]!!

😰 انتَهى كَلامُ الشَّيْخِ الجَلِيلِ حَفِظَهُ اللّهُ تَعالى ورَعاهُ ورَفَعَ شَأْنَهُ وقَدَّسَ سِرَّهُ الشَّريفَ وأَطالَ اللّهُ تَعالى لَنا في لِحْيَتِهِ المُبارَكَةِ!!

😠 شَيْخِيَ العَزيزَ... هل تَعْلَمُ أنَّ سَبَبَ دَمارِ أُمَّةِ القُرْآنِ العَظيمِ هو ما ثَبَتَ في الصَّحِيحَيْنِ؟
😳 شَيْخِيَ العَزيزَ... عِنْدِي لَكَ سُؤالٌ لو سمحت... هل عِنْدَكَ مُشْكِلَةٌ مَعَ الفُقَراءِ؟
هل أنتَ مُغْتاظٌ مِنْهُمْ وتُرِيدُ أنْ تَنْتَقِمَ مِنْهُمْ؟
ما معنى أن تَقُولُ أنّه لا يُوجَدُ فُقَراءُ اليَوْمَ، وكُلُّ الفُقَراءِ عِنْدَهُمْ قُوتُ شَهْرٍ على الأقَلِّ؟
🙃 شَيْخِيَ العَزيزَ... ما هو تَعْرِيفُ الفَقِيرِ عِنْدَ جانِبِكَ الكَرِيمِ؟
يَعْنِي هل الحَياةُ عِنْدَكَ عِبارَةٌ عن طَعامٍ وشَرابٍ ودُخُولِ الحَمّامِ ونَوْمٍ وفَقَطْ؟

💀 شَيْخِيَ العَزيزَ[رَحْمَةً لِلْعَبّاسِ أبِو فاضِلٍ] أنتَ عِنْدَما تَرْفُضُ أنْ تَكُونَ زَكاةُ الفِطْرِ على شَكْلِ نُقودٍ، وتَقُولُ أنّها يَجِبُ أنْ تَكُونَ طَعامًا، والطَّعامُ عِنْدَكَ هو الحِنْطَةُ والشَّعِيرُ والتَّمْرُ والزَّبِيبُ، وهَذا كَما ثَبَتَ في الصَّحِيحَيْنِ حَسَبَ قَوْلِكَ!!
يَعْنِي أنتَ حَتَّى لَمْ تَذْكُرِ اللَّحْمَ، أوْ طَبَقَةَ البَيْضِ، أوْ صِنْفًا مِنَ الفاكِهَةِ، أوِ الدَّجاجَ، أوِ السَّمَكَ، أوِ الفاصُوليا، أوِ الحَلِيبَ، أوْ أوْ أوْ...إلخ!!!
وتُرِيدُ أنْ تَقْتَدِيَ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وتَقُولُ هَذا هَدْيُ رَسُولِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ!!
😡 حسناً... لا بَأْسَ... سَآتِي مَعَكَ... هل كانَ النّاسُ في زَمَنِ الرَّسولِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَدْفَعُونَ فَواتِيرَ الكَهْرَباءِ؟
❓ هل كانوا يَعْرِفُونَ شَيْئًا اسْمُهُ الكَهْرَباءُ؟
❓ هل كانَ النّاسُ في زَمَنِ الرَّسولِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِحاجَةٍ إلى مَصارِيفَ لِلْجامِعَةِ والكُلِّيّاتِ وطَبْعِ الكُتُبِ واسْتِنْساخِ المَلازِمِ وشِراءِ الأَجْهِزَةِ الإلِكْتُرُونِيَّةِ التي يَحْتاجُونَها في الدِّراسَةِ؟
❓ هل كانوا بِحاجَةٍ إلى مَصارِيفَ لِخُطوطِ النَّقْلِ التي تَنْقُلُ أبْناءَهُمْ لِلْكُلِّيّاتِ والجَامِعاتِ؟
❓ هل كانَ النّاسُ في زَمَنِ الرَّسولِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَعْرِفُونَ شَيْئًا عَنِ الأَمْراضِ المُزْمِنَةِ مِثْلِ السُّكَّرِ والضَّغْطِ والجَلْطَةِ والرَّبْوِ وتَصَلُّبِ الشَّرايِينِ ونَقْصِ دَمْعِ العَيْنِ وأمْراضِ القُولُونِ؟
❓ هل كانوا بِحاجَةٍ لِشِراءِ الأَدْوِيَةِ لِتِلْكَ الأَمْراضِ مِثْلِ عِلاجِ الْكُلُوكُوفيج 1000ملغم لِمَرْضَى السُّكَّرِ وعِلاجِ الْأَمِيرالِ 4 ملغم لِمَرْضَى السُّكَّرِ وعِلاجِ اللَّسْنُوبِ 10 ملغم لِمَرْضَى ضَغْطِ الدَّمِ وقَطَراتِ الدَّمْعِ الاصْطِناعِيِّ المُرَطِّبَةِ لِلْعَيْنِ مِثْلِ آيْزُوتْ بِيزْن، وهَايْ فْرِيشْ، وهَايْدْرا آيْ، وعِلاجِ الْإِمْبْرازُولِ لِمَرْضَى القُولُونِ العَصَبِيِّ وعِلاجِ الْأَجْيُولاكْسِ لِأَصْحابِ الإمْساكِ المُزْمِنِ وعِلاجِ البَنْتاسا 500 ملغم لِأَصْحابِ داءِ كْرُونْسِيزِيزَ المُزْمِنِ الدَّمَوِيِّ!!
❓ هل كانَ النّاسُ بِحاجَةٍ لِشِراءِ الْكِيزَرِ والمُبَرِّدَةِ الهَوائِيَّةِ ومُوطورِ سَحْبِ الماءِ وأُجورِ شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ التي أصْبَحَتِ الحاجَةُ إلَيْها الآنَ مِثْلَ حاجَةِ الْإِنْسانِ لِلْماءِ والهَواءِ وُخُصُوصًا بَعْدَ أزْمَةِ كُورُونا وبَعْدَ أنْ أصْبَحَ التَّعْلِيمُ عن طَرِيقِ النِّتِ وما تَبِعَها مِن تَفاصِيلَ أُخْرى؟
❓ هل كانَ النّاسُ في زَمَنِ الرَّسولِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَسْكُنُونَ بِالْإِيجارِ شَيْخِيَ الفاضِلَ؟
😬 طَيِّبٌ حَضْرَتُكَ تَقُولُ إنَّ القاعِدَةَ المُعْتَمَدَةَ عِنْدَ الفُقَهاءِ في إخْراجِ زَكاةِ الفِطْرِ هي أنَّ كُلَّ مَن يَمْلِكُ قُوتَ يَوْمِهِ فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زَكاةُ الفِطْرِ!!
❓ كيفَ يَعْنِي ذَلِكَ؟

يَعْنِي أنا اليَوْمَ مَثَلًا أَمْلِكُ طَعامَ يَوْمِي فَقَطْ... هل تُرِيدُنِي أنْ أُخْرِجَهُ كَزَكاةِ فِطْرٍ وأَبْقى أنا وعِيالِي بِدُونِ طَعامٍ؟

😱 يا ناسُ يا عُقَلاءُ!!
هل أنا مَجْنونٌ؟
أمْ أنَّ كَلامِي فِيهِ خَطَأٌ؟
أمْ أنَّ فَهْمِي خَطَأٌ؟
أمْ ما هو المَوْضوعُ بِالضَّبْطِ؟
يَعْنِي أنا بَدَأْتُ أَشُكُّ في عَقْلِي!!

الفُقَهاءُ يَقُولُونَ إذا كُنْتَ تَمْلِكُ قُوتَ يَوْمِكَ فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْكَ زَكاةُ الفِطْرِ، ويُؤَكِّدُونَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ إذا كانَ عِنْدَكَ عَشاءُ لَيْلَتِكَ!!

🙃 طَيِّبْ ماشِي... على رَاسِي... سَأُعْطِيكُمْ طَعامَ العَشاءِ الذي أَمْلِكُهُ والذي هو طَعامِي وطَعامُ عِيالِي لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ ولَكِنْ قُولُوا لِي ماذا سَآكُلُ أنا وأَطْفالِي؟

🥺 شَيْخِيَ الهُمامَ... هل تَعْلَمُ أنَّ حالَ البَلَدِ مَشْلُولٌ، وأنَّ النّاسَ أَصْحابَ الدَّخْلِ اليَوْمِيِّ مِثْلَ عامِلِ البِناءِ وسائِقِ التّاكْسِيِّ والحَمّالِ والذي يَبِيعُ الماءَ والكِلْنِكْسَ في الشَّوارِعِ قَدْ غَرِقُوا بِالدُّيُونِ لِأنَّ الحَرَكَةَ في شَهْرِ رَمَضانَ تُصْبِحُ شِبْهَ مَعْدُومَةٍ وأَزْمَةِ الدُّولارِ وتَرَقُّبٍ لِنُزولِ سِعْرِ صَرْفِ الدُّولارِ واضْطِرابٍ في أَسْعارِ البُورْصَةِ المَحَلِّيَّةِ[أَتَكَلَّمُ عن بَلَدِي البائِسِ التَّعِيسِ، أَتَكَلَّمُ عن العِراقِ]!!

😭 يَعْنِي أنتَ يا شَيْخِيَ العَزيزَ عِنْدَما تُفْتِي بِإِخْراجِ زَكاةِ الفِطْرِ على شَكْلِ حِنْطَةٍ أوْ شَعِيرٍ أوْ تَمْرٍ... بِاللّهِ عَلَيْكَ... لا عَفْوًا آسِفٌ لَنْ أَسْتَحْلِفَكَ بِاللّهِ... سَأَسْتَحْلِفُكَ بِالْبُخارِيِّ وبِسُنَنِ ابْنِ ماجَهْ وبِمُسْتَدْرَكِ الحاكِمِ وبِما رَواهُ الطَّبَرانِيُّ وبِما ثَبَتَ في الصَّحِيحَيْنِ!!!
🤮 أَسْتَحْلِفُكَ بِكُلِّ هَؤُلاءِ... إذا جاءَنِي مالِكُ البَيْتِ الذي أَسْكُنُ أنا فِيهِ، وطَلَبَ مِنِّي إيجارَ البَيْتِ... هل أُعْطِيهِ صاعًا مِنَ الحِنْطَةِ وصاعًا مِنَ التَّمْرِ والشَّعِيرِ؟
شَيْخِيَ العَزيزَ... هل جَرَّبْتَ يَوْمًا عِيشَةَ الفُقَراءِ؟

❓ أَلَيْسَ الغايَةُ مِنْ زَكاةِ الفِطْرِ هي سَدُّ حاجَةِ الفَقِيرِ؟
يَعْنِي أنا كَمُسْلِمٍ أَعِيشُ في طُوكْيُو مَثَلًا... أوْ في نْيُويوْرْكُ مَثَلًا... وأُرِيدُ أنْ أُخْرِجَ زَكاةَ الفِطْرِ... وأَنْتُمْ تَقُولُونَ أنه يَجِبُ أنْ تُخْرَجَ زَكاةُ الفِطْرِ على شَكْلِ طَعامٍ... بِاللّهِ عَلَيْكَ هل يُعْقَلُ أنْ آخُذَ حِنْطَةً وشَعِيرًا وتَمْرًا إلى جارِي في بَلَدِي اليابانِ أوِ النَّمْسا مَثَلًا؟؟؟!!
وأَقُولَ لَهُ تَفَضَّلْ هَذِهِ زَكاةُ فِطْرِي؟؟!! تَمْرٌ وزَبِيبٌ وحِنْطَةٌ واصْنَعْ مِنها ثَرِيدًا مِنَ التَّمْرِ وتَخَيَّلْ أنَّها لَحْمُ غَنَمٍ!!

😩 شَيْخِيَ العَزيزَ... هل تَعْلَمُ أنَّ هُناكَ عَوائِلَ لا تَمْلِكُ ثَمَنَ غازِ الطَّعامِ؟
يَعْنِي أنتَ تُرِيدُ مِنَ الفُقَراءِ أنْ يَتَناوَلُوا في وَجْبَةِ الفُطورِ صَبِيحَةَ يَوْمِ العِيدِ وَجْبَةً غَنِيَّةً بِالدَّسَمِ عِبارَةً عن خُلْطَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنَ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ والتَّمْرِ والزَّبِيبِ... وتَتَناوَلُ أنتَ وعِيالُكَ قَيْمَرَ السَّدَّةِ الأصْلِيَّ مَعَ شِيشَةِ عَسَلٍ مِن تِلْكَ التي تَبِيعُها لِلنّاسِ بِحُجَّةِ الرُّقْيَةِ اللّاشَرْعِيَّةِ!!!!
اللَّهُمَّ إلَيْكَ نَشْكُو هَؤُلاءَ!!!!

🌴خاطرة رقم (132)

قال الله عزّ وجل:﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ...﴾ [النُّورِ ٣١].
وقال تعالى أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأَحْزَابِ ٥٩].

🍀 بدايةً، لِنُعَرِّفِ "الخِمَارَ" في لِسَانِ العَرَبِ...
الخِمَارُ: هو الغِطَاءُ، بِصُورَةٍ عَامَّة.
👈 وسُمِّيَ الخَمْرُ خَمْرًا؛ لِأَنَّهُ يُخَامِرُ العَقْلَ، أي يَغْطِيهِ، وَيَمْنَعُ صَاحِبَهُ مِنَ التَّفْكِيرِ السَّوِيِّ، فَيُوقِعُهُ فِيمَا لا يُحْمَدُ عُقْبَاهُ.
🌸 أمَّا الخِمَارُ شَرعًا: فهو غِطَاءٌ تُوَاضِبُ المَرْأَةُ المُسْلِمَةُ على وَضْعِهِ على رأسها، يَبْدَأُ مِنْ أَعْلَى رَأْسِهَا نُزُولًا إِلَى القَدَمَيْنِ.
وكانَتِ النِّسَاءُ فِي الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى يَلْبَسْنَ الخِمَارَ، أو مَا يُعْرَفُ اليَوْمَ بِـ"الحِجَابِ" أو "الربطة"، فَيَضَعْنَهُ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ، وَيُرْخِينَهُ عَلَى ظُهُورِهِنَّ، فَيَظْهَرُ شَعْرُ المَرْأَةِ وَجِيدُهَا، وَأُذُنَاهَا، وَمِنْطَقَةُ الصَّدْرِ!
🦋 فَجَاءَ الإِسْلَامُ لِيَصُونَ لِلْمَرْأَةِ أُنُوثَتَهَا، وَيَحْفَظَ جَمَالَهَا وَرِقَّتَهَا، حَتَّى لا تَكُونَ سِلْعَةً تُبَاعُ وَتُشْتَرَى، وَفُرْجَةً لِكُلِّ نَاظِرٍ وَرَاءٍ!!

فَقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ}، أيْ أَنْ تَضَعَ المَرْأَةُ المُسْلِمَةُ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا بِطَرِيقَةٍ صَحِيحَةٍ سَلِيمَةٍ، تُحَقِّقُ الغَايَةَ مِن لُبْسِ الخِمَارِ، فَتُغَطِّي شَعْرَهَا، وَرَقَبَتَهَا، وَأُذُنَيْهَا، وَلَا تُبْدِي زِينَتَهَا، وَلا مَا تَلْبَسُهُ مِن أَقْرَاطٍ فِي أُذُنَيْهَا، وَلَا مَا تَضَعُهُ مِن صِبْغَةٍ عَلَى شَعْرِهَا... وَتُغَطِّي كُلَّ جُيُوبِ جِسْمِهَا!!

فَالْقُرْآنُ العَظِيمُ لَطِيفٌ فِي أُسْلُوبِهِ، رَاقٍ فِي كَلَامِهِ، فَعَبَّرَ عَنْ تَفَاصِيلِ جِسْمِ المَرْأَةِ بِكَلِمَةٍ: {جُيُوبِهِنَّ}.

🌿 وَهُنَا سَأَذْكُرُ قِصَّةَ للسَّيِّدَةِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ـرَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيعًاـ، حِينَ أَهْدَى لَهَا ابْنُهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قِطْعَةً مِنَ القُمَاشِ، وَقَدْ كَانَتْ السَّيِّدَةُ أَسْمَاءُ قَدْ تَجَاوَزَتِ المِئَةَ عام مِنَ عُمْرِها، وَفَقَدَتْ بَصَرَهَا.
فَتَلَمَّسَتْهَا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا، الَّتِي أَتْلَفَ الزَّمَنُ رِقَّتَهَا، ثُمَّ أَعَادَتْهَا إِلَى ابْنِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: خُذْهَا يَا بُنَيَّ، هَذَا النَّوْعُ مِنَ القُمَاشِ لَا أَلْبَسُهُ أَنَا!!

😲 فَقَالَ لَهَا: وَلِمَ يَا أُمِّي؟ إِنَّهُ لَا يَشِفُّ!! أَيْ: إنه لَيْسَ شَفَّافًا يُظْهِرُ مَا تَحْتَهُ؟؟!!
😰 فَقَالَتْ لَهُ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ يَصِفُ!!
أَيْ: يَلْتَصِقُ بِالجِسْمِ، فَيُفَصِّلُهُ تَفْصِيلًا!!
وَهُنَاكَ رِوَايَةٌ فِي السِّيرَةِ النبوية المباركة عَنْ أَحَدِ الصَّحَابَةِ، تُفِيدُ هَذَا المَعْنَى —وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ مِنْ أَنْصَارِ كُلِّ الرِّوَايَاتِ —لَكِنَّ الرِّوَايَةَ الَّتِي لَا تُخَالِفُ القُرْآنَ العظيم لَا بَأْسَ بِهَا، يَقُولُ فِيهَا أَحَدُ الصحابة الكرام: كُنَّا نَذْهَبُ لِصَلَاةِ الفَجْرِ، فَلَا نَعْرِفُ وُجُوهَ النِّسَاءِ مِنْ شِدَّةِ الغَلَسِ —أَيْ: الظُّلْمَةِ الشَّدِيدَةِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

👈 فَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ وُجُوهَ النِّسَاءِ عِندَ انْجِلَاءِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَذَلِكَ يَعْنِي أَنَّ نِسَاءَ الصَّحَابَةِ لَمْ يَكُنَّ يُغَطِّينَ وُجُوهَهُنَّ بِالخِمَارِ، وَإِلَّا فَكَيْفَ كان الناس يعرفون أنّ هَذِهِ المرأة بنت فلان وَزَوْجَةُ فلان إِذَا كَانَ الوَجْهُ مَسْتُورًا؟!

🔶 أَمَّا "الجِلْبَابُ" في قَوْلِهِ تَعَالَى: {يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ}، فَهوَ ثَوْبٌ وَاسِعٌ، يَبْدَأُ مِنْ أَعْلَى الكَتِفِ وينزل إِلَى القَدَمَيْنِ، يُلْبَسُ فَوْقَ الثياب العادية.

🌿 وَبِذَلِكَ تَكُونُ الآيَاتُ الكَرِيمَةُ قَدْ بَيَّنَتِ الفَرْقَ بَيْنَ الخِمَارِ وَالجِلْبَابِ،
وَأَوْضَحَتْ الغَايَةَ مِنْ كُلٍّ مِنْهُمَا، وَجَاءَتْ بِلُغَةٍ رَاقِيَةٍ، عَفِيفَةٍ، طَاهِرَةٍ، تَصُونُ الجَسَدَ، وَتَحْفَظُ القَلْبَ، وَتَسُدُّ بَابَ الفِتْنَةِ.
وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ...
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرْآنَ العَظِيمَ...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْمُ (133)

يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ في كتابِه العزيز، في معرضِ الرَّدِّ على مَن جَعَلوا عيسَىٰ ابنَ مَريمَ عليهِ السَّلامُ بمنزلةِ الإلهِ والرَّبِّ، قولَهُ سبحانهُ وتعالى:
{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. سورةُ المائدةِ، آيةُ ١٧.

وأنا أقولُ –وبقلبٍ يستنيرُ بنورِ القرآنِ– للذينَ رَفَعوا الحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ رضيَ اللّٰهُ عنه، فوقَ مَنزلةِ العُبوديَّةِ للّٰهِ عزَّ وجلّ:
مَن يَملِكُ مِنَ اللّٰهِ شيئًا إنْ أرادَ اللّٰهُ سبحانهُ وتعالىٰ أن يُهلِكَ الحُسَينَ، وأُمَّهُ، وأبَاهُ، وجَدَّهُ، ومَن في الأرضِ جميعًا؟!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرآنَ العَظِيم، وانزِعْ مِن قلوبِنا كلَّ غُلُوٍّ يُبعِدُنا عن حَقِّكَ ومَعرفتك...

🌴خاطـرةٌ رقمُ (134)

مَفهومُ كَلِمَةِ{الحِكْمَةِ}في القُرآنِ العَظِيمِ...
👈 ادَّعى المُحرِّفونَ لمعاني كِتابِ اللّٰهِ تَعالى أنَّ{الحِكْمَةَ} الَّتي ذَكَرَها اللّٰهُ تَعالى في كِتابِهِ العزيز، هي شيئٌ آخر خارجٌ القُرآنِ الكريم ومُغايرٌ له!!
يقولُ اللّٰهُ سُبحانَهُ وتعالى:
🦋﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤].
🤔 فقال المُحرِّفونَ لِكلامِ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ إنَّ{الحِكْمَةَ}في هذهِ الآيةِ هي شيءٌ آخَرُ يَختَلِفُ عن كِتابِ اللّٰهِ تَعالى، ويَقصدونَ بذلكَ أحاديثَ الرَّسولِ عليه السلام، أو ما يُسمُّونهُ هم بالسُّنَّةِ النبويَّةِ، [لأن التسمية الصحيحة هي أن نقول"السيرة النبوية"].
🙄 ولو تَدبَّروا الآيةَ الكَريمةَ وحدَها فقط، لَنسفَتْ فَهمَهم هذا نسفًا!!

❓لماذا؟!
لأنَّ اللّٰهَ تَعالى قال: {وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ}، فما هو الذي يُتْلَى؟!
{آيَاتِ اللّٰهِ وَالحِكْمَةِ}!!
فالحِكْمَةُ هي ممَّا يُتلى!!
فهل أحاديثُكم تُتلى؟!

❓ما هو الذي يُتلى؟
نرجِعُ إلى القُرآنِ العَظيمِ، فنَجِدُ أنَّه يُجيبُ عن ذلكَ بوضوحٍ:
🦋﴿وَٱتۡلُ مَا أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِۦ﴾ [الكهف: ٢٧].
🦋﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].
🦋﴿وَأَنۡ أَتۡلُوَ ٱلۡقُرۡآنَ﴾ [النمل: ٩٢].
👈 فالذي يُتلى هو الكِتابُ...هو القُرآنُ الكريم!!
😡 فالحِكْمَةُ إذن داخِلُ الكِتابِ، وليست خارِجَه، لأنَّها مِمَّا يُتْلى!!
وقد غَفِلوا -بل أغفَلوا عمدًا- عن القاعِدةِ الأَساسيَّةِ لفَهمِ القُرآنِ المجيد وهي: لسانُ القُرآنِ نَفسُهُ!!

فالكِتابُ يَحوي داخِلَهُ: {آياتٍ}، و{حِكمةً}، و{فُرقانًا}، و{بيِّناتٍ}، و{هُدىً}، و{بَصائرَ}، و{نورًا}، و{ذِكرًا}، و{بُرهانًا}، و{موعظةً}... فكلُّ ذلكَ من صِفاتِ الكِتابِ، وممَّا هو داخِلُه.

◆ فالحِكْمَةُ ليست شيئًا خارجيًّا... بل هي في صُلبِ الكِتابِ.

◆ والحِكْمَةُ هي جُملةُ أوامرَ ونواهٍ، إذا امتثلَ لها الإنسانُ، فقد آتاهُ اللهُ تعالى الحِكمةَ، وصارَ حَقًّا من المُسلِمين.

وقد فصَّل اللهُ سُبحانَهُ هذهِ الحِكْمَةَ في سُورةِ الإسراء، من الآيةِ ٢٢ إلى الآيةِ ٣٨، وهي كما يلي:

🍀 {لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ}...

🍀 {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}...

🌿 {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ}...

🌿 {إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ...}

🍀 {وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ...}

🍀 {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ}...

🍀 {فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا}...

🌿 {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً...}

🍀 {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ...}

🌿 {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ}...

☘ {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا}...

🍁 {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ...}

🌹 {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ...}

🌺 {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ}...

🪷 {وَأَوْفُوا الْكَيْلَ... وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ}...

🪴 {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}...

🌺 {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}...

🌱 {كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا}...

وبعدَ كلِّ ذلك، ماذا قالَ اللهُ سُبحانَهُ عنها؟

🦋 ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩]، أي إنَّ كلَّ ما سَبَقَ، هو مِنَ الحِكمةِ!!

وهذا كقولِه تَعالى:

🦋 ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]، فهل عذابُ جهنَّمَ مُغايرٌ عن عذابِ الحريق؟!

وكذلك قوله تَعالى:

🦋 ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، فهل النخلُ والرُّمَّانُ ليسا منَ الفاكهة؟!

وكذلك قوله:
🦋 ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣]، فهل كانَ الفُرقانُ شيئًا مُغايرًا عن الكِتابِ؟!
كلا، بل هو صفةٌ من صِفاتِه، ووجهٌ من وجوهِه، وفَصلٌ بينَ الحقِّ والباطلِ.

فكما أنَّ عذابَ جهنَّمَ هو عذابُ الحريقِ، وكما أنَّ الرُّمَّانَ من الفاكهةِ، وكما أنَّ الفُرقانَ هو الكِتابُ، كذلكَ الحِكْمَةُ هي ما هو مسطور في الكِتابِ أوامرَ ونواهٍ، والحكمة هي مِن صُلبِ القرآن، ومِن وحيِ ربِّ العالَمينَ.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرآنَ العَظِيمَ...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْم (135)

سُؤَالٌ لِلنِّقَاشِ :
السُّؤَالُ يدور حَوْلَ قَضِيَّةِ صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ شَوَّال، وَلَنْ أَتَطَرَّقَ إِلَى مَشْرُوعِيَّةِ صِيَامِ تِلْكَ الأَيَّامِ أو عدم مشروعيتها، وَلَنْ أَخُوضَ فِي تَفَاصِيلِ الأَحَادِيثِ وَصِحَّتِهَا وَسَنَدِهَا!!
وَلَا أُرِيدُ مِنْ هَذَا السُّؤَالِ تَحْرِيمًا أو نَفْيًا لِصِيَامِ تِلْكَ الأَيَّامِ!!
♦️ وَلَكِن... حَسَبَ مَا فَهِمْتُ مِنَ الأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ،
فَإِنَّ الغَايَةَ الْمَرْجُوَّةَ مِنْ صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّال، هِيَ أَنْ يَخْرُجَ المُسْلِمُ بِنَتِيجَةٍ مَفَادُهَا:
😲 وَكَأَنَّهُ صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ!!
عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ الحَسَنَةَ تُضَاعَفُ إِلَى عَشْرَةِ أَمْثَالِهَا؛ فَثَلَاثُونَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ تُعَادِلُ ٣٠٠ يَوْم!! وَسِتَّةُ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّال تُعَادِلُ ٦٠ يَوْمًا!!

👈 إِذَنْ: ٣٠٠ + ٦٠ = ٣٦٠ يَوْمًا، أَيْ سَنَةٌ كَامِلَةٌ، أو دَهْرٌ كَامِلٌ!!

⛔ طَبْعًا، هَذَا لَيْسَ كَلَامِي... بَلْ هُوَ كَلَامُ وَاعْتِقَادُ مَنْ يَصُومُ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّال...
وَلَا أَمْلِكُ أَيَّ اعْتِرَاضٍ عَلَيْهِ... وَفِي الْمُقَابِلِ، أَنَا لَا أُؤْمِنُ بِهِ وَلَا أُؤَيِّدُهُ...
وَلَكِنَّ سُؤَالِي هُوَ:
مَنْ قَالَ لَكُمْ: إِنَّهُ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَصُومَ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟؟
🤔 وأَرْجُو مِنَ القَارِئِ الْكَرِيمِ أَنْ يَفْهَمَ السُّؤَالَ قَبْلَ أَنْ يُجِيبَ،
وَأَلَّا يَتَسَرَّعَ فَيَسْرُدَ لِي أَدِلَّتَهُ وَالأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْبَابِ، فَإِنِّي - وَاللَّهِ - أَحْفَظُهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ!! وَسُؤَالِي وَاضِحٌ وَمُحَدَّدٌ -رَجَاءً-:
مَنْ قَالَ: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَصُومَ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟؟
فَقَطْ... هَذَا هُوَ سُؤَالِي.
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطِرَةٌ رقم (136)

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ ١٩٣].

🤔 مَن هو هذا المُنادي؟؟
كُتُبُ التَّفسيرِ تقول: إنَّهُ رسولُ اللّهِ محمَّدٌ عليه السلام!!
وهذا صَحيح... ولكن... هل رسولُ اللّهِ محمَّدٌ عليه السلام هو الداعي الوحيد الذي دعا إلى اللّهِ عزَّ وجلَّ؟؟
الجوابُ: بِالتَّأكِيدِ لا...
🌿 فهناك رُسُلٌ وأنبياءُ كرامٌ سبقوا رسولَنا الكريمَ في الدَّعوةِ إلى اللّهِ عزَّ وجلَّ...

⛔ إذن، الآيةُ المباركةُ تشملُ كُلَّ مَن نادى سابِقًا ويُنادي الآنَ إلى اللّهِ عزَّ وجلَّ مِن ذَكَرٍ أو أنثى، فالآيةُ تتحدَّثُ عن صفاتِ قومٍ آمنوا بمضمونِ النِّداءِ، لا بالمنادي نفسِهِ!!

♦️ هؤلاءِ المؤمنونَ الذين تتحدَّثُ عنهم الآيةُ الكريمةُ لم ينظروا في حالِ المُنادِي، بل نظروا في محتوى دعوتِهِ!!
المنادي يُنادي لأي شي؟
{لِلإيمَانِ}، الإيمانُ بِماذا؟ أو: الإيمانُ بِمَن؟
❓ هل المُنادي يُنادي للإيمانِ بسنَّتِهِ وسنَّةِ الخلفاءِ الرّاشدينَ الهادينَ المهديين؟؟
❓ هل المُنادي يُنادي الناسَ ويُجبرهم على حُبِّهِ وحُبِّ أهلِ بيتِهِ أو آلِ بيتِهِ؟؟
[بالمناسبة: كثيرٌ من المسلمين لا يُفرّقون بين "أهل البيت" و"آل البيت"]!!

😟 وهل يصحُّ أو يُعقلُ أن يُطلبَ الحُبُّ أو يُفرَضَ فَرضًا على الناس؟؟
يعني... هل من المنطقي أن يقول المُنادي للنّاس: "أحبُّوني وأحبُّوا أهلَ بَيتي"؟!
وأنا هنا أتكلَّمُ عن تفسيرِ هذه الآيةِ الكريمة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشُّورَىٰ ٢٣]، قالوا: هم عليٌّ، وفاطمةُ، والحسنُ، والحُسين!!!

🙃 يا أخي... يا مَن تقرأ هذه التَّفاسير... باللّهِ عليك! هل أنت تفهمُ ما تقرأ؟؟
🤮 وأنت، يا مَن تسمعُ خطيبَ الجمعةِ وهو يَهذِي بما لا يعلمُ[ولا أُعمِّم]، ألا تُشغِّل هذا الجهازَ الذي رزقك الله تعالى إيّاه، والموجود داخلَ قِحفِ جُمجمتِك؟

😡 يااااا بَشَر!!
يااااا مُسلِمون!!
يااااا عُقَلاء!! المنادي الحقيقيُّ لم ولن يُنادِي لشيءٍ يَخصُّه أو يَخصُّ عائلتَه!!

✅ ولذلك، فإنّ الآيةَ الكريمةَ حدَّدت لنا مضمون النّداء، فقال سبحانه وهو يُفصِّل طبيعةَ هذا النّداءِ وإلى ماذا يَدعو المُنادي، فقال: {سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ}!!
ولكن، الإيمان بماذا؟
هل سَكَتَ ربُّنا سبحانه وترك الإيمانَ مُبهَمًا؟؟
♦️ لاااااااااااا...بل حدَّد، ووجَّه، وخصَّص فقال: {أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ}، {بِرَبِّكُمْ}، {بِرَبِّكُمْ}، {بِرَبِّكُمْ}!! آمِنوا بمنهجِ{رَبِّكُم}الذي رَبَّاكم!!!
😲 فهل "البخاري" هو{رَبُّكُم}؟؟؟
هل كتابُ البخاري منهجُكُم؟؟

♦️ {أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ}أي: بمنهجِ ربّكم الذي ربّاكم، وكبّركم، ورزقكم، ورعاكم، وغذّاكم، وسقاكم!!
😭 {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} [نُوحٍ ١٤].
الآيةُ الكريمةُ فيها تودُّدٌ من اللهِ الملكِ العظيمِ، إلى خَلقِهِ الضُّعفاءِ المُحتاجينَ إليه!!
😥فأيُّ ربٍّ كريمٍ هذا؟!
وأيُّ ربٍّ عظيمٍ هذا الرَّب؟!
فالعاقلُ لا ينظرُ في حالِ الداعِ، وإنما ينظرُ فيما يدعو له!!

😡 والعجيب أننا كلّما دعونا مسلمًا خارجًا عن منهجِ اللهِ عزَّ وجلَّ، قالوا لنا:
"أنتم شَحَارِيرا!"[نسبة إلى الدكتور محمد شحرور]!!!
"أنتم بَعَارِيرا!"
"أنتم زَرَازِيرا!"
"أنتم صَرَاصِيرا!"
أنتم... أنتم..... أنتم قرآنيون!!
مع العلم أنهم يذكرون حديثاً مكتوباً في كتبهم والتي هي بمنزلة القرآن العظيم في قلوبهم، مفاد هذا الحديث أن أمّنا السيدة عائشة الطاهرة، الصدّيقة بنت الصدّيق، عندما سألها بعض الناس عن خلق رسول الله عليه السلام وكيف كان تعامله مع الناس، قالت: "كان خلقه القرآن"... وفي رواية أخرى عندهم تقول: "كان قرآناً يمشي على الأرض"!!

♦️ فإذا كان رسول الله عليه السلام "قرآنيا"، فلماذا أنتم غاضبون من كلامنا؟
🙃 يا أخي... أنا أقولها لك من الآخِر:
نحن مَجَانين!!
نحن تَافِهون!!
نحن ضَائِعون!!
نحن مُندَسّون!!
نحن عُمَلاء!!
❓ هل ارتحتَ الآن؟؟

سؤالي لك الآن... هل تستطيعُ أن تُغمِضَ عينيك عن وجوهِنا وأشكالِنا القبيحةِ لخمسِ دقائق، وتَفتَحَ لنا آذانَ القلبِ لكي تعقِلَ وتفهَمَ ما نقوله لك؟؟
نحن لا نَدعوكَ إلى أكثرَ من: أن تَعرضَ كلامَ الكُتبِ على كلامِ ربِّ العالمين!! فقط!! هل هذا كُفر؟؟
🤔 لماذا تخافون من القرآنِ العظيم؟؟؟
يا جماعةَ الخير... واللّه العظيم إنّ كلامَ القرآنِ سهلٌ ويسيرٌ!!
ولستُ أنا مَن يقول ذلك!!
بل... اللّهُ، اللّهُ، اللّهُ، رَبُّكم هو الذي يقول ذلك: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ...}، هذا من جهتِنا نحن، من جهةِ اللّهِ عزَّ وجل، اللّهُ تعالى يقول: "نحنُ من جهتِنا يسَّرنا لكم الرّسالة"، فهل مِن مُقبِلٍ عليها؟؟
❓ {فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ؟؟}
اللّهُمَّ فَهِّمْنا القُرآنَ العظيمَ...

🌴خاطِـرةٌ رقم (137)

مِن أيْنَ جاءَت "دَاعِش"؟
كُلُّنا نُدِينُ أفعالَ "دَاعِش" الإجراميّةِ الّتي تَرتكِبُها باسمِ الدِّفاعِ عن الإسلام...
ولا يَخفى على أيِّ عاقِلٍ أنّ تِلك الأفعالَ أفعالٌ إجراميّةٌ لا تَمتُّ للإسلامِ ولا للإنسانيّةِ بصِلة... ولكنَّنا نَسِينا أو –تَناسَيْنا– أنَّ هذِهِ الأفعالَ هي ما نَدرُسُهُ يومِيًّا في كُتُبِ الحديثِ، وكُتُبِ التُّراثِ الّتي يَقرَؤُها رجالُ الدِّينِ وأتباعُهم صباحَ مساء...
إنّ "دَاعِش" لَم تَفعَلْ شيئًا جَديدًا!
بلْ إنّها فَقطْ حَوَّلَتِ الأقوالَ إلى أفعال!
😲 ولهذا أُصِبْنَا بالذُّعْرِ حينَ رأينا الفِعلَ ماثِلًا أمامَنا، بعدَ أنْ اعتَدْنا سماعَهُ كقولٍ يُردَّدُ دونَ وَعْي!
😡 فما أيسَرَ الأقوال! وما أصْعَبَ الأفعال!
إنّ ما اقترَفَتْه "دَاعِش" مِن إجرامٍ هو –حرفيًّا– ما هو مَوجُودٌ في كُتُبِنا التُّراثيّةِ الّتي نَسَبُوها كذبًا وزُورًا إلى رسولِ اللّهِ محمّدٍ عليه السلام!

💀 فَقَطعُ الرؤوسِ، وتَكفيرُ مَن لا يَحمِلُ أفكارَهم، وسَبْيُ النساءِ، والاستيلاءُ على أموالِ المخالِفين، كُلُّها مذكورةٌ في الكُتُبِ الّتي يُدافِعُ عنها رجالُ الدِّينِ باستماتة!
ومن أرادَ التحقُّقَ، فلْيبحَثْ عن الأحاديثِ الّتي تَحثُّ على قَتلِ غيرِ المسلمين، والمنسوبةِ زورًا إلى مَن بُعِثَ رحمةً للعالمين عليه السلام!
👈 ومع ذلك، لا يَزالُ الكثيرُ من الرُّعاعِ يُدافِعونَ عن تِلكَ الأفكار، ويَعتبِرونَها دينًا، ويَنسِبونَها إلى النّبيِّ الكريم!

🔴 إنّ "دَاعِش" الحقيقيّةَ هُم رجالُ الدِّينِ الّذينَ أفتَوا بتَكفيرِ وقتلِ كلِّ مَن خالفَهُم!
😲 هُم مَن أظهروا للعالمِ أنّ الإسلامَ جاءَ بالسّيفِ، لا بالرّحمة!
وهذه عيِّنةٌ ممّا نُسِبَ –كَذِبًا– إلى رسولِنا عليه السلام:
١- قال رسولُ اللّه عليه السلام: «مَن بدَّلَ دِينَهُ فاقتلوه» رواه البخاري!
٢- قال عليه السلام: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حتّى يَشهَدوا أن لا إلهَ إلّا اللّه، وأنّ محمّدًا رسولُ اللّه، ويُقيموا الصّلاة، ويُؤتُوا الزكاة، فإذا فَعَلوا ذلكَ عَصَموا مِنّي دِماءَهم وأموالَهم إلّا بحقِّ الإسلام، وحِسابُهم على اللّه» متّفقٌ عليه!
٣- قال عليه السلام: «لقدْ هَمَمْتُ أن آمُرَ بالصّلاةِ فتُقام، ثمَّ آمُرَ رجلًا فيَؤُمَّ الناس، ثمَّ أنطلِقَ برجالٍ معهم حُزَمٌ من حَطَبٍ إلى رجالٍ لا يشهدونَ الصّلاةَ، فأُحرِّقَ عليهم بيوتَهم!» متّفقٌ عليه!

وأمّا الحديثُ عن سَبْيِ النساءِ، والأطفال، والحُكمِ بالرِّدّةِ والزَّندقةِ على مَن خالَفَهم، فحدِّثْ ولا حَرَج!
وهناكَ العَديدُ من الفيديوهاتِ الّتي تُوثِّقُ أقوالَ رجالِ الدِّينِ قَديمًا وحديثًا!
إنّ "دَاعِش" ليست شيئًا طارئًا... بلْ هي مَوجودةٌ على الرّفوفِ والمكتباتِ داخلَ كُلِّ بيتٍ مسلم!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنا القرآنَ العظيم...

🌴خاطـرة رقم (138)

المِعْرَاجُ فِي الحَضَارَاتِ وَالدِّيَانَاتِ القَدِيمَةِ...
ذَكَرَتِ الأديانُ القَدِيمَةُ الكَثِيرَ مِنَ القَصَصِ الأُسْطُورِيَّةِ، تِلكَ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا التَّأْكِيدُ عَلَى صُعُودِ بَعْضِ الشَّخْصِيَّاتِ المُقَدَّسَةِ إِلَى السَّمَاءِ...

🔴 مِن أَهَمِّ تِلكَ القَصَصِ:
١- قِصَّةُ "يُودِيشْتِرَا"، فِي نُصُوصِ الدِّيَانَةِ الهِنْدُوسِيَّةِ، وَخُصُوصًا فِي مَلْحَمَةِ "المَهَابَهَارَتَا" الَّتِي يُعْتَقَدُ أَنَّهَا كُتِبَتْ فِي الأَلْفِ الثَّانِيَةِ قَبْلَ المِيلَادِ، حَيْثُ تُرْوَى قِصَّةُ المَلِكِ يُودِيشْتِرَا الَّذِي خَاضَ حُرُوبًا كَثِيرَةً، ثُمَّ تَنَازَلَ عَنِ الحُكْمِ، فَمَنَحَتْهُ الآلِهَةُ حَقَّ الصُّعُودِ إِلَى العَالَمِ السَّمَاوِيِّ بِجَسَدِهِ، بَرَفْقَةِ المَلَكِ "إِنْدْرَا"، بَسَبَبِ أَخْلَاقِهِ الطَّيِّبَةِ وَالْتِزَامِهِ بِتَعَالِيمِ "الكَارْمَا". وَفِي رِحْلَتِهِ، وَصَفَ كُلًّا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ.

٢- فِي العَقِيدَةِ المَنْدَائِيَّةِ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي العِرَاقِ القَدِيمِ، تُرْوَى قِصَّةُ "دَنَانُوخْت"، أَحَدِ الشَّخْصِيَّاتِ المُقَدَّسَةِ، الَّذِي لَمَّا قَرَأَ الكِتَابَ الَّذِي يَحْمِلُ المَعْرِفَةَ الإِلَهِيَّةَ، ظَهَرَ لَهُ المَلَكُ "هَبِيل زِيْوَا"، فَأَخَذَهُ فِي رِحْلَةٍ سَمَاوِيَّةٍ إِلَى الكَوَاكِبِ وَالأَجْرَامِ، ثُمَّ انْتَهَيَا إِلَى الشَّمْسِ، وَهُنَاكَ لَقِيَا

مَلَائِكَةَ النُّورِ، ثُمَّ رَجَعَ "دَنَانُوخْت" إِلَى الأَرْضِ لِيَقُصَّ مَا شَاهَدَ.
٣- فِي الدِّيَانَةِ الزَّرَادُشْتِيَّةِ الَّتِي سَادَتْ فِي فَارِسَ القَدِيمَةِ، وُجِدَتْ نُقُوشٌ حَجَرِيَّةٌ تَذْكُرُ صُعُودَ "زَرَادُشْت" عَلَى ظَهْرِ مَخْلُوقٍ أُسْطُورِيٍّ مُجَنَّحٍ، حَيْثُ الْتَقَى بِالإِلَهِ "أَهُورَا مَازْدَا" وَتَلَقَّى عَنْهُ تَعَالِيمَ وَشَرَائِعَ.
وَفِي قِصَّةٍ أُخْرَى تُشْبِهُهَا، تُرْوَى رِحْلَةُ "أَرْتِيُورَاف" بَيْنَ سَبْعِ طَبَقَاتٍ سَمَاوِيَّةٍ، وَذَكَرَهَا كِتَابُ "أَرْتِيُورَاف نَامَكْ" فِي القَرْنِ الثَّانِي المِيلَادِي.
٤- أَمَّا "مَانِي"، فَفِي القَرْنِ الثَّالِثِ المِيلَادِي، أَخْبَرَ أَتْبَاعَهُ: «سَأَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمْكُثُ فِي قُصُورِهَا عَامًا كَامِلًا، ثُمَّ أَعُودُ حَامِلًا البِشَارَاتِ»، فَلَمَّا رَجَعَ، وَصَفَ مَا رَآهُ، وَرَسَمَ لَهُمْ صُوَرَ المَخْلُوقَاتِ السَّمَاوِيَّةِ!
٥- فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، عُرِفَتْ قِصَصُ المِعْرَاجِ عِنْدَ اليَهُودِ وَالمَسِيحِيِّينَ، وَأَوَّلُ مَنْ صَعِدَ كَانَ "أَخْنُوخْ"، الَّذِي قِيلَ عَنْهُ: «وَسَارَ أَخْنُوخْ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ، لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ».
وَفِي سِفْرَيْ "أَخْنُوخ" الأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَصْفٌ لِرِحْلَتِهِ السَّمَاوِيَّةِ.
٦- النَّبِيُّ "إِيلِيَّا"، كَمَا فِي "سِفْرِ المُلُوكِ الثَّانِي"، رُفِعَ فِي عَاصِفَةٍ عَلَى مَرْكَبَةٍ مِنْ نَارٍ، وَيُعْتَقَدُ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَسَيَعُودُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.
٧- المَسِيحُ عِيسَى، بَعْدَ صَلْبِهِ –بِحَسَبِ العَقِيدَةِ المَسِيحِيَّةِ– نَزَلَ إِلَى الجَحِيمِ لِيُخَلِّصَ أَرْوَاحَ القِدِّيسِينَ، ثُمَّ صَعِدَ بَعْدَ قِيَامَتِهِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى السَّمَاوَاتِ، حَيْثُ عَرْشُ الآبِ.
٨- السَّيِّدَةُ مَرْيَم، فَبِحَسَبِ التَّقْلِيدِ القِبْطِيِّ، صَعِدَ جَسَدُهَا إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ نِيَاحَتِهَا، وَقِيلَ إِنَّ الرَّسُولَ "تُومَا" رَآهَا وَهِيَ تَصْعَدُ، فَنَاوَلَتْهُ طَرْحَتَهَا.
٩- الرَّسُولُ "بُولُس"، وَفِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوس، قَالَ إِنَّهُ "ٱخْتُطِفَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا، وَلَا يَحِلُّ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا"...

😱 ذَلِكَ قَدْرٌ يَسِيرٌ مِنْ مَوْرُوثِ "نَظَرِيَّةِ البُرَاقِ" فِي الحَضَارَاتِ وَالدِّيَانَاتِ الَّتِي سَادَتِ الأَرْضَ عَبْرَ التَّارِيخِ.
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطـرة رقم (139)

عِنْدَمَا وَقَفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ قَوْلَتَهُ الشَّهِيرَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام:
"أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ... وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ..."
🌺 فَصَارَتْ هَذِهِ العِبَارَةُ مَنْقَبَةً خَالِدَةً لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهِيَ حَقّاً كَذَلِكَ ...
🍀 فَجَزَاهُ اللهُ تعالى عَن أُمَّةِ القُرْآنِ العَظِيمِ[وَلَيْسَ عَن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ]، خَيْرَ الجَزَاءِ...

🤔 وَلَكِن... لِمَاذَا، عِنْدَمَا يَقِفُ العُقَلَاءُ اليَوْمَ أَمَامَ الخُرَافَاتِ وَالتُّرَّهَاتِ، وَ"حِكَايَاتِ جَدَّتِي" الَّتِي نُسِبَتْ زُورًا إِلَى رَسُولِنَا الكَرِيمِ عليه السلام، وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ، نُتَّهَمُ فِي دِينِنَا!!؟

😲 لِمَاذَا يُقَالُ لَنَا: إِنَّكُمْ تَكْرَهُونَ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ!!؟

وَإِنَّنا نكره الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ!!؟

♦️ كُلُّ مَا نَطْلُبُهُ مِنْكُمْ -يَا عُقَلَاءَ الأُمَّةِ، وَيَا شُيُوخَ الجَوَامِعِ- أَنْ تَعْرِضُوا مَا فِي بُطُونِ كُتُبِكُمْ عَلَى القُرْآنِ العَظِيمِ!!!

فَقَط... لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ!

فَقَط... دَقِّقُوا في كُتُبَكُمْ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ قُرْآنًا يُتْلَى...

اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرْآنَ العَظِيمَ...

🌴خاطِرَةٌ رَقْمُ (140)

تَأَمَّلُوا -رَحِمَكُمُ اللهُ تعالى- دِقَّةَ القُرآنِ العَظيمِ في صِياغَةِ كَلِماتِه، وتَأَمَّلُوا أدَبَ النَّبِيِّ إبراهِيمَ عَلَيهِ السَّلامُ، ومِقدارَ فَهمِهِ وعِلمِهِ بعَظَمَةِ هذا الإلٰهِ الجَليلِ، الَّذي لا إلهَ سِواهُ، سُبحانَهُ وتعالى... إنَّهُ اللهُ الواحِدُ الأحَدُ الفَردُ الصَّمَدُ.

♦️ حينَ تَحَدَّثَ الإمامُ إبراهِيمُ عليهِ السَّلامُ عن قَضيَّةِ الخَلقِ، لم يَقُلْ: {هو الَّذي خَلَقَني}، بَل قالَ: {الَّذي خَلَقَني}، فَحَذَفَ الضَّميرَ {هو}... لِماذا؟

👈 لأنَّ قَضيَّةَ الخَلقِ لَا تَحتاجُ إلى تَأكيدٍ، فَهيَ مِنَ البَدَهيَّاتِ الَّتي لَا يُنازِعُ فيها أَحَدٌ مِنَ البَشرِ، إلَّا مَخبولًا واحِدًا ادَّعى مَرَّةً فقال: {أنا أُحيي وأُميت}، فَلَمَّا حاجَّهُ إبراهِيمُ عليهِ السَّلامُ وقالَ له: إن كُنتَ كَما تَزعُمُ، {فَأْتِ بِها مِنَ المَغرِبِ}، فَبهِتَ الَّذي كَفَرَ... وسَكَتَتِ الدَّعوَى، وانقَطَعَ الزَّيفُ، ولم يَجرُؤْ أَحَدٌ بَعدَهُ على مِثلِها.

أمَّا عِندَما تَحدَّثَ إبراهِيمُ الخَليلُ عن قَضيَّةِ الهِدايَةِ، قالَ: {فَهُوَ يَهدِينِ}، فَأَكَّدَ الجُملَةَ بالضَّميرِ {هو}، تَأكيدًا على أنَّ الهِدايَةَ حَصرًا مِنَ اللهِ العَظيمِ، لا مِن غَيرِهِ، فَهوَ الخالِقُ، وَهوَ الرَّبُّ، وَهوَ أَعلَمُ بِمَنْ خَلَقَ، سُبحانَهُ...{فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ...} [البَقَرَةِ ٣٨].

{منّي} وليس من غيري!!

ثم قال:{هُداي} نسب الهدى له سبحانه ولم يقل[هدي محمد خير الهدى] كما يقول أئمة المساجد في خطب الجمعة!!

ومِن ثَمَّ، فَإِنَّ لمَنهَجُ مِنهُ سبحانه، والكِتابُ كِتابُهُ سبحانه، والهِدايَةُ مِن هُداهُ سبحانه، لا مِن صَنائِعِ البَشرِ، ولا مِن كُتُبِهِمْ...

ولِذا قالَ: {فَهُوَ يَهدِينِ}.

ثُمَّ لَمّا تَكَلَّمَ الإمام إبراهيم عن قَضِيَّةِ الطَّعامِ، أيضًا جاءَ بالضَّميرِ {هو}، فقال: {وَالَّذي هُوَ يُطعِمُني}... تَوكيدًا لِفَضلِ اللهِ سبحانه وَوَحدانِيَّتِهِ، لأنَّ نَباتَ الطَّعامِ ظاهِرُهُ أنَّ لِلإنسانِ فيهِ

عَمَلًا، يَحرُثُ، ويَزرَعُ، ويَسقِي... فَجاءَ التَّنبيهُ الإلهِيُّ في موضِعٍ آخَرَ: {فَلْيَنظُرِ الإنسانُ إلى طَعامِهِ * أنّا صَبَبْنَا الماءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الأرضَ شَقًّا * فَأَنبَتنا فيها حَبًّا}...

🍀 فَاللّهُ سُبحانَهُ هوَ الَّذي يُنزِّلُ الماءَ، وَهوَ الَّذي يَشقُّ الأرضَ، وَهوَ الَّذي يُنضِجُ الزَّرعَ، وَيُسَخِّرُ الشَّمسَ، وَيُرسِلُ الرِّياحَ... فَلا تَغتَرَّ - يا ابنَ آدَمَ - بِجَهدِكَ!

♦️ ولِذلك قالَ: {أَفَرَأَيْتُم مَا تَحرُثُونَ * أَأَنتُم تَزرَعُونَهُ أَم نَحنُ الزَّارِعُونَ؟ * لَو نَشاءُ لَجَعَلنَاهُ حُطامًا}... وَجاءَتِ اللّامُ (لامُ القَسَمِ) في {لَجَعَلنَاهُ} تَوكيدًا لِقُدرَةِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ.

👈 أمَّا عن قَضيَّةِ الماءِ، فقالَ إبراهِيمُ: {وَيَسقِين}، بِدونِ أن يَقولَ [هوَ يَسقِين]، لأنَّ إنزالَ الماءِ لَا يُنافِسُ فيهِ أحدٌ، فَهِيَ مِنَ المَسائِلِ الَّتي لَا تَحتاجُ إلى تَوكيدٍ، كَما قالَ اللّهُ عَزَّ وَجل: {أَفَرَأَيْتُمُ الماءَ الَّذي تَشرَبونَ * أَأَنتُم أَنزَلتُموهُ مِنَ المُزْنِ أَم نَحنُ المُنزِلونَ؟ * لَو نَشاءُ جَعَلنَاهُ أُجاجًا}... ولم يَستَعمِلِ اللّامَ، لأنَّ المَعنَى واضِحٌ غيرُ مُختَلَفٍ فيهِ.

♦️ وحينَ قالَ: {وَإذا مَرِضْتُ}، نَسَبَ المَرَضَ إلى نَفسِهِ، ولم يَقُلْ: [أَمرَضَنِي اللّهُ]، تَأدُّبًا مَعَ اللّهِ سبحانه... فَأهلُ اللُّغَةِ الذين تأدبوا بأدب القرآن الكريم يَقُولونَ إنَّ هَذِهِ جُملَةٌ مبنيّة "لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ"، ويقصدون بذلك أنّ الفاعل فيها[مبني للمجهول] واللّهُ سُبحانَهُ مَعلومٌ، ولَكِنَّهُ تَأدُّبُ الأنبِياءِ فِي نِسبَةِ المَكارِه.

وكَذَلِكَ قالَ رَبُّنا فِي القِتالِ: {كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتالُ}، ولم يَقُلْ: "كَتَبَ اللّهُ"، لأنَّ القِتالَ مَكروهٌ لِلنَّفسِ، وَكَذَلِكَ الصِّيامُ: {كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ}، وقَضِيَّةُ القِصاصِ: {كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ}... كُلُّها جُملٌ بُنِيَت لِمَا لَم يُسَمَّ فاعِلُها، تَأدُّبًا ومُراعاةً لِحالِ البَشرِ.

🌿ولكِنْ عِندَما تَحدَّثَ عنِ الشِّفاءِ، قالَ: {فَهُوَ يَشفِين}... لِيَقطَعَ الطَّريقَ على كُلِّ مَن يَظُنُّ أنَّ الطَّبيبَ هُوَ الشَّافِي... فالطَّبيبُ سَبَبٌ، وأمّا المُسبِّبُ، فَهُوَ اللّهُ جلّ وعلا... وكم مِن مَريضٍ لَا يَنفَعُهُ عِلاجٌ، ولَا تَبلُغُهُ أدوِيَةُ الأرضِ كلِّها؟
اللّهُمَّ بِرَحمَتِكَ وَلُطفِكَ وَقُدرَتِكَ، اشْفِ كُلَّ مَريضٍ مِن عِبادِكَ المُسلِمينَ.

♦️ ثُمَّ قالَ إبراهِيمُ عليه السلام: {والَّذي يُميتُني}، ولم يَحتَجْ إلى تَأكيدٍ، فَالمَوتُ بِيَدِ اللّهِ وَحدَهُ، وهَذا أمرٌ مَعلومٌ عندَ الجَميعِ.
ولَمّا ذَكَرَ البَعثَ، قالَ: {ثُمَّ يُحيين}، وأدخَلَ {ثُمَّ} إشارةً إلى الفاصِلِ الزَّمنيِّ بَينَ المَوتِ وَالبَعثِ، وَهِيَ مَسافةٌ لا يَعلَمُها إلَّا اللّهُ سبحانه وتعالى...

😥 وبَعدَ كُلِّ هَذا الأدَبِ، وَهذا التَّوحيدِ، وَهذا التَّوقيرِ، وَهَذا الإيمانِ... خَتَمَ إبراهِيمُ عليهِ السَّلامُ دُعاءَهُ بِقولِهِ: {والَّذي أَطمَعُ أن يَغفِرَ لي خَطيئَتي يَومَ الدِّين}...

😭 يا اللهُ! يا لَهُ مِن أدَبٍ رَفيعٍ!
فعَلًا يا إبراهِيمُ... أنتَ {أُمَّةٌ}، كَما قالَ عنكَ رَبُّنا سبحانه: {إنَّ إبراهِيمَ كانَ أُمَّةً}.

وكَلِمَةُ {أَطْمَعُ} فِي اللُّغَةِ تَدُلُّ عَلَى طَلَبِ شَيءٍ لَيْسَ مِن حَقِّكَ، بَلْ هوَ فَوقَ ما تَستَحقُّ...
فَإبراهِيمُ، عَلَيهِ السلام ومن باب الأدب مع الله سبحانه، يَعتقد أَنَّهُ ـ بِعَمَلِهِ ـ لَا يَستَحقُّ مَغفِرَةَ اللهِ سبحانه، وَلَكِنَّهُ يَطمعُ فِي فَضلِهِ، وَكَرَمِهِ، وَمَنِّهِ...
ولَم يَقُلْ: "أنا مِن أهلِ الإسلامِ وكِتابي يَحمِلُ صِفَةَ مُسلِمٍ"... ولَم يَتَّكِلْ عَلَى شَفاعَةِ أَحدٍ...
بَل طَمِعَ فِي المَغفِرَةِ، وَخَشِيَ العَرضَ الأكبَرَ.

😦 فَماذا عَنَّا نَحنُ؟!
أكثَرُنا يَظُنُّ أَنَّهُ لو دَخَلَ النَّارَ، فَهيَ نُزهَةٌ... شَيءٌ مِنَ "الشَّيِّ الخَفيفِ"، {أَيَّامًا مَعدوداتٍ}، ثُمَّ إلى الجَنَّةِ!
ما هَكَذا ظَنَّ إبراهِيمُ!
اللَّهُمَّ أَلحِقنا بِإبراهِيمَ وَمُحمَّدٍ وَالصَّالِحينَ مِن عِبادِكَ المُكرَمينَ...
❓ وَنَختِمُ بِسُؤالٍ لِأُولِي الأَلبابِ:
هَلْ وَجَدتُّم مِثلَ هذِهِ الدِّقَّةِ، وَهذِهِ العَظَمَةِ، وَهذَا الأَدَبِ، فِي كُتُبِ البَشرِ؟!
❓ هَلْ وجدتم فِي القُرآنِ الكريم عبارة:
"وأَحسِبُهُ قالَ كذا؟" أَوْ: "صَحَّحَهُ فُلان؟" أَوْ: "مُتَّفَقٌ عَلَيهِ؟" أَوْ: "آيَةٌ صَحيحَةٌ؟" أَوْ: "آيَةٌ غَريبَةٌ؟" أَوْ: "رُوِيَتْ بِطُرُقٍ أُخرَى فِي نُسْخَةِ كذا؟" أَوْ: "حَدَّثَنَا فُلانٌ عن فُلان؟"

كُلُّ هَذا غَيرُ مَوجُودٍ في كِتابِ اللهِ العَظيمِ... لأَنَّهُ كِتابُ رَبٍّ تَكَفَّلَ بِهِ...
🦋 {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ}.
🦋 {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ}.
🦋 {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}.
🦋 {وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ}.
🦋 {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}.
🦋 {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}.
🦋 {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.
🦋 {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ}.
🦋 {تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}.
🦋 {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرآنَ العَظيمَ...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْمُ (141)

هَمْسَةُ مُحِبٍّ...
أيَّتُهَا المَرْأَةُ...
إيّاكِ أنْ تَخُوضي في أَهْلِكِ سُوءًا بَينَ يَدَيْ زَوْجِكِ، فإنَّ كَرامَتَكِ عِندَهُ عَلى مِحَكِّ الخَطَرِ!
وإيّاكِ ثُمَّ إيّاكِ أنْ تَنطِقي بِسُوءٍ في حَقِّ زَوْجِكِ أمامَ الغُرَباءِ، فإنَّ شَرَفَكِ آنَذاكَ في مَهَبِّ الرِّ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النِّسَاءِ ١٤٨].
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطـرة رقم (142)

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعَامِ ١٥٩].
من آراء المتقدّمين في تفسير هذه الآية الكريمة:
منهم مَن قال: إنّها فيمن جَحَدوا الرِّسالةَ كلَّها، ومنهم من رأى أنّها في أهل البِدَع والأهواء...
♦️ ولكنّ المتأمِّل بدقّة في ألفاظ الآية الكريمة، يُدرك أنّها لا تتحدث عن مَن أعرضوا عن الدين كُلِّيًا، ولا عن مَن كفروا بالرِّسالة من أصلها!!

♦️لا... لا... لا...!!!
الآية تتحدّث عن أولئك الذين فَرَّقوا دِينَهُم!!
نَعَم... فَرَّقوووووه!!
قال الله تعالى: ﴿فَرَّقوا دِينَهُم﴾...
﴿فَرَّقوا دِينَهُم﴾... فجعلوه شِيَعًا وطُرُقًا ومذاهب شَتّى...
تفرّقوا فيها، واختلفوا، وتنازعوا،
فأصبحوا فرقًا وأحزابًا متناحرة...
😡 تفرّقوا إلى سُنّة وشيعة وصوفيّة...
😡ثمّ تفرّقت السُّنّة إلى مالكيّة، وحنفيّة، وشافعيّة، وحنابلة، وأشاعرة، ومعتزلة، وماتُريديّة، وغيرهم...
😡 وتفرّقت الشيعة إلى اثنا عشريّة، وزيديّة، وإسماعيليّة، وغيرهم...
😡 وتفرّقت الصوفيّة إلى ألفِ طَريقةٍ وطريقة، تنتسب كلٌّ منها إلى شيخٍ بعينه، كأنّ الحقّ مُحتكرٌ لهذا أو ذاك!! وفي هذه الآية العظيمة، يُعلِن اللهُ جلّ وعلا براءةَ رسولِه الكريم عليه السلام من كلّ هؤلاء المختلفين المتفرّقين...
👈 ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾!! فهذا يتباهى بأنه من أهل السنّة... وذاك يفاخر بأنه من أهل الشيعة... وكلّ فرقةٍ تفرح بأتباعها، وتُباهي بطرائقها، وتزعم أنّها وحدَها على الحقّ، وأنّها

هي وحدَها النّاجية من النار!! وكأنّهم لم يقرأوا قوله تعالى:﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ سورة الروم، الآية (٣٢).
👈 ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾!!
اللَّهُمّ فهِّمْنا القُرآنَ العظيم...

🌴خاطـرة رقم (143)

ذاتَ يومٍ صلَّينا الفجرَ جماعةً في المسجد، وصادف ذلك اليومُ أنّه كان يومَ جُمعةٍ...
فقرأ علينا الإمامُ في الصلاةِ أوائلَ سورةِ السجدة...
فمرَّ بآيةٍ عظيمةٍ –وكلُّ آياتِ القرآنِ عظيمةٌ– وهي قولُ اللهِ عزَّ وجلّ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [السَّجْدَةِ ٤].

😲 فصُعِقْتُ!!! وكأنِّي أسمعُها لأوَّلِ مرَّةٍ!!!

شَرَدْتُ عن الصلاة، وحلَّقَ ذهني بعيدًا... بعيدًا عن الحاضرين...
😠 وانفجرَ في داخلي بركانٌ كان يغلي منذ زمن، يريد أن يثور على شيوخِ الجوامع، وأوّلُهم صاحبُنا هذا الذي يُصلِّي بنا!
🤔 قلتُ في نفسي:
فَلِمَ تكذبون علينا في خُطَبِ الجمعة إذن؟! وتقولون إنَّ الرسولَ عليه السلام سيشفعُ يومَ القيامةِ لأهلِ الكبائرِ من أُمَّته؟!
😡 وهذا يزعم أنَّ عليًّا بن أبي طالبٍ سيشفع له!
وذاك يعلِّق قلبَه بفاطمةَ بنتِ الرسولِ!
وآخرُ يرجو شفاعةَ موسى الكاظم!
وآخرُ يمنِّي نفسَه بحُبِّ الصحابةِ!!
💀 سَوَّدَ اللهُ وُجوهَ الكذّابين!!!
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزُّمَرِ ٦٠].
أعوذُ باللهِ!!!
لم يقُل: سوداء...
بل قال: مسوَّدةٌ!
فثمَّةَ وُجوهٌ كانت في الدنيا ناصعةَ البياض، مترفةً مدلَّلة، لا تُفارِقُ أجهزةَ التبريد، ولا تذوقُ طعمَ التعبِ والعناء...

كانت تأكلُ أموالَ الناسِ بالباطلِ، وتكذبُ على اللهِ جَلَّ جلالُه...
تلك الوجوهُ –التي تجرّأت على اللهِ ونسبت إليه ما لا يليقُ بجلاله– ستُسَوَّد يومَ القيامة!!
👈 {ما لَكُم مِن دُونِهِ مِن وَليٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرون؟!}
أفَلا تَتَذَكَّرون؟؟!
😱 يا شيوخَ الجوامع... متى تتذكَّرون؟؟
ألا تعقِلون هذا الكلام؟
ألا تفهمون؟
ألا تستوعبون؟
متى تُشغِّلون عقولكم؟
متى تستفيدون من نعمةِ العقل؟
اللَّهُمَّ فَهِّمْنا القرآنَ العظيم...

🌴خاطـرة رقم (144)

في زاويةٍ من زوايا أحد السجون العربيّة، وقعت حادثةٌ لا تزال محفورةً في الذاكرة، رغم مرور عشرين سنةٍ كاملةٍ على وقوعها...
كان ذلك السِّجن البائس يضمّ بين جدرانه معتقلين ذنبهم الوحيد أنّهم وُلدوا على طائفةٍ لم تُرضِ الجلّاد!!
لم يكن أحدٌ منهم قد صدر بحقه حُكمٌ قضائيٌّ نافذ!! بل كلّهم كانوا موقوفين على ذمّة "التحقيق" فقط!!
😭 وكانت أوضاع ذلك السجن تفوق الوصف والتّصوّر... إذ صُمِّم ليستوعب ثمانين نزيلًا لا غير، بينما كان العدد الحقيقيّ فيه يتراوح ما بين تسعمائةٍ وخمسين إلى ألفِ معتقلٍ!!
ولكم أن تتخيّلوا أنّ في هذا السجن "دورة مياه صحيّة واحدة فقط"!
😲 فكان المعتقل ينتظر دوره من عشر ساعاتٍ إلى خمس عشرة ساعة، كي يقضي حاجته!!
😥 وكان النومُ أمنيةً مستحيلة... فقد اضطرّ بعضهم إلى النوم واقفًا، أشهرًا طويلة، بل بعضهم ظلّ على هذه الحال سنواتٍ، وصلت إلى خمس!!
كلُّ هذه المدّة، كانت توقيفًا لا أكثر... دون محاكمةٍ أو تهمةٍ واضحة!!
فلا عجبَ أن فقدَ كثيرٌ منهم صوابَه، وجُنَّ بعضهم من قلّة النوم وضيق المكان، ووحشةِ القهر!!
ووسط هذا الجحيم... شاهدتُ منظرًا لا يزال محفورًا في قلبي، رغم مرور عقدين من الزمان... كان في القاعة شابٌّ يافع، ضخم الجسد، رياضيّ البنية... ناداه أحد المعتقلين من جهة دورة المياه بصوتٍ خافتٍ قائلاً: "دورُك قد وصل، أسرِعْ!"
فانطلق الشابُّ الرياضيُّ مسرعًا، يتلمّس طريقه بحذرٍ، كي لا تطأ قدمه جسدًا ممدّدًا هنا أو رأسًا هناك، أو صدرًا أو يدًا أو ساقًا، فقد كان كلُّ شبرٍ من الأرض مأهولًا بجثث الأحياء!!

ومع ذلك... تعثّرَتْ قدماه، ووطئ عن غير قصدٍ يدَ أحد المعتقلين!!
فما كان من ذلك الأخير إلا أن صاح فيه غاضبًا، وشتمه شتمًا بذيئًا، قائلًا: "يا ابنَ فلانة...! هل أنتَ أعمى؟؟"
وما إن سمع إخوةُ الشابّ القوي هذه الشتيمة، وكانوا خمسةً معتقلين معه، حتى قفزوا كالصقور يريدون البطش بمن شتمَ شرفَ أمّهم!!
😡 لكنّ أخاهم الرياضيّ، وكان أكبرهم سِنًّا، أوقفهم بنظرةٍ واحدةٍ غاضبة! نظرةٍ ملأت المكان هيبةً... فتراجعوا في صمت، ولم ينبسوا ببنتِ شفة!!
ومضى هو نحو دورة المياه، دون أن يلتفت خلفه، ولا أن ينطق بكلمة!
وبعد أكثر من عشرُ ساعاتٍ مضت عاد الشاب إلى مكانه... فنهض ذلك المعتقلُ الذي كان قد شتمه، وأمسكه من يده، وقال له باندهاشٍ وندم: "لماذا لم تردَّ عليّ حين شتمتُ أمّك؟!"
فأجابه الشابّ الرياضيّ، بهدوءٍ عجيب، وابتسامةٍ ملأت وجهه نورًا، قائلاً:
"لأنّني أعلمُ جيّدًا أنّ أمّي ليست كما وصفتَها أنت..."
😭 فبكى المعتقل الذي شتمه... وبكيتُ أنا... وبكى كلُّ من شهد ذلك الموقف من المعتقلين!! وأقبل عليه السجناء يقبّلون جبينه، ويشكرونه، ويعظّمون حلمه وعفوه...
حتّى ذلك الذي شتمه، قبّله بين عينيه!!
وجمعنا له ما استطعنا من نقود، واشترينا له علبة "بيبسي" واحدة كبيرة، نصبنا له بها "مجلس ردّ اعتبار"، نكرّم فيه حلمه، ونبجّل فيه صبره، ونُعلي فيه خُلُقَه!
فكانت لحظةً من النور وسط ظلامِ القهر... بل كانت آيةً تمشي بيننا:
🦋﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ ١٣٤].
اللَّهُمَّ ارزُقْنا صبرًا كهذا... وحِلمًا كهذا... وعفوًا كهذا... يا الله...

🌴خـاطـرة رقم (145)

حدَّثنا رسولُ اللهِ محمّدٌ عليه السلام في القرآنِ العظيمِ حديثًا يرويه لنا عن ربِّنا سبحانه وتعالى، أنّه قال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه ١١٤].
يُخبِرُنا نبيّنا عليه السلام أنّ اللّهَ تعالى يأمرُنا أن نطلُبَ منه الزيادةَ في العلم... وأن نسأله سبحانه علماً نافعًا، وفهمًا راسخًا...
♦️ولكن... هل الدعاءُ وحدَه يكفي؟ هل القولُ باللِّسانِ فقط يُبلِغُنا المقصود؟
🍀الجوابُ: كلا! وبكلِّ تأكيد!

فاللّهُ تعالى، وهو أعلَمُ بما يُصلِحُنا، أخبرنا في كتابِه العزيز بقوله سبحانه:
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فَاطِرٍ ١٠].

وقال أيضًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فُصِّلَتْ ٣٠].
فدلّنا ذلك على أنَّ الدعاءَ وحده –كقولِنا: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}– لا يصعدُ إلى اللهِ سبحانه وتعالى، بل لا يبلُغُ منزلتَه إلا إذا رافقَه عملٌ صالحٌ، يرفعُه إليه، ويزكِّيه...
🌱ومن هنا، بيّن لنا ربُّنا سبحانه السُّبُل، فقال سبحانه في مُحكَم تنزيلِه، الكتابِ الأصدقِ، الذي لا يعتريه باطلٌ من بينِ يديه ولا من خلفه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَةِ ٢٨٢].
👈 إذن... الدُّعاءُ مفتاحُ الطلب،
والتّقوى –وهي العملُ الصالحُ على وَفقِ منهجِ اللهِ سبحانه– هي أسنانُ ذلك المفتاح...
اللهمّ فهِّمنا القرآنَ العظيم...

🌴خاطـرة رقم (146)

سُؤال...
لو أنّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى اكتفى بقولِهِ عزّ وجلّ:
{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} وسكتَ، ولم يقُل:
{غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} لكانَتِ الفكرةُ قد وصلتْ إلينا...

يعني الجملةُ إلى حدِّ قوله تعالى{أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} واضحةٌ ومفهومةٌ، وسنفهمُ من خلالها ما هو المرادُ منّا!
♦️وهو أن نكونَ على: {الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمَ} والصراطُ المستقيمُ هو منهجُ اللهِ تبارك وتعالى، المتمثِّلُ في آياتِ القرآنِ المجيد!
🤔إذن... فلماذا قال سبحانه:
{غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} ؟؟
❓ هل هذا تنكيلٌ بمَنْ خالفَ منهجَ اللهِ تباركَ وتعالى مثلاً؟
❓ هل هذا تشهيرٌ بهم وتحذيرٌ لنا؟

🍃نعم...
أحيانًا لا يكفي أن نُبيِّنَ للناسِ المنهجَ الصّحيحَ فقط!! بل عليكَ أن تُحذِّرَهُم أيضًا من المنهجِ الباطلِ وأهلِهِ!!!
لذلك جاءت سورتا البقرة وآل عمران المباركتان بعد سورة الفاتحة، ليُبيِّنَ اللهُ تعالى لنا فيهما الأسبابَ التي جعلتْ فئةً من الناسِ تبوءُ بغضبٍ من اللهِ عزّ وجل، ولماذا ضلّت الفئةُ الأخرى عن صراطِ اللهِ تعالى المستقيم!
اللّهُمَّ فهِّمْنا القُرآنَ العظيم...

🌴خاطـرة رقم (147)

سُبْحانَ اللّهِ!!!
لا أقولُ إنَّ العَقْلَ نِعْمَةٌ...
ولكن أقولُ: إنَّ إعمالَ العَقْلِ وتَشْغيلَهُ هو النِّعْمَةُ، بلْ هو من أعظَمِ النِّعَمِ!!!
🤔فَحينَ تَسألُ السُّنِّيَّ مَثَلًا:
هَلْ تُؤمِنُ بأنَّ التَّوراةَ مُحَرَّفَةٌ؟
مُباشَرَةً وبدونِ أيِّ تَرَدُّدٍ، يقول لك: نعم!!!
حسناً... هَلْ قَرَأتَها؟
يَقولُ لَكَ: لا !!! مَعَ العِلْمِ أنَّ كتاب التَّوراةَ هو رِسَالَةٌ مِنْ رِسالاتِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ!!!

🤔ثم عندما تَقولُ لهُ: وهلْ تُؤمِنُ بأنَّ الإنجيلَ مُحَرَّفٌ؟
أيضًا يُجيبُكَ بنَعَمْ وبدونِ تَرَدُّدٍ!!
حسناً، وهلْ قَرَأتَه؟
يَقولُ لك: لا!!!
والإنجيلُ هو أيضًا رِسَالَةٌ مِنْ رِسالاتِ اللّهِ تَعالى!!!

♦️لكن... حِينَ تَقولُ لهُ: هَلْ عِندَكَ شَكٌّ في كِتابِ البُخاري أو كِتابِ مُسلم؟؟
مُباشَرَةً يَرُدُّ عَلَيكَ قائِلًا: أستَغفِرُ اللّهَ يا أخي!!!
😲 لا تَكفُرْ !!! كيفَ تَقولُ هذا الكلامَ !!!
لا حولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللّهِ !!!

ثم يعرّج بقوله: ولِماذا تَكرهُ السُّنَّةَ يا رَجُلُ!!!!؟
ويُصبِحُ وَجهُهُ كَالِحًا{مُسْوَدًّا وَهو كَظيمٌ}!! ثم تَبرُقُ عَيناهُ، ويَرصُدُ صَوتُهُ!!
ثم يُزَلزِلُ الأرضَ زِلزالَها!! ويُخرِجُ ما في بَطنِه من .....!!

😡طَبعًا... نَفسُ الفِكرَةِ ونَفسُ المُشكِلَةِ مَعَ أخينا الشِّيعيِّ...وبِزيادَةٍ أيضًا!!
😡فالشيعيُّ مُمْكِنٌ أنْ يَشُكَّ في صِحَّةِ القُرآنِ العَظيمِ...
👈لكنَّهُ لا يَشُكُّ أبدًا في صِحَّةِ رِواياتِهِ التي قِيلَ لهُ إنَّها وَرَدَتْ عن طَريقِ:
[الأئمَّةِ المَعصُومينَ سلامُ اللّهِ عَلَيهِم وقُدِّسَ سِرُّهُمُ الشَّريفُ، ورَفَعَ اللّهُ قَدرَهُمُ الرَّفيعَ، ووَسَّعَ رُقْعَةَ مُحبِّيهم، وأبغَضَ اللّهُ عَدُوَّهُم وناكِريهم، وكَسَّرَ صُحُونَ مَن ناصَبَهُمُ العِداءَ، وعَطَّلَ سَيّاراتِ مَن يَشُكُّ في عِصمَتِهِم]!!!
💀بِالمُناسَبَةِ... السُّنِّيُّ أيضًا يَعتَقِدُ بأنَّ القُرآنَ العَظيمَ فيهِ نَقصٌ!!!
ولكِنَّهُ لا يُسَمِّي ذلكَ نَقصًا...بَلْ يُسَمِّيهِ: ناسِخًا ومَنسُوخًا!! إي واللّهِ!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنا القُرآنَ العَظيمَ...

نَفَىٰ رَبُّنَا سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ شَفَاعَةَ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ -عَلَيهِ السَّلَامِ- لِأَيِّ وَاحِدٍ يَدَّعِي بِلِسَانِهِ فَقَط أَنَّهُ مِن أَتبَاعِ الرَّسُولِ، دُونَ أَن يُعَضِّدَ دَعوَاهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ يَرفَعُهُ عِندَ اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ سُبحَانَهُ:
🦋﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيهِ كَلِمَةُ ٱلعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ [الزُّمَر: ١٩].

وَنَفَىٰ رَبُّنَا سُبحَانَهُ جَرأَةَ أَحَدٍ عَلَىٰ أَن يَشفَعَ لِعِبَادِ اللهِ تَعَالَى عِندَهُ يَومَ القِيَامَةِ، فَقَالَ:
🦋﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

وَقَالَ أَيضًا:
🦋﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

♦ وَنَفَىٰ شَفَاعَةَ الأَبِ لِابنِهِ وَبِالعَكسِ، فَقَالَ:
🦋﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمًا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣].

♦ وَنَفَىٰ شَفَاعَةَ الأَرحَامِ بَعضُهُم لِبَعضٍ، فَقَالَ سُبحَانَهُ:
🦋﴿لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الممتحنة: ٣].

♦ وَنَفَىٰ وُجُودَ شُفَعَاءَ لِلكَافِرِينَ، فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ:
🦋﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

♦ وَنَفَىٰ وَجُودَ شُفَعَاءَ لِلمُؤمِنِينَ، فَقَالَ:
🦋﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٌ لَّا بَيۡعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

♦ وَنَفَىٰ شَفَاعَةَ الزَّوجِ الصَّالِحِ لِزَوجَتِهِ المُذنِبَةِ وَبِالعَكسِ، فَقَالَ سُبحَانَهُ:
🦋﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٍ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠].

👈 وَأكَّدَ رَبُّنَا سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنَّ الشَّفَاعَةَ للهِ وَحدَهُ فَقَط، فَقَالَ:
🦋﴿قُل للَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [الزُّمَر: ٤٤].

🌿وَالشَّفَاعَةُ هُنَا فِي هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ مَعنَاهَا العَمَلُ الصَّالِحُ الَّذِي يُرِيدُ الإنسَانُ أن يَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.
وَأمرَ اللهُ تَعَالَىٰ رَسُولَهُ بأن يُنذِرَ قَومَهُ بِعَدَمِ وُجُودِ أيِّ شَفِيعٍ لَهُم عِندَ اللهِ عَزَّ وَجَل غَيرِ عَمَلِهِمُ الصَّالِحِ، فَقَالَ:
🦋﴿وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ لَيۡسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١].

أي إنَّ الغَايَةَ مِن هَذَا الإنذَارِ {وَأنذِرهُم} حَتَّى يَتَّقُوا اللهَ تَعَالَىٰ وَيَخَافُوهُ، وَيَجِدُّوا وَيَجتَهِدُوا فِي العَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي سَيَكُونُ شَفِيعًا لَهُم يَومَ القِيَامَةِ، وَهَذَا هُوَ مَعنَىٰ:{لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ}!!
اللَّهُمَّ فَهِّمنَا القُرآنَ العَظِيمَ...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْمُ (149)

ما الفَرْقُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الجُمْلَتَيْنِ 👇:
الأُولَى: وسلَّم سلامًا كثيرًا...
الثَّانِيَة: وسلَّم تسليمًا...

أمَّا الجُمْلَةُ الأُولَى، فَهِيَ فِي مَقَامِ التَّحِيَّةِ وَإِيصَالِ السَّلَامِ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ أَوْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، كَأَنْ تَقُولَ لِصَدِيقِكَ الَّذِي يُسَافِرُ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ:
"إِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْمَكَانِ الْفُلَانِيِّ، فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ فُلَانًا يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ سَلَامًا كَثِيرًا."
♦️ فَهُنَا، أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُبَلِّغَهُمْ سَلَامَكَ وَتَحِيَّاتِكَ.

أمَّا الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ، فَهِيَ فِي مَقَامِ الطَّاعَةِ وَالخُضُوعِ وَالانْقِيَادِ...
كَأَنْ تَقُولَ لِابْنِكَ أَوْ لِأَيِّ شَخْصٍ تَسْتَوْصِيهِ بِطَاعَةِ أُمِّهِ أَوْ وَلِيِّ أَمْرِهِ أَوْ مُعَلِّمِهِ أَوْ مَسْؤُولِهِ:
"يَا بُنَيَّ، أَطِعْ مُدِيرَكَ وَسَلِّمْ لَهُ تَسْلِيمًا."

فِي الْجُمْلَةِ الأُولَى الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ إِيصَالِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: "وَسَلَّمَ سَلَامًا كَثِيرًا"
أَمَّا فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي فِي مَقَامِ الطَّاعَةِ وَالانْقِيَادِ وَالخُضُوعِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: "تَسليماً كَثِيرًا"، لايجوز أن نذكر كلمة"كثيراً"!!!

🤔 لِمَاذَا؟
لِأَنَّ الأَصْلَ فِي طَّاعَةِ الرسول وَالانْقِيَادِ له أَنْ تَكُونَ مُطْلَقَةً...
🌿بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الطَّاعَةُ نِسْبِيَّةً!!
لِذَلِكَ، فَإِنَّ اللّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمَّا أَمَرَنَا بِطَاعَةِ الرَّسُولِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَالتَّسْلِيمِ لَهُ فِيمَا جَاءَنَا بِهِ مِنْ رِسَالَةٍ مِنْ عِنْدِ اللّهِ سبحانه، لَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ: "وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا كَثِيرًا"

♦️ وَلَكِنْ قَالَ:{وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.
أَيْ: سَلِّمُوا لِرِّسَالَةِ اللّه عزّ وجل تَسْلِيمًا مُطْلَقًا لَا نِقَاشَ فِيهِ!
🦋{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأَحْزَابِ ٣٦].

😳 وَلَكِن...
العَجِيبُ وَالمُفْجِعُ...
أَنَّنَا نَطْلُبُ مِنَ اللّهِ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ، أَنْ يُسَلِّمَ لِـ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ!!
وَفِي نِيَّتِنَا نَقْصِدُ أَنْ يُسَلِّمَ اللّه تعالى عَلَى رَسُولِهِ!!
😱 فَكَأَنَّنَا نُعِيدُ الأَمْرَ عَلَى الآمِرِ، وَنُرِيدُ مِنَ اللّهِ تَعَالَى أَنْ يُسَلِّمَ هُوَ سُبْحَانَهُ لِـ رَسُولِنَا، وَيَنْقَادَ لَهُ وَيُطِيعَهُ!!!
😡 فَالسُّؤَالُ الآن بَعْدَ كُلِّ هَذَا الشَّرْحِ:
مَنْ هُوَ الإِلَهُ؟
أَهُوَ اللّهُ جَلَّ جَلَالُهُ...؟
أَمْ هُوَ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ...؟؟
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرْآنَ العَظِيمَ...

🌴خاطِرَةٌ رَقمُ (150)

حدَّثَنا رَسولُ اللّهِ مُحَمَّدٌ عليهِ السَّلامُ في القُرآنِ العَظيمِ حديثًا جَليلًا يَرويهِ لَنا عن رَبِّنا جَلَّ وعَلا، أَنَّهُ قال: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأَحْزَابِ ٤٥].
هذا الحَديثُ النَّبويُّ الشَّريفُ يَتَحدَّثُ عن ثلاثِ وَظائِفَ خَصَّ اللّهُ تعالى بِها رَسولَهُ مُحمَّدًا عليهِ السَّلامُ:
🌿{شَاهِدًا}...
🌿{وَمُبَشِّرًا}...
🌿{وَنَذِيرًا}...
🤔 ولو أَكمَلنا الآيةَ الَّتي بَعدَها، لَوَجَدنا أَنَّ هُناكَ وَظيفَةً رابعةً، وهيَ قَولُ اللّهِ سُبحانَهُ: {وَدَاعِيًا إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ}.

إذن... فَالوَظيفَةُ الرّابِعَةُ للرسولِ عليهِ السَّلامُ هي أنَّهُ: {دَاعٍ إِلَى اللّهِ} جَلَّ جَلالُهُ.
إلى هُنا... الأمورُ واضِحَةٌ وجَيِّدَةٌ ودَقيقَةٌ ولا مَشكِلَةَ فيها أبدًا.

🔴لكِن... أصحابُ الكُتُبِ، مثل كِتابُ "حِكايات جَدَّتي" لِلبُخارِي مثلاً، لم يُقتَنَعوا بِهذهِ الوَظائفِ الأربعَة!!
😲 فأضافوا إلى الرّسولِ عليهِ السَّلامُ وَظيفَةً خامسَةً... وهي: الشَّفاعَةُ العُظمى!!
🙃 وبِناءً علَى ما تَقَدَّم... فأنا أرجُو مِن السّادَةِ العُلَماءِ الأجِلّاءِ أن يُعَدِّلوا الآيَةَ السّابِقَة... وأطلُبُ مِن سِيادَتِهِم إضافَةَ كَلِمَةِ: "وشافِعًا"... لِتُصبِحَ الآيَةُ الكريمة عَلى الشَّكلِ التّالي:
😬 {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرسَلنَاكَ شَاهِدًا وَشَافِعًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}.
لأنَّ التَّعديلَ في آياتِ القُرآنِ العَظيمِ ـحَسَبَ رَأيِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِـ وَارِد!
😥 فَهُم يَقولونَ بِوجودِ النّاسِخِ والمَنسوخِ... ويَعتَقِدونَ أنَّ حديثَ الرَّسولِ يُمكِنُ أن يَنسَخَ آيَةً مِن كِتابِ اللّهِ سُبحانَهُ!!
😡 ولَكِنَّهُم لا يَشُكّونَ أبدًا في وُجودِ حديثٍ ضَعيفٍ، أو فاشِلٍ، أو حتّى سَخيفٍ في كِتابِ البُخارِي!!
🔴والسَّبَبُ... لأنَّهُم يَعتَقِدونَ أنَّ البُخارِي هو رَبُّ النّاس، وهو مَلِكُ النّاس، وهو أيضًا إلهُ النّاس!!
🤮 كما أنَّ الشِّيعَةَ يَعتَقِدونَ أنَّ الإمامَ المَعصومَ هو رَبُّ النّاس، ومَلِكُ النّاس، وإلهُ النّاس!!
لِذلِكَ...فإنَّ قَضِيَّةَ حَذفِ رِوايَةِ الشَّفاعَةِ العُظمى لِلرَّسولِ مُحمَّدٍ عليهِ السَّلامُ -المَوجُودَةِ في كِتابِ البُخارِي- أمرٌ مُستَحيلٌ!!
بَل هُو كُفرٌ وزَندَقَةٌ وهَلوسَةٌ وخُروجٌ مِنَ المِلَّة!!
بَل هو خُروجٌ مِنَ الدِّينِ كُلِّه، حَسَبَ رَأيِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ!!
❓إذَن... فَلِماذا نُتعِبُ أنفُسَنا ونَكُونُ عُرضَةً لِلسَّبِّ والشَّتمِ وَالطَّعنِ مِن قِبَلِ الآخَرين؟
🥶 وعليه... فَتَعدِيلُ آيَةٍ في القُرآنِ العَظيمِ أسهَلُ مِنَ الوُقوعِ في المَشاكِلِ وَالمَتاعِب!!
اللَّهُمَّ فَهِّمنا القُرآنَ العَظيمَ...

🌴خاطـرة رقم (151)

وقفَ إمامُ المسجدِ خطيبًا في النّاسِ يومَ الجمعةِ، وهو يصرخُ ويقولُ:
{لَقَد كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ}سورةُ المائدةِ، آيةُ 73.
وكان يقصدُ بذلك النّصَارَى الذين يعتقدونَ بعقيدةِ الثّالوث، أي أنّ اللّهَ سبحانهُ وتعالى -بزعمِهم- قد انقسمَ إلى ثلاثة أجزاء:
😲الأبُ[اللّهُ جلَّ جلالُه]!
😡الأمُّ[السّيّدةُ مريمُ]!
😠الابنُة[رسولُ اللّهِ وعبدُه عيسى]!

ثمّ راحَ الخطيبُ يُعيبُ على الشّيعةِ الإثنا عشرية عقيدتهم، لأنّ عقيدتَهم تُشبهُ عقيدةَ النّصَارى، فهم أيضًا يؤمنون بالثّالوث:
{اللّهُ}...[محمّدٌ]...[عليٌّ]!

🤔 عجيبٌ أمرُ هذا الخطيبِ!!
فجدارُ المسجدِ الذي يخطبُ فيه، منقوشٌ عليه من الداخلِ أسماءٌ كثيرةٌ، تبدأ بـ:
{اللّهُ}...[محمّدٌ]...[أبو بكرٍ]...[عمرُ]...[عثمانُ]...[عليٌّ]...[طلحةُ]...[الزّبيرُ]...[خديجةُ]...
[عائشةُ]... [فاطمةُ]...[الحسنُ]...[الحسينُ]...[حمزةُ]...[العبّاسُ]!

شيخَنا الفاضلَ... لو تكرّمتَ، وأجبتنا:
ما اسمُ عقيدتِك إذن؟
هل هي الخُمس عشريّةُ مثلًا؟؟!
اللّهمّ فهّمنا القرآنَ العظيم...

🌴خاطِرَةٌ رَقْمُ (152)

خاطِرَتي اليومَ حَولَ حديثٍ نَبَوِيٍّ شَرِيفٍ، رَواهُ لَنا رَسولُ اللّهِ مُحَمَّدٌ عليهِ السَّلامُ في القُرآنِ العَظيمِ في سُورةِ الأحقافِ آيةَ ٣٥، وهي قول الله عزَّ وجل:
🦋{فَاصبِرْ كَما صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَستَعجِل لَهُم}

ولمّا بَحَثتُ عَن تَفسيرِ هذِهِ الآيةِ الكَريمةِ في كُتُبِ التَّفسيرِ، وَجَدتُّ كَلامًا عَجيبًا لا يَنسَجِمُ مَعَ تَركيبةِ الآيةِ الكَريمةِ، وَلا يَنسَجِمُ مَعَ شَخصيّةِ رَسولِنا الكَريمِ مُحَمَّدٍ عليهِ السَّلامُ، وَلا يَنسَجِمُ مَعَ التَّوجيهاتِ السّابقةِ لِهذا الرَّسولِ فِي طَريقَتِهِ في دَعوةِ النّاسِ وَالصَّبرِ عَلَيهِم.

تَقولُ كُتُبُ التَّفسيرِ: إنَّ الآيةَ فيها توجيهٌ للرَّسولِ بالصَّبرِ على قَومِهِ [وألَّا يَستَعجِلَ لَهُم العَذابَ]!!!

♦️ يا سادَةُ يا أفاضِلُ...
اللّهُ سُبحانَهُ وتَعالى لَم يَقُل لِرَسولِهِ: [ولا تَستَعجِلْ عَلَيهِم]...
🌱بَل قالَ:﴿وَلا تَستَعجِلْ لَهُم﴾!!
وفي لِسانِ العَرَبِ هناك فَرقٌ بَينَ كَلِمَةِ[لَهُم] وَكَلِمَةِ[عَلَيهِم]،
أو بَينَ أن نَقولَ: هذِهِ[لَكَ] وَهذِهِ[عَلَيكَ]...

🌿مِثالُ ذلِكَ قَولُ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ:
﴿لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفسًا إلّا وُسعَها لَها ما كَسَبَت وَعَلَيها ما اكتَسَبَت﴾.
هُنا قالَ: ﴿لَها﴾ وَ﴿عَلَيها﴾.

وكَذلِكَ قَولُهُ تَعالى:
﴿إنَّ الَّذينَ كَفَروا سَواءٌ عَلَيهِم﴾ وَلَم يَقُل:[سَواءٌ لَهُم]!!

وقَولُهُ تَعالى:
﴿كُلَّما أَضاءَ لَهُم مَشَوا فيهِ وَإذا أَظلَمَ عَلَيهِم قاموا﴾، وَلَم يَقُل رَبُّنا سُبحانَهُ:[أضاءَ عَلَيهِم] أو[أَظلَمَ لَهُم]!!! هَذا مِن حَيثُ تَركيبةِ الآيةِ الكَريمةِ.

🍃أمّا مِن حَيثُ التَّركيبةِ السلوكية لشَّخصيَّةِ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ عليهِ السَّلامُ، فَقَد وَصَفَهُ رَبُّنا سُبحانَهُ وَتَعالى بِأنَّهُ: ﴿رَحمَةٌ لِلعالَمينَ﴾!!
فَكَيفَ نقول بَعدَ ذلِكَ أنه كان يَستَعجِلُ[عَلى]قَومِهِ[العَذابَ]؟!

🍀وأمّا مِن حَيثُ التَّوجيهاتِ الإلهيَّةِ لَهُ، فَقَد بَيَّنَ اللّهُ تَعالى لِرَسولِهِ الكَريمِ كَيفَ تَكونُ الدَّعوةُ إلى اللّهِ جلّ وعلا، وَشَرَحَ لَهُ أَساليبَها، فَقالَ لَهُ وَلَنا:
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النَّحل ١٢٥].

وقالَ لَهُ: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المُزَّمِّل ١٠].
وسَأختَصِرُ هذِهِ التَّوجيهاتِ بِذِكرِ آخِرِ مِثالٍ وَهو قَولُ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ:
﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القَلَم ٤٨].
وهذِهِ الآيةُ وَحدَها تَنسِفُ ذلِكَ التَّفسيرَ المَذكورَ في الكُتُبِ!!

❓ فَكَيفَ يَعقِلُ أن يَستَعجِلَ الرَّسولُ مُحَمَّدٌ عليهِ السَّلامُ العَذابَ عَلى قَومِهِ واللّهُ تَعالى يَقولُ لَهُ: ﴿وَلا تَكُن كَصاحِبِ الحوتِ﴾؟!
ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ صاحِبَ الحوتِ هو النَّبيُّ الكَريمُ يُونُسُ عليهِ السَّلامُ...

😡 ويُونسُ خَرَجَ مِن قَومِهِ مُغاضِبًا لَهُم، ولأنَّهُ خَرَجَ مِن قَريتِهِ بِدونِ إذنٍ مِنَ الَّذي أرسَلَهُ وهو اللّهُ سُبحانَهُ وَتَعالى، فَإنَّ خُروجَهُ هذا كادَ أن يُعَرِّضَ قَومَهُ لِعَذابِ اللّهِ سُبحانَهُ!!

بِمَعنى أنَّ يُونُسَ عليهِ السَّلامُ كادَ أن يَتَسَبَّبَ بِكارِثَةٍ إنسانيَّةٍ، لَولا أنَّ قَومَهُ تَراجَعوا عَن كُفرِهِم وَنَدِموا عَلى ما فَعَلوهُ بِنَبيِّهِم، ويُونُسُ أيضًا نَدِمَ عَلى تَصَرُّفِهِ هذا، فَكانَ:
🦋﴿مِنَ المُسَبِّحينَ﴾.

إذَن، رَسولُنا الكَريمُ مُحَمَّدٌ عليهِ السَّلامُ كانَ يَستَعجِلُ...لَهُم...لَهُم الهِدايَةَ وَليسَ العَذابَ!!!
وهذا المَعنى لا يَشعُرُ بِهِ إلّا الدُّعاة المُخلِصونَ إلى اللّهِ سُبحانَهُ وَتَعالى!!
ويَتَجَلّى ذلِكَ في قَولِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فَاطِرٍ ٨].
ويَقولُ اللّهُ تَعالى لَهُ مِن بابِ التَّخفيفِ عَليهِ وَمِن بابِ المُواسَاةِ له عليه السلام: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكَهْفِ ٦].
يَعني اللّهُ تَعالى يَقولُ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، اِهدَأ قَليلًا، وَلا تُتْلِف أعصابَكَ مِن أجلِ هَؤُلاء!!
فَقَد كانَ عليهِ السَّلامُ يَتَألَّمُ وَيَتَأسَّفُ عَلى قَومِهِ لِأنَّهُم لَم يَتَّبِعوا الحَقَّ الَّذي أنزَلَهُ اللّهُ تَعالى عَلَيهِ!!
فَكَيفَ نقول بَعدَ ذلِكَ أنَّ الرَّسولَ عليه السلام كانَ يَستَعجِلُ عَلى قَومِهِ[العَذابَ]؟؟
اللَّهُمَّ فَهِّمنا القُرآنَ العَظيمَ...

🌴خاطـرة رقم (153)

بَيانُ عِدَّةِ الشُّهُورِ وَالأشْهُرِ الحُرُمِ وَالنَّسِيءِ...
قال اللّهُ تَعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَومَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ (٣٦) إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي القَومَ الكَافِرِينَ}.

🔶المعنى: إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ -أي في حُكمه تعالى- اثنا عشرَ شهرًا، فيما كَتَبَهُ اللّهُ تعالى وأثْبَتَهُ من نِظَامٍ لهذا الكون، وتَقديرٍ لمنازِلِ القمرِ والشمسِ، كَتَبَهُ سبحانه يَومَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ.
والمقصودُ بها الشهورُ القمريةُ لا غيرها، لأنّ الحسابَ بها يَسير، وهي متوقِّفةٌ على رؤية الهلالِ، الذي يُبصِرُهُ كُلُّ إنسانٍ؛ متعلِّمًا كان أو غير متعلِّم، بَدويًا كان أو حضريًا.

🍀ومِن هذه الأشهُرِ اثنان عشر شهرًا، أربعةٌ منها حُرُم، كَتَبَ اللّهُ تعالى وَفَرَضَ احترامَها، وتحريمَ القتالِ فيها، على لسانِ إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلام. وتناقَلَتِ العربُ هذا الحُكمَ قَولًا وعملًا، لكنّهم في الجاهليةِ غيّروا وبَدّلوا ذلك، تبعًا لأهوائهم، كما سيأتي.

🌿والأشهُرُ الحُرُمُ هي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمُحرَّم، ورجب مُضَر، الذي هو بين جمادى الآخرة وشعبان.

🍃وحُرِّمَ القتالُ فيها لأنّها أشهرٌ يُحَجُّ فيها إلى بيتِ اللهِ الحرام، ولذلك قال ربُّنا سبحانه: {الحَجُّ أَشهُرٌ مَعلومَات}، فيأمَنُ الناسُ في أسفارهم وغُرْبتهم على أنفسهم وأموالهم.
ولا شَكَّ أنَّ الحجَّ يبتدئ غالبًا من ذي القعدة إلى آخر المحرَّم.

وكان رجبُ في وسطِ العامِ هُدنةً للراحةِ والاستجمام، ولتَسهيلِ العمرةِ فيه. قال اللهُ تعالى: {ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّم}، أي ذلكَ الشرعُ الصحيحُ المُستقيم، الذي كان عليه إبراهيمُ وإسماعيلُ في عِدَّةِ الشهورِ، وتحريمِ الأربعةِ الحُرُمِ.

{فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُم}، أي لا تَظلموا أنفسَكم بفِعلِ أيِّ محظورٍ أو محرَّم، ويدخل في ذلكَ انتهاكُ حُرمةِ الأشهُرِ الحُرُمِ بالقتالِ فيها.

🪷وكانت العربُ تُحرِّم القتالَ في هذه الأشهر، وقد ورثوا ذلكَ عن أبيهم إبراهيمَ وإسماعيلَ، فلمّا طال عليهم الأمدُ وقَسَت قلوبُهم، بَدَّلوا المناسِكَ، وتلاعَبوا بتحريم الأشهرِ الحُرُمِ، خصوصًا شهر المحرَّم، فكانوا يُنسِئُونَ تحريمه، أي يؤخِّرونَهُ إلى صَفَر، حتى تَبقى العِدَّةُ أربعةَ أشهرٍ ليُوافِقوا العددَ الذي حرَّمه اللهُ سبحانه.

❌وفي ذلكَ مخالفةٌ للنصِّ، ولِحِكمةِ التحريمِ لأجلِ الحَجِّ. وقد حكى التاريخُ أنَّه كان يقومُ رجلٌ منهم يُسمَّى القُلمس في مِنى، فيقول:
"أنا الذي لا يُرَدُّ لي قضاء!"
فيُصَدِّقونه ويقولون له: "صَدَقتَ!"

ثم يقولون له: "أَخِّر عَنَّا حُرمةَ المحرَّم واجعلها في صَفَر"، فيَحلُّ لهم شهرُ المحرَّم، ويُحَرِّمون صَفَرًا، ثم تعدَّوا النسيءَ إلى غيره.

قال تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الكُفرِ}، لأنَّهم غيَّروا بذلك مِلَّةَ إبراهيمَ عليه السلام بسوء التأويل، فصار زيادةً على أصلِ كفرِهم وشركِهم باللهِ تعالى، لأنَّ التشريعَ في الحلالِ والحرامِ حقٌّ خالصٌ للهِ وحدَه، ولكنَّهم بهذا النسيءِ يُضِلُّونَ به الكُفَّارَ الذين يتَّبعونَهم، إذ يوهمهم شيوخُ القومِ وسادتُهم أنَّهم على مِلَّةِ إبراهيمَ، ولم يُغيِّروا شيئًا، فتُزَيَّنُ لهم الشبهةُ الباطلةُ، ويُزَيِّنُ لهم الشيطانُ سوءَ أعمالِهم.
{وَاللهُ لَا يَهدِي القَومَ الكَافِرِينَ} أبدًا إلى خيرٍ أو صواب، لا سيَّما في أمورِ الدين!

إذن، فالأشهُرُ الحُرُمُ، ومنها شهرُ المُحَرَّم، شَرَعَها اللهُ عز وجل لأجلِ أداءِ فريضةِ الحَجِّ، ولا علاقةَ لها بلبسِ السوادِ، وتعطيلِ الحياة!!
ولا برَفعِ الراياتِ!!
ولا باللطمِ!!

ولا البُكاءِ على الحُسينِ رحمه الله تعالى!!
ولا بالامتناعِ عن الزواجِ الذي شَرَعَهُ اللّهُ تعالى للناس!!
اللَّهُمَّ فَهِّمنا القُرآنَ العَظيم...

🌴خاطِرَةٌ رَقْمُ (154)

هَمْسَةٌ فِي أُذُنِ حَبِيبٍ...
🌹حَبِيبِي يا تَارِكُ الصَّلَاةِ...
مِنْ فَضْلِكَ...اقْتَرِبْ مِنِّي قَلِيلًا وَأَعِرْنِي أُذُنَكَ، كَيْ أُهَمْسَ فِيهَا بِبَعْضِ الْكَلِمَاتِ...
اِسْمَعْنِي جَيِّدًا...
فَالْكَلَامُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ...حَتَّى لَا يَسْمَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُ اللّهِ تَعَالَى...
💐أَخِي الْحَبِيبُ... لِمَاذَا لَا تُصَلِّي؟؟
❓ هَلْ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَصَّرَ مَعَكَ فِي شَيْءٍ؟؟
❓ هَلْ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَزْعَجَكَ فِي شَيْءٍ؟؟
❓ هَلْ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آذَاكَ فِي شَيْءٍ؟؟
😳 فَقَط!!
هَذَا كُلُّ شَيْءٍ!!
اِنْتَهَتْ هَمْسَتِي مَعَكَ!!

وَحَقِيقَةً...أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُخَوِّفَكَ بِمَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ وَتَسْمَعُهُ مِنْ أَحَادِيثَ أَوْ رِوَايَاتٍ نُسِبَتْ إِلَى رَسُولِنَا الْكَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَام... وَذَلِكَ لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ...
مِنْهَا...لِأَنِّي أَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّكَ تَعْرِفُهَا كُلَّهَا، بَلْ وَتَحْفَظُهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ...
وَالسَّبَبُ الْآخَرُ...أَنَا لَا أُرِيدُكَ أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ الْعَظِيمَ خَوْفًا مِنْهُ!!
لَا لَا!! أَنَا أَتَمَنَّى لَكَ أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ اللَّطِيفَ شُكْرًا لَهُ سُبْحَانَهُ!!
ذَلِكَ...لَنْ أَذْكُرَ لَكَ "الشُّجَاعَ الْأَقْرَعَ" الْمَوْجُودَ فِي الْقَبْرِ!!!هههههه!!

😁 لِأَنَّهُ أَصْلًا لَا وُجُودَ لَهُ!
فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ حَكَايَاتِ جَدَّتِي رَحِمَهَا اللّهُ تَعَالَى، وَلَيْسَتْ حَدِيثًا نَبَوِيًّا شَرِيفًا!!
وَلَنْ أَقُولَ لَكَ: إِنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ لَا يُغَسَّلُ عِندَ مَوْتِهِ، وَلَا يُكَفَّنُ، وَلَا يُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ...وَلَا... وَلَا...وَلَا...!!
لَا لَا!! لَنْ أَقُولَ لَكَ ذَلِكَ، لِأَنِّي لَسْتُ دَاعِـشِيًّا!!
وَأَنْتَ لَسْتَ قِطَّةً كَيْ تُرْمَى فِي الْقُمَامَةِ عِنْدَمَا تَمُوتُ!!
فَأَنْتَ أَكْرَمُ وَأَعَزُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ اللّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَاللّهُ جلّ وعلا قَالَ عَنْكَ وَعَنِّي كَلَامًا جَمِيلًا وَلَطِيفًا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيم...

🦋﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإِسْرَاءِ ٧٠].
لَاحِظْ يَا حَبِيبِي كَلِمَةَ...﴿كَرَّمْنَا﴾، أَنْتَ مُكَرَّمٌ!!
🌱وَهَذَا التَّكْرِيمُ يَجِبُ أَنْ يُقَابَلَ بِشُكْرٍ وَتَقْدِيرٍ وَعِرْفَانٍ بِالْجَمِيلِ!!

لِذَلِكَ... سَأُذَكِّرُكَ بِبَعْضِ النِّعَمِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ تَعَالَى لَكَ...لِأَنِّي أَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّكَ تَعْرِفُهَا، لَكِنَّكَ غَافِلٌ عَنْ صَاحِبِهَا الَّذِي وَهَبَهَا لَكَ...

🤔 خُذْ مِثَالًا... نِعْمَةَ النَّظَرِ!!
هَلْ تَعْرِفُ كم هو ثَمَنَهَا فِي السُّوقِ؟؟

😥 لِلْأَسَفِ...لَا ثَمَنَ لَهَا لِأَنَّهَا نِعْمَةٌ لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ!!

خُذْ مِثَالًا آخَرَ...
😲 نِعْمَةَ التَّبَوُّلِ أَعَزَّكُمُ اللهُ!!
هَذِهِ النِّعْمَةُ مُكَوَّنَةٌ مِنْ عِدَّةِ نِعَمٍ...كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ!!

اِسْمَعْ كَلَامَ الْأَطِبَّاءِ عَنْ نِعْمَةِ الْكُلَى وَقِيمَتِهَا وَعَظَمَةِ عَمَلِهَا...قَالَ لِي أَحَدُ الْأَطِبَّاءِ مَرَّةً، وَنَحْنُ نُرَاجِعُ الْمُسْتَشْفَى مَعَ قَرِيبٍ لَنَا أُصِيبَ بِعَجْزٍ كُلَوِيٍّ لِمُدَّةِ سَنَةٍ كَامِلَةٍ، وَكَانَ يَغْسِلُ كُلْيَتَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ...قَالَ: لَوْ أَرَادَ الإِنْسَانُ أَنْ يَصْنَعَ كُلْيَةً وَاحِدَةً تُقَومُ بِوَظِيفَةِ الْكُلَى الطَّبِيعِيَّةِ، لَاحْتَجْنَا إِلَى غُرْفَةٍ مِسَاحَتُهَا ٤×٤ مِترا!!

😱 لِأَنَّ الْكُلْيَةَ الطَّبِيعِيَّةَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِلْيُونِ فِلْتَرٍ!!
وَمَعَ ذَلِكَ...فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهَبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا كُلْيَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَدَلَ الْوَاحِدَةِ!!

تَعَالَ إِلَى قضية أُخْرَى فِي عَمَلِيَّةِ التَّبَوُّلِ... هَذَا الْحَسَّاسُ الدَّقِيقُ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ تَعَالَى فِي جِسْمِكَ، لِيُخْبِرَكَ بِأَنَّ الْمَثَانَةَ قَدِ امْتَلَأَت!!

😁 تَخَيَّلْ لَوْ أَنَّ هَذَا الْحَسَّاسَ تَعَطَّلَ وَأَنْتَ فِي اجْتِمَاعٍ مُغْلَقٍ، أَوْ وَأَنْتَ تَقُودُ سَيَّارَتَكَ، أَوْ وَأَنْتَ جَالِسٌ مَعَ أَهْلِكَ وَأَبْنَائِكَ!!

🤪مَاذَا سَتَكُونُ النَّتِيجَةُ؟؟
بِاللهِ عَلَيْكَ... هَلْ طَرَقَ بَابَ بَيْتِكَ أَحَدٌ يَوْمًا، وَقَالَ لَكَ: أَعْطِنِي ثَمَنَ "البُولَة"؟؟
هَلْ طَرَقَ بَابَكَ أَحَدٌ يَوْمًا، وَقَالَ لك: أَعْطِنِي ثَمَنَ الإِنْسُولِينْ لِأُحرِقَ لَكَ السُّكَّرَ الموجود فِي جِسْمِكَ؟؟

يَا رَجُلُ!!
أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ مُحْتَرَمٌ...
وَلَسْتَ نَاكِرًا لِلْجَمِيلِ، وَلَا مُلْحِدًا، وَلَا كَافِرًا...
وَلَكِنْ... كَمَا قُلْتُ لَكَ... أَنْتَ غَافِلٌ وَشَارِدُ الذِّهْنِ...
لِذَلِكَ... رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْأَلُكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُؤَالًا...يَقُولُ لك فِيهِ، وَبِكُلِّ حُبٍّ، وَبِكُلِّ لُطْفٍ، وَبِكُلِّ احْتِرَامٍ...وَبِلَهْجَةٍ مُخْتَلِفَةٍ كُلِّيًّا عَنْ لَهْجَةِ شُيُوخِ الْجَوَامِعِ وَخُطَبَاءِ الْجُمُعَةِ الَّذِينَ يَصْرُخُونَ فِي وَجْهِكَ وَيَزْمَجِرُونَ وَكَأَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْكَ، أَوْ أَعْقَلُ مِنْكَ...وَكَأَنَّهُمْ[مَا شَاءَ اللّهُ]كَأَنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ أَوْ مَلَائِكَةٌ مُرْسَلُونَ، اِسْمَعِ النِّدَاءَ الرَّقِيقَ الرَّاقِي الْهَادِئَ الْحَنُونَ...

🦋{يَاااااااااااااا...
يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ}...
رَبُّكَ يُنَاجِيكَ بِإِنْسَانِيَّتِكَ!!

🦋{يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}؟؟

يَا تَارِكَ الصَّلَاةِ!!
مَا الَّذِي جَعَلَكَ تَتَمَادَى عَلَى رَبِّكَ؟؟

🦋{الَّذِي خَلَقَكَ}...
يَا رَجُلُ!! أَنْتَ تَهْرُبُ مِنَ الَّذِي خَلَقَكَ!! لِمَاذَا؟؟

❓ هَلْ قَصَّرَ مَعَكَ فِي الْخِلْقَةِ؟؟
اللّهُ...{الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ}!!!
❓ لِمَاذَا تَهْرُبُ مِنْهُ؟
❓ لِمَاذَا تَبْتَعِدُ عَنْهُ؟
❓ مَا الَّذِي زَعَّلَكَ مِنْهُ؟
🌿اِنْهَضْ يَا أَخِي...
🌱اِنْهَضْ يَا وَلَدِي...
🌺اِنْهَضْ يَا حَبِيبِي...وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ...وَعُدْ إِلَيْهِ...فَهُوَ كَرِيـــــــــمٌ... جِدًّا...جِدًّا...فَوْقَ مَا تَتَصَوَّرُ!!
اِسْمَعْ هَذِهِ الْبُشْرَى...اِسْمَعْ...
🦋{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزُّمَرِ ٥٣].
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطِرَةٌ رَقْمُ (155)

أعْظَمُ تَقريرٍ شامِلٍ وَمُختَصَرٍ لجهاز الِاسْتِخْباراتِ في تاريخِ الإنسانيَّةِ!!!
🔶كانَ عَلَى لِسانِ طائِرِ الهُدهُدِ...
{إنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ} [النَّمْلِ ٢٣]...حَدَّدَ جِنْسِيَّةَ الحاكِمِ!!!
{وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ}...بَيَّنَ الوَضْعَ الاقْتِصادِيَّ!!!
{وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ}...ذَكَرَ الوَضْعَ السِّياسِيَّ!!!
{وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ}...ذَكَرَ نَوْعَ الدِّيانَةِ!!!
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطـرة رقم (156)

أحيانًا، عندما يدور حديث ما بين الناس، وخاصّةً المتديّنين منهم، فإذا أرادوا أن يمدحوا إنسانًا ما، يقول لك أحدهم:
😲 يا أخي... ما شاء الله!!
فلان من الناس مُلتزمٌ بالسُّنَّة!!
موااااااظبٌ على السُّنَّة!!
محاااااافِظٌ على السُّنَّة!!
مُطبِّقٌ للسُّنَّةِ بحذافيرها!!
سُنِّيٌّ أصليٌّ!!
🤔 وكأنَّ هذا الإنسان قد أدّى الفرائض على أكمل وجه، ولم يترك فيها نقصًا ولا تقصيرًا!

🪷أخي الكريم...
يا أيُّها المُنبهرُ بالسُّنَّةِ والسُّنِّيِّ!!
أيُّ سُنَّةٍ هذه التي تتحدَّث عنها أنت؟ أيُّ سُنَّةٍ هذه التي صدَّعتم بها رؤوسنا؟!
😮أخبرني -يا فاضل- عن حال هذا الإنسان مع الفرائض التي فرضها الله تعالى عليه..
ثم بعد ذلك، تفضَّل وحدثني عن السُّنَّة!!
❌السُّنَّةُ في مفهومكم لحيةٌ ومِسواكٌ وثوبٌ قصير، ومرابطةٌ في المسجد لخمس صلوات!!
😡 والسُّنِّيُّ الأصليُّ عندكم هو من يفرض على زوجته لُبسَ الخِمار ولو بالقوّة!!
💀 والسُّنِّيُّ الأصليُّ في مفاهيمكم هو من يحفظ الأحاديث ويستشهد بها، حتّى لو خالفت القرآن العظيم!!
😡 يا أيُّها المُنبهرُ بالسُّنَّة...أخبرني عن صاحبك السُّنِّيِّ هذا...كم يفهم من كتاب الله عزَّ وجلَّ؟! ولا علاقة لي بمقدار حفظه!!
🔶بل [كم يفهم]؟؟

أخبرني عن مقدار تطبيقه لآيات القرآن العظيم!!
❓هل يعرف كيفية الإستدلال بالقرآن العظيم؟
❓هل يعلم أنَّ اللّهَ سبحانه نسب كلمة -السُّنَّة- في القرآن الكريم إلى ذاته العلية سبحانه؟
❓هل يعلم أنَّ اللّه عزّ وجل بعث رسوله محمدًا عليه السلام ليُبيّن للناس{سُنَّةَ اللّه}تعالى التي أنزلها في القرآن العظيم، لا سُننَ الكتب والمصنّفات؟
❓هل يعلم صاحبك السني هذا أنَّ القرآنَ العظيمَ كلَّهُ سُنَّةُ اللّه؟
وأنَّ كلَّ ما فيه من أحكامٍ وعبادة هو من سنن اللّه سبحانه؟
وأنَّهُ لن يجد{لِسُنَّتِ اللّهِ تَبدِيلًا}!! ولن يجد{لِسُنَّتِ اللّهِ تَحوِيلًا}؟
😮أهذا هو الدِّينُ عندكم؟!
لحيةٌ، وثوبٌ قصير، ومرابطةٌ في المسجد؟
❓ثم ماذا؟!
❓أين دعوةُ الناس إلى رسالةِ اللّه عزَّ وجلَّ؟
❓أين دعوةُ الناس إلى منهجِ اللّهِ الكامل المتكامل؟
❓أين دعوةُ الناس إلى أن يعيشوا الحياةَ الحقيقية في القرآن المجيد، ومع القرآن المجيد، ومن القرآن العظيم؟!
😬هل تعلم أنَّ بعض المُرابطين في المسجد هم ممن أُحيلوا على التقاعد، ولم يجدوا لهم مأوى إلا المسجد؛ ليرتاح منهم أهلهم وأولادهم؟!
أحدهم كان لا يفارق المسجد من الفجر إلى العشاء، ليس لأنَّه وليٌّ من أولياء اللّه تعالى، بل لأنَّه يعيش في شقّةٍ صغيرة جدًّا، تحتها فرنٌ للصُّمون!! وليس في بيته مبرِّدةُ هواءٍ ولا جهازُ تكييف!! فكان يهرب من حرِّ الشقّة إلى المسجد، وكان مريضًا بداء السكري، وله خمسة أطفال، أكبرهم لا يتجاوز الثامنة من العمر!!
وكان هذا الطفل هو المعيل الوحيد لهذه العائلة، يعمل في سوبرماركت، يحمل بضائع الزبائن مقابل بقشيشٍ زهيد!!
😡أما أهل المسجد... أهل السُّنّة والجماعة... أتباع السّلف الصّالح... فقد كانوا مشغولين عنه بتطبيق السُّنّة كما يفهمونها، كيف يدخلون المسجد: هل بالرِّجل اليمنى أم باليسرى؟!!
وأيّهم تجاوزت لحيته القبضة والقبضتين!!
😭ولم يعلموا بحاله إلا بعد أن فارق الحياة!!
فجمعوا لأهله مالًا ليُقيموا به مجلس عزاء!!
😥لكنّ الأهل أخذوا المال ليأكلوا به ويسدّوا به رمقهم!!
وكان سبب وفاة هذا الرجل...أنّ مشادّة كلاميةً حدثت بينه وبين صاحب الشقّة بسبب تأخّر الإيجار!! ثم ارتفع صوتاهما!! وأُصيب صاحبنا هذا بجلطةٍ قلبيّة، فحمله الجيران إلى المستشفى!!
😲لكنه مات في الطريق!! {وَإِذَا المَوءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ}؟
هذه هي النفس{الموءُودة} التي سيسألها اللّه تعالى يوم القيامة: لماذا قُتِلتَ معنويًّا في حياةٍ تُغدق بالخيرات؟

ولماذا قُتِلتَ قتلًا حقيقيًا، لأنَّ أهلَ الدِّينِ والتديُّن كانوا منشغلين بأمورٍ تافهةٍ لا أصل لها في كتاب الله؟!!
😧ونفس الفكرة تحدث عند الإخوة الشيعة...
فإذا أرادوا أن يمدحوا إنسانًا قالوا:
أووووو... ما شاء الله!!
كلُّ خميس يذهب إلى كربلاء المقدّسة لزيارة أبي عبد الله الحسين!!
وكل سنة يُقيم موكبًا لعزاء فاطمة الزهراء!!
وكل سنة يزور الإمام الرضا، والسيدة زينب، وإلى آخره!!
😥ولا أدري من أين أبدأ!!
هل الحسين عليه السلام ضحّى بنفسه من أجل إقامة المواكب؟!
❓ هل كانت قضيّة الحسين أن يُطبَخ له الطعام في الشوارع ويوزَّع على الناس مع لعن عمر؟!!
❓ هل كان الحسين يلطم على أمِّ البنين؟!!
♦️ في سنة 1995، ذهب أحد المتعصّبين منهم لطلب العلووووم الشرعيّة، فما أن مكث أشهرًا حتى تبرّأ من أمّه علنًا!!
والسبب، لأنَّها سنّيّة!!
وصدق ربّي...وربّي لا يقول إلا الصدق:
﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص67-68].
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البُرُوجِ 21].
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطِرةٌ رَقْمُ (157)

أخبَرَنا رَسُولُ اللهِ مُحمَّدٌ عليه السلام في سُورةِ لُقمانَ عن مَجموعةٍ مِنَ التَّوجِيهاتِ والإرشاداتِ الرَّبَّانيَّة، التي وردَ بَعضُها على لِسانِ لُقمانَ عليهِ السَّلامُ وهُوَ يُعَلِّمُ ويُرَبِّي ابنَهُ علَى بَعضِ تِلكَ الإرشاداتِ، وقد بدأَها بالحَرفِ {لا}...
🌱{لَا تُشرِكْ بِاللهِ}...
🍃{وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ}...
🌿{وَلَا تَمشِ فِي الأَرضِ مَرَحًا}...
♦️ وفي وَسَطِ تِلكَ الإرشاداتِ وردَ ذِكرُ الوالِدَيْنِ، ولَكنَّهُ لم يقُلْ له: ولا تَغضَبْ والِدَيْكَ مثلًا، أو لا تُسِئْ إلَيهِما، أو لا تُزعِجْهُما، أو لا تَعتَدِ عليهِما... على أساس أنَّ المتكلِّمَ هُنا هو لقمانُ نفْسُه!!
❓ لماذا؟ لأنَّ كُلَّ تِلكَ التَّوجيهاتِ لو جاءت بهذهِ الصِّيغةِ لَما كانَت لِتَليقَ بالوالدَيْنِ أصلًا، ولَن تُوفِّيَهُما حَقَّهُما!!

بمعنى: أنه لا يَكفي في حَقِّ الوالدَيْنِ عَدمُ الاعتِداءِ عليهِما!!
أو عَدمُ إغضابِهِما!!
لا...لا!!!
👈فاحترامُ الوالدَيْنِ وطاعَتُهُما هذا أمرٌ مَفروغٌ مِنهُ، ولَكِنَّ الذي فَرَضَهُ اللهُ تعالى علينا تُجاهَ والدَيْنا هو الإحسانُ المُستمِرُّ إليهِما، والبِرُّ بِهِما.
لِذلِكَ قالَ ربّنا سبحانه: 🦋{وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ}!!

ولكن، بِماذا أوصى رَبُّنا سبحانه وتعالى الإنسانَ؟
هُنا في سورةِ لقمانَ لم يُخبِرْنا رَبُّنا سبحانه بِماذا وصَّى الإنسانَ بِوالدَيْهِ!!

ولكن... الإجابةُ مَوجودةٌ في سورةِ الأحقافِ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، هُنا تَتَّضِحُ لنا تَفاصيلُ تِلكَ الوصِيَّةِ، وهي: {إِحْسَانًا}...أي الإحسانُ إلى الوالدَيْنِ.
والعَجِيبُ أنَّ الوصيَّةَ بالوالدَيْنِ في سورةِ لقمانَ لم تَرِدْ علَى لِسانِ لُقمانَ نَفْسِهِ!!

يعني... لُقمانُ بعد أن قالَ لابنِهِ: {يَا بُنَيَّ لَا تُشرِكْ بِاللَّهِ}لم يَقُلْ له: وإنَّ اللهَ يأمُرُكَ بالإحسانِ إلينا...أو بالإحسانِ إلى والدَيْكَ، حتى لا يَظُنَّ الابنُ أنَّ والدَهُ يُوصِيهِ بِنَفْسِهِ خيرًا!!
لا... لا!!!

😲بلِ انتقَلَ الكلامُ مُباشرةً إلى اللهِ تعالى: {وَوَصَّيْنَا}، وما ذَلِكَ إلَّا لِعِظَمِ حَقِّ الوالدَيْنِ علَى الأبناءِ!!
ثمَّ عادَ الكلامُ بَعدَ الوصيَّةِ بالوالدَيْنِ علَى لِسانِ لُقمانَ نَفسِهِ مَرَّةً أُخرى: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ...}.
♦️ومرَّةً قالَ ربُّنا سُبحانَهُ: {إحساناً}، ومرةً قال: {حُسناً}، فما الفرقُ بينَهما؟!
🍀في آيةِ سورةِ لقمان، ذكرَ أنَّ الوالدَيْنِ يُجاهدانِ ابنَهُما على الشِّركِ باللهِ العظيمِ عزَّ وجلَّ: {وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي}(15).
☘️أمَّا في سورةِ الأحقاف، فالوضعُ مختلفٌ؛ إذِ الوالدانِ مؤمنانِ، قال تعالى: {وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ}(17).
🌿وفي سورة لقمان قال: {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ}(14)، ولم يذكُرْ الوضعَ!!

🌺أمَّا في سورةِ الأحقاف، فقد ذَكَرَ الحالتَيْنِ معًا: {حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا}(15).
فالجزاءُ على قدرِ المشقَّةِ، لأنَّ اللهَ سُبحانهُ قد ذكَرَ آلامَ الحملِ وآلامَ الوضعِ، ثم قال: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ}(15)، ثم قال بعد ذلك: {وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ}(17)، فهما إذن مؤمنانِ، وذكرَ أيضًا آلامَ الحملِ والوضعِ.
أمَّا في سورةِ لقمان، فقد كانا يُجاهدانِ ابنهما على الشركِ.

🔴لكن، ما الفرقُ بينَ الإحسانِ والحُسنِ مِن حيثُ المعنى؟
الإحسانُ أسمى من الحُسنِ؛ فالإحسانُ أن يتعدَّى خيرُك إلى الآخرينَ، أمَّا الحُسنُ فهو حَسَنٌ في ذاتِه.
وهناكَ فَرقٌ بينَ أنْ تُعامِلَ شخصًا معاملةً حَسنةً بالكلامِ، وبينَ أن تُحسِنَ إليه بالفعل.
💐وفي سورةِ العنكبوت، الوضعُ أقلُّ خُطورةً؛ فالوالدانِ كافِرانِ نعم، لكن شرَّهُما أقلُّ مِن والدَيْنِ سورةِ لقمان، قالَ سُبحانهُ:{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي}.

هُنا في العنكبوت قال: {حُسْناً}، لكن في لقمان قال: {وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي}(15)، فهُنا في لقمان الأمرُ فيهِ حَملٌ وشِدَّةٌ واشتراطٌ، لذلك قال: {على أن تشرك بي}، بينما في العنكبوت قال: {لتشرك بي}، فالمُجاهدَةُ في العنكبوتِ أقلُّ منها في سورةِ لقمان، فصارَ الأمرُ بـ {حُسْناً}، وليس مُصاحبةً بالمعروفِ فقط، بل فيها حُسنٌ.

ولم يذكُر أصلًا آلامَ الحملِ أو الوضعِ كما في الأحقاف.
سُبحانَ اللهِ العَظِيم!!
اللَّهُمَّ اغفِرْ لنا ولوالدِينا، وارحَمهُما كَما رَبَّيانا صِغارًا...
اللَّهُمَّ فَهِّمْنا القُرآنَ العَظِيمَ...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْم (158)

😥قِصَّتِي مَعَ نِصْفِ دُولَار!!
اِسْتَأجَرَتْنِي اِمْرَأةٌ فِي بَغْدَادَ، مِنْ مَنْطِقَةٍ إِلَى مَنْطِقَةٍ أُخْرَى، وَكَانَتْ مَعَهَا طِفْلَةٌ تَبْلُغُ مِنَ العُمْرِ قُرَابَةَ العَشْرِ سَنَوَاتٍ...
وَأَهْلُ بَغْدَادَ، كَمَا يَعْرِفُ الجَمِيعُ، عِنْدَهُمْ طَرِيقَةٌ فَرِيدَةٌ فِي التَّعَامُلِ مَعَ سَائِقِ التَّكْسِي...فَهُمْ يَتَّفِقُونَ مَعَهُ عَلَى الأُجْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَرْكَبُوا السَّيَّارَةِ...وَلِأَنَّ سَيَّارَاتِ الأُجْرَةِ فِي العِرَاقِ عُمُومًا لَيْسَ فِيهَا جِهَازُ عَدَّادٍ، فَإِنَّ عَمَلِيَّةَ اسْتِئْجَارِ سَيَّارَةِ أُجْرَةٍ تُشْبِهُ وِلَادَةً قَيْصَرِيَّة!!
فَالعَمِيلُ يَعْرِضُ سِعْرًا حَسَبَ مِزَاجِهِ، وَصَاحِبُ التَّكْسِي يَطْلُبُ سِعْرًا آخَرَ، وَيَأْتِي الزَّبُونُ بِعِبَارَتِهِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي لَا تُفَارِقُهُ أبدا: "وَالعَبَّاس، تُونِي جِيت بِكَذَا"!!

وَقَدْ يُقْسِمُ بِالرَّسُولِ عليه السلام، أَوْ يُقْسِمُ بِأَوْلَادِهِ وَيَقُولُ:
" وداعَة جَهَالِي، هَسَّة قَبْل شْوَيَّة جِيت بِهَلْكِد سِعْر"!!
😀وَكُلُّ ذَلِكَ -فِي الغَالِبِ- كَذِبٌ فِي كَذِب!!
فَرُبَّمَا يَكُونُ هذا الزَّبُونُ قَدْ دَخَلَ العِرَاقَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُنْذُ سُقُوطِ بَغْدَاد، أَوْ جَاءَ مِنْ مُحَافَظَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهَذِهِ هِيَ أَوَّلُ زِيَارَةٍ لَهُ لِبَغْدَاد، لَكِنَّهُ سَمِعَ أَنَّ الأُجْرَةَ فِي بَغْدَادَ بِكَذَا سعر!!

👈المُهِمُّ... نَعُودُ لِقِصَّتِنَا الرَّئِيسِيَّة...
قَالَتِ المَرْأَةُ: كَمْ تَطْلُبُ أُجْرَةً؟
قُلْتُ: سِتَّةُ آلَافِ دِينَارٍ...يَعْنِي تَقْرِيبًا مَا يُعَادِلُ أَرْبَعَةَ دُوْلَارَات.

قَالَتْ: لَا، سَأُعْطِيكَ خَمْسَةَ آلَافٍ!!
قُلْتُ: مَا شِي، لَا بَأْسَ...وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: رُبَّمَا لَا تَمْلِكُ غَيْرَ هَذِهِ الخَمْسَةِ!!
وَالأَلْفُ دِينَارٍ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُؤَخِّرُ... وَأَحْتَسِبُهُ لِوَجْهِ اللّهِ تعالى، فَلَيْسَ مِنَ المُرُوءَةِ أَنْ أَتْرُكَهَا وَمَعَهَا طِفْلَةٌ فِي وَسَطِ الشَّارِعِ فِي هَذَا الحَرِّ!!

🤔وَفِي أَثْنَاءِ سَيْرِنا في الطريق...بَدَا عَلَى المَرْأَةِ الِارْتِيَاحُ بَعْدَ أَنْ رَأَتْ نَظَافَةَ السَّيَّارَةِ، وَصَاحِبَهَا، وَبَرْدَ الهَوَاءِ الدَّاخِلِ، وَصَوْتَ القُرْآنِ الكَرِيمِ🍀

فَقَالَتْ: لَوْ سَمَحْتَ، مُمْكِنْ تِنْتَظِرْنِي لبعض الوقت حَتَّى أَشْتَرِي شَيْئًا لِابْنَتِي وَأَعُودُ مَعَكَ؟
قُلْتُ: لَا بَأْسَ، تَأْمُرِينَ.

فَدَخَلَتْ مَحَلًّا لِبَيْعِ الحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةِ -أَجَلَّكُمُ اللّهُ تعالى- وَعَادَتْ وَمَعَهَا قِطَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي قَفَص، وَأُخْرَى صَغِيرَةٌ حَدِيثَةُ الوِلَادَة!!
🥶وَبَدَأَتْ تَتَحَدَّثُ عَنْ سِعْرِ القِطَّةِ: 250 أَلْف دِينَار ثمن القِطّة -أَيْ مَا يُقَارِبُ 150 دُوْلَار!!
😱وَحَلَاقَةُ شَعْرِهَا: 25 أَلْف!!
وَالقِطَّةُ الصَّغِيرَةُ مَرِيضَةٌ، وَتَحْتَاجُ لِطَبِيبٍ بَيْطَرِيٍّ يَفْحَصُهَا: 25 أَلْف دِينَار!!
🤮وَمَجْمُوعَةُ تَحَالِيلَ تُقَارِبُ 100 أَلْف، مع بَعْضُ الأَدْوِيَةِ!!
🥴وَالقِطَّةُ الأُمُّ تَحْتَاجُ لِحَمَّامٍ: 20 أَلْف!!
😳وَشَامْبُو خَاصّ: 15 أَلْف!!
أماالطَّعَامُ؟ لَا...لَا...فهي لاتَأْكُلُ طَعَامًا عَادِيًّا!!لَهَا طَعَامٌ خَاصّ!!
وَأَطْلَقُوا عَلَى القِطَّةِ اسْمَ "بَابْلُو"🤦

😡الآن... اِنْتَهَتْ وَاقِعَةُ "بَابْلُو"!! وَصِرْتُ أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّقَ...وَلَكِنْ وَاللّهِ، لَا أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ وَمِنْ أَيْنَ أَبْدَأ...
فَأَنا لا أُرِيد أَنْ أُخْطِئَ فِي حَقِّ أَحَد...وَلَكِنِّي أَقُولُ: سَيِّدَتِي أُمَّ بَابْلُو، سَامَحَكِ اللّهُ وَغَفَرَ لَنَا وَلَكِ...
🤔وَلَكِنْ، لِمَاذَا خَصَمْتِ مِنْ حَقِّي أَلْفَ دِينَارٍ؟!
طَلَبْتُ منك سِتَّةَ آلَافٍ، فَرَفَضْتِ بِشِدَّةٍ، وَقُلْتِ: لَا أُعْطِيكَ إِلَّا خَمْسَةَ آلَافٍ!!!
😠وَكُنْتِ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ تَبْقَيْ فِي ذلك الحَرِّ سَنَةً ضَوْئِيَّةً عَلَى أَنْ تَدْفَعِي لي أَلْفًا أُخْرَى!!!
وأُرِيدُ أَنْ أُوَضِّحَ شيئاً، أَنَّ القضية هي لَيْسَتْ قَضِيَّةَ أَلْفِ دِينَارٍ...لَا، بَلْ هِيَ ظَاهِرَةٌ عَمَّتْ وَطَمَّتْ وَصَارَتْ شَرِيعَةً فِي التَّعَامُلِ مَعَ أَصْحَابِ سَيَّارَاتِ الأُجْرَةِ!!

وَالمُؤْلِمُ أنَّ هَذِهِ المَهْزَلَةَ لَا تَحْدُثُ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ، وَلَا حَتَّى مَرَّةً فِي اليَوْمِ...بَلْ تَتَكَرَّرُ مَعَ كُلِّ زَبُونٍ... طَوَالَ اليَوْمِ!!

♦️ وَلَنْ أَخُوضَ فِي حُكْمِ تَرْبِيَةِ الحَيَوَانَاتِ، فَهَذَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِي... وَلَوِ اقْتَنَى أَحَدُكُمْ أَسَدًا ضَارِيًا!!
كُلُّ مَا أُرِيدُهُ هُوَ:
حَقِّي مِنْ غَيْرِ مُرَاوَغَةٍ، وَلَا حَلِفَانٍ، وَلَا بُخْلٍ، وَلَا خِفَّةِ يَدٍ!!!
يَا سَيِّدَتِي الفَاضِلَةَ أُمَّ بَابْلُو...
هَنِيئًا لَكُمْ "بَابْلُو"، وَبَارَكَ اللهُ لَكُمْ فِيهِ، وَجَعَلَهُ مِنْ ذُرِّيَّةٍ مُبَارَكَةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ!!!
أَمَّا أَنَا... فَكُنْتُ أُرِيدُ الأَلْفَ دِينَارٍ الَّذِي خَصَمْتِهِ مِنْ أُجْرَتِي، هَذَا الأَلْفُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهِ 6 بَيْضَاتٍ لِعِيَالِي!! أَوْ سَانْدُوِيشَ فَلَافِلٍ!!
😡تَبًّا لِبَلَدٍ يُبْسَطُ فِيهِ اليَدُ لِـ "بَابْلُو"، وَتُقْبَضُ عَنِ الإِنْسَانِ!!
😭تَبًّا لِبَلَدٍ أَكْثَرُ أَهْلِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَلَا يَعْرِفُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾!!
تَبًّا لِبَلَدٍ يُقِيمُ فِيهِ شُيُوخُ الجَوَامِعِ دَوْرَاتٍ فِي تَحْفِيظِ جُزْءِ "عَمَّ"، وَلَا يُفَسِّرُونَ لِلنَّاسِ مَعْنَى قول الله عزّ وجل: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۞ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۞ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾!!

🌺وَفِي الخِتَامِ...
أُمُّ بَابْلُو، أَنَا سَامَحْتُكِ فِي ذَلِكَ الأَلْفِ: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: 118].

🌴خاطرة رقم (159)

مَن أراد فَهْمَ القرآنِ العظيمِ فَهْمًا صحيحًا، وأحبَّ أن يكونَ من المُتَدبِّرينَ لكتابِ اللهِ عزَّ وجل، فعليهِ ألَّا يُخرِجَ نفسَهُ من الآيةِ الكريمةِ التي يقرأُها في تلكَ اللحظةِ.

بمعنًى آخر: إذا قرأَ قولَهُ تعالى:
﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥]،
فعليهِ أن يتوقَّفَ، ويخافَ، وينتبهَ، ويلتفتَ إلى نفسِه أوَّلًا، ويُراجعَ حالَهُ، لأنَّهُ قد يكون من المشمولين بهذهِ الآيةِ الكريمةِ.
🤔ولِمَ ذاك؟

لأنَّ التوراةَ كتابُ اللهِ عزَّ وجل، والقرآنُ العظيمُ أيضًا كتابُ اللهِ عزَّ وجل، فمَن أنزلَ التوراةَ والإنجيلَ هو نفسُهُ مَن أنزلَ هذا القرآنَ العظيم.

👈فحين يقرأُ المسلمُ هذه الآية الكريمة، ينبغي لهُ أن يسألَ نفسَهُ:
هل أنا أدَّيتُ الأمانةَ التي حمَّلني اللهُ تعالى إيَّاها حين شرَّفني بحملِ هذا القرآنِ الكريم، وأمرني بإبلاغِ تعاليمِهِ إلى الناس؟
أم أنني –أكرمكم الله– كالحمارِ، أحمِلُ هذا الكتابَ دونَ فَهمٍ ولا عملٍ ولا تبليغٍ؟! والعياذُ باللهِ تعالى!

♦مثالٌ آخر: إذا قرأَ قولَهُ تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].
فلابدَّ أن يُنقِّي عقلَهُ ومعتقدَهُ من عقيدةِ "الثالوثِ" التي قد يكونُ واقعًا فيها، دونَ أن يشعر!!
كأن يعتقدَ –مثلًا– بعقيدةِ "اللهِ، ومحمَّدٍ، وعليٍّ"، أو "اللهِ، ومحمَّدٍ، وأبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ"!
بل هناكَ من يؤمنُ بما يمكن أن يُسمَّى "السَّادوسَ"، أو "السَّابوعَ"، أو "التَّاسوعَ"!!!

♦مثالٌ ثالث: إذا قرأَ قولَهُ تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، فعليهِ أن لا يقولَ: "آه، هذهِ الآيةُ عن بني إسرائيل"، وكأنَّهُ في مأمنٍ منها!
بل عليه أن يتذكَّرَ أنَّ أحبارَهم ورهبانَهم كانوا بشرًا...وكذلك العلماءُ الذين هو يُقلِّدُهم، ويقولُ عنهم "تاجُ رأسي"، و"خطٌّ أحمر"، هم أيضًا بشرٌ، يأكلونَ، ويتغوَّطونَ، ويتبوَّلون!! فما الفرقُ؟!
إذن أنا –أيضًا– قد أكون مشمولاً في هذا الخطابِ الإلهيِّ.

🍀فالواجبُ الأعظمُ على المسلمِ، وهو يتلو كتابَ ربِّه سبحانه، أن يعيشهُ بقلبِه، وأن يُنزلَ الآيةَ على واقعِهِ، وعلى عقيدتِهِ، وعلى سلوكِه، وأن يجعلَها مرآةً يرى فيها نفسَه، لا سيفًا يُسلِّطهُ على رقابِ الآخرين.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرآنَ العَظِيمَ...

ما الفَرقُ بين قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾...
وبين قولِهِ سبحانهُ: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾؟

لقد وردت عبارةُ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ في القرآنِ الكريمِ ثلاثَ مرّاتٍ، في ثلاثةِ مواضعَ مختلفة، وكان سياقُ الكلامِ فيها مع المؤمنين، وكان الخطابُ فيها مباشرًا من اللهِ سبحانهُ وتعالى إلى عبادِه المؤمنين، عن طريقِ رسلِه الكرام، ومن خلالِ آياتِ الكتابِ الذي أنزلهُ إليهم ربُّنا سبحانه.

والآياتُ الثلاثُ هي:
١. ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

٢. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠–٧١].

٣. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾ [الصف: ١٠–١٢].

♦️ وأمّا قولهُ تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ فقد ورد أيضًا في ثلاثِ مواضعَ مختلفةٍ من كتاب الله عزّ وجل، وكان الخطابُ فيها موجَّهًا إلى غيرِ المؤمنين، إلى من هم خارجُ دائرةِ الإيمانِ بآياتِ اللهِ عزَّ وجلّ.

👈علمًا بأنَّ هذا الخطابَ لم يكن من اللهِ عزَّ وجلَّ مباشرةً، بل جاء على لسانِ رسلِهِ الكرام، ولكن بأمرٍ منه سبحانهُ.

🌿والمواضعُ الثلاثةُ هي:

١. ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [إبراهيم: ١٠].

٢. ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١].

٣. ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [نوح: ٤].
فلو تأمَّلنا السياقَ في المواضعِ الثلاثةِ الأولى، نجد أنّه كان خطابًا من اللهِ العظيمِ سبحانهُ وتعالى إلى عبادِهِ المؤمنين الذين آمنوا بآياتِهِ واهتدوا إلى صراطِه المستقيم، فجاء الوعدُ لهم بمغفرةِ جميعِ الذنوب، من غيرِ استثناءٍ ولا تقييد!

😲لكن...في المواضعِ الثلاثةِ الأخرى، حيث كان الكلامُ بينَ الرسلِ الكرامِ وبينَ أقوامِهم الكافرين، أو بينَ الجنِّ وبين قومِهم كما في سورةِ الأحقاف، لم يعدهم الدعاةُ بمغفرةِ جميعِ الذنوب!!
ولِمَ ذاك؟!
إنّ الفرقَ بين العبارتين ﴿ذُنُوبَكُمْ﴾ و﴿مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ ليس مجرّد فرقٍ لغويّ، بل هو فرقٌ نفسيٌّ دقيق، ينبعُ من داخلِ الداعي ومن داخلِ المدعو!!
فأمّا الداعي[سواء كان رسولاً أو أي داعٍ إلى الله سبحانه وتعالى]، فإنّه لا يملكُ أن يعدَ قومَه بمغفرةِ جميعِ الذنوب!!

😮لأنّ ذلك أمرٌ موكولٌ إلى اللهِ وحده، إن شاءَ غفر، وإن شاءَ عذَّب، سبحانهُ لا يُسألُ عمّا يفعل!! وهذا الموقفُ الصادقُ من الداعي لهُ أثرٌ عظيمٌ في نفسِ المدعو!!
😥فالمدعو، حين يرى أنّ الداعي لا يملكُ من أمرِه شيئًا، ولا يقدرُ على أن يعدَهُ بكلِّ ما يشتهي ويتمنّى، يُدركُ عِظَمَ هذا الإلهِ الحق، ويشعرُ بهيبته، ويرتعدُ قلبُه من شدّةِ بطشِهِ وسطوةِ أمرِهِ وجلالِه!!
وحينها، لا يجدُ العاصيُ بُدًّا من أن يمتثلَ، ويُبادرَ إلى تنفيذِ أمرِ اللهِ جلّ وعلا طمعًا في أن يُغفرَ له ما بقيَ من ذنوبِه، بعد أن رأى أنّ المغفرةَ كلَّها بيدِ الله العظيم وحده لا شريك له!!
وفي هذا السياق، يتبادرُ إلى الذهنِ الحديثُ المنسوبُ إلى رسولنا الكريم عليه السلام، الذي في ما معناه: أنَّ اللهَ تعالى أشدُّ فرحًا بتوبةِ عبدِهِ من رجلٍ ضلَّ بعيرَهُ في الصحراءِ ثم وجده، فاختلطَ عليه الأمرُ من شدّةِ الفرح، وقال: "اللهمّ أنت عبدي وأنا ربّك"، أخطأ من شدّة الفرح!!
😠يقولون إنّ العِبرةَ في هذا الحديث، كما جاء في بعضِ الشروح، أنّ اللهَ يفرحُ بتوبةِ عبدِه!!
😡لكن... أليسَ في هذه الرواياتِ ما يُوهمُ بتساهُلٍ في صورةِ الإله؟
أين عظمةُ الربِّ الذي يُخبرُ عن نفسه قائلاً:
﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء: ١٣٣].
﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣].
﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩–٢٠].
﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾ [الزمر: ٧].
﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

😱إنَّ اللّهَ تعالى شأنه لا يستجدي منَّا الإيمانَ به!!
هو الغنيُّ عن عبادِه، وهو العزيزُ الحميد!!
بل إنّ القرآنَ الكريم يُخبرُنا أنَّ أبانا آدمَ عليه السلام عصى مرّةً واحدة فقط، ومع أنَّ اللّهَ جلّ جلاله قد تابَ عليه، إلّا أنّه لم يبقَ في نفسِ المنزلةِ التي كان عليها قبلَ المعصية!!
😲فهل بعد هذا يُمكن أن نتساهلَ في وصفِ الإله؟
هل يُمكن أن نُصوّرهُ بصورةِ مَن يفرحُ كلّ مرّةٍ بالتوبة وكأنّهُ ينتظرُها من عبدٍ يذنبُ ثمّ يعودُ ويُذنبُ ثم يعود؟!
😡لا والله...
🤭نحنُ أمامَ إلهٍ عظيمٍ...
إلهٍ لا تُدركُه الأبصار، وهو يُدركُ الأبصار، وهو اللطيفُ الخبير...
اللهمّ فهِّمْنا القرآنَ العظيم...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْمُ (161)

يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي وَصَفَهُ بِأَنَّهُ (أَحْسَنُ الْحَدِيثِ) وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، يَقُولُ فِيهِ: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البَلَدِ ١٧].
⚠️وَهُنَا عِنْدَنَا وَقْفَتَانِ:
🌿الْأُولَى: أَنَّ اللّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَمَا ذَكَرَ لَنَا صِفَاتِ عِبَادِهِ الْمُصْلِحِينَ هُنَا بِالتَّحْدِيدِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ الْمُبَارَكَةِ لَمْ يَقُلْ "ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" كَمَا هِيَ عَادَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَائِمًا...
📌فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ دَائِمًا مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ بِاللّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ عَمَلِ الصَّالِحَاتِ الْمُوافِقَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ!!
❌لِأَنَّ الْإِيمَانَ وَحْدَهُ بِدُونِ عَمَلٍ صَالِحٍ لَا يَقْبَلُهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ!!
❌وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَحْدَهُ بِدُونِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضًا لَا يَقْبَلُهُ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!!
🤔لَكِنَّ اللَّافِتَ لِلنَّظَرِ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي سُورَةِ الْبَلَدِ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ الْإِيمَانِ بِاللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَقَطْ، بَلْ إِنَّهُ شَرَحَ لَنَا تَفَاصِيلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَقَالَ: {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} وَالْحَدِيثُ فِي سُورَةِ الْبَلَدِ عَنْ فَكِّ الرَّقَبَةِ وَسَدِّ حَاجَةِ الْفُقَرَاءِ وَعَنِ الْجُوعِ وَ (الْمَسْغَبَةِ) وَغَيْرِ ذَلِكَ...

🌹فَقَالَ سُبْحَانَهُ: {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} وَلَمْ يَقُلْ وَتَوَاصَوْا بِالْإِسْتِغْفَارِ وَبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْحُسَيْنِيَّاتِ لِتُصْبِحَ تِلْكَ الْمَسَاجِدُ فِيمَا بَعْدُ مِنْبَرًا لِلتَّفْرِقَةِ وَالطَّائِفِيَّةِ!!
وَلَمْ يَقُلْ وَتَوَاصَوْا بِزِيَارَةِ الْعَتَبَاتِ الْمُقَدَّسَةِ!! لَا لَا!!
قَالَ: {وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ}!!

⚠️وَهُنَا يَأْتِي الْكَلَامُ عَنْ وَقْفَتِنَا الثَّانِيَةِ:
وَهِيَ أَنَّ اللّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَقُلْ وَتَوَاصَوْا "بِالرَّحمَةِ"!!
لَا...لَا...بَلْ قَالَ: {بِالْمَرْحَمَةِ} صِيغَةَ مُفَاعَلَةٍ! لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ وَتَوَاصَوْا "بِالرَّحْمَةِ" فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لِلْعَمَلِ بِمَا أُوصِيكَ أَنَا بِهِ، يَكْفِي فَقَطْ أَنْ أُوصِيَكَ وَتُوصِيَنِي بِالرَّحْمَةِ بِدُونِ عَمَلٍ!!

وَلَوْ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَوَاصَوْا "بِالرَّحْمَةِ" كَانَ يُمْكِن أَنْ أَكُونَ أَنَا مِنَ الْمَشْمُولِينَ بِهَذِهِ الْآيَةِ..
لِأَنَّ الْآيَةَ لَمْ تَأْمُرْنِي بِالْعَمَلِ... وَسَيَنحَسِرُ مَعْنَى الْآيَةِ الكَرِيمَة عَلَى مُجَرَّدَ الكَلَامِ وَفَقَط!!
يَكْفِي أَنْ نَقُولَ لِلنَّاسِ أَيُّهَا النَّاسُ أَحْسِنُوا إِلَى بَعْضِكُمْ الْبَعْضِ!!
وَهُنا نَكُونُ قَدْ طَبَّقْنَا مَعْنَى الْآيَةِ لَوْ أَنَّ اللّهَ تَعَالَى قَالَ وَتَوَاصَوْا "بِالرَّحمَةِ"!!

😡كَمَا فَعَلَ أَحَدُ شُيُوخِ الْمَسَاجِدِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ... عِنْدَمَا تَكَلَّمَ لِلنَّاسِ عَنْ مَوْقِفِ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى عِنْدَمَا تَعَرَّضَ السُّفَهَاءُ لِابْنَتِهِ الطَّاهِرَةِ بِالْكَلَامِ الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ... فَقَالَ لَهُمْ هَذَا الشَّيْخُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُنْفِقُ عَلَى صَحَابِيٍّ اسْمُهُ [مِسْطَحٌ... وَمِسْطَحٌ هَذَا كَانَ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.. فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى يُعِينُهُ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمِّهِ الْمِسْكِينَةِ!!!

🌿لَكِنَّ أَبَا بَكْرٍ عِنْدَمَا سَمِعَ أَنَّ مِسْطَحًا هَذَا قَدْ تَكَلَّمَ فِي عِرْضِ ابْنَتِهِ[السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللّهُ تَعَالَى، فقَالَ: وَاللّهِ لَنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِ شَيْئًا بَعْدَ الْيَوْمِ، [وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ هَذَا مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ فَأَنَا لَا أَلُومُهُ رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى] ثُمَّ أَكْمَلَ الشَّيْخُ الرِّوَايَةَ فَقَالَ فَلَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ وَفِيهَا قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النُّورِ ٢٢].
🍀فقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ.. بَلَى يَا رَبِّ نُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا، وَأَعَادَ أَبُو بَكْرٍ نَفَقَتَهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَعَلَى أُمِّهِ!!!
😱فَالشَّيْخُ الْهُمَامُ يَرْوِي لِلنَّاسِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ هَذِهِ الْقِصَّةَ الرَّائِعَةَ.. لَكِنَّهُ عِنْدَمَا اخْتَلَفَ مَعَ أَحَدِ الْمُصَلِّينَ فِي قَضِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ تَخُصُّ الْعَقِيدَةَ.. أَعلَنَ الْحَرْبَ عَلَى ذَاكَ الْمُصَلِّي!!!
‼️وَقَطَعَ عَنْهُ كُلَّ الْمُسَاعَدَاتِ وَالْإِمْدَادَاتِ وَالْمَعُونَاتِ!!ل
لِمَاذَا يَا شَيْخَنَا الْفَاضِلَ؟ أَيْنَ خُطْبَتُكَ الْعَصْمَاءُ عَنْ مَوْقِفِ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى؟
هَذَا الْمُصَلِّي لَمْ يَطْعَنْ فِي عِرْضِ ابْنَتِكَ!!! وَلَا فِي عِرْضِ زَوْجَتِكَ!!! مُجَرَّدُ نَصِيحَةٍ قَدَّمَهَا لَكَ وَخَوْفُكَ بِاللّهِ الْعَظِيمِ مِنْ غَضَبِ اللّهِ الْعَظِيمِ!!!
📌لِذلكَ فَإِنَّ تِلْكَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَقُولُ {وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ} صِيغَةَ مُفَاعَلَةٍ.. يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَتَكَلَّمُ عَنْهُمُ الْآيَةُ الكَرِيمَة هُمْ رِجَالُ قَوْلٍ وَفِعلٍ وَلَيْسُوا مُجَرَّدَ خُطَبٍ رَنَّانَةٍ طَنَّانَةٍ!!
📌وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ التَّوَاصِيَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ عَمَلًا بِمَا أَمَرَهُمُ اللّهُ تَعَالَى بِهِ وَلَيْسَ كَلَامًا فَقَط، بَلْ لَا يُوجَدُ عِنْدَهُمْ مَكَانٌ لِلْقَوْلِ... فَهُمْ رِجَالُ أَفْعَالٍ لَا رِجَالُ أَقْوَالٍ!!
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْمُ (162)

❓ هَلِ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَنَا بِتَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟؟
✅ نَعَمْ....

❓ هَلِ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَنَا بِفَرْضِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟؟
❌ لَا... وَمِلْيَارُ... لَا!!

هَذَا الْفَرْقُ الدَّقِيقُ فِي الْفَهْمِ.... وَهَذَا الْخَيْطُ الرَّفِيعُ بَيْنَ السُّؤَالَيْنِ.... هُوَ الَّذِي غَفَلَ عَنْهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .
وَلِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ كَانَتِ النَّتِيجَةُ هِيَ وِلَادَةُ دَاعِشَ، وَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ الْمُنْحَرِفَةِ وَالْمُدَمِّرَةِ لِسُمْعَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ!!

📌 فَأَنَا كَإِنْسَانٍ، وَلَا أَقُولُ كَمُسْلِمٍ، لِأَنَّ اللّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لِكُلِّ النَّاسِ بَلْ أَنْزَلَهُ لِلْعَالَمِينَ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأَنبِيَاءِ ١٠٧].
بِمَاذَا أَرْسَلَ اللّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ؟
أَرْسَلَهُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَعُودُ فَأَقُولُ ..... أَنَّا كَإِنْسَانٍ خَلَقَنِي اللّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَنِي فِيهَا وَاسْتَخْلَفَنِي عَلَيْهَا، مَأْمُورٌ بِتَنْفِيذِ الْمَنْهَجِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللّهُ تَعَالَى إِلَيَّ...

وَلَكِنْ فِي نَفْسِ هَذَا الْمَنْهَجِ هُنَاكَ أَوَامِرُ صَرِيحَةٌ وَصَارِمَةٌ وَوَاضِحَةٌ تَأْمُرُنِي بِعَدَمِ فَرْضِ هَذَا الْمَنْهَجِ عَلَى النَّاسِ!!
وَأَوَّلُ تِلْكَ الْأَوَامِرِ وَأَشْهَرُهَا وَأَوْضَحُهَا هُوَ قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البَقَرَةِ ٢٥٦].

هَذِهِ آيَةٌ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ وَمَضْمُونُهَا وَاضِحٌ وَصَرِيحٌ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى فَتْوَى مِنْ آيَةِ اللّهِ الْفُلَانِيِّ وَلَا إِلَى رَأْيِ أَمِيرِ جَمَاعَةٍ سَلَفِيَّةٍ أَوْ جِهَادِيَّةٍ !!

⚠️ وَالسَّبَبُ الَّذِي دَعَانِي لِكِتَابَةِ هَذِهِ الْخَاطِرَةِ هُوَ أَنَّ فِي بَعْضِ التَّجَمُّعَاتِ وَالِاجْتِمَاعَاتِ الْمُغْلَقَةِ وَالْعَلَنِيَّةِ مِنْهَا، وَالَّتِي هِيَ لِلْأَسَفِ تَكُونُ ذَاتَ صِبْغَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ أَوْ أَبْطَالُهَا مِنَ الْمُنْتَسِبِينَ لِلْإِسْلَامِ.... فِي هَذِهِ اللِّقَاءَاتِ يَسْأَلُ الْبَعْضُ مِنْهُمْ سُؤَالًا فَيَقُولُ:
❓ هَلِ الطَّائِفَةُ الْفُلَانِيَّةُ كُفَّارٌ ؟
❓ هَلِ الْجَمَاعَةُ الْفُلَانِيَّةُ كُفَّارٌ ؟
❓ هَلِ الْمُجْتَمَعُ الْفُلَانِيُّ كَافِرٌ ؟

وَهُنَا سَتَكُونُ الْإِجَابَاتُ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ مُخْتَلِفَةً وَفِيهَا بَعْضُ التَّعْقِيدَات، بِسَبَبِ أَنَّ السَّائِلَ أَوْقَعَ الْمَسْؤُولَ فِي الْحَرَجِ وَحَصَرَهُ فِي زَاوِيَةٍ ضَيِّقَةٍ !!
وَأَنَا أَقُولُ لِهَذَا السَّائِلِ: أَنَا سَأُرِيحُكَ وَسَأُجِيبُ عَلَى سُؤَالِكَ بِكُلِّ صَرَاحَةٍ وَوُضُوحٍ...
نَعَمْ، لِنَفْتَرِضْ أَنَّ الطَّائِفَةَ الْفُلَانِيَّةَ كُلَّهُمْ كُفَّارٌ، وَلَايوجد فِيهِمْ عَاقِلٌ وَاحِدٌ، أَوْ مُسْلِمٌ وَاحِدٌ، أَوْ إِنْسَانٌ خَيِّرٌ وَاحِدٌ!!
❓ هَلِ ارْتَحْتَ الْآنَ ؟
فِي الْمُقَابِلِ أَنَا سَأَسْأَلُكَ سُؤَالًا وَاحِدًا فَقَطْ!!
❓ مَاذَا تُرِيدُ أَنْتَ مِنْ سُؤَالِكَ هَذَا؟
❓ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَلْبَسَ حِزَامًا نَاسِفًا وَتُفَجِّرَ جُثَّتَكَ عَلَيْهِمْ ؟
❓ هَلْ تُرِيدُ فَصْلَهُمْ مِنْ وَظَائِفِهِمْ ؟
❓ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تُبِيدَهُمْ كُلَّهُمْ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ؟
❓ مَنْ أَنْتَ لِتَفْعَلَ ذَلِكَ؟

😱إِذَا كَانَ رَبُّ النَّاسِ الَّذِي هُوَ مَلِكُ النَّاسِ وَالَّذِي هُوَ إِلَهُ النَّاسِ يَقُولُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغَاشِيَةِ ٢٢].
﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأَنعَامِ ٦٦].
وَيَقُولُ لَهُ أَيْضًا: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [قٓ ٤٥].
ويقول أيضا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكَهْفِ ٢٩].

❓ فَهَلْ أَنْتَ وَكِيلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ؟
💌لِذَلِكَ أَنَا أَنْصَحُ مَنْ يُرِيدُ لِشَرْعِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَنْتَشِرَ بِدُونِ مَشَاكِلَ وَبِدُونِ تَشْوِيهٍ لِسُمْعَةِ الْإِسْلَامِ، أَقُولُ لَهُ إِنَّ هُنَاكَ طُرُقًا عِلْمِيَّةً وَمَنْهَجِيَّةً وَمَنْطِقِيَّةً مَقْبُولَةً عِنْدَ النَّاسِ فِي تَطْبِيقِ شَرْعِ اللَّهِ تَعَالَى بَعِيدًا عَنِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ!!

💠 مِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ...
قَضِيَّةُ الْحِجَابِ، لَوْ أَرَادَتِ الدُّوَلُ الَّتِي تُسَمِّي نَفْسَهَا دُوَلًا إِسْلَامِيَّةً، أَوْ تَعْتَبِرُ نَفْسَهَا دُوَلًا إِسْلَامِيَّةً، أَوْ تَعْتَمِدُ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي تَطْبِيقِ قَوَانِينِهَا... هَذِهِ الدُّوَلُ يُمْكِنُهَا أَنْ تُطَبِّقَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى بِارْتِدَاءِ الْحِجَابِ فِي دَوَائِرِهَا الْحُكُومِيَّةِ أَوْ فِي جَامِعَاتِهَا أَوْ مَدَارِسِهَا تَحْتَ أَيِّ عُنْوَانٍ آخَرَ أَوْ أَيِّ مُسَمًّى آخَرَ غَيْرِ الْحِجَابِ!!
😤 وَهَذَا تَمَاشِيًا مَعَ عُقُولٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُوجَدُ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ عَدَاوَةً لِلْحِجَابِ مِنَ الْمُلْحِدِينَ وَالْعَلْمَانِيِّينَ وَالْمُسْتَشْرِقِينَ وَالْكُفَّارِ كَمَا يَصِفُهُمْ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ أَوِ الْمُتَأَسْلِمُونَ!!
📌 فَمَثَلًا... يُمْكِنُ لِلدَّوْلَةِ الْمُسْلِمَةِ أَنْ تَفْرِضَ الْحِجَابَ تَحْتَ عُنْوَانِ "تَصْحِيحِ مَسَارِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ" ❗❗ أَوْ تَحْتَ عُنْوَانِ "حِمَايَةِ مَشَاعِرِ الشَّبَابِ" ❗❗

أَوْ تَحْتَ عُنْوَانِ "حِمَايَةِ حُقُوقِ الذُّكُورِ" ‼️
😡 وَأَقُولُ لِمَنْ عِنْدَهُ حَسَاسِيَّةٌ مِنْ أَوَامِرِ اللّٰهِ تَعَالَى وَمَنْهَجِهِ: هَلْ هَذَا الْعُنْوَانُ يُعْجِبُكَ يَاسَيِّدِي الْمُتَفَلْسِفَ عَلَى مَنْهَجِ اللّٰهِ تَعَالَى؟

🤮 كَثِيرٌ مِنْ طُلَّابِ الْجَامِعَاتِ وَهَذَا حَسَبَ قَوْلِهِمْ هُمْ وَأَنَا أَنْقُلُ عَنْ لِسَانِهِمْ فَقَطْ وَلَا أَتَجَنَّى عَلَيْهِمْ، الْكَثِيرُ مِنْهُمْ يَقُولُ إِنَّهُ يَذْهَبُ لِلْجَامِعَةِ أَوِ إِلَى الْكُلِّيَّةِ لِتَكْوِينِ عَلَاقَاتٍ غَرَامِيَّةٍ فَقَط، وَالَّتِي نُسَمِّيهَا فِي الْعِرَاقِ بِـ "الْحَبْجِيَّاتِ"؛ عَلَاقَاتٍ حَبْجِيَّةٍ!!
بَعْضُ الطَّالِبَاتِ تَحْمِلُ فِي حَقِيبَتِهَا عِدَّةَ مَكْيَاجٍ تَكْفِي لِتَزْيِينِ خَمْسَةِ فَتَيَاتٍ فِي لَيْلَةِ زِفَافِهِنَّ ‼️
❓ بِاللّٰهِ عَلَيْكُمْ هَلْ هَذَا تَصَرُّفُ طُلَّابِ عِلْمٍ؟ أَمْ طُلَّابِ فَاحِشَةٍ وَالْعِيَاذُ بِاللّٰهِ؟
أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ كَلَامِي قَاسٍ، وَلَكِنِّي أَنْقُلُ وَاقِعًا تَعِيسًا وَلَا أُعَمِّمُ!!!

نَعَمْ لَا بَأْسَ أَنْ تَفْتَحَ الدَّوْلَةُ خَمَّارَاتٍ وَمَلَاهِيَ وَبَارَاتٍ وَنَوَادِيَ لَيْلِيَّةً...لَا بَأْسَ فِي ذَلِكَ...
وَلَكِنَّ عَنَاوِينَ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ وَاضِحَةٌ وَمَعْلُومَةٌ، وَمَعْلُومٌ مَاذَا يَدُورُ فِي دَاخِلِهَا!!
لَكِنْ أَنْ تَذْهَبَ طالبة إِلَى[الْحَرَمِ الْجَامِعِيِّ] الَّذِي هُوَ بِمَثَابَةِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ أَوْ حَرَمِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، تَذْهَبُ بِـ "فَانِيلَا تَعْلَاكَةٍ" رِجَالِيَّةٍ بِدُونِ كُمٍّ، بَلْ وَلَا حَتَّى نِصْفِ كُمٍّ، بَلْ وَلَا حَتَّى رُبْعِ كُمٍّ[وَالْكُمُّ يَعْنِي الرَّدَنَ بِاللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ]، فَهَذَا يُعْتَبَرُ إِجْرَامًا بِحَقِّ الشَّبَابِ لِأَنَّهُ وَمِنَ النَّاحِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَحَسَبَ مَنْطِقِ الْمُتَفَلْسِفِينَ عَلَى دِينِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ هَذَا الشَّابَّ أَو هَذَا الرَّجُلَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كَائِنٍ حَيٍّ، أَو هُوَ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ كَمَا يُسَمِّيهِ الْعِلْمُ الْبَائِسُ!!

وَبِالتَّالِي هُوَ لَيْسَ مُحَرِّكَ سَيَّارَةٍ، ولا كُتْلَةَ حَدِيدِيّة، وَلَا جِدَارًا خَرْسَانِيًّا!!
وَمِنْ هُنَا وَمِنْ هَذَا الْبَابِ يُمْكِنُ لِمَنْ يُرِيدُ تَطْبِيقَ شَرْعِ اللّٰهِ تَعَالَى أَنْ يَسُنَّ قَانُونًا يُجَرِّمُ فِيهِ كُلَّ طالبة تَسْتَهْتِرُ بِمَشَاعِرِ وَأَعْصَابِ الشَّبَابِ، وَخُصُوصًا فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ!!! عَفْوًا...
أَقْصِدُ فِي الْحَرَمِ الْجَامِعِيِّ!!!
أُكَرِّرُ...الْحَرَمَ الْجَامِعِيَّ!!
😲 فَنَحْنُ لَسْنَا فِي نَادٍ لَيْلِيٍّ، وَلَا خَمَّارَةٍ لِكَيْ تَأْتِيَ الطَّالِبَةُ الْجَامِعِيَّةُ صَبَاحًا إِلَى جَامِعَتِهَا وَهِيَ تَضَعُ عَلَى وَجْهِهَا أَرْبَعَةَ كِيلُوَاتٍ مِنْ مَسَاحِيقِ التَّجْمِيلِ، لِأَنَّ هَذَا سَيُؤَثِّرُ عَلَى تَرْكِيزِ وَتَفْكِيرِ الطَّالِبِ الشَّابِّ!!

💠 مِثَالٌ آخَرُ...
قَضِيَّةُ الرِّبَا الَّتِي أَثْبَتَتْ فَشَلَهَا فِي نَفْسِ الدُّوَلِ الَّتِي تَتَعَامَلُ بِالرِّبَا وَتُدَافِعُ عَنْهُ!!!
وَمَا جَرَى فِي سَنَةِ 2008 مِنْ رُكُودٍ اقْتِصَادِيٍّ بَلْ وَانْهِيَارٍ فِي الِاقْتِصَادِ الْعَالَمِيِّ لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنْ أَذْهَانِ النَّاسِ!!

💠 مِثَالٌ آخَرُ...
نَحْنُ لَسْنَا مِنْ حَقِّنَا أَنْ نَفْرِضَ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ عَلَى النَّاسِ وَلَمْ يَأْمُرْنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَشْكِيلِ دَوْرِيَّاتٍ مِنْ سَيَّارَاتِ الشُّرْطَةِ لِتَعْتَقِلَ كُلَّ مَنْ يُعْلِنُ إِفْطَارَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِ هَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِلنَّاسِ!!
فَإِذَا كَانَتِ الدُّوَلُ الْإِسْلَامِيَّةُ حَرِيصَةً عَلَى مَنْهَجِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَإِذَا كَانَ عُلَمَاءُ الدِّينِ حَرِيصُونَ عَلَى تَطْبِيقِ شَرْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَشْرَحُوا لِلنَّاسِ مَنهَجَ القُرآنِ العَظيم فِي خُطَبِ الْجُمُعَةِ، وَعليهم أَنْ يَتْرُكُوا الْقِصَصَ وَالرِّوَايَاتِ الَّتِي هِيَ فِي غَالِبِيَّتِهَا مَنْقُولَةٌ مِنْ كِتَابِ "حِكَايَاتِ جَدَّتِي" رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى!!

😖 فَأَنْتَ يَا خَطِيبَ الْجُمُعَةِ بَدَلًا مِنْ أَنْ تَكْذِبَ عَلَى النَّاسِ وَتَسْرُدَ لَهُمْ رِوَايَةَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّخِيفَةِ...كَانَ الْأَجْدَرُ بِكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ عَنْ فَرْضِ سَدَادِ الدُّيُونِ لِأَصْحَابِهَا!!

😥أَحَدُ الْإِخْوَةِ الْكِرَامِ يَعْمَلُ فِي السُّوقِ وَعِنْدَهُ شَوَّايَةُ دَجَاجٍ، يَقُولُ إِنَّ أَحَدَ الْمُصَلِّينَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَقْتِلُونَ عَلَى تَطْبِيقِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَمِنَ الْحَرِيصِينَ عَلَى أَدَاءِ سُنَّةِ الْعُمْرَةِ، ذَهَبَ إِلَى الْعُمْرَةِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَإِلَى الْآنَ لَمْ يُسَدِّدْ لِصَاحِبِ شَوَّايَةِ الدَّجَاجِ ثَمَنَ خَمْسِ دَجَاجَاتٍ اشْتَرَاهَا مِنْهُ قَبْلَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ!!!

☠️ يَا خَطِيبَ الْجُمُعَةِ...بَدَلًا مِنْ أَنْ تَكْذِبَ عَلَى النَّاسِ وَتَغُشَّهُمْ وَتَقُولَ لَهُمْ إِنَّ كُلَّ خُطْوَةٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فِيهَا حَسَنَةٌ وَالْخُطْوَةَ الْأُخْرَى تَحُطُّ عَنْكَ سَيِّئَةً، بَدَلًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ قُلْ لَهُمْ إِنَّ الْخُطُوَاتِ الْعَمَلِيَّةَ الَّتِي سَتَتَّخِذُونَهَا بَعْدَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْجَامِعِ أَوْ مِنْ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ هِيَ الَّتِي سَتُكْتَبُ لَكُمْ وَهِيَ الَّتِي سَيُحَاسِبُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا!!

😠 وَأَنْتَ يَا عَزِيزِي صَاحِبَ الْمَوْكِبِ الْحُسَيْنِيِّ وَيَا مَنْ تَسْتَقْتِلُ عَلَى طَبْخِ الطَّعَامِ فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ...هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ مِنْكَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ فِي كُلِّ أَشْهُرِ السَّنَةِ؟ وَلَيْسَ فَقَطْ فِي مُحَرَّمٍ؟
مَنْ قَالَ لَكَ أَنْ تُطْعِمَ الطَّعَامَ فَقَطْ فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ؟
اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} وَلَمْ يَذْكُرْ شَهْرَ مُحَرَّمٍ أَوِ وَاقِعَةَ الطَّفِّ!!
وَلَا مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى !!!

💌وَخِتَامًا... أُكَرِّرُ وَأَقُولُ... إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِتَطْبِيقِ شَرْعِهِ الْعَظِيمِ... لَكِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْنَا بِفَرْضِهِ عَلَى النَّاسِ!
لِذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ: {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} لَكِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَا تَعْنِي أَنَّ الْقَضِيَّةَ مِزَاجِيَّةٌ يَا أَيُّهَا الْعَاقِلُ لا!!

لِذَلِكَ قَالَ ربّنا بَعْدَهَا: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} أيْ أَحَاطَ بِهِمْ حَرَسُهَا!!
الْقَضِيَّةُ لَيْسَتْ مِزَاحًا أَوْ لَعِبًا!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطرةٌ رَقمُ (163)

خَاطِرة مُتأملةٌ في غُلوِّ المدائح النبويَّة!!
ذاتَ يومٍ، وبينما كنتُ أقودُ سيّارتي الأُجرة، استمعتُ إلى أُنشودةٍ رقيقةٍ يتغنّى فيها صاحبُها بالرسولِ الأعظمِ محمدٍ -عليه السلام- وحقيقةً، اعتراني أسًى عميقٌ تجاهَ هذا المنشدِ، والشاعرِ الذي نسجَ أبياتَ القصيدةِ!

😥 فيا لتعاسةِ هذا المسكينِ -أقصدُ المنشدَ-، يُخاطبُ الرسولَ -عليه السلام- في قصيدتهِ وكأنّ الرسولَ:
﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البَقَرَةِ ٧٧]!
وكأنّه ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه ٧]!
وكأنّه ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه ٦]!
وكأنّه ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الْأَنعَامِ ٧٣]!
إنّه يعتذرُ من الرسولِ، ويُصوِّرُ نفسَه وكأنّه واقفٌ أمامَ خالقِه ذليلًا حقيرًا، يرجو رحمةَ الرسولِ وعفوَه ومغفرتَه!
ومن ضمنِ ما قاله هذا البائسُ في قصيدتهِ، أنّه آمنَ بالرسولِ ولم يسمعْ كلامَه أصلًا!

🤔 فقلتُ: سبحانَ اللهِ العظيمِ! هل هذا المنشدُ يمزحُ؟! أم أنّ كلامَه هذا هو مُنتهى علمِه؟!
وهل قرأ هذا المنشدُ القرآنَ العظيمَ يومًا ما في حياتِه؟!
ألم يسمعْ أو يقرأ يومًا ما قولَ رسولِ اللهِ -عليه السلام- في القرآنِ العظيمِ:
﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ *مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التَّكْوِيرِ ٢٢]؟!

💠 القرآنُ العظيمُ: كلامُ الرسولِ الحيِّ الخالدُ...
إنّ هذه الآياتِ العظيمةَ تُزكّي رسولَ السماءِ وهو جبريلُ -عليه السلام-، وتُزكّي رسولَ الأرضِ وهو محمدٌ الأمينُ -عليه السلام-، لذلكَ هذا السندُ -وأقصدُ به سندَ الآياتِ القرآنيةِ- هو أعظمُ سندٍ في روايةِ الحديثِ، لأنّ الذي زكّى هذه السلسلةَ هو اللهُ الملكُ العظيمُ -سبحانه-، وليسَ الذهبيّ أو الحافظَ ابنَ كثيرٍ أو... إلخ!

🌸 وبالمناسبةِ، اللهُ -سبحانه وتعالى- وصفَ القرآنَ العظيمَ بأنّه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا...﴾ [الزُّمَرِ ٢٣]، ولم يقلْ عنه إنّه أحاديثُ، وهذا يعني أنّ القرآنَ العظيمَ كلَّه عبارةٌ عن حديثٍ واحدٍ لا يتجزّأُ إلى أجزاءٍ!

😲 لذلكَ أتعجبُ من هذا المنشدِ، ألم يسمعْ قولَ اللهِ تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آلِ عِمْرَانِ ٣٢]؟!.ألم يسألْ هذا المنشدُ نفسَه: كيفَ يأمرُنا اللهُ تعالى بطاعةِ الرسولِ ونحنُ لم نسمعْ كلامَه كما يقولُ هو في قصيدتِه ويعتقدُ في قلبِه؟!

💠 كلامُ الرسولِ: آياتٌ بيِّناتٌ في كتابِ اللهِ....يا عزيزي المنشدَ، كلامُ الرسولِ حيٌّ باقٍ دائمٌ إلى يومِ القيامةِ!

لماذا؟! لأنّه مسطورٌ على شكلِ آياتٍ بيِّناتٍ في أعظمِ كتابٍ في الوجودِ كلِّه!

😤 يا سيدي المنشدَ، كلامُ الرسولِ تجدُه في القرآنِ العظيمِ! اللهُ تعالى هو الذي يقولُ ذلكَ ولستُ أنا: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحَاقَّةِ ٤٦].

إذن، كلامُ الرسولِ كَرسولٍ -وليسَ كلامَه العاديَّ مع أصحابِه وزوجاتِه وأقاربه-، كلامُ الرسولِ محمدٍ كَرسوووووولٍ... تجدُه في القرآنِ العظيمِ!

💠 الرسولُ عندما يتكلّمُ فكلامُه قرآنٌ عظيمٌ!

بمعنى... أنّ شيخَ الجامعِ عندما يقفُ على المنبرِ في خطبةِ الجمعةِ ويخطبُ في الناسِ ويصيحُ ويجأرُ بهم ويقولُ "قالَ رسولُ اللهِ"، هنا إن كانَ هذا الشيخُ واعيًا لكتابِ اللهِ -سبحانه-، وإن كانَ متدبّرًا لكتابِ اللهِ -سبحانه-، عليه أن يذكرَ للجالسينَ أمامَه آيةً من كتابِ اللهِ -سبحانه وتعالى-، لأنّ كلامَ الرسولِ هو قرآنٌ كريمٌ، كما قالَ لنا ربُّنا -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٦٧].

ماذا يُبلِّغُ؟!

يُبلِّغُ "ما أُنزِلَ إليكَ من ربِّكَ"، ولم يقلْ له: بلّغْ للناسِ "كتابَ البخاريِّ" أو كتابَ "نهجِ البلاغةِ" أو كتابَ "البدايةِ والنهايةِ"!

😡 عزيزي المنشدَ، أنا آسفٌ جدًّا لأنّكَ لم تسمعْ كلامَ الرسولِ... لكنْ نحنُ واللهِ والحمدُ للهِ، كلَّ يومٍ، وكلَّ لحظةٍ، نسمعُ كلامَ الرسولِ، لأنّ كلامَه: ﴿مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ [الطُّورِ ٣].!

اللهمَّ فهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (164)

😱 عندنا عبارة في اللهجة العراقية الدارجة يقولها العراقي عندما يرى تصرفاً غريباً أو يسمع كلاماً متناقضاً، وهذه العبارة هي "والله طرگاعة"!!

😥 المفارقةُ الكبرى!!
تأملوا معي: طالبُ الطبِّ يغوصُ في كتبِهِ ليفهمَ، ليُصبحَ طبيبًا حاذقًا بعدَ الفهمِ!!
ومهندسُ المستقبلِ ينهلُ من معينِ الهندسةِ ليُمسِيَ مهندسًا بارعًا!!
حتى روّادُ الإنترنت، يقلّبونَ الصفحاتِ بحثًا عن غايةٍ، فمنهم من تدمعُ عينُهُ تأثرًا بما وعى، ومنهم من تشرقُ أساريرُهُ فرحًا بما استوعبَ وأعجبَهُ!!

😲 إلا المسلمَ، ويا للحسرةِ عليهِ! فهو القارئُ الوحيدُ في هذا العالمِ الذي يتلو أعظمَ كتابٍ وُجِدَ، قُرآنَهُ العظيمَ، لمجرّدِ تحصيلِ البركةِ فحسبُ!!
لا يُجشِّمُ نفسَهُ عناءَ الفهمِ أبدًا، إلا ما شاءَ ربُّكَ.
ولقد خضتُ بنفسي غمارَ تجربةٍ منذُ عقدٍ من الزمانِ، فكنت كلما رأيتُ مُصليًا يقرأُ القرآنَ الكريم في مسجدٍ، اقتربتُ منهُ وسألتُهُ بلهفةٍ: "السلامُ عليكم، كيفَ حالكَ يا أخي؟ هل تسمحُ لي بسؤالٍ من فضلكَ؟ ماذا فهمتَ من قراءتِكَ للقرآنِ العظيمِ؟"

🥵 يا لقلبِ هذا المسكينِ!
يردُّ عليكَ على الفورِ: "قالَ رسولُ اللهِ عليهِ السلام: إنَّ بكلِّ حرفٍ حسنةً، والحسنةَ بعشرِ أمثالِها، لا أقولُ ألفٌ لامٌ ميمٌ حرفٌ ولكن..."

لحظةً يا صديقي توقف، أرجوكَ تمهّلْ!!
أنا لم أسألْكَ عن رسولِ اللهُ عليهِ السلام!! أنا أسألُكَ أنتَ!!
ماذا فهمتَ أنتَ من كتابِ اللهِ سبحانَهُ؟

😩 للأسفِ... تتلونُ ملامحُ وجهِهِ من البُنزُرقيِّ إلى القُرمُزيِّ إلى الأحمرِ المُصفَرِّ! وتكسو وجهَهُ ابتسامةُ التائهِ في الصحراءِ، ويُجيبُكَ بحسرةٍ: "واللهِ لم أفهمْ شيئًا!"
اللهمَّ فهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

نِدَاءُ استِغَاثَةٍ...
يَا سَادَةَ عُلَمَاءِ الدِّينِ الأَجِلَّاء...
وَيَا فُقَهَاءَ الشَّرِيعَةِ...
وَيَا كُلَّ مَنْ بَقِيَ لَدَيْهِ بَقِيَّةُ عَقْلٍ سَلِيمٍ...
أَلَا يوجد عِندَكُمْ إحصَائِيَّةٌ بِحَجْمِ كَوَارِثِ الطَّلَاقِ الَّتِي تَعجُّ بِهَا مَحَاكِمُ عَالَمِنَا الإِسلَامِيِّ، وَخُصُوصًا فِي عِرَاقِنَا الجَرِيحِ؟ أَلَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَسأَلَ: هَلْ مِنْ حَلٍّ لِهَذِهِ المَعضَلَةِ الكُبْرَى؟ هَلْ يُمْكِنُ لَكُمْ، شَرْعًا وَعَقْلًا وَمَصْلَحَةً عَامَّةً، أَنْ تُعِيدُوا النَّظَرَ فِي أَحكَامِ الطَّلَاقِ، وَأَخصُّ بِالذِّكْرِ آلِيَّتَهُ؟

😥كَيْفَ يَنقَضِي بَيتُ الزَّوْجِيَّةِ وَتَتَهَدَّمُ حَيَاةُ أُسْرَةٍ بِأَكْمَلِهَا بِمُجَرَّدِ كَلِمَةٍ يَفُوهُ بِهَا شَابٌّ (نُسَمِّيهِ بِدَارِجَتِنَا "زَعْطُوطًا")، لَا يُدرِكُ مَعْنَى مَا يَقُولُ وَلَا يُفَكِّرُ فِي عَوَاقِبِ فِعْلِهِ؟ هَذَا الشَّابُّ يَهدِمُ حَيَاتَهُ وَمَصِيرَ بَنَاتِ النَّاسِ وَمُستَقبَلَ أَبنَائِهِ بِلَمْحِ الْبَصَرِ، فَقَطْ لِأَنَّهُ اسْتَاءَ قَلِيلًا مِنْ تَصَرُّفٍ عَفْوِيٍّ لِشَرِيكَةِ حَيَاتِهِ، أَو لِكَلِمَةٍ قَالَتْهَا الوَالِدَةُ أَو الأَبُ، أَو بِسَبَبِ تَدَخُّلِ هَذَا وَذَاكَ مِنْ أَهْلِهِ أَو أَهْلِهَا.

♦️لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الكَرِيمِ بِأَمْرٍ هُوَ أَقَلُّ شَأْنًا مِنْ حَيَاةِ الإِنسَانِ، حِينَ قَالَ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾. هَذَا يَعنِي أَلَّا تُعْطُوا المَالَ -هَذَا المَالُ الَّذِي هُوَ قِوَامُ حَيَاتِنَا- لِلطِّفْلِ الصَّغِيرِ أَو المَجْنُونِ أَو عَدِيمِ الخِبْرَةِ، فَهَلِ المَالُ أَجَلُّ وَأَكْرَمُ عِندَ اللهِ تعالى مِنَ الإِنسَانِ؟ فَلِمَاذَا نُعْطِي شَبَابَ هَذَا الزَّمَانِ "الأَغْبَرِ" صَلَاحِيَّةً عَظِيمَةً وَخَطِيرَةً فِي آنٍ وَاحِدٍ، صَلَاحِيَّةَ كَلِمَةِ الطَّلَاقِ الَّتِي تَقَعُ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَقُولَ: "اذهَبِي لِبَيْتِ أَهْلِكِ، فَأَنْتِ طَالِقٌ"؟! بِكُلِّ هَذِهِ البَسَاطَةِ يَقَعُ الطَّلَاقُ؟

😱لِذَا فَإِنَّ مُنَاشَدَتِي لَيستْ إِلَّا خَاطِرَةً تَجُولُ فِي صَدْرِي، بَعْدَمَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ مِنْ مُصَائِبَ وَبَلَايَا يَعجَزُ اللِّسَانُ عَنْ وَصْفِهَا. أَقْتَرِحُ عَلَى أَهْلِ الحَلِّ وَالعَقْدِ وَأَهْلِ الرَّأْيِ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي قَانُونٍ يَحُدُّ مِنْ هَذِهِ المَهْزَلَةِ، فَلَا يَقَعُ الطَّلَاقُ إِلَّا فِي المَحكَمَةِ، أَمَامَ قَاضٍ مُخْتَصٍّ، وَبِمُوجَبِ كِتَابٍ رَسْمِيٍّ. أَهَذِهِ الفِكْرَةُ جَرِيمَةٌ؟ أَم فِيهَا مُخَالَفَةٌ لِشَرعِ اللهِ سبحانه؟

🤐أَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيَقُولُ لِي: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلعم (وَيَا لَيْتَهُ يَنطِقُهَا صَحِيحَةً): "ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالْعَتَاقُ".
وأَنَا أَقُولُ: كَلَامُ رَسُولِ اللهِ عَلَى عَيْنِي وَرَأْسِي، وَلَا أُنكِرُهُ، وَلَكِنَّ المُشْكِلَةَ فِي آلِيَّةِ التَّطبِيقِ!!

😲أَيْنَ نَحْنُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾؟
سَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: إِنَّ المَحَاكِمَ فِيهَا بَاحِثٌ اجْتِمَاعِيٌّ يُجَالِسُ الزَّوْجَيْنِ!!

فَأُجِيبُ: صَحِيحٌ، وَلَكِنْ مَا الفَائِدَةُ مِنْ هَذَا الجُلُوسِ إِنْ كَانَ السَّادَةُ العُلَمَاءُ يَقُولُونَ: إِنَّ الزَّوْجَ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةِ الطَّلَاقِ فَقَدْ وَقَعَ الطَّلَاقُ وَانْتَهَى الأَمرُ، وَأَصْبَحَتِ الزَّوْجَةُ فِي حُكْمِ المُطَلَّقَةِ؟!

لِذَلِكَ أَسْأَلُ السَّادَةَ العُلَمَاءَ الأَجِلَّاءَ سُؤَالًا: هَلْ هَذَا الشَّابُّ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ الفَتَاةَ المِسْكِينَةَ، تَزَوَّجَهَا بِمُجَرَّدِ أَنْ قَالَ لَهَا: "أَنَا تَزَوَّجْتُكِ"؟! بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يَتِمُّ الزَّوَاجُ؟ هَكَذَا بِلَا شُهُودٍ، بِلَا وَلِيٍّ، بِلَا إِشْهَارٍ، بِلَا عَقْدٍ، بِلَا قَاضٍ، بِلَا "هِيسَةٍ وَزَمْبَلِيطَةٍ" كَمَا يَقُولُ أَهلُنَا فِي مِصْرَ الحَبِيبَةِ؟

🍀لِذَلِكَ أَقْتَرِحُ كَمُسْلِمٍ عَاقِلٍ أَمَرَنِي رَبِّي بِتَشْغِيلِ عَقْلِي وَأَنْ أَكُونَ مُصْلِحًا فِي مُجْتَمَعِي وَبَلَدِي، أَنْ يُصْدِرَ السَّادَةُ العُلَمَاءُ فَتْوَى تَقُولُ: لَا يَقَعُ طَلَاقُ الزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ وَهُوَ فِي الشَّارِعِ، وَلَا يَقَعُ وَهُوَ فِي الحَمَّامِ، وَلَا يَقَعُ عَبْرَ الهَاتِفِ، وَلَا يَقَعُ بِسَبَبِ فِنْجَانِ شَايٍ، وَلَا يَقَعُ دَاخِلَ غُرفَةِ النَّومِ، بَلْ مَنْ أَرَادَ الطَّلَاقَ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلى المَحكَمَةِ وَيُقَدِّمَ طَلَبًا رَسْمِيًّا لِلقَاضِي، وَبِحُضُورِ وَلِيِّ أَمْرِ الزَّوْجَةِ وَالشُّهُودِ، لِتَتِمَّ العَمَلِيَّةُ بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا هَذَا "الزَّعْطُوطُ" تِلْكَ الفَتَاةَ مِنْ أَهْلِهَا.

😧أَتَعْلَمُونَ أَنَّ العُقَلَاءَ فِي مَالِيزِيَا، وَهِيَ دَولَةٌ مُسْلِمَةٌ، ابتَكَرُوا طَرِيقَةً لِلقَضَاءِ عَلَى ظَاهِرَةِ الطَّلَاقِ "الأَرعَنِ"؟ لَقَدْ أَنْشَأُوا مَعْهَدًا خَاصًّا لِكُلِّ مَنْ يُرِيدُ الزَّوَاجَ، يَتَعَلَّمُ فِيهِ الشَّبَابُ وَالشَّابَّاتُ مَعنَى الزَّوَاجِ وَوَاجِبَاتِ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ وَحُقُوقَ الأَبنَاءِ وَالأَقَارِبِ، وَكَيْفَ يَتَعَامَلُونَ مَعَ بَعضِهِمْ. بَعْدَ دَورَةٍ تَدُومُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، يُمنَحُ كُلٌّ مِنهُمَا شَهَادَةً رَسْمِيَّةً تُخَوِّلُهُمَا الإِرْتِبَاطَ ببعضهما، وَلَا يَسْمَحُ القَاضِي بِإِتمَامِ الزَّوَاجِ بِدُونِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ، الَّتِي تَعْنِي أَنَّهُمَا مُؤَهَّلَانِ لِإِنشَاءِ أُسْرَةٍ مُتَمَاسِكَةٍ.

اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟
اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ...

تحليل معمّق لظاهرة الطلاق الشفوي...
أودُّ في هذه الخاطرةِ أن أُحلِّلَ مقطعَ فيديوٍ لشيخِ الأزهر، العلّامة المُحترَم أحمد الطيب، ظهرَ فيه على صفحاتِ التواصلِ الاجتماعيِّ وهو يشرحُ فيه الإجراءاتَ الدقيقةَ على حسبِ قوله، وأنا أثِقُ بهذا الرجل، هذه الإجراءاتُ تُعالِجُ ظاهرةَ الطلاقِ التي عَمَّتْ وطمَّتْ في عالمنا الإسلاميِّ.
وسابقًا، كنتُ قد ناشدْتُ علماءَ الدينِ والسادةَ الفقهاءَ أن يجدوا حلاً لمشكلةِ الطلاقِ الشفويِّ، وقلتُ إنَّه لا بدَّ من وجودِ حلٍّ لهذه الكارثة. وفي مقطعِ الفيديو المذكورِ يقولُ الشيخُ إنَّه طلبَ من وزيرِ العدلِ أن يخصِّصَ له قاضيًا حاذقًا، فاهمًا، وعالمًا، ومُلِمًّا بالمصائبِ التي تجري على أرضِ الواقعِ، ليتناقشَ معه في كلامِ العلماءِ السابقين الموجودِ في كتبِ الفقه.
وسأختصِرُ مقدمةَ كلامِ الشيخِ الجليلِ لأصِلَ إلى مجموعةِ نقاطٍ مهمةٍ وردتْ في كلامه، وأريدُ الوقوفَ عليها لمناقشتها مع العقلاءِ والحكماءِ من هذه الأمةِ التي قالَ اللهُ تعالى فيها: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [آلِ عِمْرَانَ ١١٠].

◆ هل الكثرةُ معيارٌ للحقِّ؟
بدايةً، قالَ الشيخُ الفاضلُ: إنَّ القاضيَ الذي عيَّنوهُ له خرجَ بنتيجةٍ مفادُها أنَّ الطلاقَ الشفويَّ يقعُ، وإنَّ الذين قالوا بعدمِ وقوعِ الطلاقِ الشفويِّ هم عددٌ قليلٌ من العلماءِ لا يتجاوزُ عددهم عددَ أصابعِ اليدِ الواحدة.

وأنا أسألُ شيخَنا الفاضلَ وعالمَنا الجليلَ أحمدَ الطيبَ وأقولُ له: يا شيخَنا الفاضلَ، ومتى كانتِ الكثرةُ أو القِلَّةُ معيارًا للحقِّ أو الباطلِ؟ بل إنَّ اللهَ تعالى حذَّرَنا في كتابه الكريمِ من اتِّباعِ الأكثريةِ، والآياتُ في هذا المعنى كثيرةٌ ومعروفةٌ، وسأذكُرُ واحدةً فقط: {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} [الأنعَامِ ١١٦].

◆ كلامُ ابنِ حزمٍ والاجتهادُ في المسائلِ الفقهيةِ:
ثم قالَ شيخُنا الفاضلُ: إنَّ العالمَ ابنَ حزمٍ المتوفَّى سنةَ 456 هـ (يعني الرجلَ ماتَ قبلَ 1000 سنةٍ تقريبًا!) قالَ: إنَّ ابنَ حزمٍ، وهو زعيمُ من قالَ بعدمِ وقوعِ الطلاقِ الشفويِّ: ولا نعلمُ خلافًا في أنَّ من طلَّقَ زوجتَهُ ولم يُشهِدْ، أنَّ الطلاقَ له لازمٌ... يعني طلاقهُ يقعُ، ثم قالَ ابنُ حزمٍ: ولسنا نقطعُ على أنَّه إجماعٌ!! ثم قالَ الشيخُ الطيبُ: يعني ابنَ حزمٍ لم يقطعْ بأنَّ كلامَهُ هذا إجماعٌ!!

🤔إذَنْ يا شيخَنا الفاضلَ، هذا ابنُ حزمٍ يقولُ لكَ إنَّ القضيةَ ليستْ إجماعًا!! يعني ليسَ كلُّ العلماءِ (على حسبِ ظنِّ وعلمِ ابنِ حزمٍ) ليسَ كلُّهم متفقينَ على أنَّ الطلاقَ الشفويَّ يقعُ!! فابنُ حزمٍ جعلَ في الأمرِ سعةً ووضعَ احتمالًا، لنقلْ أنَّ هذا الاحتمالَ هو واحدٌ في المئةِ، على أنَّ هناكَ من العلماءِ من قالَ بأنَّ الطلاقَ الشفويَّ لا يقعُ!! ونحنُ نطلبُ من سيادتِكم أن تُفعِّلوا دورَ الواحدِ في المئةِ هذا، بسببِ ما نعيشُهُ اليومَ من فوضى الطلاقِ غيرِ المسؤولِ!!

ثم يا شيخَنا الفاضلَ، هل ابنُ حزمٍ -رحمه اللهُ تعالى- هو الحُجَّةُ أو المرتكزُ الذي نرجعُ إليه في معرفةِ تفاصيلِ دينِنا العظيمِ؟ أم أنَّ القرآنَ العظيمَ هو الحجةُ وهو المرجعُ المعصومُ الأوحدُ؟ وهل ابنُ حزمٍ -رحمه اللهُ تعالى- أحاطَ بحالِ الناسِ أجمعينَ؟ ثم مَن قالَ إنَّ كلامَ ابنِ حزمٍ هذا لم يُحرِّفْهُ المُحرِّفونَ على مرِّ السنينَ؟ إذا كانَ الناسُ قد حرَّفوا التوراةَ والإنجيلَ، فهل يصعُبُ عليهم تحريفُ كتابِ ابنِ حزمٍ؟

♦الإشهادُ في القرآنِ الكريمِ: شرطٌ أم سُنَّةٌ؟
ثم أوردَ شيخُنا الفاضلُ آيةً كريمةً من سورةِ الطلاقِ، وهي قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ:
{فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطَّلَاقِ ٢].

وقالَ إنَّ تفسيرَ هذه الآيةِ هو محلُّ خلافٍ بينَ العلماءِ، ومن هؤلاءِ العلماءِ الطاهرُ ابنُ عاشورَ صاحبُ تفسيرِ التحريرِ والتنويرِ. وإنَّ الطاهرَ ابنَ عاشورَ قالَ إنَّ المفسِّرينَ قدِ اختلفوا في تفسيرِ هذه الآيةِ الكريمةِ، فبعضُهم قالَ إنَّ الإشهادَ يكونُ عندَ الطلاقِ، يعني إذا أرادَ الرجلُ أن يُطلِّقَ زوجتَهُ فعليهِ أن يطلِّقَها أمامَ شهودٍ عُدولٍ. وبعضُهم قالَ إنَّ الإشهادَ في الآيةِ يكونُ بعدَ نهايةِ العِدَّةِ، أيْ أنَّ على الرجلِ الذي طلَّقَ زوجتَهُ عليهِ أن يأتيَ بشهودٍ عُدولٍ ليشهدوا على أنَّه مُصِرٌّ ومُستمرٌّ في طلاقِ زوجتِهِ، أو أنَّه سيرجعُها إلى ذمَّتِهِ، وهذا يكونُ بعدَ انتهاءِ العِدَّةِ.

ثم قالَ الشيخُ أحمدُ الطيبُ: ولكنَّ الشيخَ الطاهرَ ابنَ عاشورَ قالَ: واتفقَ الجميعُ على أنَّ الإشهادَ ليسَ شرطًا في صحةِ المراجعةِ أو المفارقةِ، بمعنى أنَّ الذي يُطلِّقُ بدونِ إشهادٍ طلاقُهُ صحيحٌ، ولكنَّه يأثمُ على عدمِ الإشهادِ!!

🤔هههه، يعني كيفَ يأثمُ يا شيخَنا؟ هل يكويهِ اللهُ تعالى بالنارِ قليلًا ثم يأتي رسولُنا محمدٌ -عليه السلامُ- ويُخرجُهُ من النارِ؟ كما يقولُ السادةُ العلماءُ؟!!

ثم قالَ الشيخُ أحمدُ الطيبُ: إنَّ هناكَ فرقًا بينَ أن تقولَ: ليسَ شرطًا في الطلاقِ، وبينَ أن تقولَ: ليسَ شرطًا في صحةِ الطلاقِ!! أيْ أنَّ الذي يقولُ بأنَّ الإشهادَ شرطٌ في الطلاقِ، معناهُ أنَّ الرجلَ إذا طلَّقَ زوجتَهُ بدونِ شهودٍ فإنَّ هذا الطلاقَ لا يقعُ، ولو قالَ لها: أنتِ طالقٌ ألفَ مرةٍ!

وإذا سُئلَ شيخُنا الفاضلُ: كيفَ يعني أنَّ الجميعَ متفقٌ على أنَّ الإشهادَ ليسَ شرطًا في الطلاقِ؟ الآيةُ واضحةٌ يا شيخَنا، حفظكَ اللهُ تعالى ورعاكَ! اللهُ سبحانه وتعالى بجلالةِ قدرهِ وعظمتِهِ يقولُ: وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم! يعني اللهُ تعالى يقولُ وأشهدوا، وابنُ آدمَ يعترضُ ويُهملُ الأمرَ ويقولُ إنَّ الإشهادَ ليسَ شرطًا؟؟!!

◆ الطلاقُ والصلاةُ: مقارنةٌ غيرُ منطقيةٍ!!

ثم يضربُ شيخُنا الفاضلُ مثالًا على الذي يُطلِّقُ بدونِ إشهادٍ ويقولُ إنَّ طلاقَهُ يقعُ مع الإثمِ، فضربَ مثلًا بالذي يُصلِّي في أرضٍ مغصوبةٍ... هل صلاتُهُ صحيحةٌ أم لا؟ قالَ: نعم صلاتُهُ صحيحةٌ مع الإثمِ!!

يا شيخَنا الفاضلَ، ما علاقةُ الصلاةِ التي هي حقٌّ من حقوقِ اللهِ عزَّ وجلَّ بموضوعِ الطلاقِ الذي هو حقٌّ من حقوقِ البشرِ؟ وخصوصا أن موضوعُ الطلاقِ يتعلَّقُ بأضعفِ خلقِ اللهِ تعالى، وهي المرأةُ!! الأنثى!! هذا مصيرُ إنسانٍ!!! هذه حياةُ إنسانةٍ، إن لم تكُنْ حياةَ أسرةٍ كاملةٍ مؤلَّفةٍ من عدَّةِ أفرادٍ!!

👈الصلاةُ قد يُعيدُها الإنسانُ إذا علمَ أنَّ هذه الأرضَ مغتصبةٌ، وإذا لم يعلمْ فإنَّ اللهَ تعالى غفورٌ رحيمٌ، والصلاةُ هي علاقةٌ بينَ العبدِ وربِّه!! لكنْ ما هو مصيرُ هذه الإنسانةِ أو هذه الأسرةِ إذا كانَ الرجلُ من الصنفِ الأرعنِ، وعذرًا لهذا اللفظِ، بل بعضُهم ليسَ رجلًا أصلًا!! بل هو مجرَّدُ ذكرٍ!! وقد تكونُ زوجتُهُ أكثرَ منهُ رجولةً وأكثرَ منهُ شهامةً ونخوةً!!! لأنَّ الرجولةَ موقفٌ وليسَ عضوًا تناسليًّا!!!

◆ من شرَّعَ الإشهادَ؟ القرآنُ أم البشرُ؟

ثم قالَ الشيخُ الفاضلُ: إنَّ الذينَ شرَّعوا الإشهادَ إنَّما شرَّعوهُ حفاظًا واحتياطًا لحقوقِ الزوجةِ وتجنُّبًا للخصوماتِ!! يا شيخَنا الكريمَ، باللهِ عليكَ من همُ الذينَ شرَّعوا هذا الكلامَ؟ هل حضرتكَ تتكلَّمُ عن الدستورِ المصريِّ أم عن قانونِ الولاياتِ المتحدةِ؟ جنابكَ تتكلَّمُ في آيةٍ عظيمةٍ من القرآنِ العظيمِ!!!

القرآنُ العظيمُ اللهُ تعالى هو الذي أنزلهُ وهو الذي شرَعَ أو شرَّعَ لنا ما فيه: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} [الشُّورَىٰ ١٣].!!!

يا شيخَنا الفاضلَ، واللهِ إنّي لأستحيي أن أقولَ لكَ: اتقِ اللهَ العظيمَ سبحانه، فأنا أحترمُكَ وأُجِلُّكَ وأُقدِّرُكَ!! ولكنَّ كلامَكَ هذا غيرُ منطقيٍّ!! يعني حضرتكَ تستخفُّ بالسببِ الذي من أجلِهِ شرَّعَ اللهُ تعالى الإشهادَ، وتقولُ إنَّما هو شُرِعَ لحفظِ حقوقِ الزوجةِ و... إلخ، وهل أنزلَ اللهُ تعالى كتابَهُ العظيمَ إلا من أجلِ أن يحفظَ حقوقَ الإنسانِ والحيوانِ والنباتِ والشجرِ والحجرِ، بل وحتى الحشراتِ!!

◆ لماذا نحتاجُ لدليلٍ خاصٍّ؟

ثم قالَ شيخُنا الطيبُ: قالَ العلماءُ: على أنَّ جعلَ الشيءِ شرطًا لغيرِهِ يحتاجُ إلى دليل خاصٍّ. يعني أنَّ الطلاقَ يقعُ بدونِ إشهادٍ ولكنَّ صاحبهُ يأثمُ!!

الآنَ الشيخُ يحتاجُ إلى دليلٍ آخرَ مع الآيةِ الكريمةِ ليقتنعَ السادةُ الفقهاءُ بأنَّ الإشهادَ فرضٌ في الطلاقِ والمراجعةِ!!

يعني واللهِ كلامٌ كلُّه عبارةٌ عن طلاسمَ وعباراتٍ كهنوتيةٍ مُزعجةٍ ومتعبةٍ على من يريدُ فهمَها!!!

من أينَ سنأتي بشيءٍ أو دليلٍ يؤكِّدُ لكَ أو لنا أنَّ الإشهادَ شرطٌ في الطلاقِ؟؟ ثم لماذا هذا التعبُ وهذا التكلُّفُ وهذا التعقيدُ والأمرُ فيه سعةٌ، وفيه مطاطيةٌ، وحضرتكَ تقولُ إنَّ العلماءَ اختلفوا فيما بينهم، هل يكونُ الإشهادُ عندَ الطلاقِ أم عندَ المراجعةِ!!

يا سيدي الفاضلَ، اعتبروهُ عندَ الحالتينِ، عندَ الطلاقِ وعندَ المراجعةِ، حتى يتأدَّبَ كلُّ من يستخفُّ بحياةِ الآخرينَ، وكلُّ من لا يعرفُ للأُسرةِ وزنًا ولا قيمةً!!

◆ الطلاقُ لأسبابٍ تافهةٍ ونتائجُه الكارثيةُ:

يا شيخَنا الفاضلَ... بعضُ الأزواجِ يُطلِّقونَ زوجاتِهم بسببِ فنجانِ شاي!! بسببِ رغيفِ خبزٍ!! لأنَّ الزوجةَ لم تخبزْ هذا اليومَ نكايةً بأمِّ زوجِها، والأمَّ لم تخبزْ نكايةً بزوجةِ ابنِها... والنتيجةُ عندما وصلَ الزوجُ إلى البيتِ بعدَ غروبِ الشمسِ لم يجدْ طعامَ العشاءِ جاهزًا!! فطلَّقَ زوجتَهُ إرضاءً لأمِّهِ!!! لكنَّهُ ندمَ على ذلكَ بعدَ صلاةِ العشاءِ!!

وفي اليومِ التالي ذهبَ الزوجانِ إلى جامعِ أبي حنيفةَ النعمانِ (ويُسمُّونهُ عندنا في العراقِ الإمامَ الأعظمَ، مع العلمِ أنَّ الإمامَ الأعظمَ هو القرآنُ العظيمُ، وهذه بلوى أخرى خارجُ موضوعِنا) ذهبَ الزوجانِ ليعقِدَ لهما شيخُ الجامعِ من جديدٍ!! وفعلاً، عقدَ لهما الشيخُ عقدًا شرعيًّا جديدًا، وهذا يعني أنَّ هذا الشيخَ الذي عقدَ لهما اعتبرَ أنَّ الطلاقَ قد وقعَ بينهما!!

لكنْ لو كانَ هناكَ إشهادٌ وشهودٌ ووقفَ الاثنانِ أمامَ القاضي للطلاقِ... هل كانَ باستطاعةِ هذا الزوجِ أن يذكرَ أمام القاضي السببَ التافهَ الذي من أجلِهِ طلَّقَ زوجتَهُ؟ بالتأكيدِ لا!! وهذا الذي نحنُ نُطالبُ به ونطلبُ من سيادتِكم أن تجدوا له حلًّا!!

◆ نتائجُ الطلاقِ وتأثيرُها على الأجيالِ:
يا شيخَنا الطيبَ... أغلبُ الناسِ لا يعرفونَ نتائجَ الطلاقِ... ويستخفُّونَ به، والضحيةُ هي: الأُسرةُ...الأبناءُ...الأطفالُ... مستقبلُ الأبناءِ...الدراسةُ...التركيزُ الذهنيُّ لهم...حالتُهم النفسيةُ...هذه الكوارثُ ستُنتجُ لنا -بل هي فعلًا أنتجتْ لنا- جيلًا حاقدًا، متمرِّدًا، ومتنمِّرًا، منطويًا على نفسهِ، منعزلًا، كئيبًا، وبعضُهم وصلَ حدَّ الانحرافِ!!

◆ الأحاديثُ النبوية والقرآنُ العظيم: مَن يتبعُ مَن؟
ثم ذهبَ شيخُنا الفاضلُ إلى الأحاديثِ النبويةِ أو ما يُسمَّى بالسُّنَّةِ النبويةِ ليجدَ دليلًا خاصًّا بهذه القاعدةِ التي ذكرَها العلماءُ، وقالَ: خذْ مثلًا حديثَ الرسولِ -عليه السلامُ-: لا يبيعُ أحدُكم على بيعِ أخيهِ، ولا يخطُبُ على خطبةِ أخيهِ...

يا شيخَنا الفاضلَ...هل من العقلِ والمنطقِ والحكمةِ والشرعِ أن نُخضِعَ القرآنَ العظيمَ للأحاديثِ النبويةِ...أم أنَّ الشرعَ يقولُ إنَّ الواجبَ علينا أن نُخضِعَ الأحاديثَ النبويةَ للقرآنِ العظيمِ؟ ومع ذلكَ لا بأسَ...سأذهبُ معكَ فيما ضربتَهُ لنا من مثلٍ...يا شيخَنا الطيبَ...حديثُ البيعِ والخطبةِ على بيعٍ وخطبةِ الآخرِ لا علاقةَ له بموضوعِ الطلاقِ، لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ!!
يعني لو أنَّ إنسانًا -أجَلَّكم اللهُ تعالى- قليلَ أدبٍ وعديمَ علمٍ بالشرعِ والدينِ، ودخلَ على سيارةٍ ليُساومَ عليها، وأنا لا زلتُ أساومُ عليها، أو دخلَ على بيتٍ وأنا أتفاوضُ على سعرِهِ مع صاحبِهِ، وجاءَ هذا الأبلهُ وأخذَ السيارةَ منِّي أو أخذَ ذلكَ البيتَ، فلا بأسَ!! لا توجدُ مشكلةٌ!! نعم، قد أحزنُ قليلًا، لكنْ ليسَ في القضيةِ ضررٌ ماديٌّ، ولا حتى ضررٌ نفسيٌّ بعيدُ المدى!! فإذا ذهبتْ هذه السيارةُ فالعوضُ على اللهِ سبحانَهُ!! هناكَ ملايينُ السياراتِ غيرُها!! وإذا فشلتْ هذه الخطبةُ فالحمدُ للهِ، لأنَّه لم يكُنْ هناكَ أطفالٌ بينَنا، والحمدُ للهِ أنَّ هذه المرأةَ لم تكُنْ من نصيبي!!
يا شيخَنا الطيبَ...أنا أتكلَّمُ عن علاقةٍ زوجيةٍ قائمةٍ، وقد يكونُ بينَ الزوجينِ أطفالٌ!! يعني حتى في فقهِنا هذا الذي في بعضِ جوانبِهِ عوارٌ، فإنَّ قضيةَ الطلاقِ هذه خيرُ شاهدٍ...ففي فقهِنا هذا عندما اتَّصلتْ إحدى النساءِ بأحدِ علماءِ الدينِ عبرَ إحدى القنواتِ التلفزيونيةِ وقالتْ له: يا شيخُ، إنَّ زوجي لا يُصلِّي، فهل أطلبُ منهُ الطلاقَ؟ فقالَ لها: لو كانَ هذا الكلامُ قبلَ الزواجِ لقلنا لكِ لا تتزوَّجي بهِ أصلًا!! لكنْ بما أنَّهُ صارَ زوجَكِ وبينَكما أطفالٌ، فالإجابةُ ستكونُ مختلفةً، فنقولُ لكِ: لا، لا تطلُبي منهُ الطلاقَ، واطلبي لهُ الهدايةَ من اللهِ سبحانه!!

إذنِ الأمرُ فيه سعةٌ...وخصوصًا أنَّنا نتكلَّمُ عن حياةِ إنسانٍ، الإنسانِ الذي من أجلِهِ أنزلَ اللهُ تعالى كتابًا عظيمًا وقالَ فيه: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} [الإسْرَاءِ ٩].
فإذا كانَ الطلاقُ قبلَ 1000 سنةٍ يمكنُ أن يقعَ بدونِ إشهادٍ بسببِ أنَّ العلماءَ -رحمهم اللهُ تعالى- اجتهدوا في ذلكَ الوقتِ وظنُّوا أنَّ شرطَ الإشهادِ قد يكونُ فقطْ عندَ المراجعةِ أو

الفراقِ، يعني بعدَ وقوعِ الطلاقِ وبعدَ انتهاءِ العِدَّةِ يكونُ الإشهادُ... فلا بأسَ من مراجعةِ هذا الفقهِ بعدَ مرورِ 1000 سنةٍ!!

ولا بأسَ في أن نجتهدَ نحنُ أيضًا، ونقولَ: يا ناسُ يا عربُ يا عجمُ يا سُكَّانَ كوكبِ المريخِ، لقدِ اكتشفنا مؤخَّرًا شيئًا مهمًّا، وتبيَّنَ لنا أنَّ آيةَ سورةِ الطلاقِ فيها سعةٌ، ويمكنُ أن تحتملَ معنىً آخرَ، أو أنَّها تحتملُ المعنيينِ معًا، وإنَّ الإشهادَ يكونُ عندَ الطلاقِ وعندَ المراجعةِ أو الفراقِ!!
أينَ المشكلةُ في ذلكَ؟ لكنْ أن تقولَ: واللهِ إنَّ المشرِّعينَ شرَّعوا الإشهادَ لضمانِ حقوقِ الزوجةِ، وتقولَها بكلِّ بساطةٍ وبكلِّ برودٍ هكذا، وتستخفَّ بالسببِ الذي من أجلِهِ شرَّعَ اللهُ تعالى الإشهادَ، فهذا كلامٌ مردودٌ عليكَ يا شيخَنا!! لأنَّ سببَ مشكلتِنا الآنَ هو عدمُ ضمانِ حقوقِ الزوجةِ!! وسببُ حُرقةِ أعصابِنا هو الواقعُ المؤلمُ والمُخزي الذي نشاهدُهُ ونسمعُ به كلَّ يومٍ!! لأنَّ الطلاقَ بالنسبةِ للمرأةِ أو الأنثى بصورةٍ عامةٍ يعني القتلَ بالنسبةِ لها!!! يعني موتَها في الحياةِ!! وحضرتُكَ تعرفُ نظرةَ المجتمعِ السخيفةَ بالنسبةِ للمطلَّقةِ!!

♦️اقتراحٌ عمليٌّ لضمانِ حقوقِ الزوجاتِ:
وبناءً على ما تقدَّمَ، وبسببِ هذا الجانبِ الأعورِ من الفقهِ، فأنا أقترحُ على كلِّ الآباءِ، وبصفتي أبًا لثلاثِ بناتٍ، أقترحُ عليهم أن يضعوا شرطًا على كلِّ من يتقدَّمُ لخطبةِ بناتِهم أن يكتبَ لهم الخاطبُ وصلَ أمانةٍ بمبلغٍ كبيرٍ ويُصدَّقُ في المحكمةِ... وصلُ الأمانةِ هذا لكي يقصِمَ ظهرَ هذا الخاطبِ في حالِ لو فكَّرَ الخاطبُ في المستقبلِ أن يُطلِّقَ ابنتهم بسببِ أنَّ الزوجةَ لم تُعجِبْ أمَّهُ!!! أو أنَّ والدَهُ لا يرتاحُ لزوجةِ ابنِهِ!! أو بسببِ أنَّ أختَ الزوجِ تغارُ من زوجةِ أخيها!! أو لأنَّ الزوجَ اكتشفَ أنَّ لونَ شعرِ زوجتِهِ أسودٌ وليسَ أصفرَ، كما كانَ يظنُّ الأخُ ويشتهي!! أو لأنَّ زوجتَهُ قصيرةٌ!! أو طويلةٌ!!
وأينَ كانَ عقلُكَ أنتَ أيُّها الزوجُ عندما تقدَّمتَ لخطبةِ تلكَ الفتاةِ؟ هل كنتَ فاقدًا للوعيِ؟ هل كنتَ سكرانًا؟ أم أنَّ الفتاةَ عندَكم دُميةٌ ترمونَها عندما تملُّونَ من اللعبِ بها؟
اللهمَّ هل بلَّغْتُ؟ اللهمَّ فاشهَدْ...

🌴خاطرة رقم (167)

عددُ أحاديثِ الرسولِ الكريمِ محمدٍ -عليه السلام- 6236 حديثًا.
🍀وكلُّها أحاديثُ صحيحةٌ لا نقاشَ فيها.
🌿وهذه الأحاديث موجودةٌ في كتابٍ عظيمٍ اسمه القرآنُ العظيمُ.
🌱وسندُ الحديثِ فيها مكوَّنٌ من رجلٍ واحدٍ فقط، ومَلكٍ عظيمٍ واحد.
👈بمعنى أنَّ سورةَ الفاتحةِ أو سورةَ الإخلاصِ، أو أيَّ كلمةٍ في القرآنِ العظيمِ، هذه الكلمةُ

رواها محمدٌ الأمينُ -عليه السلام- الذي هو أمينُ الأرضِ، عن جبريلَ الأمينِ، أمينِ السماءِ، عن اللهِ الملكِ العظيمِ، ملكِ الأرضِ والسماءِ.
🍃وهذا السندُ لا يحتاجُ إلى علمٍ بأحوالِ الرجالِ، ولا إلى علمٍ بأصولِ الحديثِ، ولا إلى علمٍ بالشريعةِ الإسلاميةِ، ولا يحتاجُ إلى فقهاءَ.
💐فقط إلى عقلٍ واعٍ وسليمٍ، وغيرِ متعصّبٍ، عقلٍ متفتحٍ، وستُحلُّ كل القاضايا التي تشغل عقول الناس!!
القضية ليست معقّدةً أبدًا!! القضيةُ جدًّا سهلةٌ!!
اللهمَّ فهمنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (168)

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النِّسَاءِ ٤٦].

سأقف عند قول الله عزّ وجل: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾
🤔كيف يتم ذلك؟

إنه أسلوبٌ يتقنه صنفٌ من البشر، أو قلْ فرقةٌ من[علماء السوء]الذين لا يتلاعبون ببنْية الكلمة ذاتها، وإنما يتلاعبون في معانيها.
♦️فكل كلمةٍ في كتاب الله تعالى لها دلالتها الخاصة؛ تشير إلى أمرٍ أو موضوعٍ أو عقيدةٍ بعينها.
😲وهؤلاء الذين ذكرناهم، والذين قد يبدون في هيئة بشر ولكنهم في حقيقتهم شياطين، ماذا يفعلون؟ يأتون إلى الكلمة القرآنية، فيُقلِّبونها ذاتَ اليمين وذاتَ الشمال، لماذا؟ لِيُغيِّروا معناها بما يخدم فكرتهم أو مصلحتهم الشخصية، مع الحفاظ على رسم الكلمة وحروفها دون تبديلٍ أو زيادةٍ أو نقصان.
👈لنضربْ على ذلك مثالًا: يوهمون الناس بأن الحسد هو العين، ويُعرِّفونه لهم بأنه مجرد تمنّي زوال نعمة الغير، فيُدخلونهم في عقيدةٍ خرافيةٍ لا أصل لها في كتاب الله تعالى، ولا علاقة لها بمفهوم الحسد الذي ذكره القرآن الكريم.
♦️في حين أن التعريف القرآني الصحيح للحسد هو السعي الفعلي لإزالة نعمة الغير، وقصة نبي الله يوسف مع إخوته خير دليلٍ على هذا المفهوم.

♦️مثالٌ آخر: يُعرِّفون السحر للناس على أن الجنّ له القدرة على دخول جسم الإنسان، والتحكُّم به وإيذائه.

👈في حين أن تعريف السحر من القرآن العظيم هو مجرد تخييلٌ وغفلةٌ لا أكثر، قال تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأَعْرَافِ ١١٦]. ولم يقل ربنا سبحانه: "سحروا الناسَ"؛ فالفعلُ لم يقعْ على ذواتهم بل على أبصارهم.

♦️المثال الثالث:
قالوا للناسِ إنَّ معنى قولِ اللهِ تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} هو أنَّ الرسولَ محمدًا -عليه السلام- صعدَ إلى السَّماءِ، في حينَ أنَّ معنى{تَدَلَّى}هو النُّزولُ مِن أعلى، كما في قوله تعالى: {فَأَدْلَى دَلْوَهُ}، أي أنزلَ دَلْوَ الماءِ مِن أعلى البِئرِ إلى أسفلِه!!

👈إذنْ، فمعنى {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} هو أنَّ جبريلَ -عليه السلام- هو الذي نزلَ، وليس محمدًا هو الذي صعدَ!!

♦️المثال الرابع:
قالوا إنَّ معنى قولِ اللهِ تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ} يعني سُنَّتَهُ وأقوالَهُ وأفعالَهُ، في حينِ أنَّ الآيةَ الكريمةَ تتحدَّثُ عن الغَنائمِ، ولا علاقةَ لها بحياةِ الرسولِ الشخصيَّةِ!!

🍃وحتى لو أطلقنا معنى الآيةِ الكريمةِ، وقلنا إنَّه يجبُ علينا أن نأخذَ مِن الرسولِ وعن الرسولِ، فهذا يعني أن نأخذَ عنه ما جاءنا به بصِفَتِه كرسولَ، ولَقَبُ (رسول) أو صِفَةُ (رسول) تعني أنَّ هناك رسالةً، وهذه الرِّسالةُ لها مُرسِلٌ!!

إذن، فالرسولُ هنا هو محمدٌ -عليه السلام-، والرِّسالةُ هي القرآنُ العظيمُ، والمرسِلُ هو اللهُ الملِكُ سبحانه، وهنا صارَ علينا أن نأخذَ مِن الرسولِ القرآنَ العظيمَ، ونعرضَ على القرآنِ العظيمِ ما وصَلَنا مِن قِصَصٍ وأحاديثَ نُسِبَت إلى رسولِ اللهِ، فما وافَقَ كتابَ اللهِ تعالى فهو خيرٌ على خيرٍ.

🌱إذنْ فمصدرُ الخيرِ هو بين أيدينا، ألا وهو القرآنُ العظيمُ، ثمَّ صارَ عندنا خيرٌ آخَرُ، وهو كلامُ رسولِ اللهِ -عليه السلام- الذي يُعلِّمُنا فيه تفاصيلَ ذلك الخيرِ العظيمِ، فهو خيرٌ على خيرٍ.

☘وأمَّا ما خالَفَ كتابَ اللهِ تعالى، فمكانُه في سَلَّةِ النُّفاياتِ، ولا داعيَ لبقائِه في بُطونِ الكُتُبِ التي مَزَّقَتِ الأمَّةَ وضيَّعَتها!
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

ما الفرقُ بينَ كلمةِ...{الموت}...
وكلمةِ...{الوفاة}؟
يقولُ ربُّنا سبحانَه وتعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾. أي أنَّ اللهَ تعالى يُوفّي كلَّ نفسٍ عملَها، ويُفْني وجودَ كلِّ إنسانٍ في هذه الحياة عندَ موتِها، أي لحظةِ الموت.

👈فبالموتِ ينتهي كلُّ شيءٍ بالنسبةِ لهذه النَّفس؛ فلا يكونُ باستطاعتِها العملُ أو أداءُ أيِّ واجبٍ، ولا رجوعَ ولا فِراقَ، ويتوقَّفُ سعيُها بالموت. وفي تلك السَّاعةِ، تعرفُ تلكَ النَّفسُ نتيجةَ عملِها.

😊فإن كانتْ من الذين قالوا: ﴿رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، تتنزلُ عليهم الملائكةُ: ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾.
❓وماذا أعدَّ اللهُ لهم في الجنة؟ ﴿نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾.

😥أما إن كانتْ تلكَ النَّفسُ من الذينَ خالفُوا منهجَ اللهِ تعالى، ورفضُوهُ جملةً وتفصيلاً، أو كانوا من الذينَ سمعوا به وآمنوا، لكنَّهم لم يعملُوا به، واتخذوا كتبَ البشرِ بديلاً عن منهجِ اللهِ تعالى الذي فصله الله تعالى لنا في القرآنِ العظيم، فهؤلاءِ سيدخلونَ في حكمِ هذه الآيةِ الكريمةِ:
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.
🤦نعوذُ باللهِ تعالى، ونسألهُ العفوَ والعافية.
🍀إذن، تبقَّتْ لدينا أنفسٌ أخرى ما زالتْ حيَّةً لم تَمُتْ. فما هو مصيرُها؟ ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾؟

♦️تنقسمُ هذه الأنفسُ إلى قسمين:
🌱قسمٌ يتوفاها اللهُ تعالى في منامِها، فيُفْني وجودَها أثناءَ نومِها، فيقبضُ ربنا سبحانَه وتعالى الرُّوحَ منها، فلا تستيقظُ تلك النَّفسُ مرةً أخرى. وهذا يعني أنَّنا في كلِّ يومٍ نذهبُ في رحلةٍ إلى الموتِ أثناءَ نومِنا، ولكنَّ اللهَ سبحانَه وتعالى وحدَهُ الذي يعلمُ متى ستُوفَّى أنفسُنا أعمالَها. لذلكَ، يُسمَّى النَّومُ بـ(الموتةِ الصغرى).

🍀وقسمٌ آخرُ من الأنفسِ يُعيدُ اللهُ تعالى إليها الرُّوحَ التي قبضَها منها في منامِها، فتستيقظُ بعدَ نومِها، وتُباشرُ عملَها في الحياةِ الدنيا مرةً أخرى. وهذه الأنفسُ ربما يتوفاها اللهُ تعالى في أثناءِ سعيِها في هذه الحياةِ الدنيا، وفي أثناء انشغالِها بأمورِ الحياةِ، من

وظيفةٍ ودراسةٍ وأكلٍ وزياراتٍ وغيرِها، فيأتيها الموتُ وهي على هذا الحال، فيُوفّيها اللّهُ تعالى عملَها حينَ موتِها.

🔴شاهدُنا من الآيةِ الكريمةِ أنَّ اللّهَ تعالى قال: ﴿اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾. أي أنَّ الوفاةَ تشملُ الموتَ. لكن ليسَ بالضرورةِ أن يشملَ الموتُ الوفاة. لذلكَ، عندما ذكرَ اللّهُ سبحانَه وتعالى قصةَ الذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشِها في سورةِ البقرة، قالَ ربُّنا سبحانَه: ﴿فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾، ولم يقلْ: "فتوفَّاهُ اللّه". وذلكَ لأنَّ اللّهَ تعالى لم يُنهِ وجودَه في هذه الحياةِ الدنيا نهائياً، بدليلِ قولِه تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثَهُ﴾.
بينما قالَ على لسانِ الرسولِ عيسى عليه السلام: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾. وبما أنَّ الوفاةَ تشملُ الموتَ، فهذا يعني أنَّ عيسى عليه السلامَ قد مات!! الرجل مات!! عليه وعلى جميعِ رسلِ اللّهِ تعالى السلام.
اللهمَّ فهمنا القرآنَ العظيم...

🌴خاطرة رقم (170)

حدثنا رسولُ اللّهِ محمدٌ -عليه السلامُ- بحديثٍ عظيمٍ في سورةِ آلِ عمرانَ، يرويهِ لنا عنِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، أنَّ اللّهَ تعالى يقولُ: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}.
هنا الكلامُ في هذه الآيةِ موجَّهٌ إلينا نحنُ، نحنُ الذينَ ندَّعي أننا أتباعُ الرسولِ محمدٍ -عليه السلامُ-، وليسَ موجَّهًا لشخصِ الرسولِ -عليه السلامُ-، لأنَّ اللّهَ سبحانه وتعالى عندما خاطبَ نبيَّه محمدًا في القرآنِ العظيمِ، خاطبَهُ بصفةِ النبوةِ أو الرسالةِ، وليسَ باسمِهِ، فإمَّا أنْ يناديهِ بـ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ}، وإمَّا بـ: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ}، وهذا من بابِ التقديرِ والتعظيمِ لهذا الرسولِ العظيمِ.

🔴ولهذه الآيةِ الكريمةِ قصةٌ وسببُ نزولٍ، فالصحابةُ -رحمهم اللّهُ تعالى- في معركةِ أُحدٍ سمعوا خبرًا كاذبًا مفادُهُ أنَّ الرسولَ محمدًا -عليه السلامُ- قد قُتلَ في المعركةِ، وفي خضمِّ تلك الأحداثِ وشدةِ هولها لمْ يتبينوا حقيقةَ هذا الخبرِ، فألقى بعضُهُم سلاحَهُ وقالَ: "لقد انتهى الأمرُ، على ماذا نُقاتلُ؟! ولأجلِ مَنْ نُقاتلُ إذا كانَ الرسولُ قد قُتلَ؟! فنزلتْ هذه الآيةُ الكريمةُ.

🍀ولو تدبَّرْنا هذا الجزء من الآيةِ الكريمة -فقطْ هذا الجزءَ- لعلمْنا مدى غضبِ المتكلِّمِ وهو اللّهُ العظيمُ -سبحانه-!!
👈وكأني باللّهِ -سبحانه- يقولُ لهم ولنا نحنُ أيضًا مِنْ بعدِهم: "مَنْ هوَ محمدٌ؟ ها! محمدٌ مجرَّدُ رسولٍ!!

فاللهُ -تعالى- يقولُ لنا إنَّ محمدًا رسولٌ، فقطْ، لا أكثرَ ولا أقلَّ، {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ}، حالُهُ كحالِ بقيةِ الرسلِ الذينَ جاءوا وذهبوا.

♦️محمدٌ سيأتي عليه يومٌ ويموتُ هو أيضًا، {أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}؟! يعني إذا ماتَ محمدٌ أو قُتلَ، هلْ ستتركونَ الدينَ؟ هلْ ستنسونَ قضيتَكم؟
😡يعني أنتمُ اختزلتمُ الدينَ كلَّهُ في شخصِ محمدٍ -عليه السلامُ-؟ وصارَ محمدٌ عندكم هو الرسالةَ كلَّها؟
😲هل هذا فهمُكُم للإسلامِ؟
😮هل هذا هو الإسلامُ عندكم؟
يعني إذا ماتَ محمدٌ انتهتِ القضيةُ وماتتِ الرسالةُ؟! وكلُّ واحدٍ منكم يذهبُ إلى بيتِهِ؟! هل هذا هو تفكيرُكُم؟"
👈لذلكَ، اللهُ -سبحانه وتعالى- يقولُ لهم ولنا أيضًا إنَّ هذا المنطقَ خطأٌ وليسَ صحيحًا، وأنا لنْ أقولَ إنَّ هذا التصرُّفَ كفرٌ. وربُّنا -سبحانه- بيَّنَ لنا وظيفةَ هذا الرسولِ الكريمِ -عليه السلامُ- فقالَ إنَّه رسولٌ.

❓وما هي وظيفةُ الرسولِ؟ أنْ يأتيَ إلى الناسِ برسالةٍ منَ اللهِ -تعالى- ليُبلِّغَها لهم ثمَّ يذهبَ.
😬يعني لوْ أنَّ أحدَنا في يومٍ ما سمعَ طرقًا على بابِ بيتِهِ، فلما فتحَ البابَ وجدَ شرطيًّا ومعهُ ورقةُ تبليغٍ رسميةٌ منَ المحكمةِ، مكتوبٌ فيها: "يا فلانَ ابنَ فلانٍ، يجبُ عليكَ الحضورُ إلى المحكمةِ الفلانيةِ في يومِ كذا ساعةَ كذا."

👈الآنَ هذا الشرطيُّ المُبلِّغُ له اسمٌ خاصٌّ يُعرفُ بهِ وله صفةٌ، وصفتُهُ الآنَ أنَّهُ مُبلِّغٌ (رسولٌ) جاءَ منَ المحكمةِ برسالةٍ ليُبلِّغَها لكَ ويذهبَ.

🤭الآنَ... هلْ الواجبُ علينا أنْ نتساءلَ ونقولَ: "يا تُرى ما هي منزلةُ هذا الشرطيِّ عندَ رئيسِ المحكمةِ؟ وما هوَ مدى حُبِّ المحكمةِ له...؟ وما هوَ اسمُ زوجةِ هذا الشرطيِّ يا تُرى...؟ وكمِ امرأةً يتزوجُ...؟ وماذا كانَ يفعلُ معَ زوجاتِهِ على فراشِ الزوجيةِ...؟ وهلْ هذا الشرطيُّ يبولُ واقفًا أم جالسًا...؟ ويا لجمالِ عينيهِ الواسعتينِ...!! وما أروعَ تقوُّسَ حاجبيهِ...!! وهلْ هوَ يحبُّ الثريدَ...؟ أم أنَّهُ يحبُّ المحشيَّ...؟"

😡كلُّ هذا لا علاقةَ لي بهِ أنا كمُستلمٍ للرسالةِ!! لأنَّ الواجبَ عليَّ الآنَ أنْ أركِّزَ في التبليغِ الذي وصلني منَ المحكمةِ، وعليَّ أنْ أعرفَ ما هوَ المطلوبُ مني، وماذا سيسألني القاضي، وكيفَ سأجيبُهُ؟!
🥺لكنَّ الكارثةَ أني أخذتُ هذا التبليغَ وقطعْتُهُ إربًا إربًا، ثمَّ وضعْتُهُ في إناءٍ كبيرٍ، وصببْتُ عليهِ الماءَ، وأعطيْتُ منه لأولادي وزوجتي وجيراني، وقلتُ لهم: "هذا علاجٌ لكلِّ أمراضِكُم!!

🥶تفضلوا اشربوا على بركةِ اللهِ -تعالى-!!
والمصيبةُ أنَّهم عندما يسألونني عنْ مصدرِ هذه الوصفةِ السحريةِ، أقولُ لهم: "واللهِ إنَّ الشرطيَّ هوَ مَنْ قالَ لي هذا!!"

⭕يعني اللهُ -سبحانه وتعالى- عندما أنزلَ هذه الآيةَ الكريمةَ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} فيها تنبيهٌ وتحذيرٌ للناسِ الذينَ كانوا في ذلكَ الزمانِ، بالرغمِ من أنَّهم لم يفعلوا شيئًا سوى أنَّ البعضَ منهمْ ألقى سلاحَهُ بسببِ حُبِّهم الكبيرِ للرسولِ -عليه السلامُ-، هذا الحُبُّ وصلَ بهم إلى درجةِ أنَّهم نسوا الرسالةَ، ونسوا الواجبَ الذي كلَّفَهُمُ اللهُ -تعالى- بهِ، وهوَ أنْ تكونَ الرسالةُ هيَ رقمَ (1) في قلوبِهم، وأنْ يكونَ حُبُّهُم لشخصِ الرسولِ -عليه السلامُ- رقمَ (2)!

🚫لأنَّ عظمةَ أيِّ رسولٍ تكونُ مِنْ عظمةِ المُرسِلِ، والمُرسِلُ هنا هوَ اللهُ الملكُ العظيمُ، والرسالةُ هيَ القرآنُ العظيمُ، والقرآنُ العظيمُ هوَ صفةٌ من صفاتِ اللهِ -تباركَ وتعالى-، وبالتالي فإنَّ القرآنَ العظيمَ هوَ رقمُ (1) والرسولُ محمدٌ -عليه السلامُ- رقمُ (2)!

💠لأنَّهُ لولا القرآنُ العظيمُ لما عرفْنا اللهَ -تعالى-، ولولا القرآنُ العظيمُ لما عرفْنا رسولَنا الكريمَ -عليه السلامُ-، ولولا القرآنُ العظيمُ لما عرفْنا القرآنَ العظيمَ.

♦️يعني هؤلاءِ الصحابةُ الذينَ في لحظةٍ منَ الزمنِ طغى على قلوبِهم حُبُّ الرسولِ وفضَّلوهُ على الرسالةِ، لمْ يسكتْ عنهم ربُّنا -جلَّ وعلا- ولمْ يجاملْهم، بلْ أنزلَ عليهم هذه الآياتِ. فكيفَ لوْ أنَّهم فضَّلوا كتابَ البخاريِّ على القرآنِ العظيمِ، بحجةِ أنَّ فيهِ أحاديثَ الرسولِ -عليه السلامُ-؟! وكيفَ لوْ أنَّهم أنشدوا الأناشيدَ الشركيةَ في حُبِّ الرسولِ؟ وكيفَ لوْ أنَّهم اعتقدوا بأنَّ الرسولَ سيشفعُ لهمْ يومَ القيامةِ؟ وأنَّ السنةَ النبويةَ حاكمةٌ على القرآنِ العظيمِ؟ وأنَّ الرسولَ هوَ المتحكِّمُ في أمرِ الناسِ يومَ القيامةِ؟ وأنَّهُ سيُخرجُ منَ النارِ أناسًا عصاةً؟! وكيفَ سيكونُ الحالُ لوْ أنَّهم قالوا إنَّ كلَّ كلامِ الرسولِ هوَ وحيٌ منَ اللهِ -تعالى-...؟ وهذا يعني أنَّ كلامَ الرسولِ صارَ قرآنًا أيضًا!! وهذا يعني أنَّ الرسولَ صارَ إلهًا معَ اللهِ العظيمِ -سبحانه-!!

🚫لكنَّ هناكَ شخصًا واحدًا مِنْ بينِ كلِّ الصحابةِ -رحمهُ اللهُ تعالى- فهمَ هذه الآيةَ الكريمةَ واستوعبَ الدرسَ منها، إنَّهُ أبو بكرٍ الصديقُ -رضي اللهُ عنه- عندما خطبَ في الناسِ بعدَ وفاةِ الرسولِ -عليه السلامُ- وقالَ قولتَهُ الشهيرةَ والباقيةَ إلى قيامِ الساعةِ... قالَ:
🌺"أيُّها الناسُ، مَنْ كانَ يعبدُ محمدًا فإنَّ محمدًا قدْ ماتَ، ومَنْ كانَ يعبدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ."

🌱وهذا الذي نقولُهُ نحنُ اليومَ: "أيُّها الناسُ، مَنْ كانَ يعبدُ محمدًا فإنَّ محمدًا قد ماتَ، ومَنْ كانَ يعبدُ اللّهَ -تعالى- فإنَّ اللّهَ -سبحانه- حيٌّ بقاءً دائمًا لا يموتُ."
اللهمَّ فهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطـرة رقم (171)

إنَّ كلَّ إنسانٍ مسلمٍ، سواء كان ذكرًا أم أنثى، يدعو إلى الله سبحانه وتعالى أو يُوصَف بأنَّه داعيةٌ إليه، أو يظنُّ الناس به ذلك، ثم يطلبُ منهم أجرًا على دعوته، أو يحتالُ عليهم ليتكسبَ منهم، أو يحصلَ على منفعةٍ ماديةٍ؛ فليعلمْ يقينًا أنَّ دعوته قد ماتتْ!!

😟وأنَّ مقامه كداعيةٍ إلى الله تعالى قد انتهى!! وأنَّه سقط من أعينِ الناس، وخصوصًا المقرَّبين منه.
👈لقد كان كلُّ الرسل والأنبياءِ، قبل أن يبدأوا بتبليغِ رسالة الله تعالى إلى أقوامهم، يقولون لهم: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشُّعَرَاءِ ١٠٩]، وذلك لأنَّ الناسَ بطبيعتهم، بمجردِ أن يعلموا أنَّ وراء هذه الدعوةِ أسبابًا ماديةً، لا يلتفتون إلى صاحبها، بل ويحتقرونه.
🌿وأوضحُ مثالٍ على ذلك هو الرجل الذي دفعته الغيرةُ على دين الله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يسٓ ٢٠].
🤔والسؤالُ هنا: كيف عرف هذا الرجلُ أنَّ هؤلاءِ الرسل الثلاثة هم رسلُ الله تعالى وأنَّهم أصحابُ حقٍّ؟

الجوابُ: لأنَّهم لم يطلبوا من الناسِ فلسًا واحدًا!! فقال: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يسٓ ٢١]. لقد قدَّم لهم دليلاً ماديًّا واضحًا، فقال لقومه: بما أنَّ هؤلاء الرسل الثلاثة لم يطلبوا منكم أجرًا أو منفعةً ماديةً، فهؤلاء صادقون فيما يقولون لكم!! وإلّا فما الذي جعل هؤلاءِ الرسل يتحملون كلَّ هذا العناءِ وهذا التعبِ من أجلكم؟

🔴ولذلك، حرَّمَ ربنا سبحانه وتعالى على رسوله الكريم محمدٍ، عليه السلام، أخذَ زكاةِ الناس أو صدقاتِهم؛ حتى يكون صاحبُ الرسالة وصاحبُ الدعوةِ إلى الله تعالى حرًّا من أيِّ قيدٍ أو مجاملاتٍ، وحتى لا يتفضلَ الناسُ عليه، فيكون تابعًا لهم ومجاملًا لهم.

🔺لماذا؟ لأنَّ الناسَ حينئذٍ سيكونون أصحابَ فضلٍ عليه ومنةٍ.

🌿إنَّ قضيةَ الدعوةِ إلى اللّه سبحانه وتعالى، وإرشادَ الناس إلى صراطِ اللّه المستقيم الذي هو القرآنُ العظيمُ، هي عبادةٌ للّه سبحانه وتعالى، وليست وظيفةً حكوميةً. بل هي واجبٌ على كلِّ مسلمٍ تجاه البشريةِ كلها، على اختلافِ أشكالِهم وأجناسِهم وأعراقِهم وطوائفِهم.
لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النَّحْلِ ١٢٥]،
وهذا خطابٌ عامٌّ، وليس خطابًا نخبويّاً أو قوميًّا.
اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمتنا...

🌴خاطرةٌ رقمُ (172)

دارَ نقاشٌ سريعٌ بيني وبينَ واحدٍ من الذينَ يُخزِّنونَ كتابَ اللّهِ عزَّ وجلَّ في ذاكرتِهم البعيدة[يعني يحفظُ كتابَ اللّهِ عزَّ وجلَّ كما يقولُ البعضُ]،وهذهِ العبارةُ خطأٌ!!

🔴لأنَّ اللّهَ تعالى هوَ وحدهُ مَن حفِظَ، ولا يزالُ هوَ وحدهُ مَن يحفظُ القرآنَ العظيمَ،
فقلتُ لهُ: يا أخي العزيزُ، أنتم تتعبونَ أنفسَكُم وتضيِّعونَ أوقاتَكُم في أمرٍ لم يأمرْنا اللّهُ تعالى بهِ!! بل ولم يحثَّنا في القرآنِ العظيمِ على فعلِهِ!!
ونحنُ كمسلمينَ من الواجبِ علينا أن نأخذَ دينَنا وعقيدتَنا من القرآنِ العظيمِ، وليسَ من خارجِ القرآنِ العظيمِ!!

🔺ولا يوجدُ في القرآنِ العظيمِ آيةٌ واحدةٌ تقولُ: "خزِّنوا" أو "احفظوا" كتابَ اللّهِ عزَّ وجلَّ في قلوبِكُم أو في عقولِكُم أو في صدورِكُم!!!
🌱نعم، القضيةُ ليستْ حرامًا ولا مُنكرًا، ولكنَّكُم تُفوِّتونَ الأهمَّ وتشتغلونَ بما هوَ أقلُّ أهميةً!!
🚫وربُّنا سبحانهُ وتعالى عاتَبَنا على عدمِ تدبُّرِنا لهذا الكتابِ العظيمِ، ولم يُعاتِبْنا على عدمِ تخزينِهِ في عقولِنا!!
⭕ولم يُعاتِبْنا على عدمِ ختمِهِ في رمضانَ خمسَ مراتٍ أو عشرَ مراتٍ!! لذلكَ قالَ ربُّنا سبحانهُ: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ} ولم يَقُلْ: "أفلا يقرؤونَ القرآنَ"!! ولم يَقُلْ: "أفلا يحفظونَ القرآنَ"!!
😲وإذا بهذا المخلوقِ يردُّ عليَّ قائلًا: بلى، توجدُ في القرآنِ آيةٌ تأمرُنا بحفظِ القرآنِ!!!!!!
قلتُ: تفضلْ، هاتِها، أنا أسمعُكَ!!!!
😲فقالَ: يقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ}!!!!!
😡وحقيقةً، أنا تعجَّبتُ واستغربتُ من كميةِ غباءِ هذا الإنسانِ وسذاجةِ فهمِهِ!!!!
ولا عَجبَ؛ فهذهِ هيَ نتيجةُ مَن يُخزِّنُ الكلامَ في ذاكرتِهِ بدونِ فهمٍ ولا تدبُّرٍ ولا تعقُّلٍ!!!!!

فتركتُهُ وانصرفتُ عنهُ؛ لأنَّهُ لم يكُنْ يُناقشُ بأدبٍ، وإنما كانَ يريدُ أن ينتصرَ لِفِكرتِهِ بأيِّ طريقةٍ كانتْ!!!!

🍀وأما الآيةُ الكريمةُ التي ذكرَها هذا الذي ادَّعى أنَّهُ حافظٌ للقرآنِ الكريمِ، فمعناها أنَّ اللهَ الكريمَ سبحانهُ وتعالى وصَفَ الكلامَ الذي أنزلَهُ علينا لنعملَ بهِ، وصفَهُ بكلمةِ "آية" وبأنَّهُ "آيات" مجموعةٌ في كتابٍ اسمُهُ "القرآنُ الكريم".

🌱وكلمةُ "آية" في لسانِ العربِ تعني العلامةَ والدليلَ والبرهانَ وووو....إلخ، لذلكَ نبيُّنا الكريمُ زكريا عليهِ السلامُ، عندما بشَّرَهُ ربُّنا سبحانهُ وتعالى بيحيى عليه السلام، طلَبَ من اللهِ عزَّ وجلَّ أن يُعطيهِ "آية"، يعني علامة... ليعرفَ زكريا متى سيبدأُ الحملُ عندَ زوجتِهِ... ولم يطلبِ "الآية" ليتأكَّدَ من كلامِ اللهِ عزَّ وجلَّ!!!!! هناكَ فرقٌ بينَ الحالتينِ!!!!!

🌿المهمُ... نعودُ لمعنى كلمةِ "آية"... فربُّنا سبحانهُ وتعالى يصفُ كلامَهُ العظيم بأنَّهُ "آياتٌ" واضحاتٌ "بيِّناتٌ" أي أنَّ هذا الكلامَ الذي تسمعونَهُ أو تقرؤونَهُ هوَ في حدِّ ذاتِهِ دليلٌ على ما يُخبرُكُم بهِ اللهُ عزَّ وجلَّ... وفي نفسِ الوقتِ، هذا الكلامُ هوَ دليلٌ وعلامةٌ وبرهانٌ على أنَّ هذا الكلامَ هوَ من عندِ اللهِ عزَّ وجلَّ!!!

💠بمعنى آخرَ... أنَّ أيَّ إنسانٍ عندما يُخبرُكَ بشيءٍ ما، فأنتَ تطلبُ منهُ دليلًا وبرهانًا على ما يُخبرُكَ بهِ، وقد يأتيكَ بالدليلِ وقد يعجزُ عن ذلكَ!!

لكنَّ القضيةَ في آياتِ القرآنِ العظيمِ مختلفةٌ تمامًا؛ فالآيةُ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ هيَ في حدِّ ذاتِها دليلٌ وبرهانٌ وعلامةٌ على صدقِ ما تُخبرُنا بهِ الآيةُ الكريمةُ نفسُها!!

🦋لذلكَ فإنَّ سنة الله سبحانهُ وتعالى في رسله السابقين أنه كان عندما يرسلَهم بالمنهجِ الربانيِّ كانَ يُؤيِّدُهُم بالدليلِ على صدقِ نبوتِهِم ورسالتِهِم{بآيات} يعني أدلة من خارجِ المنهجِ، والذي نُسمّيهِ نحنُ للأسفِ "المُعجزات"!

لكنَّ القرآنَ العظيمَ وصَفَ تلك الأدلة بكلمةِ "آية" و "آيات".

⭕هذه السُّنة تغيَّرَت معَ رسولِنا الكريمِ عليهِ السلامُ... فصارَ المنهجُ الربانيُّ هوَ نفسُهُ الدليلُ على صدقِ ونبوةِ هذا الرسولِ العظيمِ عليهِ السلامُ!! لذلكَ قالَ ربُّنا عزَّ وجلَّ: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} وواقعُ حالِنا يقولُ... لا يارب... هذا الكتابُ لا يكفينا كدليلٍ وكعلامةٍ دالَّةٍ على صدقِ رسولِنا الكريمِ!!

😮فنحنُ لا نزالُ نريدُ رسولًا يصعدُ إلى السماءِ، ولا يأكلُ الطعامَ لمدةِ يومينِ أو ثلاثةٍ، ويمشي في النهارِ بدونِ ظِلٍّ، ويجبُ أن يكونَ معصومًا من أيِّ خطأٍ!!!!

💐نعودُ لتفسيرِ الآيةِ الكريمةِ التي يستدلُّ بها مَن يحفظونَ القرآنَ الكريمَ على صحةِ ما يفعلونَهُ... فربُّنا سبحانهُ وتعالى يقولُ لنا إنَّ هذا القرآنَ الكريمَ كلَّهُ عبارةٌ عن آياتٍ بيِّناتٍ

واضحاتٍ في صدورِ الذينَ أُوتوا العلمَ، أي أنَّ كلَّ إنسانٍ عندَهُ ذرَّةٌ من التعقُّلِ والتدبُّرِ والفهمِ سيهتدي بهذا القرآنِ المجيد... وأما الذينَ طلَّقوا عقولَهُم ثلاثًا لا رجعةَ فيها، فهؤلاءِ: {وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا} قَوْلَتَهُمُ الْمَشْهُورَةَ:
😲الْقُرْآنُ صَعْبٌ!!
الْقُرْآنُ بَحْرٌ عَمِيقٌ!!
الْقُرْآنُ فِيهِ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ!!
👈علمًا أنَّ اللهَ جلَّ وعلا يقولُ: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}!!

💠إذَنْ فربُّنا سبحانهُ وتعالى يصفُ القرآنَ العظيمَ بأنَّهُ عبارةٌ عن آياتٍ وبراهينَ وعلاماتٍ واضحةٍ يهتدي بها العُقلاءُ الذينَ يُشغِّلونَ عقولَهُم ضمنَ نطاقِ ما تُخبرُهُم بهِ تلكَ الآياتُ الكريماتُ... وأما الجهلاءُ فلا ينتفعونَ بتلكَ الآياتِ أبدًا...﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فُصِّلَتْ ٤٤].
😥وحالُ هؤلاءِ كحالِ الذي يسيرُ بسيارتِهِ ويرى العلاماتِ المروريةَ الإرشاديةَ التي تُخبرُهُ باسمِ المناطقِ التي يمرُّ بها... وتُخبرُهُ بمقدارِ ما بقيَ من مسافةٍ حتى يصلَ إلى وجهتِهِ المطلوبةِ... لكنَّ الكارثةَ أنَّ صاحبَنا هذا إنسانٌ أُمِّيٌّ لا يعرفُ القراءةَ ولا الكتابةَ!!!!
وبالتالي فهو لم ينتفعْ بتلكَ العلاماتِ (الآياتِ)!!

👈وأما لماذا ذكرَ ربُّنا سبحانهُ وتعالى الصدورَ... فهذا لأنَّ آياتِ اللهِ عزَّ وجلَّ لا يكفي في معرفتِها وفهمِها مُجردُ النظرِ فيها بعينِ الرأسِ، بل تحتاجُ إلى عينِ البصيرةِ... وعينُ البصيرةِ محلُّها القلوبُ التي في الصدور!!

لذلكَ قالَ ربُّنا سبحانهُ وتعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحَجِّ ٤٦].
وختامًا... نتمنَّى أن نرى أو نسمعَ في يومٍ ما دوراتٍ لتفهيمِ القرآنِ العظيمِ!!
اللهمَّ فهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة (173)

وَقْفَةٌ سَرِيعَةٌ جِدًّا مَعَ سُورَةِ البَقَرَةِ...
🍀ذَكَرَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ قَضِيَّةَ اسْتِخْلَافِ أبونا آدَمَ عليه السلام وَذُرِّيَّتِهِ فِي الأَرْضِ، فَقَالَ تَعَالَى: 🦋﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30].
🌿وَوَرَدَتْ فِيهَا قِصَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ البَقَرَةِ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِذَبْحِهَا، وَقَالَ فِيهَا سُبْحَانَهُ: 🦋﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: 67].

😲فَسَأَلُوا وَتَمَادَوا: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾؟؟
ثُمَّ قَالُوا: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا﴾، حَتَّى قَالَ تَعَالَى فِي نِهَايَةِ القِصَّةِ:
🦋﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: 71].
🚫وَهَذَا تَحْذِيرٌ لَنَا مِنَ التَّشَبُّهِ بِهَذَا النَّهْجِ، فَمَنْ يُمَاطِلُ فِي أَمْرِ اللهِ عز وجل وَيَسْأَلُ لِلتَّهَرُّبِ لَا لِلفَهْمِ، يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسْلَبَ منه شَرَفَ الاِسْتِخْلَافِ، كَمَا سُلِبَ مِنْهُم.
💠وَقَدْ ذَكَرَتِ السُّورَةُ المُبَارَكَةُ طَائِفَةً مِنَ الشَّعَائِرِ وَالمَشَاعِرِ وَالشَّرَائِعِ:

- الصَّلَاة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43].
- الصِّيَام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: 183].
- الزَّكَاة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 110].
- الحَجّ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 196].
- الإِيمَانُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: 285].

🌺وَذَكَرَتِ السُّورَةُ مَا يَحْتَاجُهُ الإِنسَانُ لِيَكُونَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ، وَذٰلِكَ فِي أَبْوَابٍ عِدَّة:
- المُعَامَلَاتُ الاقْتِصَادِيَّة: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275].
- أُمُورٌ اجْتِمَاعِيَّة (الزَّوَاج، الطَّلَاق، العِدَّة): ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: 228]،
﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ...﴾،
﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [البقرة: 228–233].
- الرَّضَاعَة: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: 233].
- الدُّيُونُ وَكِتَابَتُهَا وَالشُّهُود: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ [البقرة: 282].
- الوَصِيَّةُ عِنْدَ المَوْت: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: 180].

👈وَمَا هٰذِهِ السُّورَةُ العَظِيمَةُ إِلَّا مِنهَاجُ حَيَاةٍ مُتَكَامِلٍ، تُرَبِّي القَلْبَ عَلَى الإِيمَانِ، وَالعَقْلَ عَلَى الفِقْهِ، وَالسُّلُوكَ عَلَى الطَّاعَةِ، وَتُعَلِّمُ الإِنْسَانَ كَيْفَ يَكُونُ خَلِيفَةً للهِ فِي أَرْضِهِ، يَحْمِلُ أَمَانَةَ الاِسْتِخْلَافِ بِرَحْمَةٍ وَعَدْلٍ، وَبَصِيرَةٍ وَحُسْنِ تَدْبِيرٍ، فَهِيَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ سُورَةٍ تُتْلَى، بَلْ مِيثَاقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

وقفة سريعة على عند الله عز وجل: ال﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النَّمْلِ ٤٠].

👈الذي عِندهُ عِلْمٌ مِن الكِتابِ هُنا، هو النبيُّ الملِكُ سُليمانُ عليهِ السَّلامُ.
وبِفَضلِ إيمانِهِ الراسِخِ، والتِزامِهِ بِالمنهَجِ الرَّبَّانيِّ الذي كان مَسْطُورِا في كِتابِ اللّهِ عز وجل في ذلكَ الوقتِ[وهُوَ التَّوراةُ]، أكْرَمَ اللّهُ تَعالى نبيَّهُ سُليمانَ عليهِ السَّلامُ بِالاستِجابةِ لِدُعائِهِ في نَقْلِ عَرْشِ تِلكَ المَرْأةِ الحَكيمةِ التي أسْلَمَتْ للّهِ عَزَّ وجَلَّ فيما بَعْدُ.

😮فلمَّا استعرَضَ عِفْريتٌ مِن الجِنِّ قُوَّتَهُ أمامَ نبيِّ اللّهِ سُليمانَ قائِلاً: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النَّمْلِ ٣٩].
أيْ: أنا أستطيعُ أنْ أنقُلَ عَرْشَ تلكَ المَلِكَةِ قَبلَ أنْ يَنتهيَ مَجْلِسُكَ هذا!!

فرَدَّ عليهِ سُليمانُ عليهِ السَّلامُ بِما عِندهُ مِن عِلْمٍ وثِقَةٍ وإيمانٍ بِقُدرَةِ اللّهِ عزَّ وجلَّ قائِلاً: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النَّمْلِ ٤٠].

🌱وفِعلاً، لمَّا رأى سُليمانُ عليهِ السَّلامُ العَرْشَ مُستَقِرّاً عِندهُ، قالَ: {هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي} [النمل: 40]، ولَيسَ بِفَضلِ الجِنِّ، ولا بِفَضلِ قُوَّتي. فهذهِ السُّرعةُ الخارِقةُ لِلعادةِ لا يَستطيعُ أيُّ مَخلوقٍ أنْ يَقومَ بِها إلا بأمْرٍ مِن الخالِقِ سُبحانَهُ وتَعالى الذي يقول يقول للشيئ {كُن فَيَكون}!!

💠الدُّروسُ المُستَخلَصَةُ مِن هذهِ القِصَّةِ العَظيمةِ
🌿الدرسُ الأوَّلُ:
نجِدُهُ في قولِ اللّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المَائِدَةِ ٦٦].

بِمَعنى أنَّ النَّاسَ لو آمَنُوا بِما أمَرَهُم اللّهُ تعالى بِهِ في التَّوراةِ والإنجيلِ (قَبلَ تَحريفِهِما طَبعاً) وفي القُرآنِ العَظيمِ، لَتيسَّرَتْ لهُم أُمورُهُم، ولَعاشُوا عيشةً كَريمةً، ولَصارَ المُستَحيلُ مُمكنَاً لهُم بِفَضلِ اللّهِ وقُدرَتِهِ سُبحانَهُ وتَعالى، كما حَدَثَ معَ نبيِّ اللّهِ سُليمانَ عليهِ السَّلامُ.

وقد قالَ ربُّنا عزَّ وجلَّ في آيةٍ كَريمةٍ أخرى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأَعْرَافِ ٩٦].

وقال الله تعالى أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [المَائِدَةِ ٦٥].
﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [النِّسَاءِ ٣٩].
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ ٧٦].
﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السَّجْدَةِ ٢١].
﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التَّوْبَةِ ١٢٦].
حريق هنا وحريق هناك!! انفجار هنا وانفجار هناك!! قتل وتشريد وتجويع لعلهم يتوبون إلى الله عز وجل ويعودون إلى تطبيق المنهج الرباني!!
﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المَائِدَةِ ١٢].

* هل أقمنا الصلاة على الوجه الذي يريده الله تعالى منا؟
* هل آتينا الزكاة المفروضة؟
* هل طبقنا المنهج الموجود في القرآن العظيم؟؟ أم أننا اشتغلنا بالمناهج التي كتبها لنا البشر في كتب البشر؟؟
* هل أقرضنا الله تعالى قرضا حسناً؟
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [المَائِدَةِ ٦٨].

🚫وكذلك الحال معنا: [لسنا على شيئ، وسنظل خارج دائرة الإسلام، ومطرودين من رحمة الله عز وجل، حتى نقيم القرآن العظيم بيننا، وفي حياتنا، ومعاملاتنا، وبيوتنا، ومدارسنا، وجامعاتنا، وشوارعنا، وووو...إلخ].

🌿الدرسُ الثاني:
لِماذا ذكَرَ ربُّنا سُبحانَهُ وتَعالى نبيَّهُ سُليمانَ في هذا المَقامِ بِوَصفِ :بـ{الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ}، ولم يَذكُرْهُ بِاسمِهِ العَلَمِ؟
👈لِيلفِتَ انتباهَنا إلى أهميَّةِ العِلمِ بِما أنزَلَ اللهُ تعالى في كِتابِهِ الكَريمِ. فلم يَقُلْ ربُّنا سُبحانَهُ وتَعالى: "قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ"؛ بَلْ قالَ: "قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ".
☘الدرس الثالث... لو أن الناس الذين اختارهم الله تعالى لحمل هذا الدين قاموا بتبليغه لبقية الناس كما فعل سليمان النبي -عليه السلام- لوجدوا كل ما يحلمون به مستقرًّا عندهم!!

🔺وفي هذا المعنى يقول الله -جل وعلا-: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ ١٨٧].
ونحن من الذين آتاهم الله تعالى الكتاب، بل وشرّفنا بأعظم كتاب، وهو القرآن العظيم...
وأمرنا بحمل أوامره للناس وتبليغها لهم!! فماذا فعلنا به؟؟

😥أنا أقول لكم ماذا فعلنا به... عملنا دورات لتحفيظ القرآن الكريم... أنتجت لنا أناسًا عبارة عن أقراص مدمجة، حالهم كحال القرص الـ CD يقرأ القرآن العظيم في عشر ساعات دون فهم ولا علم ولا تدبر!!!
😱وقمنا بعمل دورات لتعليم حركات حروف القرآن الكريم، وهذا الحرف فيه غُنَّة!!!
وذاك فيه إقلاب!!!
وهنا إدغام!!!
وفي الآخر إشمام!!!
ثم ما هي النتيجة المرجوة من كل ذلك؟؟
😡لا شيء!!!!
أما شيوخ الجوامع الكرام فقد قال لي أحدهم إن الشعر أبلغ من القرآن العظيم!!!
وإذا أراد أحدهم أن يشرح للناس آية فإنه يدخل إلى تلك الآية من كتاب حكايات جدتي -رحمه الله تعالى-!!!
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطرة رقم (175)

خواطر في محكمة يوم القيامة:
حدثنا رسولُ اللهِ محمدٌ عليه السلامُ في القرآنِ المجيدِ حديثًا يرويهِ لنا عن ربِّ العزةِ والجلالِ سبحانهُ وتعالى أنهُ قال: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [المائدة: 116-118].

♦️مما تقدم...
فإنّ اللهَ جلّ وعلا سيسألُ رسولَهُ محمدًا عليه السلامُ يوم القيامة، قائلًا: "يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: من سألَ اللهَ لي الوسيلةَ حلَّتْ لهُ شفاعتي يومَ القيامةِ؟"

👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: ألا إنّي أوتيتُ القرآنَ ومثلَهُ معهُ؟"
😲"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: إنَّ العينَ حقٌّ؟"
🤦"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: من قالَ: لا إلهَ إلا اللّهُ مئةَ مرةٍ غُفِرَتْ لهُ خطاياه ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ؟"
😟"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: من صلّى عليَّ صلاةً صلّى اللّهُ عليه بها عشرًا؟"
😱"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: تُعرَضُ عليَّ أعمالُكم يومي الإثنين والخميس؟"
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: إنّ العينَ تُدخِلُ الرجلَ القبرَ والجملَ القِدرَ؟"
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: إنَّ بكلِّ حرفٍ من القرآنِ حسنةً، لا أقولُ ألفَ لامِ ميمٍ حرفٌ، ولكنْ..."؟
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: يُحشَرُ المرءُ يوم القيامة معَ من أحبَّ؟"
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: الحسنُ والحسينُ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ؟"
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها؟"
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: من كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ... اللهم انصرْ من نصرَهُ وووو....."؟
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: عليكم بسنَّتي وسنّةِ الخلفاءِ الراشدينَ الهادين المهديين..."؟
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: عليٌّ قسيمُ الجنةِ والنارِ؟"
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: بأنَّك ستُخرِجُ كلَّ من قالَ: لا إلهَ إلا اللّهُ من النارِ؟"
👈"يا محمدُ، أأنتَ قلتَ للناسِ: إنَّ اللّهَ يُريدُ منكم خمسَ مكاسبِكم وخمسَ أرزاقِكم وتعبِكم؟
👈"يا محمدُ: هل أنا منحتُك حقَّ الشفاعةِ للعصاةِ يومَ القيامةِ؟"

🔺كلُّ هذهِ الأسئلةِ سيُجيبُ عنها رسولُنا محمدٌ عليه السلام بقولِهِ: {سبحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}.
وهذا التصور أو هذه الخاطرة ليست نسجاً من وحي الخيال، بل هي مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأَحْزَابِ ٨].
😡فإذا كان الله عز وجل سيسأل الصادقين عن صدقهم، فماذا سيفعل بالكاذبين؟؟؟

🤔إذَنْ، من أينَ جاءَ هؤلاءِ الحمقى بكلِّ هذهِ التُّرَّهاتِ؟
😰في تلكَ الساعةِ سيعتذرُ رسولُنا عليه السلام إلى ربهِ قائلًا: {يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان: 30].

🌺وختامًا... عندي هَمسةٌ صغيرةٌ أودُّ أنْ أهمسَ بها في آذانِ شيوخِ الجوامعِ الأعزاءِ... وخصوصًا أولئكَ الذينَ يصرخونَ على الناس في يومِ الجمعةِ...

شيوخُنا الأجلاءُ... إذا كانَ هذا شأنَ اللهِ عزَّ وجلَّ معَ رسلِهِ الكرامِ... فماذا أنتم فاعلونَ في ذلكَ اليومِ عندما يسألُكم اللهُ عزَّ وجلَّ عن صحةِ تلكَ الرواياتِ التي أنتم تُتاجِرونَ بها على المنبرِ؟
بماذا ستُجيبونَ اللهَ عزَّ وجلَّ؟
هل ستقولونَ لهُ: "حدَّثنا فلانٌ عن فلانٍ عن..."؟
سيقولُ لكم: "تفضَّلوا... هذهِ ساحةُ المحشرِ... أخرِجوا لي فلانًا عن فلانٍ"!!
هل ستَعرِفونهم؟
اللهمَّ نسألُكَ العفوَ والعافيةَ... اللهمَّ فَهِّمْنا مُرادَكَ فينا...
اللهمَّ فَهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطـرة رقم (176)

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النَّحْلِ ١٢٣].
🤔ما هي مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ؟
مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ تَعْنِي طَرِيقَةَ إِبْرَاهِيمَ في الْعِبَادَةِ، وفي دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وفي كُلِّ سُلُوكِيَّاتِ حَيَاتِهِ.

❓ وَلَكِنْ، كيف كانت طَرِيقَةُ إِبْرَاهِيمَ يَا تُرَى؟
طَرِيقَةُ إِبْرَاهِيمَ في الْحَيَاةِ، وفي كَيْفِيَّةِ الْوُصُولِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَطَرِيقَتُهُ في دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كَانَتْ قَائِمَةً عَلَى أَسَاسِ إِعْمَالِ الْعَقْلِ... تَشْغِيلِ عقله... تَفْعِيلِ ذَلِكَ الْجِهَازِ الْعَظِيمِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ تَعَالَى دَاخِلَ جُمْجُمَةِ كُلِّ إِنْسَانٍ.

💠وَسَنَمُرُّ سَرِيعًا عَلَى بَعْضٍ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ...
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأَنْعَامِ ٧٦].
* أُسْلُوبُهُ وَطَرِيقَتُهُ في الْكَلَامِ مَعَ وَالِدِهِ: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ [مَرْيَمَ ٤٤].
* نِقَاشُهُ مَعَ ذَاكَ الَّذِي طَغَى وَتَجَبَّرَ عَلَى خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البَقَرَةِ ٢٥٨].

* طَرِيقَتُهُ فِي مُجَادَلَةِ قَوْمِهِ: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ}[الأَنبيَاءِ ٥٧-٥٨].

وَسَأَقِفُ عند الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ...
لَوْ أَنَّ مُشْكِلَةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ مَعَ شَخْصِ الْأَصْنَامِ، لَمَا تَرَكَ مِنْهَا صَنَمًا وَاحِدًا!!
🔺لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُحَرِّكَ الْعُقُولَ الْخَامِلَةَ، فَتَرَكَ الصَّنَمَ الْأَكْبَرَ وَلَمْ يُحَطِّمْهُ!!
لِمَاذَا؟ لِأَنَّ خُطَّتَهُ الَّتِي وَضَعَهَا كَانَتْ مبنية على أساس عَوْدَةَ النَّاسِ إِلَى ذلك الصنم!!

بِمَعْنَى أَنَّهُ تَعَمَّدَ أَنْ يَتْرُكَ الصَّنَمَ الْأَكْبَرَ، لِيَعُودَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَيَسْأَلُوهُ السُّؤَالَ التَّالِي...
👈{قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ} [الأَنبيَاءِ ٦٢].؟؟
هُنَا، خُطَّتُهُ آتت ثِمَارَهَا: {قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ} [الأَنبيَاءِ ٦٣].
😡هُنَا... وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ... صَعَقَ إِبْرَاهِيمُ تِلْكَ الْعُقُولَ الْجَامِدَةَ الْمُتَحَجِّرَةَ، فَأَطْرَقُوا رُؤُوسَهُمْ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ!!
🍀وَأَنَا هُنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ الشُّعُوبَ الْإِسْلَامِيَّةَ الَّتِي عَانَتْ وَمَا زَالَتْ تُعَانِي مِنَ الصِّرَاعَاتِ وَالْحُرُوبِ الطَّائِفِيَّةِ... أريد أن أسألهم سؤلاً:
❓هَلِ اسْتَطَاعَ كُلُّ طَرَفٍ مِنْكُمْ أَنْ يُغَيِّرَ عَقِيدَةَ الطَّرَفِ الْآخَرِ بالقوة؟
الْجَوَابُ: لَا!!
لِمَاذَا؟ لِأَنَّكُمْ أَسَاسًا لَمْ تُفَكِّرُوا فِي كَيْفِيَّةِ تَغْيِيرِ الْآخَرِ!! وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمُوهُ هُوَ كَيْفِيَّةُ الْقَضَاءِ عَلَى الْآخَرِ!!
😢وَالنَّتِيجَةُ هِيَ... لَا هَذَا قَضَى عَلَى ذَاكَ، وَلَا ذَاكَ قَضَى عَلَى هَذَا!! وكانت النتيجة مَلَايِينِ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ!! وَلَوْ أَنَّ كُلَّ طَرَفٍ جَلَسَ وَلَوْ مِنْ بَعِيدٍ لِيُحَاوِرَ عَقْلَ الطَّرَفِ الْآخَرِ...
وَيَسْتَثِيرَ بَذْرَةَ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللهُ تَعَالَى دَاخِلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ... لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطِرَةٌ رَقْمُ (177)

أَثَرُ المَعصيةِ الوَاحِدة!!
مَرَّتْ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ عَلَى مَعْرَكَةِ أُحُدٍ مُرُورًا سَرِيعًا... وَصَوَّرَتْ لَنَا بَعْضًا مِنْ أَحْدَاثِ تِلْكَ المَعْرَكَةِ لِأَنَّ فِيهَا دُرُوسًا عَظِيمَةً وَمُهِمَّةً...
🔶فَمَثَلًا... صَوَّرَتْ لَنَا آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَالَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَعْرَكَةِ أُحُدٍ وَقَدْ أَصَابَتْهُمُ الدَّهْشَةُ وَالْحَيْرَةُ!! لِمَاذَا حَلَّ بِنَا مَا حَلَّ؟؟

👈فَقَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [آلِ عِمْرَانَ ١٦٥].؟
🤔يَعْنِي الْآنَ أَنْتُمْ تَتَسَاءَلُونَ لِمَاذَا هُزِمْنَا ؟؟؟
إِنَّ مَا حَلَّ بِكُمْ فِي أُحُدٍ هُوَ نِصْفُ مَا حَلَّ بِالْمُشْرِكِينَ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ {مِثْلَيْهَا}!!!!
🔺أَنْتُمْ فِي بَدْرٍ نِلْتُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ضِعْفَ مَا نَالُوا هُمْ مِنْكُمْ فِي أُحُدٍ!!!!
😱وَسَبَبُ هَزِيمَتِكُمْ فِي أُحُدٍ هُوَ أَنَّكُمْ عَصَيْتُمُ الرَّسُولَ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ فَقَطْ{قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}!!

🚫إِذَنْ، مُفَادُ هَذَا الدَّرْسِ أَنَّ نَصْرَ اللَّهِ تَعَالَى يَكُونُ لِمَنِ الْتَزَمَ بِأَوَامِرِهِ جَلَّ وَعَلَا، كَمَا أَنَّ نَجَاحَ طَالِبِ الْعِلْمِ فِي الْمَدْرَسَةِ مُرْتَبِطٌ بِمَا يَبْذُلُهُ مِنْ جُهْدٍ وَسَهَرٍ وَتَعَبٍ فِي الْمُذَاكَرَةِ!!!!
لَكِنْ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَقِلَ هَذَا الطَّالِبُ مِنْ مَرْحَلَةٍ دِرَاسِيَّةٍ إِلَى مَرْحَلَةٍ دِرَاسِيَّةٍ أُخْرَى فَقَطْ لِأَنَّهُ يُوصَفُ بِأَنَّهُ طَالِبُ عِلْمٍ فِي الْمَدْرَسَةِ؟؟ نَعَمْ هُوَ يَحْمِلُ هَوِيَّةً مَدْرَسِيَّةً تُثْبِتُ بِأَنَّهُ طَالِبٌ فِي الْمَدْرَسَةِ!! وَكُلُّ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ طَالِبٌ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَكُلُّ أَقْرِبَائِهِ، وَالْجِيرَانِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ طَالِبٌ فِي الْمَدْرَسَةِ!!

لَكِنْ هَلْ هَذِهِ الصِّفَةُ وَحْدَهَا بِدُونِ مُذَاكَرَةٍ، هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْفَعَهُ فِي نِهَايَةِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ؟؟ لَنْ أَتَطَرَّقَ لِلْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ!!

💠وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَكَرَ لَنَا هَذَا الْمَعْنَى فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}[سورة المائدة آية 12]
الْكَلَامُ وَاضِحٌ جِدًّا!!

👈مَعِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا شُرُوطٌ:
* {لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ}.
* {وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ}.
* {وَآمَنتُم بِرُسُلِي}أَيْ آمَنْتُمْ وَعَمِلْتُمْ بِكُلِّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
* {وَعَزَّرْتُمُوهُمْ}وَالتَّعْزِيرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَعْنَاهُ النُّصْرَةُ وَالْمَنْعُ وَالتَّأْدِيبُ، أَيْ دَافَعْتُمْ عَنِ الرَّسُولِ مَنْ يَتَعَدَّى عَلَيْهِ.
* {وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}.
فَإِنْ فَعَلْتُمْ كُلَّ ذَلِكَ... عِنْدَهَا سَتَسْتَحِقُّونَ النَّصْرَ!! أ

💀أمَّا إذَا رَأَيْتُمْ أُنَاسًا وَقَدْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُدِّمَتْ مَسَاجِدُهُمْ وَانْتُهِكَتْ أَعْرَاضُهُمْ وَخَسِرُوا أَمْوَالَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ ووو...إلخ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ تَرَكُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ اللهُ هُوَ مَنْ تَرَكَهُمْ !!!

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يُونُس ٤٤].

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النِّسَاءِ ٤٠].!!

اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطرة رقم (178)

قَالَ لَنَا خَطِيبُ الْجُمُعَةِ فِي أَحَدِى الْجُمَعِ... إنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلرَّسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

👈"يَا مُحَمَّدُ بَشِّرْ أُمَّتَكَ بِالْجَنَّةِ".

هَكَذَا قَالَ لَنَا خَطِيبُ الْجُمُعَةِ!!!!

🤔فقَالَ الرَّسُولُ لِجبريل[وَهَذَا على حَسَبِ قَوْلِ الشَّيْخِ]: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟"

😡فقَالَ جِبْرِيلُ[وَهَذَا أَيْضًا على حَسَبَ قَوْلِ الشَّيْخِ]: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ!"

وَبِنَاءً عَلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ لَنَا... فَأَنَا عِنْدِي عَتَبٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ!!

كَيْفَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفُرْقَانِ ٦٨].؟

﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾.

وَيَقُولُ جَلَّ وَعَلا: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإِسْرَاءِ ٣٢].

وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [النَّجْمِ ٣٢].

وَيَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأَنعَامِ ١٥١].؟

🙈وهنا سيقولُ قائلٌ، محاولًا إيجادَ تخريجةٍ فلكلوريةٍ لهذا الحديث: "لاااا... ليس هذا معنى الحديث!! الحديثُ يتكلَّمُ عن الذين تابوا إلى اللهِ عزَّ وجلَّ!!"

😡وأنا أقولُ له: ولكنَّ الحديثَ لم يذكرِ التوبةَ والإنابةَ والعودةَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ؟! في حينِ أنَّ الآيةَ الكريمةَ ذكرتِ التوبةَ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفُرْقَانِ ٧٠].

😡فلماذا ذكرتَ الحديثَ ولم تذكرِ الآيةَ الكريمةَ؟ أم هي الحساسيةُ الجلديةُ التي عندَكم، تهيجُ بسببِ ذكرِ آياتِ القرآنِ الكريمِ، وتهدأُ عندَ ذكرِ أحاديثِ البشرِ؟!﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزُّمَرِ ٤٥].

😥فَأَنَا عِنْدِي عَتَبٌ عَلَى الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ!!

😲لِأَنَّ كَلَامَ الرَّسُولِ هَذَا مَعْنَاهُ " أنه لا توجد مُشْكِلَةٌ، عَادِي يعني!!"

وَ "إِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ!!"

وَاللَّهِ هَذَا مَا قَالَهُ لَنَا شَيْخُ الْجَامِعِ!!

👽وَطَبْعًا أَكِيدٌ وَحَتْمًا وَلَا بُدَّ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ لَا يَكْذِبُ!!

👹وَحَتْمًا وَأَكِيدٌ وَلَا بُدَّ أَنَّ الْبُخَارِيَّ لَا يَكْذِبُ!!

🌺وَأَكِيدٌ وَحَتْمًا وَلَا بُدَّ أَنَّ الرَّسُولَ أَيْضًا لَا يَكْذِبُ!!

🤔إِذَنْ، إِمَّا أَنَّ القُرآنَ يَكذِب!! أو أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا سَابِقًا زَائِدَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَلَا دَاعِيَ لَهَا!!

وَعَلَيْهِ، فَأَنَا بِالنِّسْبَةِ لِي قَدْ حَذَفْتُهَا مِنْ مُصْحَفِي!! لِأَنَّ الْجَنَّةَ صَارَتْ عِبَارَةً عَنْ كُوفِي شُوبٍ!!

وَأُكَرِّرُ مَرَّةً أُخْرَى: هَذَا على حَسَبَ قَوْلِ خَطِيبِ الْجُمُعَةِ.

اللهمَّ احفظْ لنا خطباءَ الجمعةِ، وكبِّرْ لنا في عمائمِهم، وزِدْ عددَ زوجاتِهم، وارزقْهُمُ القصورَ ذاتَ المصاعدِ، وطوِّلْ لنا في لِحاهُمْ، اللَّهُمَّ احفظ لنا عُقُولَنَا مِنَ الْخَرَفِ وَالْخَبَلِ وَالْجُنُونِ، بِسَبَبِ مَا يَتَقَيَّؤُهُ عَلَيْنَا شُيُوخُ الْجَوَامِعِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ!!

اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطرة رقم (179)

مُنْذُ أَنْ كُنَّا صِغَارًا وَنَحْنُ نَسْمَعُ هَذِهِ الْجُمْلَةَ:

👈"بَشِّرِ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ".

😟وَقَالُوا لَنَا إِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ حَدِيثٌ نَبَوِيٌّ شَرِيفٌ!!

وَبَعْدَ أَنْ هَدَانِيَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى فِكْرَةِ عَرْضِ الْأَحَادِيثِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأُتَبَيِّنَ الصَّحِيحَ مِنْهَا مِنَ الضَّعِيفِ، فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَقُلْتُ وَاللَّهِ: لَأَعْرِضَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلَى مِيزَانِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، لَعَلَّ وَعَسَى أَنْ أَخْرُجَ بِنَتِيجَةٍ.

🔺وَقَبْلَ أَنْ أُمْسِكَ الْقُرْآنَ بِيَدِي، خَطَرَتْ عَلَى بَالِيَ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإِسْرَاءِ ٣٣]، وَلَنْ أُكْمِلَ بَاقِيَ الْآيَةِ لِأَنِّي حَصَلْتُ عَلَى الْإِجَابَةِ الشَّافِيَةِ لِمَا كُنْتُ أُفَكِّرُ فِيهِ.

💠وَسَأُوَضِّحُ الْفِكْرَةَ بِمِثَالٍ بَسِيطٍ:
لِنَفْتَرِضْ أَنِّي قَتَلْتُ إِنْسَانًا بَرِيئًا، وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ تَعَرَّضْتُ أَنَا لِلْقَتْلِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ آخَرَ.
هُنَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ: "بَشِّرِ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ". نَعَمْ!! لِأَنِّي قَتَلْتُ إِنْسَانًا بَرِيئًا.
🤔لَكِنْ مَا ذَنْبُ الْمَقْتُولِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلْتُهُ أَنَا وَكَانَ مَظْلُومًا؟
😲يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَبْرِيَاءَ مِنَ الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي فِلَسْطِينَ مَثَلًا... هَل هَؤُلَاءِ قَتَلة؟؟ قَتَلُوا مَنْ؟ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ وَالنِّسَاءُ وَالرِّجَالُ وَالشَّبَابُ الْأَبْرِيَاءُ، قَتَلوا مَن؟
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطـرة رقم (180)

﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأَحْزَابِ ٨].
😭إِذَا كَانَ اللهُ تَعَالَى سَيَسْأَلُ الصَّادِقِينَ عَنْ أَدِلَّتِهِمْ فِي صِدْقِهِمْ، فَمَا هُوَ حَالُ الكَاذِبِينَ يَا تُرَى؟
اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَزِدْنَا عِلْمًا...

🌴خاطـرة رقم (181)

يقول رسولُنا الكريمُ محمدٌ -عليه السلام- في القرآنِ العظيمِ:
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبيَاءِ ٩٠].
😡لكنْ أبناءُ الأُمّةِ الإسلاميّةِ اليومَ يُسارِعونَ في القراءاتِ!!
😱ويدعونَ اللهَ عزَّ وجلَّ بصيغةِ الأمرِ والفرضِ والجبرِ، وليسَ بصيغةِ الطلبِ والرجاءِ والخشوعِ!!
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطـرة رقم (182)

حدَّثنا رسولُ اللهِ محمدٌ عليه السلامُ في القرآنِ حديثًا يرويهِ لنا عن جبريلَ الأمينِ عن اللهِ عزَّ وجلَّ، أنَّ اللهَ تعالى يقولُ يومَ القيامةِ لعبادهِ الصالحينَ المصلحينَ، العالِمينَ العامِلينَ:
﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النَّحْلِ ٣٢].
🥺لكنَّ الأمَّةَ الإسلاميَّةَ تريدُ أنْ تدخلَ الجنَّةَ ببركةِ محمدٍ وآلِ محمدٍ!!
وبعضُهم يريدُ أنْ يدخلَها ببركةِ حُبِّ الصَّحابةِ!! لماذا؟

لأنَّ عندَهم روايةً سخيفةً تقولُ: "يُحشَرُ المرءُ مع مَنْ أحبَّ...!!"
اللهم فهمنا القرآن العظيم...

🌴خاطرة رقم (183)

دارَ نقاشٌ بيني وبينَ أستاذةٍ جامعية فاضلةٍ ومحترمةٍ، وتحمِلُ شهادةَ الدكتوراه في علمِ الطاقة!!!!

😠فقالت إنها ذهبت في أحدِ الأيامِ لزيارةِ ضريحِ العباسِ إبن علي ابن أبي طالب كعادتِها في كلِ يومِ خميسٍ... ولكن هذه المرةَ بنيةِ الدعاءِ لولدِها حيثُ كانَ في الصفِ السادسِ العلمي، وطلبت من العباسِ أبي فاضلٍ التوفيقَ والنجاحَ لولدِها وأن يسهِّلَ عليهِ الامتحاناتِ النهائيةَ ووو...إلخ!!
🤔فقلتُ لها: يا دكتورة، اسمحي لي أن أسألَكِ سؤالًا: هل اللهُ عزَّ وجلَّ قالَ في القرآنِ العظيمِ: [وإذا سألكَ عبادي عني فاذهبوا للعباسِ أبي فاضلٍ؟؟].
😊فتبسَّمت وقالت: لا...!!!!
قلتُ: فماذا قالَ إذن؟
قالت: {فإني قريبٌ أجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعانِ"}!!
😮قلتُ: فلماذا إذن ذهبتِ إلى العباسِ؟ هل هو وزيرُ التربيةِ مثلًا؟

🔺هل يسمعُكِ العباسُ؟
قالت: أخشى أن لا يسمعني!!!
قلتُ: مَن تقصدين؟
اللهَ أم العباسَ؟
قالت: اللهَ!!!!

😡😱فانعقدَ لساني!!!!
قلتُ: يا دكتورة!!!!! يا دكتورة!!!! هل يعقِلُ أن يكونَ هذا تفكيرَكِ؟ وأنتِ تقولينَ أنكِ مديرةُ قسمٍ في الجامعةِ!!!! يا دكتورة!!!!
😭بماذا أردُّ عليكِ الآنَ؟
ألمْ تسمَعي بسورةِ المجادلةِ؟
ألمْ تقرَئي قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ:
🦋{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [المُجَادلَةِ ١]. وشرحتُ لها القصةَ كاملةً...
قلتُ لها: طيب، إذا كانَ اللهُ لا يسمعُكِ فكيفَ سمعَ دعوةَ النبيِ الكريمِ يونسَ عليهِ السلامُ في بطنِ الحوتِ؟؟

🤭فأطرقتْ رأسَها خجلًا، ثم قالتْ: ولكنَّ هؤلاءِ هم أولياءُ اللهِ[طبعًا بدونِ أن كلمة عزَّ وجلَّ ولا سبحانهُ وتعالى، ولا ولا]قلتُ: مَن تقصدينَ؟ قالت: العباسَ والحسينَ وفاطمةَ ووو... هؤلاءِ أهلُ البيتِ!!

قلتُ: ومَن قالَ لكِ أنني قلتُ عنهم أنهم شياطينُ وكفرةٌ وووو؟؟

🍀لكنْ لنذهبْ إلى القرآنِ العظيمِ لنجدَ ماذا يقولُ اللهُ تعالى في هذا البابِ: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأَعْرَافِ ٣].

🤔مَن قالَ لكِ اتركي كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ واتبعي هؤلاءِ الأولياءَ؟؟

واستمرَّ النقاشُ بيننا طويلًا... وحقيقةً هي كانتْ مؤدبةً وتُناقشُ بأدبٍ وهدوءٍ، رغمَ أنها في البدايةِ لم تكنْ تُريدُ أن تُعطيني فرصةً في الكلامِ لأنها تعوَّدَتْ في الجامعةِ أن تكونَ هيَ المتكلمَ والطلابَ يستمعونَ، ولكنْ الحمدُ للهِ استطعتُ بفضلِ اللهِ تعالى أن أوصِلَ لها فكرةً مختصرةً، لأن النقاشَ دارَ في سيارتي التاكسي... ولكنْ بعدَ أن أوصلتُها إلى بيتِها ونزلتْ من سيارتي... تذكرتُ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ:

﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [إِبْرَاهِيمَ ١٠].

😲واللهِ لكأنني أولَ مرةٍ أسمعُ هذه الآيةَ!!! يعني فعلًا هناكَ آياتٌ نقرأُها ونمرُّ عليها مرورَ الكرامِ... ولكنْ عندما يُصادِفُنا حدثٌ معينٌ ونتذكرُ فيهِ آيةً معينةً تخصُّ ذلكَ الحدثَ عندها نشعرُ بطعمِ وحلاوةِ تلكَ الآياتِ أكثرَ وأكثرَ!! وتذكرتُ أيضًا قولَ اللهِ عزَّ وجل:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأَنعَامِ ٩١].

😥سبحانَ اللهِ!!!!الناسُ كلُّ الناسِ يعلمونَ أن هناكَ إلهٌ اسمُهُ{اللهُ}، لكنْ أغلبَ الناسِ لا يعرفونَ قدرَ وعظمةَ{اللهُ} جلَّ جلالُهُ!!!!!

وختامًا... أقولُ... تباركَ سمعُ اللهِ... وتباركتْ أسماءُ اللهِ تعالى وصفاتُهُ الجليلةُ...

🌴خاطرةُ رقمُ (184)

سنقومُ بعمليةِ مطابقةٍ بين حديثِ اللهِ عزَّ وجلَّ الذي هو آياتٌ بيناتٌ في القرآنِ الكريمِ مع بعضِ وأهمِّ ما وصلَنا عبرَ الزمنِ من أحاديثَ بشريةٍ قيلَ أنها صحيحةٌ، وأنها عن لسانِ رسولِنا الكريمِ محمدٍ عليه السلامُ، وأن هذهِ الأحاديثَ هي سنةُ الرسولِ عليه السلامُ، وإليكم بعضاً منها:

1- القرآنُ الكريمُ أمرَ نبيَّنا عليه السلامُ بأن يُبلغَ المؤمنينَ ما أنزلَ اللهُ تعالى بخصوصِ المحيضِ عندَ النساء، فقالَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البَقَرَةِ ٢٢٢].
😡بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قَالَتْ: [كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ]!! البخاري 2032.
👈وهذا يخالفُ بلاغَ اللهِ تعالى لرسولِهِ في القرآنِ الكريمِ!!

2- القرآنُ الكريمُ يأمرُنا بالخلقِ العظيمِ مع من هم على غيرِ دينِنا ممن حولَنا إن كانوا لا يقاتلونَنا: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المُمْتَحنَةِ ٨].

😲بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[لا تبدؤوا اليهودَ ولا النصارى بالسلامِ، فإذا لقيتُم أحدهم في طريقٍ فاضطرُّوه إلى أضيقِهِ]!! صحيح مسلم في السلام 2167.
👈وهذا الكلامُ يخالفُ بلاغَ اللهِ لرسولِهِ في القرآنِ الكريمِ!!

3- القرآنُ الكريمُ يأمرُنا بإطعامِ الطعامِ على حبهِ، ولو كانَ للأسيرِ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسَانِ ٨-٩].

😱بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[وقتلَ من أسرى بدرٍ عقبةَ بنَ أبي معيطٍ، والنضرَ بنَ الحارثِ أشرفَ رجالِ العربِ]!! وروى عطيةُ الْقُرَظِيُّ قَالَ:[كُنتُ مِنْ سَبيِ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَكَانُوا يَنظُرُونَ، فَمَنْ أَنْبَتَ الشَّعرَ قُتِلَ]!! سنن أبي داود 4405.
👈وهذا يخالفُ بلاغَ اللهِ تعالى لرسولِهِ في القرآنِ العظيمِ!!!

4- القرآنُ الكريمُ لم يُجبرْ أحداً على الإيمانِ، وإنما هو البلاغُ فقط: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكَهْفِ ٢٩].
🦋﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الزُّمَرِ ٤١].
👈بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[من بدلَ دينَهُ فاقتلوهُ]!!
البخاري 3017، النسائي 4059.
👈وهذا يخالفُ بلاغَ اللهِ تعالى لرسولِهِ في القرآنِ الكريمِ!!

5- القرآنُ الكريمُ يأمرُنا بالحكمةِ في الدعوةِ والموعظةِ الحسنةِ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النَّحْلِ ١٢٥].

👈بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلا اللهَ]!!صحيح البخاري 6443.
[لقد جئتُكم بالذبحِ]!! مسند أحمد 7036.
[وجعلَ اللهُ رزقي تحتَ ظلِّ رمحي]!!
👈وهذا يخالفُ أمرَ اللهِ تعالى لرسولِهِ في القرآنِ الكريمِ!!!!

6- القرآنُ الكريمُ يأمرُ النبيَّ عليه السلامُ بالصفحِ الجميلِ عمن يعاديهِ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحِجْرِ ٨٥].
👈بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[إن الرسولَ أمرَ بقتلِ شاعرةٍ اسمها أمُّ قرفةَ، كانت تهجو النبيَّ بشعرِها، فشقَّ جسدَها نصفين، وقتلَ كعبَ بنَ الأشرفِ غيلةً لأنه كانَ يَهْجُو النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم]!! مسند الإمام أحمد 24009.
[وكانَ يسملُ الأعينَ ويفقأُها أيضاً]!! وهذا يخالفُ أمرَ اللهِ تعالى لرسولِهِ، وقد جعلُوه مجرماً تجاهَ من يخالفُه وينكِّلُ بأجسادِهم بشكلٍ شنيعٍ!!

7- القرآنُ الكريمُ يخاطبُ النبيَّ ويوعظُه بأن يرتِّلَ القرآنَ كلَّ الليلِ إلا قليلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦)﴾...
إلى قوله تعالى:
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ...﴾ [سورة المزمل آية ٢٠].
👈بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[كانَ عليه السلامُ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ واحدةٍ]!! البخاري 5068.
وعن أنسِ بنِ مالكٍ أنه قالَ:[حُبِّبَ إليَّ النساءُ والطِّيبُ، وجُعلتْ قرةُ عيني في الصلاةِ].
وعَنْ أُمِّنَا عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قَالَتْ :[تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سنينَ، فاتتْني أمِّي أمُّ رومانَ وإنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لي...]!!
رواه البخاري 3894 ومسلم 1422.
[وكانَ يطوفُ على نسائهِ بغُسلٍ واحدٍ ويجتمعُ مع زوجتِهِ وصاحبٍ له في فراشٍ واحدٍ تحتَ الغطاءِ]!!

8- القرآنُ الكريمُ يُنذرُ العبادَ بأن ليسَ لهم من دونِ اللهِ من شفيعٍ يشفعُ لهم في ذنوبِهم: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المُدَّثِّرِ ٤٨].
🦋﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (3) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة السجدة آية ٤].

🦋﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام آية ٥١].
👈بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[وجبتْ شفاعتي لأهلِ الكبائرِ من أمتي]!! وهذا يخالفُ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ ويخالفُ بلاغَ رسولِهِ!!!!

9- القرآنُ الكريمُ يوضحُ بأن الرسولَ محمدٍ عليه السلام مجردُ رسولٍ ومثلُه كباقي الرسلِ التي سبقتهُ، وأنه سوفَ يُحاسَبُ مثلَ جميعِ العبادِ، وأنه لا يعلمُ الغيبَ، ولا يعلمُ ماذا سيحدثُ في يومِ الحسابِ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران آية ١٤٤].
🦋﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [سورة الزخرف آية ٤٤].
🦋﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام آية ٩٠].
🦋﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة النحل ١٢٣].
🦋﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة هود آية ١١٢].
🦋﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الأنعام آية ٥٠].
🦋﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [سورة الأحقاف آية ٩].
👈بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[أنا سيدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ، وأولُ من يُشقُّ عنه القبرُ، وأولُ شافعٍ، وأولُ مُشَفَّعٍ"!! وهذا يخالفُ قولَ اللهِ تعالى الذي بلغَنا به الرسولُ]!!

10- القرآنُ الكريمُ يؤكدُ بأن النبيَّ لا يعلمُ الغيبَ، ويؤكدُ بأن عليهِ العملَ على مكانِه مثلَنا ليفوزَ بالجنةِ: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الأنعام آية ٥٠].
🦋﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الأنعام ١٣٥].
👈بينما الأحاديثُ المنسوبةُ إلى رسولِنا الكريمِ تقولُ:[الرسولُ يعلمُ الكثيرَ من الغيبِ، فيبشِّرُ أفراداً بأعينِهم بدخولِهم الجنةَ، وبأن أمَّتَهُ سوفَ تُحشرُ إليهِ في يومِ الحسابِ]!!
👈وهذا يخالفُ ما يقولُهُ اللهُ تعالى ورسولُهُ في القرآنِ الكريمِ!!

11- القرآنُ الكريمُ يؤكدُ عدمَ علمِ النبيِّ بالساعةِ وأنها سوفَ تأتي بغتةً: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف ١٨٧].

👈بينما الأحاديث المنسوبة إلى رسولنا الكريم تقول: إن الرسول -عليه السلام- أخبر أمته بتفاصيل دقيقة ستحدث قبل يوم القيامة، مثل ظهور الأعور الدجال، ويأجوج ومأجوج، ونساء كاسيات عاريات، وضياع الأمانة، وبحيرة طبرية، وخروج الشمس من مغربها، ونزول الرسول عيسى، وتطاول الرعاة في البنيان، وانشقاق القمر، ووو... إلخ!!! ووضعوا لها تقسيمات وتصانيف وشروطًا، وقالوا: هذه من علامات الساعة الصغرى، وتلك من علامات الساعة الكبرى!! في حين أن القرآن الكريم ذكر لنا علامات الساعة كلها من أولها إلى آخرها، ولم يذكر لنا واحدة من تلك العلامات التي ذكرتها الكتب!!

🔺وهذا يؤكدُ أن ما يفترونَهُ على لسانِ النبيِّ على أنه سنةٌ في الدينِ وأنه من اللهِ تعالى ورسولِهِ مجردُ أكاذيبَ لقلبِ الحقِّ إلى باطلٍ، ومحاولةٌ منهم ليطفئوا نورَ اللهِ بأفواههم بما افتروهُ على اللهِ ورسولِهِ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصَّفِّ ٨]! ولا نفرضُ على أحدٍ أيَّ شيءٍ، وإنما هو البلاغُ فقط لمن يخافُ أن يُحشرَ إلى اللهِ تعالى!!

🍀وإذا كانَ النبيُّ قد اهتدى بكتابِ اللهِ تعالى أفلا يكفينا نحنُ أيضاً كتابُ اللهِ تعالى لنكونَ من المهتدينَ؟؟ أم يجبُ علينا أن نُشركَ باللهِ تعالى وقرآنِهِ كُتباً أخرى باسمِ الرسولِ؟؟

🦋﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة العنكبوت آية ٥٢].

اللهمَّ فهمنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (185)

حُبُّ الرَّسولِ بَينَ الإفرَاطِ وَالتَفريطِ:

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [سورة النساء، آية 59].

👈يَحْتَجُّ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَوْ بَعْضُ الْمُتَأَسْلِمِينَ، وَبَعْضُ شُيُوخِ الْجَوَامِعِ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ لِيَدْعَمَ فِكْرَةً خَاصَّةً فِي عَقْلِهِ...مَفَادُ هَذِهِ الْفِكْرَةِ أَنَّ هُنَاكَ وَحْيًا آخَرَ غَيْرَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَيَقُولُ هَذَا هُوَ دَلِيلِي:

{فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}، إِذَنْ كَلِمَةُ{اللَّهِ} مَعْنَاهَا الْقُرْآنُ وَ{الرَّسُولِ} مَعْنَاهَا السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُتَمَثِّلَةُ بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ [هَكَذَا يَقُولُونَ]!!!!
حسنٌ، لَا بَأْسَ!! إِنْ كَانَتِ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ وَحْيًا آخَرَ فَلِمَاذَا لَا نَجِدُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟؟؟
وَإِنْ كَانَتِ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ وَحْيًا آخَرَ فَهَلْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟؟
وَإِنْ كَانَتِ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ هِيَ وَحْيٌ آخَرُ فَلِمَاذَا يُصَنَّفُ بَعْضُهَا عَلَى أَنَّهَا أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ، وَبَعْضُهَا الْآخَرُ ضَعِيفَةٌ، وَبَعْضُهَا مَشْكُوكٌ فِيهِ، وَبَعْضُهَا مَسْكُوتٌ عَنْهُ، وَبَعْضُهَا حَسَنٌ، وَبَعْضُهَا وَبَعْضُهَا!!!؟؟ وَإِنْ كَانَ هَذَا التَّصْنِيفُ هُوَ نِتَاجُ جُهْدٍ بَشَرِيٍّ، فَأَيْنَ أُولَئِكَ الْبَشَرُ الَّذِينَ صَنَّفُوا تِلْكَ الْأَحَادِيثَ؟؟

😲الْجَوَابُ/ لَقَدْ مَاتُوا!!!!
حسنٌ، وَمَنْ زَكَّى أُولَئِكَ الْبَشَرَ الَّذِينَ صَنَّفُوا تِلْكَ الْأَحَادِيثَ؟؟
😡الْجَوَابُ/ بَشَرٌ مِثْلُهُمْ!!!!
حسنٌ، وَأَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْبَشَرُ الَّذِينَ زَكَّوْا أُولَئِكَ الْبَشَرَ؟؟
😡الْجَوَابُ/ مَاتُوا أَيْضًا!!!

لا حول ولا قوة إلا بالله!! وَكَيْفَ عَرَفْتُمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ وَذَاكَ الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ؟؟ عَلَى مَاذَا اعْتَمَدْتُمْ فِي تَصْنِيفِكُمْ هَذَا؟؟
🤔بَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ هَذَا مِنِ اخْتِصَاصِ الْعُلَمَاءِ!!! وَبَعْضُهُمْ يَسْكُتُ!!! لَا يَعْرِفُ كَيْفَ تَمَّ التَّصْنِيفُ وَمَا هُوَ الْمِعْيَارُ الَّذِي اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ!!!
🍀وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ نَعْرِضُ تِلْكَ الْأَحَادِيثَ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَإِنْ وَافَقَتِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ نَأْخُذُ بِهَا، وَإِنْ خَالَفَتِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ تَرَكْنَاهَا!!
✅وَأَنَا أَقُولُ لَهُمْ نَعَمْ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الصَّحِيحُ وَهَذَا هُوَ الْمِعْيَارُ الصَّحِيحُ، وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ نَحْنُ عُدْنَا مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ!!!

🚫وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْأَصْلَ وَالْمُرْتَكَزَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ نَرْجِعَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَالْأُمُورِ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ!!
🤔إِذَنْ مَا فَائِدَةُ أَنْ نَقُولَ إِنَّ هُنَاكَ وَحْيًا ثَانِيًا غَيْرَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ!!!؟؟
😥طَبْعًا وَهُنَاكَ مَنْ قَالَ لِي إِنَّ كِتَابَ الْبُخَارِيِّ عِنْدَ الْأُمَّةِ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهَذَا الْمُتَكَلِّمُ هُوَ إِمَامُ مَسْجِدٍ!!! فَتَرَكْتُهُ وَتَرَكْتُ النِّقَاشَ مَعَهُ وَانْصَرَفْتُ عَنْهُ!!!
🌱نَعُودُ لِلْآيَةِ الْكَرِيمَةِ... {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ} مَا هُوَ التَّنَازُعُ؟؟ التَّنَازُعُ هُوَ مُحَاوَلَةُ كُلِّ طَرَفٍ أَخْذَ الشَّيْءِ لَهُ مِنَ الطَّرَفِ الْآخَرِ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ!!!
🍃إِذَنْ هُمْ مُتَّفِقُونَ على وُجُودِ الشَّيْءِ، وَمُتَّفِقُونَ على ثُبُوتِ أَصْلِهِ!!
🌿وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّعْرِيفِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَهُمْ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}!!

♦️إِذَنْ التَّنَازُعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يَخُصُّ طَائِفَةً مُعَيَّنَةً مِنَ النَّاسِ وَصَفَهُمُ الْقُرآن الكَرِيم بِأَنَّهُم يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤْمِنُونَ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ!!
❓فَمَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي جَاءَنَا بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟؟ أَحَدُهُمْ[وَمِنْ فَرْطِ الْغَبَاءِ الَّذِي يَتَمَتَّعُ بِهِ]، قَالَ: الرَّسُولُ جَاءَنَا بِالْأَحَادِيثِ!!
وَهَذَا أَيْضًا تَرَكْتُهُ وَانْصَرَفْتُ عَنْهُ!!!

💠إِذَنْ، الرَّسُولُ جَاءَنَا بِرِسَالَةٍ!! وَكَلِمَةُ{الرَّسُولِ} وَحْدَهَا تَكْفِي فِي الرَّدِّ عَلَى هَؤُلَاءِ!! لِأَنَّ كَلِمَةَ{الرَّسُولِ} وَصْفٌ لِرَجُلٍ مُعَيَّنٍ اخْتَارَهُ اللّٰهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ النَّاسِ لِيُكَلِّفَهُ بِتَبْلِيغِ رِسَالَةِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى النَّاسِ، وَرَسُولُنَا الْكَرِيمُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدٌ هَذَا كَانَ رَجُلًا أُمِّيًّا ضَالًّا تَائِهًا يَرْعَى الْغَنَمَ مُقَابِلَ حُفْنَةٍ مِنَ التَّمْرِ يَأْكُلُهَا فِي اللَّيْلِ ثُمَّ يَنَامُ وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ!!!
فَلَمَّا اخْتَارَهُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِحَمْلِ رِسَالَةِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ صَارَ هَذَا الرَّجُلُ يُلَقَّبُ بِأَعْظَمِ لَقَبٍ، أَلَا وَهُوَ رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى}!!

🌺إِذَنْ، عِنْدَمَا يَحْصُلُ نِزَاعٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللّٰهِ تَعَالَى عَلَى مَسْأَلَةٍ مُعَيَّنَةٍ هُمْ مُتَّفِقُونَ فِي أَصْلِهَا وَمُخْتَلِفُونَ عَلَيْهَا فِي تَفَاصِيلِهَا فَإِنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرُدُّوا تِلْكَ الْمَسْأَلَةَ إِلَى اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ!!!
🤔وَلَكِنْ أَيْنَ نَجِدُ حُكْمَ اللّٰهِ تَعَالَى؟ نَجِدُهُ فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا إِلَيْنَا، وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ اسْمُهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ!!
🤔وَمَنْ هُوَ الَّذِي جَاءَنَا بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ؟ جَاءَنَا بِهَا عَبْدُ اللّٰهِ تَعَالَى وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ!!!

💠مِثَالٌ عَلَى التَّنَازُعِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللّٰهِ تَعَالَى:
مِنَ الْأُمُورِ وَالْعَقَائِدِ الَّتِي كَثُرَ التَّنَازُعُ فِيهَا حَالِيًّا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ تَفَاصِيلُ الشَّعَائِرِ الَّتِي فَرَضَهَا اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْنَا وَبَيَّنَ لَنَا تَفَاصِيلَهَا رَسُولُنَا الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذِهِ الشَّعَائِرُ هِيَ: الصَّلَاةُ، الصِّيَامُ، الزَّكَاةُ، الْحَجُّ.
🤐فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الصَّلَاةَ تَعْنِي الصِّلَةَ وَالتَّوَاصُلَ وَووو...إِلَخْ، وَالنَّتِيجَةُ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا الصَّلَاةَ الَّتِي فَرَضَهَا اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْنَا مِنْ زَمَنِ آدَمَ وَإِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ!!!
😮وَأَمَّا الْحَجُّ عِنْدَهُمْ فَمَعْنَاهُ الطَّوَافُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ و وو.....!!وَأَنْكَرُوا زَكَاةَ الْمَالِ!! وَقَالُوا إِنَّمَا هِيَ طَهَارَةُ النَّفْسِ وَتَزْكِيَتُهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي ووو...!!!
😱وَأَمَّا الصِّيَامُ عندهم فَمعناه هَجْرُ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْكَذِبِ ووو.....!!
😥وَلَا أَدْرِي هَلْ هُنَاكَ ذُنُوبٌ وَمَعَاصٍ أَسْوَأُ مِنْ هَذَا الضَّلَالِ وَهَذَا اللَّعِبِ بِآيَاتِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ؟؟؟
👈لِذَلِكَ أَنَا أُذَكِّرُ هَؤُلَاءِ[وَإِنْ كُنْتُ أَشُكُّ فِي إِيمَانِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ]، أُذَكِّرُهُمْ بِقَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [سورة إبراهيم، 1].

دَقِّقُوا يَا مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ تُنْكِرُوا دَوْرَ رَسُولِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ!! وَتَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ تَطْبِيقَ شَعَائِرِ الدِّينِ بِدُونِ الرُّجُوعِ إِلَى سِيرَةِ رَسُولِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ!! دَقِّقُوا فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: {لِتُخْرِجَ النَّاسَ} وَلَمْ يَقُلْ: [لِيُخْرِجَ النَّاسَ] مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هُوَ عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ!! فَكَانَ يَجِبُ حَسَبَ فَهْمِنَا الْقَاصِرِ طَبْعًا أَنْ يُقَالَ: [لِيُخْرِجَ النَّاسَ]، وَلَيْسَ {لِتُخْرِجَ}!!

✅لَكِنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ تُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ دَوْرَ الرَّسُولِ أَوِ الرُّسُلِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ هُوَ دَوْرٌ مِحْوَرِيٌّ وَجَوْهَرِيٌّ فِي شَرْحِ وَبَيَانِ رِسَالَةِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أَنْزَلَهَا اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى النَّاسِ، وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص ٢٩].
وَكَانَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ مَثَلًا: [كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ]، وَكَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَحْذِفَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ كَلِمَةَ (إِلَيْكَ)!!!

🔺لَكِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ هِيَ كَلِمَةٌ أَسَاسِيَّةٌ وَمِحْوَرِيَّةٌ وَمُهِمَّةٌ فِي بَيَانِ وَتِبْيَانِ وَتَفْصِيلِ مَا جَاءَ مُجْمَلًا فِي بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مِثْلَ آيَاتِ الصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ!!!
وَإِلَّا فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يُمْكِنُهُ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ بِمَلَايِينِ النُّسَخِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَيَقُولَ هَاكُمْ تَفَضَّلُوا هَذَا مَنْهَجُكُمْ، مَعَ السَّلَامَةِ نَلْتَقِي بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!!

💐إِنَّ دَوْرَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ فِي شَرْحِ وَبَيَانِ رِسَالَةِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ بِالضَّبْطِ كَدَوْرِ الْمُعَلِّمِ أَوِ الْمُدَرِّسِ فِي الْمَدْرَسَةِ، هَلْ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ لِلطُّلَّابِ فِي بِدَايَةِ الْعَامِ الدِّرَاسِيِّ تَفَضَّلُوا هَذِهِ كُتُبُكُمُ الْمَدْرَسِيَّةُ وَهَذَا مَنْهَجُكُمْ وَاذْهَبُوا إِلَى بُيُوتِكُمْ وَافْهَمُوا أَنْتُمُ الْمَنْهَجَ كَمَا تَشَاءُونَ وَحَسَبَ اجْتِهَادِكُمْ؟؟ وَلَا دَاعِيَ لِتَعْيِينِ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُدَرِّسِينَ؟؟؟

هَلْ يُمْكِنُ هَذَا؟؟ هَلْ هَذَا التَّصَرُّفُ هُوَ تَصَرُّفٌ صَحِيحٌ وَمَعْقُولٌ وَمَقْبُولٌ أَصْلًا؟؟
❌لَكِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَا يَعْنِي أَنْ يَتْرُكَ الْمُعَلِّمُ مَا قَرَّرَتْهُ لَهُ وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ فِي الْمَنْهَجِ الدراسي الْأَسَاسِيِّ وَيَشْرَحَ لِلطُّلَّابِ مَنْهَجًا آخَرَ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِمَنْهَجِ وِزَارَةِ التَّرْبِيَةِ!!!

🤔كَأَنْ يَتَكَلَّمَ لَهُمْ عَنْ حَيَاتِهِ الْخَاصَّةِ مَثَلًا، وَمَا يَفْعَلُهُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي الْبَيْتِ، وَكَيْفَ يَبُولُ، وَكَيْفَ يَنَامُ، وَيُجْبِرَهُمْ عَلَى حُبِّ أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَخَالَاتِهِ وَعَمَّاتِهِ وَجِيرَانِهِ وَأَقْرِبَائِهِ!!!!
نَحْنُ عِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّهُ لَا غِنَى لِلْمُسْلِمِ عَنْ سِيرَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ، فَإِنَّنَا لَا نَقْصِدُ بِذَلِكَ حِكَايَاتِ جَدَّتِي رَحِمَهَا اللّٰهُ تَعَالَى، وَلَا نَقْصِدُ بذلك الْخُرَافَاتِ وَالتُّرَّهَاتِ وَالْخُزَعْبَلَاتِ وَالسَّخَافَاتِ الَّتِي نُسِبَتْ زُورًا وَبُهْتَانًا إِلَى رَسُولِنَا الْكَرِيمِ!!!
👈نَعُودُ فَنَقُولُ إِنَّ آيَةَ سُورَةِ النِّسَاءِ{فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ}،

لَا تَعْنِي أَنْ نَحْتَكِمَ إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَكِتَابِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَابْنِ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالْكَافِي وَالطَّبْرَسِيِّ وَالْمَجْلِسِيِّ و و و و!!! لَا لَا!!!

✅بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَحْتَكِمَ لِمَا وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَقَطْ، وَأَمَّا شَعَائِرُ الدِّينِ مِثْلُ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ فَهَذِهِ مَعْرُوفَةٌ وَثَابِتَةٌ عِنْدَ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يُمْكِنُ مُنَاقَشَتُهَا أَوْ مُنَاقَشَةُ تَفَاصِيلِهَا وَالتَّفَلْسُفُ فِيهَا لِأَنَّهَا شَعَائِرُ نُقِلَتْ إِلَى النَّاسِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ بِالطَّرِيقَةِ الْعَمَلِيَّةِ وَلَيْسَ عَنْ طَرِيقِ الْكُتُبِ أَوِ الْكَلَامِ أَوِ الْأَحَادِيثِ، هذه الشعائر نُقِلَتْ إِلَيْنَا عَمَلِيًّا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ وُصُولًا إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ شَعَائِرُ تَوْقِيفِيَّةٌ لَا اجْتِهَادَ فِيهَا لِأَنَّ أُصُولَ هَذِهِ الشَّعَائِرِ ثَابِتٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

🍀وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يُؤَكِّدُ دَائِمًا عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ والرسالة[الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ] هُمَا جِهَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَتَا جِهَتَيْنِ مُنْفَصِلَتَيْنِ عَنْ بَعْضِهِمَا الْبَعْضِ!!!

🦋يَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الشُّورَى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللّٰهِ} كَيْفَ يَعْنِي {فَحُكْمُهُ إِلَى اللّٰهِ}؟؟؟ يَعْنِي ابْحَثُوا فِي هَذَا الشَّيْءِ الَّذِي أَنْتُمْ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ، هَلْ لَهُ أَصْلٌ أَوْ ذِكْرٌ فِي كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ؟؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ أَصْلٌ أَوْ ذِكْرٌ فَابْحَثُوا عَنْ تَفَاصِيلِهِ[وَلَيْسَ عَنْ أَصْلِهِ] ابْحَثُوا عَنْ تَفَاصِيلِهِ فِي سِيرَةِ رَسُولِ اللّٰهِ عليه السلام!!!

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِهَذَا الشَّيْءِ الَّذِي أَنْتُمْ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ أَصْلٌ أَوْ ذِكْرٌ فِي كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا دَاعِيَ لِأَنْ تَبْحَثُوا عَنْ تَفَاصِيلِهِ فِي بُطُونِ الْكُتُبِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي أَضَلَّتِ النَّاسَ عَنْ مَنْهَجِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى!!

لِأَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتُمْ اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَأَكَّدُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي سِيرَةِ رَسُولِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ!!

❓لِمَاذَا؟؟ لِأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِبَسَاطَةٍ جِدًّا شَدِيدَةً... لَا يُؤَصِّلُ شَيْئًا مِنْ جَيْبِهِ الْخَاصِّ!!!

اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطِرَة رَقْم (186)

الفَرقُ بَيْنَ تَعريفِ الإيمانِ فِي القُرآنِ الكَريمِ وَبَيْنَ تَعريفِ الإيمانَ في الكُتُبِ؟؟

تَعْرِيفُ الْإِيمَانِ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، وَبِحَسَبِ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَرْوِيهَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ -رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى- عِنْدَمَا جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ[وَسَأَخْتَصِرُ الرِّوَايَةَ]، فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: "فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟"، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ:

🤔"الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ!"

👈وَهَذَا التَّعْرِيفُ، وَكَعَادَةِ الْكُتُبِ، فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَهُوَ تَعْرِيفٌ أَقَلُّ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ عنهِ أَنَّهُ تَعْرِيفٌ نَاقِصٌ!
🤔وَسَأُحَسِّنُ الظَّنَّ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ مُرَاعَاةً لِمَشَاعِرِ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ الْكُتُبَ وَيَعْبُدُونَ أَصْحَابَهَا! لِمَاذَا؟
لِأَنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ هُوَ تَعْرِيفٌ سَطْحِيٌّ! وَسَهْلٌ! وَمُرِيحٌ! وَلَا يُوجَدُ فِيهِ أَيُّ مَشَقَّةٍ! أَوْ جُهْدٍ! وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرِ عَمَلٍ! بَلْ أَسَاسًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى عَمَلٍ! مُجَرَّدُ كَلِمَاتٍ يَتَمْتَمُ بِهَا الْإِنْسَانُ، وَمَعَ أَلْفِ سَلَامَةٍ! تُصْبِحُونَ عَلَى خَيْرٍ! أَنَا مُؤْمِنٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ! اِنْتَهَى دَوْرِي!

✅بَيْنَمَا الْمُتَدَبِّرُ لِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ يَجِدُ أَنَّ تَعْرِيفَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِلْإِيمَانِ هُوَ الْإِيمَان [بِآيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ]، سَوَاءٌ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ هِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَوِ الْآيَاتُ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ!
♦️لِأَنَّ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسُّؤَالَ هُناكَ سَيَكُونُ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَنْ مَدَى اسْتِجَابَةِ كُلِّ إِنْسَانٍ لِآيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ!
👈وَآيَاتُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ، وَيَسْتَطِيعُ أَيُّ إِنْسَانٍ عِنْدَمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ أَنْ يُلَاحِظَ هَذَا الْمَعْنَى بِمُجَرَّدِ أَنْ يَتَوَقَّفَ قَلِيلًا عند كُلِّ آيَةٍ فِيهَا ذِكْرٌ لِكَلِمَةِ الْإِيمَانِ... وَالْمُؤْمِنُونَ... وَالْمُؤْمِنِينَ... وَالَّذِينَ آمَنُوا... !
🌱وَحَتَّى الْآيَاتُ الَّتِي تَتَكَلَّمُ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَذْكُرُ الْإِيمَانَ بِآيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهِيَ آيَاتٌ تُعْتَبَرُ كَنَتِيجَةٍ حَتْمِيَّةٍ لِقَضِيَةِ الْإِيمَانِ بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَوِ الْكُفْرِ بِآيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ!

💠مِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ:
اللَّهُ تَعَالَى وَصَفَ قِسْمًا كَبِيرًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ!
❓لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ وَفِيهَا بِشَارَاتٌ وَذِكْرٌ وَإِخْبَارٌ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ! وَبَعْدَ أَنْ بَعَثَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَيْضًا كَفَرُوا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ! فَهَلْ نَفَعَهُمُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَوْجُودَةِ فِي كُتُبِهِمْ وَالْمَوْجُودَةِ فِي كِتَابِنَا الْعَظِيمِ؟

🔺وَعِنْدَمَا قَالُوا: {لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً} مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ نَفْهَمُ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ! لَكِنْ أَيُّ يَوْمٍ آخِرٍ هُمْ يُؤْمِنُونَ بِهِ؟ هُمْ يُؤْمِنُونَ بِيَوْمٍ آخِرٍ عَلَى حَسَبِ مِزَاجِهِمْ هُم! هُمْ يُؤْمِنُونَ بِيَوْمٍ آخِرٍ فَصَّلُوهُ لَهُمْ عَلَى حَسَبِ مَقَاسِهِمْ هُم!
😮لَكِنَّهُمْ كَفَرُوا بِتَفَاصِيلِ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْمَذْكُورِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ!

وَآيَاتُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَقُولُ إِنَّ مَنْ كَفَرَ بِآيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَصِيرُهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ! وَأَنَّ مَنْ يَدْخُلُ نَارَ جَهَنَّمَ فَلَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا أَبَدًا: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحَجِّ ٢٢].

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [السَّجْدَةِ ٢٠].
وَلَوْ عُدْنَا لِتَعْرِيفِ الْكُتُبِ لِلْإِيمَانِ فَسَنَخْرُجُ بِنَتِيجَةٍ مَفَادُهَا أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ! بَلْ وَيُؤْمِنُونَ أَيْضًا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَو... إِلَخْ! وَلَوْ وَقَفْنَا عِنْدَ كَلِمَةِ[رُسُلِهِ] فَسَنَجِدُ فِيهِمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِرَسُولِ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ! وَسَنَجِدُ فِيهِمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِرَسُولِ اللَّهِ عِيسَى! لَكِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [مُحَمَّدٍ ٢]!

فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ! بِالنَّتِيجَةِ هُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَوْجُودَةِ فِي كُتُبِهِمْ وَالَّتِي تَأْمُرُهُمْ بِالْإِيمَانِ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَمِنْ ثَمَّ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ!

وَلَوْ وَقَفْنَا عِنْدَ كَلِمَةِ[مَلَائِكَتِهِ] الْمَذْكُورَةِ فِي تَعْرِيفِ الْكُتُبِ لِلْإِيمَانِ فَسَنَجِدُ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِوُجُودِ مَلَكٍ عَظِيمٍ اسْمُهُ[جِبْرِيلُ] لَكِنَّهُمْ قَالُوا عَنْهُ إِنَّ هُنَاكَ عَدَاوَةً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ!
﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البَقَرَةِ ٩٧].

وَكَذَلِكَ الْحَالُ مَعَ إِبْلِيسَ الرَّجِيمِ، فَإِبْلِيسُ أَيْضًا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ! بَلْ إِنَّهُ عِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ، لَمْ يَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} ! لَمْ يَحْلِفْ بِالنَّبِيِّ! وَلَا بِحَيَاةِ النَّبِيِّ! وَلَا بِالْعَبَّاسِ! وَلَا بِعَلِيٍّ! وَلَا بِالْحُسَيْنِ! وَلَا بِالْخَضِرِ!

فَهَلْ نَفَعَهُ إِيمَانُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى؟ لَكِنْ لَوْ عُدْنَا لِتَعْرِيفِ الْكُتُبِ، [نَعَمْ] سَيَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ تَعْرِيفَ الْكُتُبِ يَشْتَرِطُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَيَشْتَرِطُ الْإِيمَانَ بِكُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى، لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ الْإِيمَانَ بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَمَلَ بِمَا تَتَضَمَّنُهُ تِلْكَ الْآيَاتُ!

كَمَا هُوَ الْحَالُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ، فَأَكْثَرُ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْعُمُومِ، لَكِنَّ أَغْلَبَهُمْ لَا يُؤْمِنُ بِأَغْلَبِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ!!
فَبَعْضُهُمْ لَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِ الْمِيرَاثِ، وَيَأْكُلُ حَقَّ إِخْوَتِهِ سَوَاءً كَانُوا ذُكُورًا أَوْ إِنَاثًا!!
وَبَعْضُهُمْ يَتَعَمَّدُ أَكْلَ أَمْوَالِ أَخَوَاتِهِ الْبَنَاتِ!! وَبَعْضُهُمْ لَا يُؤْمِنُ بِأَنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ!! وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ: {فَاجْتَنِبُوهُ} وَلَمْ يَقُلْ: [هِيَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ]!!

وَبَعْضُ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْمِنُ بِبَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ!! وَيُقَدِّمُ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى آيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ!! وَإِذَا تَعَارَضَ عِنْدَهُ حَدِيثٌ خُرَافِيٌّ مَعَ آيَةٍ كَرِيمَةٍ تَجِدُهُ يُقَدِّمُ الْحَدِيثَ الْخُرَافِيَّ عَلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ!!

✅بَيْنَمَا الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ يُعَرِّفُ لَنَا الْإِيمَانَ تَعْرِيفًا دَقِيقًا يَخْتَلِفُ عَنْ تَعْرِيفِ الْكُتُبِ، وَيُبَيِّنُ لَنَا
مَنْ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ حَقًّا: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السَّجْدَةِ ١٥]، {لَا يَسْتَكْبِرُونَ} عَلَى آيَاتِ رَبِّهِمْ، أَيْ لَا يَتَمَسَّكُونَ بِالْمَوْرُوثِ الْبَاطِلِ الَّذِي يُخَالِفُ آيَاتِ رَبِّهِمْ!

👹نَأْتِي إِلَى قَضِيَةِ إِبْلِيسَ... فَإِبْلِيسُ الرَّجِيمُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّيِّبِينَ الرَّقِيقِينَ الْحَنُونِينَ لِأَنَّهُ، وَبِحَسَبِ تَعْرِيفِ الْكُتُبِ لِلْإِيمَانِ الَّذِي يَشْتَرِطُ مُجَرَّدَ الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ تَعَالَى، فَإِبْلِيسُ مُؤْمِنٌ بِاللّٰهِ سُبْحَانَهُ! فَلِمَاذَا نَشْتِمُهُ وَنَلْعَنُهُ وَنَصِفُهُ بِأَنَّهُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ؟
👈لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ يُخْبِرُنَا أَنَّ إِبْلِيسَ كَفَرَ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ فَقَطْ مِنْ أَوَامِرِ اللّٰهِ تَعَالَى!
👈وَأَوَامِرُ اللّٰهِ تَعَالَى هِيَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِيهَا "اِفْعَلْ" وَ"لَا تَفْعَلْ"!
👈كَمَا أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَى أَمْرًا وَاحِدًا لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
{وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ} هَذِهِ آيَةٌ، وَفِيهَا أَمْرٌ، فَمَاذَا فَعَلَ آدَمُ؟ لَمْ يَقْتَرِبْ مِنَ الشَّجَرَةِ وَحَسْبُ! بَلْ: {فَأَكَلَا مِنْهَا}، لِأَنَّ الْأَكْلَ مِنَ الشَّجَرَةِ كَانَ نَتِيجَةً حَتْمِيَّةً لِلِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَالِاقْتِرَابُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَلَّدَ فُضُولًا لَدَى أَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَكْلِ مِنْهَا، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى حَذَّرَهُ مِنْ مُجَرَّدِ الِاقْتِرَابِ مِنَ الشَّجَرَةِ!

👈فَالْأَمْرُ كَانَ فِيهِ تَحْذِيرٌ مِنْ مُجَرَّدِ الِاقْتِرَابِ وَلَيْسَ مِنَ الْأَكْلِ! لِأَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يَعْلَمُ مِقْدَارَ طَاقَتِنَا، وَيَعْلَمُ مِقْدَارَ قُوَّتِنَا، وَمِقْدَارَ ضَعْفِنَا، وَمِقْدَارَ صَبْرِنَا عَلَى الشَّهَوَاتِ!

🚫لِذَلِكَ فَإِنَّ الْكَثِيرَ مِنْ أَوَامِرِ اللّٰهِ تَعَالَى وَالَّتِي هِيَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِيهَا أَمْرٌ بِعَدَمِ الِاقْتِرَابِ مِنَ الْمَعَاصِي!
👈خُذُوا مَثَلًا قَوْلَهُ تَعَالَى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا}، لَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ: [وَلَا تَزْنُوا]! وَكَمْ مِنْ شَابَّةٍ وَشَابٍّ سَقَطَ فِي هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ لِمُجَرَّدِ أَنَّهُمْ[اِقْتَرَبُوا مِنْ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ]! نَسْأَلُ اللّٰهَ تَعَالَى الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ لَنَا وَلَهُمْ!
💀إِذَنْ فَالِاقْتِرَابُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ شَيْءٌ، وَالْوُقُوعُ فِيهَا شَيْءٌ آخَرُ!
🌿نَعُودُ لِتَعْرِيفِ الْإِيمَانِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَمَعَ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النِّسَاءِ ٥٦]، وَلَمْ يَقُلْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنَا]!

🚫إِذَنْ، قَضِيَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ عَنْهَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ هِيَ قَضِيَةُ الْإِيمَانِ بِآيَاتِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ مُجَرَّدَ الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

رِضْوَانْ!!!!!!
هَلْ فِعْلًا يُوجَدُ مَلَكٌ بِهَذَا الِاسْمِ؟؟؟
😲يُقَالُ إِنَّ [رِضْوَانَ] هَذَا هُوَ اسْمٌ لِمَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ... وَقَالُوا إِنَّهُ خَازِنُ الْجَنَّةِ... جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي سَتَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَزَاءً لِلَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فَقَطْ [وَالَّذِي يُرِيدُ مَعْرِفَةَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنَيَيْنِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى خَاطِرَةِ رَقْمِ 186]!!

👈لَكِنَّ السُّؤَالَ الْمُهِمَّ... هَلْ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ذَكَرَ لَنَا هَذَا الِاسْمَ؟
وَهَلْ [رِضْوَانُ] هَذَا حَقِيقَةٌ أَمْ خُرَافَةٌ مِنْ خُرَافَاتِ الْكُتُبِ؟؟

🤔كُلُّ الَّذِينَ سَأَلْتُهُمْ هَذَا السُّؤَالَ وَقُلْتُ لَهُمْ: هَلِ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مَلَكًا بِهَذَا الِاسْمِ؟؟ كُلُّهُمْ وَقَفُوا صَامِتِينَ وَظَلُّوا فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَقَالُوا وَعَلَى وُجُوهِهِمُ الدَّهْشَةُ إِنَّهُمْ: [لَا يَعْلَمُونَ]!!
😲مَاذَا!!!؟؟
مَاذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا تَعْلَمُونَ؟؟؟!!!!! كَيْفَ يَعْنِي لَا تَعْلَمُونَ؟؟؟
😡إِذَنْ مَا الَّذِي تَفْعَلُونَهُ عِنْدَمَا تَخْتِمُونَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فِي رَمَضَانَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ!!!!!!؟؟؟!!!!!

😡حَسَنًا!!!! لَا بَأْسَ!!!!! سَنُجِيبُكُمْ!!!!!
الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ لَمْ يَذْكُرْ لَنَا مَلَكًا بِهَذَا الِاسْمِ!!!!!! بَلْ إِنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَمْ يَذْكُرْ لَنَا أَنَّ لِلْجَنَّةِ أَوْ فِي الْجَنَّةِ أَوْ عَلَى الْجَنَّةِ [خَزَنَةً] أَصْلًا!!!!
🔥وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ لَنَا وَبِكُلِّ وُضُوحٍ أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ [وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْهَا] عَلَيْهَا ﴿مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التَّحْرِيمِ ٦].

🔐عَلَيْهَا [خَزَنَةٌ]!!!!!
قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غَافِرٍ ٤٩].

👇وَهَؤُلَاءِ [الْخَزَنَةُ] هُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَعَلَيْهِمْ مَسْؤُولٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَيْضًا، وَاسْمُهُ [مَالِكٌ]!!!
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزُّخْرُفِ ٧٧].
🤔وَالْآنَ عِنْدَنَا سُؤَالٌ آخَرُ: هَلِ الْجَنَّةُ أَوْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ بِحَاجَةٍ إِلَى خَازِنٍ أَصْلًا؟؟

🍀نَقُولُ وَمِنَ اللّٰهِ الْعِلْمُ وَالتَّوْفِيقُ... إِنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيَنْقَسِمُونَ إِلَى قِسْمَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا:
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ/ هُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ !!!
وَالْقِسْمُ الثَّانِي/ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ !!!!

🔥لِنَبْدَأْ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ!!
الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ذَكَرَ لَنَا حَالَ أَصْحَابِ النَّارِ وَالْعِيَاذُ بِاللّٰهِ تَعَالَى، وَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُمْ فِي تَفْكِيرٍ دَائِمٍ وَمُسْتَمِرٍّ فِي كَيْفِيَّةِ الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ وَصْفُهُ، أَوْ وَصْفُ حَالِ أَصْحَابِهِ إِلَّا بِمَا وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ آيَاتٍ عَظِيمَةٍ تُحَذِّرُنَا مِنَ الْوُصُولِ إِلَى ذَلِكَ الْمَصِيرِ!!!

🔥فَأَصْحَابُ النَّارِ لَا يُفَكِّرُونَ فِي شَيْءٍ سِوَى فِي كَيْفِيَّةِ الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ لَنَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ بِأَنَّهُ {الْجَحِيمُ}، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحَجِّ ٢٢].!!

🔥إِذَنْ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فَقَطِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ!!!
وَهَذَا مُسْتَحِيلٌ وَلَنْ يَحْدُثَ أَبَدًا، [لَكِنَّهُ مُمْكِنٌ وَجَائِزٌ فِي عُقُولِ أَئِمَّةٍ وَشُيُوخِ الْمَسَاجِدِ بِنَاءً عَلَى رِوَايَاتٍ خُرَافِيَّةٍ مَوْجُودَةٍ فِي كُتُبِ حِكَايَاتِ جَدَّتِي رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى]، وَلِهَذَا السَّبَبِ جَعَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِنَارِ جَهَنَّمَ خَزَنَةً!!!

🤔وَهُنَا رُبَّمَا سَيَقُولُ قَائِلٌ: يَعْنِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لِنَارِ جَهَنَّمَ خَزَنَةٌ هَلْ يُمْكِنُ لِأَصْحَابِ النَّارِ أَنْ يَهْرُبُوا مِنْهَا؟؟
الْجَوَابُ بِالتَّأْكِيدِ لَا!!! وَلَكِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يُخَاطِبُنَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَفْهَمُهَا نَحْنُ بَنِي الْبَشَرِ!!!
وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّرْهِيبِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ بَطْشِهِ وَغَضَبِهِ وَعِقَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَنْ يُفَكِّرُ أَوْ يُرِيدُ الْخُرُوجَ عَنِ الْمَنْهَجِ الرَّبَّانِيِّ!!!

🌿الْآنَ لِنَذْهَبَ إِلَى أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَلِنَتَعَرَّفَ عَلَى حَالِهِمْ وَكَيْفَ يُفَكِّرُونَ...
يَقُولُ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ فِي وَصْفِ حَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهُمْ فِي الْجَنَّةِ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكَهْفِ ١٠٨]، أَيْ أَنَّهُمْ لَا يُفَكِّرُونَ فِي الْخُرُوجِ مِنْهَا أَوِ التَّحَوُّلِ عَنْهَا!!!

🍃لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ وَمُتَجَدِّدٍ!!! وَلَيْسَ فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ فَقَطْ!!!
🍇كَيْفَ يَعْنِي نَعِيمٌ دَائِمٌ وَمُتَجَدِّدٌ وَلَيْسَ فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ فَقَطْ؟؟

💸الْأَثْرِيَاءُ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ أَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِهِمْ وَيَنَالُونَ كُلَّ مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ، يَصِلُونَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى حَالَةٍ مِنَ الْمَلَلِ، لِأَنَّهُمْ فِي نَعِيمٍ مُتَكَرِّرٍ!! وَالنَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ بِطَبِيعَتِهَا تَمَلُّ مِنَ التَّكْرَارِ، حَتَّى لَوْ كَانَ فِي هَذَا التَّكْرَارِ الرَّاحَةُ وَالنَّعِيمُ!!!

🚵فَيَخْرُجُ هَؤُلَاءِ الْأَثْرِيَاءُ فِي سَفَرَاتٍ أَوْ رِحْلَاتٍ إِلَى الْغَابَاتِ أَوِ الْبَرِّ أَوِ الْبَحْرِ أَوْ...أَوْ...إِلَخْ، وَيَسْتَمْتِعُونَ بِطَرِيقَةِ الْعَيْشِ الْبِدَائِيَّةِ مِنْ إِشْعَالِ النَّارِ بِوَاسِطَةِ الْحَطَبِ، وَصَيْدِ السَّمَكِ وَوُوُو...!!!
كُلُّ ذَلِكَ فِي مُحَاوَلَةٍ مِنْهُمْ لِكَسْرِ الرُّوتِينِ الْيَوْمِيِّ!!!
فَهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ {حِوَلًا}، يَبْحَثُونَ عَنِ التَّحَوُّلِ فِي رُوتِينِ حَيَاتِهِمْ لِلتَّرْفِيهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلِتَجْدِيدِ نَشَاطِهِمْ و و....!!!

💐لَكِنَّ الْحَالَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ مُخْتَلِفٌ تَمَامًا!!!
لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ وَمُتَجَدِّدٍ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [قٓ ٣٥]!!
🦋وَبِالتَّالِي هُمْ لَا يُفَكِّرُونَ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ!!
فَلِمَاذَا يَضَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا {خَزَنَةً} ؟؟؟
🚧لَكِنَّ حِكَايَاتِ جَدَّتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَقُولُ: إِنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيَعْبُرُ فَوْقَ جِسْرٍ!!
🔪هَذَا الْجِسْرُ هُوَ أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ!!
🪡وَأَرْفَعُ مِنَ الشَّعْرَةِ!!
🏗️مَمْدُودٌ فَوْقَ جَهَنَّمَ، لِيَصِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ!!

🙈مَا شَاءَ اللَّهُ!!!
😰فَيَجِدُهَا مُقْفَلَةً!!
فَيُمْسِكُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ حَلَقِ تِلْكَ الْأَبْوَابِ!! ثُمَّ يَطْرُقُ بِيَمِينِهِ الشَّرِيفَةِ بَابَ الْجَنَّةِ!! فَيُجِيبُهُ [رِضْوَانُ] مِنْ خَلْفِ الْبَابِ: مَنِ الطَّارِقُ؟؟؟

فَيَقُولُ الرَّسُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ، رَسُولُ اللَّهِ!!!
🤭فَيَقُولُ رِضْوَانُ: نَعَمْ...نَعَمْ... لَكَ أُمِرْتُ أَنْ أَفْتَحَ بَابَ الْجَنَّةِ!!!

😱يَعْنِي الدُّنْيَا فِي الْخَارِجِ مَقْلُوبَةٌ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ!!!
وَقِيَامَةُ النَّاسِ قَدْ قَامَتْ!!!
وَالسَّمَاءُ طُوِيَتْ ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأَنبِيَاءِ ١٠٤].
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزُّمَرِ ٦٩].

😴وَمَعَ ذَلِكَ وَرِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ نَائِمٌ!!! لَا يَدْرِي مَا الَّذِي يَحْدُثُ فِي الْخَارِجِ!!!!!
😤لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ!!!

بَيْنَمَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَصِفُ لَنَا حَالَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَيْفَ سَـ
{تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} [الأنبيَاءِ ١٠٣]!!
🌹وَأَنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الَّتِي سَتَأْتِي إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشُّعَرَاءِ ٩٠].
🌺وَأَنَّ أَبْوَابَهَا سَتَكُونُ مُفَتَّحَةً لَهُمْ: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [صَ ٥٠]!!!
🙈بَيْنَمَا حِكَايَاتُ جَدَّتِي تَقُولُ إِنَّ رِضْوَانَ نَائِمٌ لَا يَدْرِي مَنْ يَقِفُ خَلْفَ بَابِ الْجَنَّةِ!!!!!!

👈لِهَذَا السَّبَبِ، وَبِسَبَبِ كُلِّ هَذِهِ الْخُزَعْبَلَاتِ وَالْخُرَافَاتِ الَّتِي يُرَادُ بها صَدُّ النَّاسِ عَنْ آيَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْذِهِمْ بَعِيدًا عَنْ مَنْهَجِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَجْلِ كُلِّ هَذَا... بَحَثْتُ وَتَسَاءَلْتُ عَنْ حَقِيقَةِ [رِضْوَانَ] وَمَنْ هُوَ [رِضْوَانُ]؟؟

👈أَنَا لَا يُهِمُّنِي إِنْ كَانَ هُنَاكَ مَلَكٌ كَرِيمٌ بِهَذَا الِاسْمِ، فَهَذَا لَنْ يَزِيدَ فِي عَقِيدَتِي شَيْئًا وَلَنْ يُنْقِصَ مِنْهَا شَيْئًا!!

✋وَلَكِنَّ الْفِكْرَةَ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ الْكُفْرِ الَّذِي يُصَاحِبُ هَذَا الِاسْمَ، وَمَا نُسِجَ حَوْلَهُ مِنْ خُرَافَاتٍ يُرَادُ مِنْهَا الِابْتِعَادُ عَنِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَإِشْغَالُ النَّاسِ بِرِوَايَاتٍ وَحِكَايَاتٍ لَا تُسْمِنُ وَلَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ!!
وَلِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ، فَإِنَّ أَغْلَبَ خُطَبَاءِ الْجُمُعَةِ يَتَطَرَّقُونَ إِلَى هَذِهِ الْخُرَافَاتِ وَالسَّخَافَاتِ فِي خُطَبِ الْجُمُعَةِ، وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ نِيَامٌ!!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطرة رقم(188)

دارَ نقاشٌ بيني وبينَ أحدِ المتعصِّبين للكتب... وكانَ هذا المتعصِّبُ إمامَ مسجد...
وكانَ الكلامُ عن الطلاق... وعن الطريقةِ السيئةِ والبشعةِ التي يُطلِّقُ بها الزوجُ زوجتَه...
فقلتُ له:
❌إنَّ كلامَ الكتبِ عن كيفيةِ وقوعِ الطلاقِ غيرُ صحيح!! فالكتبُ تقولُ أنَّ الزوجَ بمجردِ أنْ ينطقَ كلمةَ الطلاق... انتهى الموضوع... ووقعَ الطلاق... وضاعتْ الزوجة...
وهُدِمَ البيت... وضاعتِ الأسرة!!!!
😤والسببُ... أنَّ الزوجَ يا عيني، انزعجَ قليلاً!!!! فتهوَّرَ وفقدَ أعصابَه وطلَّقَ زوجتَه!!!!
🙄فقالَ صاحبي هذا: نعم... صحيح... الطلاقُ يقعُ بمجردِ أنْ ينطقَ الزوجُ بكلمةِ الطلاق!!!
🤔فقلتُ له وهلْ هوَ تزوَّجَها بكلمة؟ أم بإشهار!!!! وعقدِ محكمة!!! وعرس!!!! وموسيقى!!!
وكادَ أنْ يُقبِّلَ نعالَ أهلِها، وأهلِ أهلِها لكيْ يوافقوا على تزويجِه من ابنتِهم؟؟؟

🙈قال: لا!!!! هوَ تزوَّجَها باسمِ اللّه... ويطلِّقُها باسمِ اللّه!!!!
😰ههههههه يعني واللّهِ عجيبٌ أمرُ هؤلاء!!!!!
قلتُ له كيفَ يعني تزوَّجَها باسمِ اللّه!!!؟؟ يعني هلْ يجوزُ لي أنا أو لأيِّ رجلٍ أو شابٍّ أنْ يختليَ بفتاةٍ في زاويةٍ من زوايا الدنيا ويقولُ له: بسمِ اللّه!!!! على اللّهِ توكَّلنا!!! اخلعيْ ملابسَكِ فقدْ تزوَّجتُكِ باسمِ اللّه؟؟؟
فأعدتُ عليهِ السؤال!!!! وقلتُ له: هلْ نحنُ نتزوَّجُ باسمِ اللّه؟؟ أم على سنَّةِ اللّه؟؟؟
🙈فكرَّرَها مرةً أخرى وقال: لا!!! نتزوَّجُ باسمِ اللّه!!!!

قلتُ يا رجل!!!!! نحنُ نتزوَّجُ على حسبِ ما جاءَ في سنَّةِ اللّهِ عزَّ وجل!!! وكلُّ سُنَنِ اللّهِ عزَّ وجل في كلِّ الأمورِ موجودةٌ في القرآنِ العظيم!!!!! وسنَّةُ اللّهِ تعالى في الزواجِ تقولُ:
﴿فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النِّسَاءِ ٢٥].!!!!

📌فكما أنَّه تزوَّجَ هذهِ الفتاةَ بإذنِ أهلِها وبشهادةِ شهودٍ وبإشهارٍ وإعلامِ الناسِ والجيرانِ والدنيا كلِّها من خلالِ كتابٍ رسميٍّ صادرٍ من إحدى المؤسَّساتِ الحكوميَّةِ، فكذلكَ إذا أرادَ أنْ يطلِّقَها، عليهِ أنْ يطلِّقَها بكتابٍ رسميٍّ، وبحضورِ شهودٍ وإعلانٍ وإشهارٍ، لأنَّ بناتِ الناسِ ليستْ لعبةً بيدِ الرجال!!!!
😡فأصرَّ على كلامِه وظلَّ الرجلُ حبيسَ جدرانِ الكتبِ وجدرانِ المسجدِ وجدرانِ التخلُّفِ الذي تربَّى عليهِ وتعلَّمَ فيه!!
اللهمَّ فهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطرة رقم (189)

قَاعِدَةٌ ذَهَبِيَّةٌ تَنفَعُكَ فِي النِّقَاشَاتِ:
💀عِنْدَمَا أَرَادَ فِرْعَوْنُ المَلْعُونُ أَنْ يُجَادِلَ رَسُولَ اللّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ سَيُحرِجُ مُوسَى بِسُؤَالِهِ، قَالَ لَهُ: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ [طه: 51]؟
ههههه!!! مَا دَخْلُكَ أَنْتَ بِالْقُرُونِ الْأُولَى؟ هَلْ سَيَسْأَلُكَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ تِلْكَ الْقُرُونِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

👈رَدَّ عَلَيْهِ مُوسَى قَائِلًا: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَىٰ﴾ [طه: 52].
🙈أَحْيَانًا قَدْ نُوَاجِهُ بَعْضَ الْأَسْئِلَةِ الَّتِي هِيَ أَقَلُّ مَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ عَنْهَا أَنَّهَا أَسْئِلَةٌ لَا دَاعِيَ لَهَا، وَلَنْ يَسْأَلَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَثَلًا:
يَأْتِيكَ إِنْسَانٌ وَيَقُولُ لَكَ:

🙈أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: فَاطِمَةُ أَمْ عَائِشَةُ؟
🙊هَلْ يَزِيدُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ كَافِرٌ؟
🤡مَنْ كَانَ صَاحِبَ الْحَقِّ: عَلِيٌّ أَمْ مُعَاوِيَةُ؟
👽هَلْ إِطْلَاقُ اللِّحْيَةِ فَرْضٌ أَمْ لَا؟
😈هَلِ الْأَرْضُ فِعْلًا كُرَوِيَّةٌ أَمْ أَنَّهَا مُسَطَّحَةٌ؟
🤔هَلْ أَبُو طَالِبٍ فِي الْجَنَّةِ؟
🤮هَلْ وَالِدُ الرَّسُولِ فِي النَّارِ؟
🧐أَيْنَ اللهُ؟

كُلُّ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ السَّخِيفَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأمورِ الَّتِي فَرَّقَتْ أُمَّةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، نَرُدُّ عَلَيْهَا بِجَوَابٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، وَنَقُولُ لِلسَّائِلِ:

📌هَلْ سَيَسْأَلُكَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ؟
✋إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ذَرَّةُ عَقْلٍ، سَيَقُولُ لَكَ: لَا!!!

🍀إِذَنْ، اتْرُكِ الْبَحْثَ فِي هَكَذَا أُمورٍ وَانْشَغِلْ بِمَا سَيَسْأَلُكَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسُّؤَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيَكُونُ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَعَنِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ!!

🌱فَأَمَّا دَلِيلُنَا عَلَى أَنَّ السُّؤَالَ وَالْحِسَابَ يَوْمَ الْحِسَابِ سَيَكُونُ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: 44].
و[الذِكرُ] المَقصودُ بِهِ هُنا هُو القُرآنُ الكَريم.

🌿وَأَمَّا دَلِيلُنَا عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى سَيَسْأَلُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: 84]؟
👈تَفَضَّلُوا!! أَجِيبُوا رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿مَاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؟
🙉وَإِمَّا إِنْ كَانَ غَبِيًّا وَسَخِيفًا وَلَا يَفْقَهُ شَيْئًا، فَسَيُجَادِلُكَ وَسَيَرْفَعُ عِنْدَكَ الضَّغْطَ وَالسُّكَّرَ!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطـرة رقم (190)

{وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} (فُصِّلَتْ: 37).
وَصَفَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ} فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِأَنَّهَا [آيَاتٌ]!!
📌وَكَلِمَةُ [آيَةٍ] مَعْنَاهَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: [الْعَلَامَةُ الْوَاضِحَةُ وَالدَّلِيلُ الْقَاطِعُ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا لَبْسَ وَلَا ظَنَّ وَلَا تَشَابُهَ فِيهِ]!!!
📌وَوَصَفَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ جَلَّ وَعَلَا كَلَامَهُ الْعَظِيمَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِأَنَّهُ: {آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ}، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البَقَرَةِ ٩٩].

👈لِمَاذَا؟؟
😰لِأَنَّكَ عِنْدَمَا تَكُونُ حَاضِرًا فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَيَقُولُ لَكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ إِنَّ الْوَقْتَ الَّذِي أَنْتَ مَوْجُودٌ فِيهِ الْآنَ هُوَ وَقْتُ اللَّيْلِ، بَلْ أَنْتَ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، فَهَلْ سَتُصَدِّقُ كَلَامَهُمْ هَذَا؟؟

🌑أَوْ بِالْعَكْسِ مَثَلًا!!! لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ فِعْلًا وَقَالَ لَكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ إِنَّ الْوَقْتَ الْآنَ هُوَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، فَهَلْ سَتُصَدِّقُ كَلَامَهُمْ هَذَا؟؟؟
👈طَبْعًا الْجَوَابُ فِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ هُوَ: "كَلَّا".
لِمَاذَا؟؟ لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ وَاضِحَةٌ وَمَحْسُومَةٌ، لَا شَكَّ فِيهَا وَلَا نِقَاشَ وَلَا تَقْبَلُ الْجِدَالَ!!!

🌿لأنك موجود فِي آيَتَيْنِ وَاضِحَتَيْنِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمَا آيَتَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ!!!
👈كَذَلِكَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَعَلَا، فَكَلَامُهُ آيَاتٌ وَاضِحَاتٌ بَيِّنَاتٌ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ الْكُتُبِ وَالْقِيلِ وَالْقَالِ وَحِكَايَاتُ جَدَّتِي أَوْضَحَ وَأَسْهَلَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ!!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطـرة رقم (191)

التَّوَاتُرُ!!!!!
عِنْدَمَا تَسْأَلُ التُّرَاثِيَّ... كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ الْقُرْآنَ الكريم مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟
يَقُولُ لَكَ: لِأَنَّهُ مُتَوَاتِرٌ!!!!!
ثُمَّ يَسْحَبُ حُجَّةَ التَّوَاتُرِ وَيُسْقِطُهَا عَلَى السُّنَّةِ، فِي رَبْطٍ بَهْلَوَانِيٍّ بَدِيعٍ لِيُثْبِتَ حُجِّيَّةَ السُّنَّةِ!!!!
🤪وَبِمَا أَنَّ السُّنَّةَ عِنْدَهُ مُتَوَاتِرَةٌ، وَبِمَا أَنَّ الْقُرْآنَ العظيم مُتَوَاتِرٌ، إِذَنْ السُّنَّةُ مِثْلُ الْقُرْآنِ الكريم!!!
🤯تَكْبِيييييييرْ!!!

😬ثُمَّ يَصِلُ إِلَى نَتِيجَةٍ مَفَادُهَا: أَنَّ مَنْ يُنْكِرُ السُّنَّةَ فَهُوَ يُنْكِرُ الْقُرْآنَ المجيد!!!!
🤯تَكْبِيييييييرْ!!!
لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ نَقَلَ السُّنَّةَ هُمْ نَفْسُهُمُ الَّذِينَ نَقَلُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ!!!
🤯تَكْبِيييييييرْ!!!
✋وَالْآنَ دَعُونَا مِنَ التُّرَاثِيِّينَ وَتُرَاثِهِمْ، وَدَعُونَا مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَنْ فُلَانٍ وَعَلَّانٍ، وَتَعَالَوْا نَتَعَرَّفْ سَوِيًّا كَيْفَ عَرَفَتِ الْجِنُّ أَنَّ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ!!!

🍀يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأَحْقَافِ ٢٩].

🤔السُّؤَالُ هُنَا كَيْفَ عَرَفَتِ الْجِنُّ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ هو مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟؟!!!
🤔هَلْ عَرَفُوا ذَلِكَ مِنَ التَّوَاتُرِ كَمَا يَدَّعِي التُّرَاثِيُّونَ!!!

👈عِلْمًا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَسْمَعُونَ فِيهَا الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيُّ تَوَاتُرٍ، بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ قَالُوا: {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا}، وَمَعَ ذَلِكَ عَرَفُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!!!

👈الجواب: لأنه ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأَحْقَافِ ٣٠].
👈لأنه ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجِنِّ ٢].
🤓أَمَّا التُّرَاثِيُّونَ فَيُشْرِكُونَ بِقَوْلِ رَبِّهِمْ قَوْلَ فُلَانٍ وَعَلَّانٍ وَتَرْتَانَ وَيَقُولُونَ هُوَ مُتَوَاتِرْ!!!
🙈وَيَعْتَبِرُونَ التَّوَاتُرَ هُوَ دَلِيلُهُمْ عَلَى الْحَقِّ!!!

👈﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزُّخْرُفِ ٤٠]؟؟؟
👈﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [النَّمْلِ ٨١]!!
👈﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأَعْرَافِ ١٩٨]!!
👈﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأَعْرَافِ ١٧٩]!!
👈{أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا}!!
👈﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [المُلْكِ ١٠]!!

🌱يَا أَحْبَابَ قَلْبِي... نَحْنُ نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ الكريم لَيْسَ لِأَنَّهُ وَصَلَ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ، فَالْأَسَاطِيرُ وَالْخُرَافَاتُ وَالتُّرَّهَاتُ وَالْخَزَعْبَلَاتُ تَنْتَقِلُ أَيْضًا بِالتَّوَاتُرِ!!
🍀وَلَا نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ هُمُ الَّذِينَ نَقَلُوهُ إِلَيْنَا!!

لَا لَا!! وَلِذَلِكَ تَجِدُ أن بَعْضَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْمَحْسُوبِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ يُؤْمِنُونَ وَيَعْتَقِدُونَ اعْتِقَادًا جَازِمًا بِأَنَّ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ هُوَ قُرْآنٌ مُحَرَّفٌ!!!

📌لِمَاذَا؟

لِأَنَّ الصَّحَابَةَ الْكِرَامَ الْأَجِلَّاءَ عِنْدَهُمْ مُتَّهَمُونَ فِي دِينِهِمْ وَذِمَمِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ!!! فَكَيْفَ تُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَقِدُوا بِأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الكريم هُوَ كِتَابٌ كَامِلٌ لَا نَقْصَ فِيهِ؟؟

🌹يَا أَحْبَابِي نَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ كِتَابٌ تَامٌ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ مِنْ خِلَالِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَفْسِهِ!!

📌الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ مِنْ خَارِجِهِ لِيُثْبِتَ لَنَا أَنَّهُ كِتَابٌ كَامِلٌ تَامٌ لَا نَقْصَ فِيهِ!! اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطرة رقم (192)

عِندَمَا تَقرَأُ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُتَدَبِّرًا أَلَا تَشعُرُ بِأَنَّهُ كِتَابٌ يُحَاوِرُكَ...؟

لِذلِكَ... إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنعَمَ بِهَذَا الحِوَارِ النُّورَانِيِّ فَاقْرَأِ القُرْآنَ الكَرِيمَ بِالشُّرُوطِ التَّالِيَةِ:

🌱اقْرَأْهُ كَأَنَّكَ تَقرَأُهُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِكَ!!!

🌱تَخَلَّصْ مِنْ أَيِّ تَفسِيرٍ مُقَولَبٍ تَرَبَّعَ عَلَى عَقلِكَ!!!

🌱إِذَا وَجَدْتَ مُفرَدَاتٍ لَمْ تَفهَمْ مَعنَاهَا أَو مَدلُولَهَا فَابْحَثْ عَنهَا بِالقَوَامِيسِ العَرَبِيَّةِ المَعرُوفَةِ، كَلِمَةً بِكَلِمَةٍ!!!

🌱امْحُ مِنْ رَأسِكَ حِكَايَةَ أَسبَابِ النُّزُولِ، وَعِشْ فِي دَاخِلِ أَجوَاءِ الآيَةِ الكريمة، فَالقُرْآنُ الكَرِيمُ لَمْ يَأتِ كَكِتَابِ تَارِيخٍ، وَإِنَّمَا هُوَ رِسَالَةٌ عَالَمِيَّةٌ خَالِدَةٌ، وَالقُرْآنُ الكَرِيمُ لَيسَ صَالِحًا لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ فَقَطْ، بَلْ هُوَ مُصلِحٌ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ!!!

🌱دَعْ عَنكَ تَقلِيدَ القُرَّاءِ المَشهُورِينَ وَمُحَاوَلَةَ تَحسِينِ صَوتِكَ، بَلِ اقْرَأْهُ بِنَهَمٍ مَعرِفِيٍّ لِتَعلَمَ مَا الَّذِي يُرِيدُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُخبِرَكَ بِهِ!!!

🌱امْحُ مِنْ عَقلِكَ كُلَّ العَقَبَاتِ النَّفسِيَّةِ الَّتِي تَرَاكَمَتْ عَبرَ الزَّمَنِ وَالَّتِي صَوَّرَتْ لَكَ اسْتِحَالَةَ فَهمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَصُعُوبَتَهُ!!!

🌱أَبْعِدْ عَنكَ الخَوفَ مِنْ مَقُولَةِ [الخَوضُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ بِدُونِ عِلْمٍ لَا يَجُوزُ] لِأَنَّ القُرْآنَ المَجِيدَ هُوَ مَصدَرُ العِلْمِ وَلَنْ تَتَعَلَّمَ بِدُونِهِ!!!

🌱لَا تَستَكثِرْ مِنَ الحُرُوفِ لِتَحصُدَ بِكُلِّ حَرفٍ حَسَنَةً كَمَا قِيلَ لَكَ، فَلَنْ تُؤْجَرَ عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا، بَلْ أَجْرُكَ سَيَكُونُ عَلَى قَدْرِ تَدَبُّرِكَ كَمَا أَمَرَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ!!! قال الله عز وجل:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾؟؟ [النِّسَاءِ ٨٢].

ولم يقل سبحانه[أفلا يقرؤن القرآن]!!

🌱ابتَعِدْ عَنِ التَّكَلُّفِ وَمَطِّ الكَلِمَاتِ وَتَطبِيقِ أَحكَامِ التَّجوِيدِ وَأَنْتَ تَتَدَبَّرُ، بَلِ اقْرَأْهُ قِرَاءَةً عَادِيَةً مُستَحضِرًا كُلَّ قُوَاكَ الذِّهنِيَّةِ وَالعَقلِيَّةِ!!!

🌱تَجَرَّأ عَلَى التَسَاؤُلِ... لِمَاذَا قَالَ اللّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ كَذَا، وَقَالَ فِي تِلكَ السُّورَةِ كَذَا؟؟ مَا المَقصُودُ مِنْ هَذِهِ الآيَةِ؟؟ لِمَاذَا هَذَا الحَرفُ هُنَا فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ، وَلِمَاذَا هُوَ لَيْسَ مَوجُودًا فِي نَفسِ الكَلِمَةِ فِي آيَةٍ أُخرَى؟؟؟!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا القُرْآنَ العَظِيمَ...

🌴 خاطِرة رقم (193)

سُبْحَانَ اللّهِ الْعَظِيمِ.....
بَيْنَمَا أَتَفَكَّرُ فِي كِتَابِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَفَتَ انْتِبَاهِيَ الْمُدَّةُ الزَّمَنِيَّةُ الَّتِي اسْتَغْرَقَهَا نُزُولُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَالَّتِي اسْتَمَرَّتْ 23 سَنَةً!!!!

🤔فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللّهِ العظيم، الْإِنْسَانُ كُلَّ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ تَخْتَلِفُ طَرِيقَةُ تَفْكِيرِهِ وَيَخْتَلِفُ فِيهَا مُسْتَوَى النُّضُوجِ الْفِكْرِيِّ عِنْدَ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ، وَبِالتَّالِي يَنْعَكِسُ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقَةِ كَلَامِهِ!!!!
📌فَأَغْلَبُ الْبَشَرِ بَعْدَ مُرُورِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ مِنْ عُمْرِهِمْ أَوْ أَكْثَرَ، تَخْتَلِفُ عِنْدَهُمُ الْأَوْلَوِيَّاتُ وَطَرِيقَةُ تَرْتِيبِهِمْ لِلْأُمُورِ وَو .... إِلَخْ، وَقَدْ يَطْرَأُ عَلَى أَفْكَارِهِمْ تَغَيُّرَاتٌ جَذْرِيَّةٌ!!!!

😲لَكِنَّ الَّذِي لَفَتَ انْتِبَاهِيَ أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ وَمُتَنَاغِمَةٌ وَمُتَرَابِطَةٌ وَمُتَمَاسِكَةٌ فِيمَا بَيْنَهَا تَمَاسُكًا عَجِيبًا!!!

📌لِدَرَجَةِ أَنَّ اللّهَ تَعَالَى وَصَفَ كَلَامَهُ الْعَظِيمَ فِي قُرْآنِهِ الْعَظِيمِ بِأَنَّهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:
﴿اللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللّهِ ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزُّمَرِ ٢٣].

👈وَفِعْلًا وَصِدْقًا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفُرْقَانِ ١].
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطِرة رقم (194)

يَقُولُ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْحَقِّ: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ.....}.
📌عِنْدَمَا تَسْمَعُ أو تَقرَأ كَلِمَةَ {عَلَيْكُمْ} فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْكَ مُكَوَّنٌ مِنْ جُزْأَيْنِ:

🌱جُزْءٌ مِنْهُ [عَلَيْكَ] فِيهِ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ!
🌱وَجُزْءٌ مِنْهُ هُوَ [لَكَ] فِيهِ فَائِدَةٌ وَمَصْلَحَةٌ!

👈فَمَثَلًا:
{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى...}،أَيْ أَنَّ الْقَاتِلَ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ مِنْ قِبَلِ وَلِيِّ دَمِ الْمَقْتُولِ، هُنَا صَارَ هَذَا الْقَانُونُ عُقُوبَةً [عَلَى] الْقَاتِلِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ هُوَ رَحْمَةٌ [لِـ] ذَوِي الْمَقْتُولِ.

🌿إِذَنْ، هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا جَانِبٌ فِيهِ رَدْعٌ وَتَأْدِيبٌ وَعُقُوبَةٌ [عَلَى] الْقَاتِلِ، وَأَيْضًا فِيهَا تَهْدِئَةٌ وَإِنْصَافٌ [لِـ] عَائِلَةِ الْمَقْتُولِ.

بَلْ حَتَّى الْجَانِبُ الَّذِي نَظُنُّ نَحْنُ أَنَّ فِيهِ عُقُوبَةً وَقَسَاوَةً، لَوْ طَبَّقْنَاهُ بِالشَّكْلِ الَّذِي شَرَعَهُ اللّٰهُ تَعَالَى لَنَا، فَسَنَجِدُ أَنَّ هَذَا الْجَانِبَ فِيهِ رَحْمَةٌ وَحَيَاةٌ وَعِصْمَةٌ لِدَمِ الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ مَعًا.

😬فَأَنَا عِنْدَمَا أَسْمَعُ أَنَّ عُقُوبَةَ الْقَتْلِ هِيَ الْقَتْلُ مِنْ قِبَلِ وَلِيِّ دَمِ الْمَقْتُولِ، هَلْ سَأُفَكِّرُ بَعْدَهَا بِقَتْلِ إِنْسَانٍ؟ الْجَوَابُ: بِالتَّأْكِيدِ لَا.

🤔إِذَنْ هُنَا اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَصَمَ حَيَاتِي مِنْ أَنْ تُقْتَلَ قِصَاصًا بِدَمِ الْمَقْتُولِ، وَعَصَمَ الْخَصْمَ الْمُقَابِلَ مِنَ الْقَتْلِ.
وَبِالتَّالِي فَإِنَّ ذَاكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي كُنْتُ أَنْوِي قَتْلَهُ سَيُكْمِلُ حَيَاتَهُ وَأَنَا سَأُكْمِلُ بَقِيَّةَ حَيَاتِي إِلَى الْأَجَلِ الْمُسَمَّى عِنْدَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.
وَلِذَلِكَ قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ آيَةِ الْقِصَاصِ: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}.
😲سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ! يَعْنِي هَلْ سَتُكْتَبُ لَنَا حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ بِسَبَبِ تَشْرِيعِ الْقِصَاصِ؟ نَعَمْ! لِلْأَسْبَابِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا أَعْلَاهُ.

👈مِثَالٌ آخَرُ:
قَوْلُهُ تَعَالَى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}. الصِّيَامُ فِيهِ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ، لِذَلِكَ قَالَ رَبُّنَا سبحانه: {عَلَيْكُمْ}. بَيْنَمَا يوجَدُ بَيْنَنا مَن سَيَكُونُ الصِّيَامُ [لَهُ] رَحْمَةً وَمَعُونَةً، وَهُمُ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، بِسَبَبِ مَا سَيُخْرِجُهُ الْمَرِيضُ وَالْمُسَافِرُ مِنْ كَفَّارَةٍ عَنْ عَدَمِ صِيَامِهِ.

🌿وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ، فَإِنَّ ثَمَرَةَ الصِّيَامِ سَتَعُودُ عَلَى كُلِّ الصَّائِمِينَ سَوَاءٌ كَانُوا أَغْنِيَاءَ أَوْ فُقَرَاءَ، سَتَعُودُ عَلَيْهِمْ بِثَمَرَةِ التَّقْوَى.
لِأَنَّ الْغَايَةَ الْعُلْيَا مِنَ الصِّيَامِ هِيَ: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، أَيْ حَتَّى تَتَعَلَّمُوا كَيْفَ تَتَّقُونَ غَضَبَ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَجْعَلُونَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَاقِيًا يَقِيكُمْ مِنَ النَّارِ.

إِذَنْ، كُلُّ أَمْرٍ فِيهِ {عَلَيْكُمْ} لَا بُدَّ وَأَنْ تَكُونَ ثَمَرَتُهُ [لَكُمْ].
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطِرةٌ رقم (195)

يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ في سُورةِ مَريمَ آية ٦٥: {رَبُّ السَّماواتِ والأَرضِ وما بينَهُما فاعبُدهُ واصطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لهُ سَمِيًّا}.
👈 هُنا... يُقرِّرُ اللهُ تبارك وتعالى في هذهِ الآيةِ الكريمةِ حقيقةً لم يَنتبِهْ لها كثيرٌ من الناسِ، سواءً كانوا مسلمينَ أو غيرَ مسلمينَ.

هذهِ الحقيقةُ قد يُسمّيها البعضُ تحديًا للناسِ، لكنَّ الذي لم يَنتبِهْ إليهِ المسلمونَ أيضًا أنَّ اللهَ تعالى لا يَتَحدّى أحدًا من خلقهِ أبدًا.

😲لماذا؟ لأنَّ اللهَ تعالى ليسَ لهُ كُفُوًا أحدٌ، بمعنى أنَّ اللهَ تبارك وتعالى:{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشُّورَىٰ ١١]، فكيفَ يَتَحدّاهم؟

📌والتحدّي إنما يكونُ بينَ شبيهينِ أو نظيرينِ متساويينِ في العلمِ والقدرةِ.
نعودُ للحقيقةِ الأُولى التي ذكرناها في بدايةِ كلامِنا: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}؟ فعلًا، هل سَمِعْتُمْ يومًا بإنسانٍ اسمُهُ (اللهُ)؟

🌿هذهِ الآيةُ وحدَها تكفي لكي تكونَ دليلًا لمن أرادَ التأكُّدَ من أنَّ هذا القرآنَ العظيمَ هو كتابٌ مُنَزَّلٌ من عندِ اللهِ عزَّ وجلَّ.
🌱لأنَّهُ ومنذُ 1450 سنةً، واللهُ سبحانَهُ وتعالى قد ذكرَ لنا هذهِ الحقيقةَ العظيمةَ من أننا لن نَجِدَ أحدًا من خلقِ اللهِ عزَّ وجلَّ اسمُهُ (اللهُ)، لا في السابقينَ ولا في اللاحقينَ. لماذا؟ لأنَّهُ لم ولن يَتجرّأ أحدٌ من خلقِ اللهِ عزَّ وجلَّ على أن يُسمّيَ نفسَهُ أو ابنَهُ بهذا الاسمِ.

😮والعجيبُ أنَّهُ حتى الذينَ يَطعنونَ في القرآنِ العظيمِ وفي شخصِ الرسولِ الكريمِ عليهِ السلامُ وفي الإسلامِ، العجيبُ أنهم يَعلمونَ بهذهِ الآيةِ الكريمةِ، ومَرّوا عليها، ومع

ذلكَ لم يَتجرّأ أحدٌ على كسرِ هذهِ الحقيقةِ أو مُخالفتِها!!
📌ولا يزالُ السؤالُ قائمًا إلى يومِ القيامةِ: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}؟

بالمناسبةِ، لو أنَّ واحدًا من البشرِ، فقط إنسانٌ واحدٌ تَجرّأ على تسميةِ ابنِهِ (اللّه) لَنَسَفَ ذلكَ الإنسانُ القرآنَ كلَّهُ من أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ. ومع ذلكَ لم نَجِدْ أو نَسْمَعْ بذلكَ الإنسانِ ولن نَجِدَهُ أبدًا، لأنَّ اللّهَ تعالى قَضَى لنا هذهِ الحقيقةَ.
اللهمَّ فَهِّمْنا القرآنَ العظيمَ...

🌴خاطـرة رقم (196)

سُئِلَ أَحَدُ الْمُصْلِحِينَ:
هَلْ تَعْرِفُ رَجُلًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ؟ قَالَ: لَا!!!! وَلَكِنِّي أَعْرِفُ مَنْ يَسْتَجِيبُ الدَّعْوَةَ!!!
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خَاطِرَةٌ رَقْمُ (197)

إِطْعَامُ الْمِسْكِينِ...
هَلْ إِطْعَامُ الْمَسَاكِينِ مُسْتَحَبٌّ؟ أَمْ أَنَّهُ وَاجِبٌ؟ وَهَلْ نَحْنُ مَأْمُورُونَ بِهِ؟ أَمْ أَنَّنَا سَنُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ؟!!

👈كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّ أَنَّ إِطْعَامَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ تَفَضُّلٌ مِنَ الْإِنْسَانِ وَلَهُ الْخِيَارُ فِي أَنْ يَفْعَلَهُ أَوْ لَا يَفْعَلَهُ!!!
لَكِنْ حِينَ نَتَدَبَّرُ فِي بَعْضِ آيَاتِ اللّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، نَجِدُ أَنَّ إِطْعَامَ الْمِسْكِينِ هُوَ وَاجِبٌ، وَفَرْضٌ، وَبَوَّابَةُ الْفِرَارِ مِنْ سَخَطِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِقَابِهِ، وَسَبِيلٌ لِنَيْلِ رِضَاهُ سُبْحَانَهُ!!!

😱فَالْآيَاتُ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنِ الَّذِي لَا يُطْعِمُ الْمِسْكِينَ مُرْعِبَةٌ جِدًّا، وَنَحْنُ عَنْهَا غَافِلُونَ!!!
وَتَجْعَلُ مَنْ يَتَدَبَّرُهَا لَا يَسْتَطِيعُ النَّوْمَ مِنْ هَوْلِ عِقَابِ تَرْكِ الْإِطْعَامِ!!! وَهَذِهِ الْآيَاتُ لَيْسَتْ آيَةً وَاحِدَةً فَقَطْ أَوْ آيَتَيْنِ، وَإِنَّمَا كَثْرَتُهَا وَتَكْرَارُهَا مُرْعِبٌ لِمَنْ يَعْقِلُهَا!!!

قَالَ تَعَالَى: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} [الْحَاقَّةِ: 30-34].

👈وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْمُجْرِمِينَ فِي نَارِ جَهَنَّم هُوَ عَدَمُ إِطْعَامِهِمُ الْمَسَاكِينَ: {إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} [الْمُدَّثِّرِ: 39-44].

👈وَقَالَ تَعَالَى: {كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا} [الْفَجْرِ: 17-20].
وَالَّذِي لَا يُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ يُكَذِّبُ بِالدِّينِ: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} [الْمَاعُونِ: 1-3].

فَيا إِخْوَتِي... لِنَجعَل إِطْعَامَ الْمَسَاكِينِ وِرْدًا يَوْمِيًا أَوْ أُسْبُوعِيًا أَوْ شَهْرِيًا ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالنَّجَاةَ مِنْ عَذَابِهِ وَوَعِيدِهِ!!!

🌿وَكَثْرَةُ اللُّقَمِ تَمْنَعُ النِّقَمَ!!! هَذِهِ حَقِيقَةٌ مُؤَكَّدَةٌ فِعْلًا... فَالْإِطْعَامُ لَيْسَ نَذْرًا وَلَا تَعْوِيضًا وَلَا كَفَّارَةً وَلَا عَلَى وَجْهِ الِاسْتِحْبَابِ، إِنَّمَا هُوَ فَرْضٌ وَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَيَتَرَتَّبُ عَلَى تَرْكِهِ عَذَابٌ وَوَعِيدٌ شَدِيدٌ.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطِرَةٌ رَقْمُ (198)

مَفْهُومُ كَلِمَةِ [الحِكْمَةِ] الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأَحْزَابِ: 34]، مِنْ خِلَالِ أَحْسَنِ التَّفْسِيرِ وَهُوَ القُرْآنُ العَظِيمُ...

👈اِدَّعَى المُحَرِّفُونَ لِمَعَانِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ {الحِكْمَةَ} الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ العَظِيمِ هِيَ شَيْءٌ خَارِجَ القُرْآنِ المَجِيدِ، وَشَيْءٌ مُغَايِرٌ عَنِ الكِتَابِ!!

🤔وَلَا أَعْلَمُ هَلْ هُمْ فِعْلًا قَرَؤُا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى؟! هَلْ هُمْ فِعْلًا تَدَبَّرُوا كِتَابَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟!
📌كُلُّ مَنْ قَالَ إِنَّ {الحِكْمَةَ} هِيَ شَيْءٌ خَارِجَ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَهُوَ لَمْ يَفْهَمْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى لَوْ خَتَمَهُ فِي اليَوْمِ مِئَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ!!!

👈يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} [الأحزاب: 34].

فَقَالَ المُحَرِّفُونَ لِكَلَامِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ إنَّ {الحِكْمَةَ} هُنَا هِيَ شَيْءٌ مُغَايِرٌ عَنْ كِتَابِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَوْ تَمَعَّنُوا وَرَكَّزُوا فِي الآيَةِ وَحْدَهَا فَقَطْ، لَنَسَفَتْ مَفْهُومَهُمْ نَسْفًا!!!

🌿فَاللّٰهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى}!! مَا هُوَ الَّذِي يُتْلَى؟! آيَاتُ اللّٰهِ وَالحِكْمَةُ!! فَالحِكْمَةُ شَيْءٌ يُتْلَى، فَهَلْ أَحَادِيثُكُمْ تُتْلَى؟!

🌱مَا هُوَ الَّذِي يُتْلَى؟!

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا} [الكهف: 27]!!!

🍀{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللّٰهِ أَكْبَرُ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} [العنكبوت: 45]!!!

💐{وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ} [النمل: 92]!!!

👈فَالْكِتَابُ هُوَ الَّذِي يُتْلَى!!! القُرْآنُ المَجِيدُ هُوَ الَّذِي يُتْلَى!!! فَالحِكْمَةُ دَاخِلَ الكِتَابِ وَلَيْسَتْ خَارِجَهُ!!! لِذَا فَهِيَ تُتْلَى!!

📌فَالنُّقْطَةُ الَّتِي غَفَلُوهَا وَأَغْفَلُوهَا فِي فَهْمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ هِيَ لِسَانُ القُرْآنِ الكَرِيمِ نَفْسُهُ!!! فَالْكِتَابُ دَاخِلَهُ: {آيَاتٌ} وَ{حِكْمَةٌ} وَ{فُرْقَانٌ} وَبَيِّنَاتٌ} وَ{هُدًى} وَ{بَصَائِرُ} وَ{نُورٌ} وَ{ذِكْرٌ} وَ{بُرْهَانٌ} وَ{مَوْعِظَةٌ}...

👈كُلُّ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الكِتَابِ وَهِيَ فِي دَاخِلِهِ!!! فَالحِكْمَةُ دَاخِلَ الكِتَابِ!!! إِذَنْ الحِكْمَةُ مَجْمُوعَةُ أَفْعَالٍ وَنَوَاهٍ، إِذَا فَعَلْتَهَا فَقَدْ آتَاكَ اللّٰهُ تَعَالَى الحِكْمَةَ، وَقَدْ ذَكَرَهَا اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ مِنَ الآيَةِ 22 إِلَى الآيَةِ 38:

{لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا (22) وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (25) وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا (28) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (29) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (30) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31) وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (32) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (33) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (34) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36) وَلَا تَمْشِ

فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37) كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (38)}
🌱لِمَاذَا هَذِهِ الأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي؟!
{ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا (39)}!!
فَكُلُّ مَا ذُكِرَ مِنْ آيَةِ 22 إِلَى آيَةِ 38
هو:{ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ}!!!

📌أَرَأَيْتُمْ يَا مَنْ تَقْرَؤُونَ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِدُونِ تَدَبُّرٍ أَيْنَ هِيَ {الحِكْمَةُ}؟!
{الحِكْمَةُ} دَاخِلَ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَلَيْسَتْ خَارِجَهُ!!! فَلِسَانُ القُرْآنِ المَجِيدِ فِي مُعْظَمِ آيَاتِهِ يَعْطِفُ صِفَةَ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ!!!

مِثال على ذلك، قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} [البروج: 10]!!!
{فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} فَهَلْ عَذَابُ جَهَنَّمَ هُوَ شَيْءٌ مُغَايِرٌ عَنْ عَذَابِ الْحَرِيقِ؟!

👈{فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ} [الرحمن: 68]!!!
{فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ} هَلِ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ شَيْءٌ مُغَايِرٌ عَنِ الفَاكِهَةِ؟؟؟ أَمْ هُمَا فِي حَدِّ ذَاتِهِمَا فَاكِهَةٌ؟!

👈{وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [البقرة: 53]!!!
{الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ} هَلِ الْفُرْقَانُ شَيْءٌ مُغَايِرٌ عَنِ الْكِتَابِ؟!

🤔الغَرِيبُ وَالعَجِيبُ أَنَّ أَحْبَارَكُمُ الَّذِينَ تَأْخُذُونَ مِنْهُمْ دِينَكُمْ قَالُوا لَكُمْ فِي هَذِهِ الآيَةِ الكريمة إِنَّ الْفُرْقَانَ صِفَةٌ لِلْكِتَابِ!!! أَيْ أَنَّ الْفُرْقَانَ لَيْسَ مُغَايِرًا عَنِ الْكِتَابِ!!!

🤔فَكَيْفَ يُحَرِّفُونَ مَعْنَى {الحِكْمَةِ} عَلَى أَنَّهَا شَيْءٌ مُغَايِرٌ خَارِجَ الْكِتَابِ؟!

👈{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ} [الأنبياء: 48]!!!
{الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ} كُلُّ ذَلِكَ صِفَاتٌ لِلْكِتَابِ نَفْسِهِ فَالْكِتَابُ فُرْقَانٌ، وَالْكِتَابُ ضِيَاءٌ وَالْكِتَابُ ذِكْرٌ!!
فَالحِكْمَةُ دَاخِلَ الْكِتَابِ وَلَيْسَ خَارِجَهُ وَالْكِتَابُ ذَاتُهُ كِتَابٌ حَكِيمٌ!!! {وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ} [يس: 2]
👈{الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} [يونس: 1]!!!

وَبَعْدَ أَنْ قَصَّ عَلَيْنَا رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا قِصَّةَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَقِّ قَالَ بَعْدَهَا: {ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ} [آل عمران: 58]!!!
{مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ}، هَلِ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ شَيْءٌ مُغَايِرٌ عَنِ الْكِتَابِ؟؟ وَاللّٰهُ تَعَالَى يَقُولُ {ذَلِكَ} إِشَارَةً لِكُلِّ مَا ذَكَرَهُ فِي قِصَّةِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْكِتَابِ، فَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ دَاخِلَ الْكِتَابِ وَالآيَاتُ دَاخِلَ الْكِتَابِ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ بِاعْتِرَافِكُمْ أَنَّهُ الْكِتَابُ وَلَيْسَ شَيْئًا غَيْرَ الْكِتَابِ!!!

👈{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ وَالْحِكْمَةِ}، {ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ}!!! أَرَأَيْتَ يَا مَنْ تَصْرِطُ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ صَرْطًا بِدُونِ تَرْكِيزٍ!!!؟؟ أَرَأَيْتَ أَيْنَ هِيَ الحِكْمَةُ؟؟! الحِكْمَةُ دَاخِلَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَمَا يَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ وَالْحِكْمَةِ} فَهَذَا وَصْفٌ لِلْقُرْآنِ المَجِيدِ!!! فَالحِكْمَةُ دَاخِلَ الْكِتَابِ وَهَذَه قضية وَاضِحَة جِدًّا، وَيَفْهَمُهَا الصَّغِيرُ قَبْلَ الكَبِيرِ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ مِنْ آيَةِ 22 إِلَى آيَةِ 38، وَبَعْدَهَا يَقُولُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ {ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ} وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ} [الحجر: 1].

✋فَلَوْ طَبَّقْنَا فَهْمَكُمُ المَقْلُوبَ لآيَاتِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَالْبَعِيدَ تَمَامًا عَنْ لِسَانِ الْقُرْآنِ الكريم، فَإِنَّ آيَاتِ الْكِتَابِ شَيْءٌ مُغَايِرٌ عَنِ الْقُرْآنِ المُبِينِ!!

👈{طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ} [النمل: 1]!!!
هَلْ آيَاتُ الْقُرْآنِ شَيْءٌ مُغَايِرٌ عَنِ الْكِتَابِ المُبِينِ؟!

👈{وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [البقرة: 231]!!!

👈{وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم (بِهِ)} وَلَوْ كَانَ الْكِتَابُ مُخْتَلِفًا عَنِ {الْحِكْمَةِ} لَكَانَ التَّعْبِيرُ هَكَذَا: [ومَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِمَاااااااا]!!!!

👈{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللّٰهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) يَهْدِي (بِهِ) اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (16)} [المائدة].
{قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللّٰهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي (بِهِ) اللّٰهُ} وَلَوْ كَانَ الْكِتَابُ مُخْتَلِفًا عَنِ النُّورِ لَكَانَ التَّعْبِيرُ هَكَذَا: [قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي (بِهِمَا) اللّٰهُ]!!! فَالنُّورُ صِفَةٌ لِلْكِتَابِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: {يَهْدِي (بِهِ) اللّٰهُ} وَلَمْ يَقُلْ: [بِهِمَا]!!!! وَكَمَا كَانَ الْفُرْقَانُ صِفَةً لِلْكِتَابِ وَهِيَ فِي دَاخِلِهِ، وَكَمَا كَانَ الْهُدَىٰ صِفَةً لِلْكِتَابِ وَهِيَ فِي دَاخِلِهِ، وَكَمَا كَانَ النُّورُ صِفَةً

لِلْكِتَابِ وَهُوَ فِي دَاخِلِهِ، وَكَمَا كَانَ الْبُرْهَانُ صِفَةً لِلْكِتَابِ وَهُوَ فِي دَاخِلِهِ، وَكَمَا كَانَتِ الْبَصَائِرُ صِفَةً لِلْكِتَابِ وَهِيَ فِي دَاخِلِهِ، وَكَمَا كَانَتِ الْبَيِّنَاتُ وَالْبَيَانُ وَالتِّبْيَانُ صِفَةً لِلْكِتَابِ وَهِيَ فِي دَاخِلِهِ، كَذَلِكَ فَإِنَّ الحِكْمَةَ صِفَةٌ لِلْكِتَابِ وَهِيَ فِي دَاخِلِهِ أَيْضًا.
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطـرة رقم (199)

أَكْذُوبَةُ عَذَابِ القَبْرِ!!!!
👈مِنْ أَكْثَرِ الخُرَافَاتِ الَّتِي صَدَّقَهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَرِّ العُصُورِ وَمِنْ أَكْثَرِهَا رُعْبًا، هِيَ أَكْذُوبَةُ عَذَابِ القَبْرِ!!
😲هَذِهِ الْأُكْذُوبَةُ الَّتِي جَعَلَتْ السَّوَادَ الْأَعْظَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَعِيشُونَ فِي حَالَةِ رُعْبٍ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، يَخَافُونَ مِنْ مُجَرَّدِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ، لِأَنَّهُ بِمَفْهُومِهِمْ الَّذِي أَوْصَلَهُ لَهُمْ كَهَنَةُ الدِّينِ، [إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ]، كَالْحَدِيثِ الَّذِي فِي كُتُبِ التُّرَاثِ: [إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً لَوْ نَجَا مِنْهَا أَحَدٌ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ]!!!!

🤬وَفِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي القَبْرِ هُنَاكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ سَيَسْأَلَانِ الْمَيِّتَ مَنْ رَبُّكَ، مَا دِينُكَ.....!!
وَفِي حَالِ عَدَمِ الْإِجَابَةِ سيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ تُودِي بِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا تَحْتَ الْأَرْضِ!!!

😈وَأَنَّ الْمَلَكَيْنِ يَنْزِلَانِ عَلَى الْمَيِّتِ فَوْرَ رَدْمِ التُّرَابِ عَلَيْهِ، وَقَبْلَ مُغَادَرَةِ الْمُشَيِّعِينَ كَحَدِيثِ: [اسْأَلُوا لِأَخِيكُمُ الثَّبَاتَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ]!!!

🤮حَتَّى فِي خُطَبِهِمْ وَدُرُوسِهِمْ يَتِمُّ التَّرْكِيزُ عَلَى عَذَابِ الْقَبْرِ أَكْثَرَ مِنْ نَعِيمِ الْقَبْرِ، مَعَ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْقِصَصِ خُرَافَةٌ سَوَاءٌ النَّعِيمُ أَوِ الْجَحِيمُ!! وَلَا أَدْرِي لِمَاذَا يُصِرُّونَ عَلَى تَصْوِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِلَهٌ يُحِبُّ التَّعْذِيبَ!!! لِمَاذَا يَخْتَرِعُونَ الْقِصَصَ وَيُخَوِّفُونَ بِهَا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ مِنَ النَّاسِ؟؟ لِمَاذَا يُصِرُّونَ عَلَى إِظْهَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصُورَةٍ مُرْعِبَةٍ، وَلِمَصْلَحَةِ مَنْ؟؟!!

❌كُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَسْأَلَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ، جَاءَتْ فِي كُتُبِ التُّرَاثِ فَقَطْ!! فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَمْ يَأْتِ عَلَى ذِكْرِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَلَا فِي أَيِّ آيَةٍ، فَهَلْ نَسِيَ اللَّهُ تَعَالَى [وَحَاشَاهُ] أَنْ يُخْبِرَنَا بِذَلِكَ وَيَذْكُرَهُ مَنْ أَلَّفُوا الْأَحَادِيثَ؟ أَعُوذُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ!!!

😱أَكْبَرُ كَذْبَةٍ دَمَّرَتْ عُقُولَ الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلَتْهُمْ يَعِيشُونَ فِي خَوْفٍ وَرُعْبٍ هِيَ كَذْبَةُ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَلَوْ كَانَ لِلْقَبْرِ عَذَابٌ، لَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي فَصَّلَ وَبَيَّنَ لَنَا فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} النحل 89.

🧐جَعَلُوا عَذَابَ الْقَبْرِ يَقَعُ عَلَى الْمُسْلِمِ قَبْلَ غَيْرِهِ وَلِأَبْسَطِ وَأَتْفَهِ الْأَسْبَابِ، فَعَدَمُ الِاسْتِبْرَاءِ مِنَ الْبَوْلِ يَسْتَوْجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ!!! كَحَدِيثِ: [مَرَّ النَّبِيُّ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَفِي لَفْظٍ: لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، فَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً وَقَالَ: لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا] ثُمَّ يَقُولُونَ: [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]!!!

🤔فَتَصَوَّرْ يَا رَعَاكَ اللَّهُ، أَنَّ عَدَمَ الِاسْتِبْرَاءِ مِنَ الْبَوْلِ أَحَدُ الْأَفْعَالِ الْمُسَبِّبَةِ لِعَذَابِ الْقَبْرِ!!! بَيْنَمَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَنْفِي وُجُودَ مَا يُسَمَّى بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُخْبِرُنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ سَيُحَاسِبُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ لَا حِسَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَدِ اسْتَنَدَ التُّرَاثُ فِي مَسْأَلَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ إِلَى بَعْضِ الْآيَاتِ وَفَسَّرُوهَا بِمَا يَتَوَافَقُ مَعَ فِكْرِهِمْ.

👈فَقَالُوا إِنَّ دَلِيلَ عَذَابِ الْقَبْرِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} السجدة 21، قَالُوا إِنَّ الْعَذَابَ الْأَدْنَى هُوَ عَذَابُ الْقَبْرِ، وَأَنَّ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ هُوَ عَذَابُ الْآخِرَةِ!!!

❌وهَذَا الْكَلَامُ غَيْرُ صَحِيحٍ، فَالْمَقْصُودُ بِالْعَذَابِ الْأَدْنَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الكريمة هُوَ عَذَابُ الدُّنْيَا، سَوَاءٌ عَذَابٌ نَفْسِيٌّ أَوْ جَسَدِيٌّ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَقْصُودُ به عَذَابَ الْقَبْرِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي آخِرِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}!!!! {يَرْجِعُونَ} مِنْ مَاذَا؟ وَعَنْ مَاذَا؟

🤔كَيْفَ {يَرْجِعُونَ} وَهُمْ أَمْوَاتٌ حَسَبَ التَّفْسِيرِ التُّرَاثِيِّ؟ فَالْمَقْصُودُ إِذَنْ هُوَ عَذَابُ الدُّنْيَا، وَ {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} أَيْ لَعَلَّهُمْ يَتُوبُونَ وَيَرْجِعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ قَبْلَ الْمَوْتِ وَقَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ.

❌أَيْضًا اسْتَدَلُّوا عَلَى وُجُودِ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} غافر 46، مَعَ أَنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ وَاضِحَةٌ، وَالْعَرْضُ لَيْسَ مَعْنَاهُ الْعَذَابُ، بَلِ الْمُشَاهَدَةُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا} الكهف 48، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَذْكُرْ لَنَا عَذَابَ الْقَبْرِ لِأَبِي لَهَبٍ وَهُوَ أَكْثَرُ مَنْ عَادَى رَسُولَ اللَّهِ وَحَارَبَ دِينَهُ بَلْ قَالَ: {سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ} وَسَيَصْلَى هِيَ لِلْمُسْتَقْبَلِ، أَيْ أَنَّهُ عِنْدَمَا تَقُومُ السَّاعَةُ سَوْفَ يُعَذَّبُ فِي نَارٍ {ذَاتِ لَهَبٍ}.

💀وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا عَذَابَ الْقَبْرِ لِفِرْعَوْنَ، قَالَ تَعَالَى {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً}. وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ هُنَاكَ عَذَابَ قَبْرٍ سَيَقَعُ عَلَى أَبِي لَهَبٍ وَفِرْعَوْنَ!!!

🤔لِمَاذَا سَيُنْظِرُهُمْ رَبُّنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ مِنْ أَشَدِّ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَحَارَبُوا دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟؟ وَلَا يُنْظِرُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ؟؟ بَلْ وَسَيُعَذِّبُهُمْ وَيُرَوِّعُهُمْ فِي الْقَبْرِ بِمَا

يُسَمَّى ضَمَّةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ الْقَبْرِ، وَسَيُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ مَنْ لَمْ يَسْتَبْرِئْ حَتَّى مِنَ الْبَوْلِ!!!؟؟
😲هَلْ سَيُنْظِرُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُمِيتُهُ حَتَّى يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَلَا يُنْظِرُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ!!؟ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ!!!

بَلْ إِنَّ هُنَاكَ آيَاتٍ صَرِيحَةً وَوَاضِحَةً، يُثْبِتُ اللّٰهُ تَعَالَى لَنَا فِيهَا، أَنَّ الْعَذَابَ سَيَقَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنِ اسْتَحَقَّهُ، وَكَذَلِكَ النَّعِيمُ يَأْتِي لِمَنِ اسْتَحَقَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا حِسَابَ وَلَا عَذَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَى {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} آل عمران 185.

🌿يُخْبِرُنَا اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الكريمة أَنَّ الْحِسَابَ سَوَاءٌ نَعِيمٌ أَوْ جَحِيمٌ، سَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُوجَدُ حِسَابٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهَذِهِ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ!!!

🌱{إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ} الإنفطار 13-14-15، وَهُنَا أَيْضًا يُخْبِرُنَا اللّٰهُ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْمُكَافَأَةَ بِالنَّعِيمِ أَوِ الْعِقَابَ بِالْجَحِيمِ سَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَنْ يَكُونَ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ نَعِيمٍ أَوْ جَحِيمٍ فِي الْقَبْرِ.

🦋{قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} يس 52، هَذَا خِطَابٌ مِنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ، وَكَذَّبُوا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ {يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا}؟؟!! وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ فِي الْقَبْرِ لَمْ يَكُونُوا يَشْعُرُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ، لَا بِنَعِيمٍ وَلَا بِجَحِيمٍ وَلَا غَيْرِهِ، فَقَدْ كَانُوا نَائِمِينَ وَفِي سُبَاتٍ فِي قُبُورِهِمْ، وَعِنْدَمَا بَعَثَهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلِمُوا وَتَيَقَّنُوا أَنَّ هُنَاكَ عَذَابًا، وَهُنَا عُنْصُرُ الْمُفَاجَأَةِ أَنَّهُمْ تَفَاجَئُوا بِصِدْقِ الْوَعِيدِ.

🍀{إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا} النبأ 40، وَهُنَا أَيْضًا عُنْصُرُ الْمُفَاجَأَةِ لِلْكُفَّارِ عِنْدَمَا يَرَوْنَ أَنَّ الْعَذَابَ حَقِيقَةٌ، فَيَتَحَسَّرُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ وَعَلَى مَا أَجْرَمُوا فِي الدُّنْيَا، فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ عَذَابُ قَبْرٍ كَمَا يَدَّعِي بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ، لَمَا تَفَاجَئُوا مِنْ وُجُودِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنَّ الْمُفَاجَأَةَ الْأُولَى حَصَلَتْ لَهُمْ فِي الْقَبْرِ!!

💐{فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} آل عمران 56 ، ذَكَرَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ لَنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَذَابَ الدُّنْيَا مِنْ عِيشَةٍ ضَنْكَةٍ وَعَذَابَ الْآخِرَةِ، فَلِمَاذَا لَمْ يَذْكُرْ لَنَا عَذَابَ الْقَبْرِ؟!

🌹{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ} {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ} الحاقة19-26.

👈وهَذِهِ مِنْ أَكْثَرِ الْآيَاتِ الَّتِي تُثْبِتُ أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مُجَرَّدُ خُرَافَةٍ مِنْ خُرَافَاتِ كَهَنَةِ الدِّينِ، فَالْآيَةُ الْكَرِيمَةُ تَدُلُّ عَلَى مَدَى فَرَحِ الْمُؤْمِنِ وَسَعَادَتِهِ عِنْدَمَا يَسْتَلِمُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. لِأَنَّهُ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ أَعْمَالَهُ الصَّالِحَةَ لَنْ تُقْبَلَ مِنْهُ وَأَنَّهُ سَيَدْخُلُ النَّارَ وَفِي الْمُقَابِلِ عِنْدَمَا يَسْتَلِمُ مَنْ أَجْرَمَ مَعَ اللَّهِ الْعَظِيمِ كِتَابَ أَعْمَالِهِ بِشِمَالِهِ وَيَرَى الْعَذَابَ أَمَامَهُ، يَتَفَاجَأُ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَسْتَلِمْ كِتَابِي وَلَمْ أَعْرِفْ مَصِيرِيَ الْمَحْتُومَ.

📌فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ عَذَابُ قَبْرٍ، لَمَا تَفَاجَأَ كُلٌّ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُجْرِمِ، فَالْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَكُونَ مُرْتَاحَ الْبَالِ وَمُطْمَئِنًّا لِأَنَّهُ يَعْرِفُ مَصِيرَهُ، لِأَنَّ قَبْرَهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ كَمَا تَقُولُ الرِّوَايَات، لِذَلِكَ لَا يَسْتَغْرِبُ مِنْ تَلَقِّي كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ!!

📌أَمَّا الْمُجْرِمُ فَمِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَا لَقِيَ!! لِذَلِكَ هُوَ مُهَيَّأٌ نَفْسِيًّا عَلَى الْأَقَلِّ لِلْعَذَابِ الْأَكْبَرِ فَلَا يَسْتَغْرِبُ مِنْ أَنَّهُ اسْتَلَمَ صَحِيفَةَ أَعْمَالِهِ بِشِمَالِهِ وَلَا يَسْتَغْرِبُ عِنْدَ رُؤْيَةِ جَهَنَّمَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!!! لِأَنَّهُ يَعْرِفُ مَا يَنْتَظِرُهُ مِنْ خِلَالِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لِأَنَّ قَبْرَهُ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ كَمَا تَقُولُ الرِّوَايَاتُ!! لَكِنْ تَفَاجُؤُهُ بِهَذَا الشَّكْلِ وَحَسْرَتُهُ، يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ إِدْرَاكِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ فِي الْقَبْرِ، فَالْمَيِّتُ يُعْتَبَرُ كَالنَّائِمِ وَغَيْرِ الْمُدْرِكِ لِمَا يَحْصُلُ، وَلَا يَعْلَمُ بِخَفْقِ نِعَالِ أَحَدٍ مِنَ الْمُشَيِّعِينَ وَلَا غَيْرِهِمْ، قَالَ تَعَالَى {وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ} فاطر 22، فَهُوَ فِي سُبَاتٍ لَا يُفِيقُ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

👈قَالَ تَعَالَى {وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} المؤمنون 100
، فَالْمُدَّةُ الزَّمَنِيَّةُ الَّتِي يَقْضِيهَا فِي عَالَمِ الْبَرْزَخِ لَيْسَتْ كَالْمُدَّةِ الزَّمَنِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قَالَ تَعَالَى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ} الروم 55.
🌱{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} البقرة 259.

الْخُلَاصَةُ / ثِقْ بِاللَّهِ أَنَّهُ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ، وَاعْمَلْ صَالِحًا، وَاعْلَمْ جَيِّدًا أَنَّ اللَّهَ اللَّطِيفَ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا آمَنَ بِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا، وَلَا يُخَوِّفُهُمْ وَلَا يُرَوِّعُهُمْ عِشْ حَيَاتَكَ وَدَعْ عَنْكَ هَرْطَقَاتِ كَهَنَةِ الدِّينِ، فَلَا يُوجَدُ مَا يُسَمَّى بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَلَا ضَمَّةِ الْقَبْرِ وَلَا الثُّعْبَانِ الْأَقْرَعِ وَلَا مُنْكَرٍ وَلَا نَكِيرٍ، فَكُلُّ هَذِهِ خُرَافَاتٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، وَالْغَايَةُ مِنْهَا هُوَ جَعْلُ الْمُسْلِمِ دَائِمًا فِي حَالَةِ خَوْفٍ وَرُعْبٍ، وَشُعُورِهِ بِعُقْدَةِ الذَّنْبِ، حَتَّى يَبْقَى تَابِعًا لِكَهَنَةِ الدِّينِ لِيَسْتَفْتِيَهُمْ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ مِنْ أُمُورِهِ الشَّخْصِيَّةِ حَتَّى لَا يَقَعَ فِي الْحَرَامِ فَيَحُلَّ عَلَيْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ!!!
وَأَخِيرًا، مِيزَانُ عَمَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ.....
اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ...

🌴خاطِرةُ رقمُ (200)

مُناظرةٌ بينَ الذينَ كفرُوا بِـ[رِسالَةِ] صالحٍ عليهِ السلامُ، بسبب أنَّ شخصيّةَ صالِحٍ لمْ تُعجِبْهُمْ... وبينَ الذينَ آمنُوا بِـ[رِسالَةِ] صالحٍ عليهِ السلامُ، بسبب أنَّهم فهمُوا الـ[رِسالَةَ] التي جاءَ بها صالحٌ عليه السلام، واقتنعُوا بها...

👈{قالَ الملأُ الذينَ استكبرُوا منْ قومِهِ}... منْ قومِ صالحٍ عليهِ السلامُ، وهمْ أصحابُ العمائمِ، والمشايخُ، والكُتبُ، والرواياتُ، وسندُ الحديثِ، وعلْمُ الرِّجالِ، وأصحابُ علْمِ الجرحِ والتعديلِ، وخُبراءُ الروايةِ والدرايةِ...

👈قالُوا {للذينَ استُضعِفُوا}... وهمْ عامّةُ الناسِ، وهم الأغلبيةُ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، بالإضافةِ إلى كلِّ الذينَ لا علاقةَ لهمْ بما ذكرْناهُ سابقًا، لكنّهمْ يُشغِّلونَ عقولَهمْ ومُتحرِّرونَ منْ كلِّ تقليدٍ أعمى!!!!
📌ماذا قالَ المستكبرونَ للمتواضعينَ؟؟؟

قالوا لهم {أتَعلَمونَ أنَّ صالِحًا مُرسَلٌ مِنْ ربِّهِ}؟؟؟؟ المستكبرونَ يُريدونَ الخوضَ في شخصيةِ صالحٍ!!! ولا علاقةَ لهمْ بـالـ [رِسالَةِ] التي جاءَ بها صالحٌ!!!!

🤮المستكبرونَ أرادُوا تحليلَ شخصيةِ صالحٍ!!! وهلْ كانَ لهُ ظِلٌّ؟؟ وهلْ كانَ يَبُولُ واقفًا أمْ جالسًا؟؟ وهلْ كانَ سيّدًا أمْ غيرَ سيّدٍ؟؟؟ وهلْ صعدَ إلى السماءِ بالروحِ والجسدِ أمْ فقطْ بروحِهِ، يعني في المنامِ فقطْ؟؟؟ وهلْ فعلًا أنَّ صالِحًا جامعَ زوجاتِهِ بغُسلٍ واحدٍ؟؟ أمْ أنَّ هذا حديثٌ سخيفٌ؟؟ وهلْ كانَ صاحبَ لحيةٍ؟؟ وكمْ هوَ مقدارُ لحيتِهِ؟؟ هلْ هيَ قبضةٌ أمْ قبضتانِ أمْ ثلاثٌ؟؟ وهلْ كانَ يُحبُّ اليقطينَ أمْ يُحبُّ القرعَ؟؟؟ وهلْ كانَ أصحابُهُ المقرّبونَ يتشاجرونَ فيما بينهمْ؟ أمْ أنهم كانوا أحبابًا ومُتناسبينَ فيما بينهمْ؟؟ وهلْ فعلاً أن صالحاً قالَ: إنَّ عمارًا تقتلُهُ الفئةُ الباغيةُ، أمْ أنَّ مُعاويةَ هو الذي كانَ على الحقِّ؟؟ وهلْ ليزيدَ ضِلعٌ بمقتلِ الحسينِ؟ أمْ أنَّ التحقيقاتِ الجنائيةَ أثبتتْ براءةَ يزيدَ منْ دمِ الحسينِ؟؟ ومَنْ هوَ والدُ صالحٍ؟؟ هلْ كانَ كافرًا أمْ كانَ مؤمنًا؟؟

🌱كلُّ هذهِ الأسئلةِ تجنّبَها الذينَ آمنوا بِـ[رِسالَةِ] صالح عليه السلام، وعرِفوا أنَّهمْ إنْ دخلُوا في نقاشٍ عنْ شخصيةِ صالحٍ وتأريخِهِ فإنَّ القضيةَ ستطولُ ولنْ تنتهيَ أبدًا إلى يومِ القيامةِ!!!!
😲وأنَّهمْ إنْ خاضُوا في شخصيةِ صالحٍ فسينقسمُ القومُ إلى قسمينِ:

😱قسمٌ يُسمّى [سُنّةَ] صالحٍ!!!!
😤وقسمٌ آخرُ يُسمّى [شيعةَ] صالحٍ!!!!!

فماذا كانتْ إجابةُ الذينَ آمنُوا بِـ[رِسالَةِ] صالحٍ؟؟؟
🦋{قالُوا إنَّا بما أُرسلَ بهِ}...
{بِما أُرسِلَ بهِ}...{بِما}...{بِما}...
{بِما أُرسِلَ بهِ مؤمنونَ}!!!!!
يا سلامٌ على الإجابةِ الدقيقةِ!!!!
يا سلامٌ على العباقرةِ!!!
يا سلامٌ على الإنسانِ عندما يفهمُ رسالةَ ربِّهِ!!!!! واللهِ إنَّ أتباعَ صالحٍ كانوا أعقلَ وأفهمَ منْ أتباعِ محمّدٍ اللاحقينَ، ولا أقصدُ {السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهاجرينَ والأنصارِ}!!!! لأنَّ الخطَّ الأوّلَ منْ أتباعِ رسولِنا الكريمِ عليهِ السلامُ وهمُ الصّحابةُ الكرامُ قدْ زكّاهمُ القرآنُ العظيمُ!!!!

👈إذن، فأتباعُ صالحٍ آمنُوا برسالةِ صالحٍ ليسَ لأنَّ صالحًا هوَ الذي جاءَ بالرسالةِ!!!!!! لا لا!!!! أتباعُ صالحٍ آمنُوا [مَعَ] صالحًا بربِّهمْ وربِّ صالحٍ، لأنَّهمْ فهمُوا المنهجَ واقتنعُوا بهِ، فقطعُوا الطريقَ على أولئكَ الذينَ أرادُوا جرَّهمْ إلى سيرةِ صالحٍ [السيرةِ النبويةِ لصالحٍ]!!! وصالحٌ أكلَ!!! وصالحٌ شربَ!! وصالحٌ نامَ!!! وصالحٌ دخلَ!!! وصالحٌ خرجَ!!!

📌أتباعُ صالحٍ لمْ يكونُوا عِبادًا لصالحٍ!! بلْ كانوا عِبادًا لربِّ صالحٍ، عِبادًا للذي أرسلَ الرسالةَ، وليسَ عِبادًا للرسولِ!!!

📌القومُ الذينَ كفرُوا بصالحٍ أرادُوا الخوضَ في شخصيةِ الرسولِ!!!
لكنَّ أتباعَ [الرِسالَةِ التي جاءَ بها صالحٌ] نقلوهمْ إلى المنهجِ... إلى الرسالةِ!!!

💐{قالُوا إنَّا بما أُرسِلَ بهِ مؤمنونَ}!!!
أيّها القارئُ الكريمُ... منْ فضلِكَ دقِّقْ في هذهِ الآيةِ العظيمةِ، قالُوا نحنُ مؤمنونَ [بِما أُرسِلَ بهِ] صالحٌ، ولا علاقةَ لنا بشخصيةِ صالحٍ!!
تركيزُهمْ كانَ على ما جاءَ بهِ صالحٌ، وليسَ على صالحٍ نفسِهِ!!
وهذا يُشبهُ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ في سورةِ محمدٍ عليهِ السلامُ ﴿والذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ وآمَنُوا بِما نُزِّلَ على مُحَمَّدٍ وهُوَ الحقُّ مِنْ ربِّهِمْ كفَّرَ عنْهُمْ سيِّئاتِهِمْ وأصْلَحَ بالَهُمْ﴾ [مُحَمَّدٍ ٢].

😬بِماااااااااا نُزِّلَ على مُحمّدٍ!!!!
ما هوَ الذي أُنزِلَ على مُحمّدٍ!!!!
أحدُهمْ قالَ لي إنَّ الأحاديثَ النبويةَ هيَ التي نزلتْ على محمد!!! وهذا نوعٌ منْ الغباءِ يُسمّى [فرطَ غبيٍّ] كما أنّ هناكَ صاروخًا يُسمّى [فرطَ صوتيٍّ]!!!

🍀ولذلكَ فإنَّ القرآنَ العظيمَ عبّرَ عنْ هذا المعنى تعبيرًا دقيقًا... دقيقًا جدًّا، فقالَ {فلمَّا جاءَ أمرُنا نجّينا صالحًا والذينَ آمَنُوا...} بهِ؟؟؟
أمْ أنه سبحانه قالَ {والذينَ آمَنُوا مَعَهُ}؟؟ قالَ {والذينَ آمَنُوا مَعَهُ}... لأنَّ صالحًا وكلَّ الرسلِ لمْ يدعُوا أقوامَهمْ للإيمانِ بهمْ!!!

👈وكذلكَ الحالُ معَ رسولِ اللّهِ هُودًا عليهِ السلامُ {ولمَّا جاءَ أمرُنا نجّينا هُودًا والذينَ آمَنُوا مَعَهُ}!!!
ولمْ يقلْ والذينَ آمنُوا [بهِ]!!!!
👈وشُعيبٌ أيضًا {ولمَّا جاءَ أمرُنا نجّينا شُعيبًا والذينَ آمَنُوا مَعَهُ}!!
ولمْ يقلْ آمنُوا [بهِ]!!!!

🌿ومعَ ذلكَ فمكانةُ الأنبياءِ والرسلِ محفوظةٌ ومصانةٌ وعاليةٌ، لكنَّها لا تعلُوا فوقَ مكانةِ الألوهيةِ والربوبيةِ الخاصةِ باللّهِ عزَّ وجلَّ!!! فالأنبياءُ والرسلُ دعَوا أقوامَهمْ للإيمانِ [معهمْ] بربِّ العالمينَ!!! ولمْ يقولُوا لهمُ اتخذُونا أربابًا منْ دُونِ اللّهِ عزَّ وجلَّ!!!!

🦋{وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}
[آلِ عِمْرَانَ ٨٠].

اللهمَّ فهمْنا القرآنَ العظيمَ... اللهمَّ علِّمْنا ما ينفعُنا.... وانفعْنا بما علّمْتَنا....
هذا ما تدبّرَهُ سائقُ تاكسي منَ القرآنِ العظيمِ.....
هذا تدبُّري وهذا فهمي ولا ألزمُ بهِ أحدًا...
{قلِ الحمدُ للّهِ وسلامٌ على عِبادِهِ الذينَ اصطفى}.

تم الإنتهاء من جمع هذه الخواطـر في هذا الكتاب بتاريخ 15/6/2024